

الرازي

# نَهَايَةُ الْإِعْجَازِ فِي دِرَايَةِ الْإِعْجَازِ

تأليف

الإمام فخر الدين محمد بن عسبر بن الحسين الرازي

تدقيقه بمسئله وشقيقه بالقارئ مع نزار  
السلامة ولائيل الاعجاز لستة القادوس برستان  
ويستلجوا الاخرى وطن عين

الدكتور نصر الله عابدي مفتي ازغلي

دار طابا

نَهَايَةُ الْإِعْجَازِ

دار طابا

نِهَايَةُ الْإِعْجَازِ

فِي دَرَايَةِ الْإِعْجَازِ



# نَهَايَةُ الْإِعْجَازِ

## فِي دِرَايَةِ الْإِعْجَازِ

تأليف

الأبام فخر الدين محمد بن عثمان بن الحسين الرازي

المتوفى 606 هـ - 209 م

عَارِضَةً بِأَصُولِهِ وَحَقِيقَةً بِالمَقَارِنِ مَعَ أَشْرَافِ  
الْبَلَاغَةِ وَدَلَائِلِ الْإِعْجَازِ لِعَبْدِ المَقَاهِرِ الجَرَجَانِيِّ  
وَبِصَادِرِهِ الأُخْرَى وَعَلَى عَيْتِهِ

الدكتور نصر الله هاجي مصطفى اوزغلي

دار طائر

بيروت

## جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1424 هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستانية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



تأسست سنة 1863

ص. ب ١٠ بيروت ، لبنان  
© DAR SADER Publishers  
P.O.B. 10 Béirut, Lebanon  
Fax: (961) 4.910270  
e-mail: dsp@darsader.com  
http: www.darsader.com

NIHĀYAT AL-JĀZ (AL-RĀZĪ)

*Nasrullah Hacimüftüoğlu*

p. 320 - s. 17,5x25 cm  
ISBN 9953-13-081-7

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حامداً لمن زَيَّنَ روضات العلوم بأنوار أزهار البيان ، ورَشَّحَ بأنواع الدَّلالة عرائس ألكار حقائق الفرقان ، وخصَّصنا ببدائع الأيادي وروايح الإحسان . ومصلياً على من بعث بأكمل الكتاب ، ونعت بأفصح اللسان . وعلى آله وأصحابه مصاييح العرفان ومفاتيح القرآن .

أما بعد : فهذه كلمات على الجرجاني والزمخشري والرازي في علمي المعاني والبيان وقضية الإعجاز ؛ وبيان منهج التحقيق ، وتعريف النسخ المستعملة فيها .

فيقول المحقق الراجي رحمة ربه الغني نصرالله بن محمد بهاء الدين الطرأبزوئي الجأيقاراوي ، القاراجامي ، الشهير بحاجي مفتي زاده ، بلغه الله على ما أراه .

كان علماء الإسلام يجلبون علم البلاغة ، ويضعونه بمنزلة ترقى به فوق سائر العلوم . لذلك كانوا يؤلفون فيه بدافع لا يتوفر لديهم عندما يؤلفون في العلوم الأخرى . . إنهم يرون فيه الوسيلة الجديرة بالإنسان إلى الإيمان السليم ، لأنه الوسيلة التي بها يُدرك مدى الإعجاز ووجوهه في القرآن الكريم . وهذا أبو هلال الحسن العسكري (المتوفى سنة 395 هجرية) يقول : «إن أحق العلوم بالتعلم ، وأولها بالتحفظ - بعد المعرفة بالله جل ثناؤه - علم البلاغة ومعرفة الفصاحة . وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف ، وبراعة التراكيب ، وما شحنه به من الإيجاز البديع» وكذا يقول صاحب التلخيص محمد القزويني (المتوفى سنة 739 هـ) : «فلما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدراً ، وأدقها سرّاً إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها ، ويكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أسترارها . . .» ويعلق سعد الدين التفتازاني (المتوفى سنة 791 هـ) على هذا بقوله : «لاشتماله على الدقائق والأسرار الخارجة عن طوق البشر ، وهذا وسيلة إلى تصديق النبي ﷺ ، وهو وسيلة إلى الفوز

بجميع السعادات فيكون من أجل العلوم ، لكون معلومه وغايته من أجل المعلومات والغايات . . .» .

ولعل أول ما وصل إلينا من الكتب وفيها مسائل بلاغية كثيرة ، كتب التفسير الأولى كـ «معاني القرآن» للفراء (المتوفى سنة 207هـ) ، و «مجاز القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى سنة 208هـ) ، و «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (المتوفى سنة 276هـ) ، وكتب الآداب كـ «البيان والتبيين» للجاحظ (المتوفى سنة 255هـ) و «الكامل في اللغة والأدب» لمحمد بن يزيد المبرد (المتوفى سنة 285هـ) .

ونشط التأليف في النقد والبلاغة منذ العصور الأولى ، وظهر كتاب «البدیع» لابن المعتز (المتوفى سنة 296هـ) وكتاب «قواعد الشعر» لأستاذه أبي العباس ثعلب (المتوفى سنة 291هـ) . وجاء بعده نقاد عظام وبلاغيون كبار ، كان لكل منهجه الخاص في البحث ، وأصالته في التأليف . ويلاحظ أن الأقاليم الشرقية من الدولة الإسلامية كالعراق وبلاد فارس والترك كانت السبّاقة في هذا الميدان .

وتميّز القرن السادس الهجري بثلاثة اتجاهات بلاغية (كما أشار إليه الدكتور الأستاذ أحمد مطلوب)<sup>1</sup> هي : مذهب المشاركة ، ومذهب المغاربة ومذهب أهل مصر والشام . وكان لكل اتجاه ميزات خاصة ؛ فمذهب المشاركة ، كان أميل إلى الأخذ بالمعاني والجوهر ، لا بالصيغة والألفاظ والبدیع . وقد أشار ابن خلدون إلى اهتمامهم بعلمي المعاني والبيان ، واهتمام المغاربة بالبدیع ، وعلل ذلك بقوله : «وبالجملة ، فالمشاركة على هذا الفن أقوم من المغاربة ، وسببه - والله أعلم - أنه كالملي في العلوم اللسانية ، والصنائع الكمالية توجد في العمران ، والمشرق أوفر عمراً من المغرب ، أو نقول : لعناية العجم - وهو معظم أهل المشرق - كتفسير الرمخشري ، وهو كله مبني على هذا الفن ، وهو أصله<sup>2</sup> . . .» .

1 القزويني وشروح التلخيص ، بغداد ، 1967/1387 ، ص 40 .

2 مقدمة ابن خلدون ، دار الكشاف ، بيروت ، ص 552 .

وقد ظهر في البيئة المشرقية بلاغيون أعلام ؛ كعبد القاهر والزمخشري والرازي وغيرهم . ولعبد القاهر الجرجاني (المتوفى سنة 471هـ) مكانة كبيرة في هذه العلوم كلها ، سيما في علم البيان . لأنه أول من أسس قواعد علم البلاغة وأوضح براهينه وأظهر فوائده . استطاع أن يضع بنظريتي علمي المعاني والبيان وضعاً دقيقاً .

أما النظرية الأولى : فخصّ بعرضها وتفصيلها كتاب «دلائل الإعجاز» ؛ وأما النظرية الثانية : فخصّ بها وبمباحثها كتابه «أسرار البلاغة» . وواضح أنه لم يحاول وضع نظرية في علم البديع ؛ وإن كان فصلّ القول في أسرار البلاغة عن الجناس والسجع ، وحسن التعليل ؛ وأشار غير مرّة إلى الطباق . ولكنه لم يحاول وضع نظرية عامّة له .

ويعدّ كتابه «أسرار البلاغة» عندي (وكما قال به الأستاذ عبد الكريم الخطيب) مقدمة وتمهيداً لكتابه «دلائل الإعجاز» ؛ ذلك إنه في كتاب «أسرار البلاغة» كان يحاول أن يكشف وجوه الحسن في الكلام ، ويدل على مواقع الحسن منها . أما في كتابه «دلائل الإعجاز» فقد نحا هذا النحو أيضاً . ولكنه كان ينظر بعين إلى البيان العربي ، ويعين أخرى إلى الإعجاز القرآني ، في حين أنه كان في كتابه «أسرار البلاغة» ينظر إلى البيان العربي بعينه جميعاً . وكان عبد القاهر بعد هذا أن ينظر بعينه معاً إلى «الإعجاز القرآني» . ونكاد نجزم بأنه قد كان على هذا العزم وهو يكتب كتابيه السابقين . فما هما إلا تمهيد ومدخل للإعجاز . وما كتبهما إلا ليفتح لنفسه الطريق إلى القرآن الكريم وإعجازه فكتب رسالة سماها «الشافية» التي نظنّ أنها آخر ما كتب ، وقد جعل هذه الرسالة لتقرير حقيقة «الإعجاز» وقيام الدلائل على وقوعه . ولم يحاول أن يكشف فيها عن وجوه الإعجاز . . . الأمر الذي يدعونا إلى أن نفترض بأنه كان يريد أن يفرغ أولاً من قضية الإعجاز في ذاته ، وأن يقيم الحجة لها ، فإذا تقرّر ذلك نظر في وجوه الإعجاز وكشف عنها . وكان ذلك - فيما نرى - هو أمل عبد القاهر الذي رصد له جهده كله وأعدّ له هذه العدة .



ولكن يبدو أن الأجل قد حال دون الأمل فلم يقدر عبد القاهر أن يصل إلى غايته ، تلك التي قطع عمره في الإعداد لها والتشوف إليها .

أسرار البلاغة . . دلائل الإعجاز . . الرسالة الشافية . . وهي كما عرفناها ، من قبل حلقات في سلسلة . . يكمل بعضها بعضاً . فأسرار البلاغة كمقدمة لدلائل الإعجاز ، ودلائل الإعجاز كمقدمة للرسالة الشافية . والرسالة الشافية كمقدمة لكتاب في الإعجاز ، كان في عزم المؤلف أن يفرغ له ويتوفر عليه . . ولكن حالت دون ذلك مَنِيَّتُهُ أو شيخوخته .

ولكنه كان ضرورياً أن يخلفه من يقوم بهذا العمل الجليل ، وما زالت الأجيال بعد تنتظر من ينهض به ، حتى قُبِضَ له أحد أئمة المعتزلة وهو الزمخشري (المتوفى سنة 538) الذي برع في الشعر والنثر ، وأوتي من الفطنة ودقة الحسِّ ورهافة الشعور . فكأنما تجمعت في صدره جميع أماني المعتزلة والأشعرية في تصوير بلاغة القرآن المعجزة . ولم يلبث أن وجد خير مورد له كتابات عبد القاهر في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة ، فدرسها حتى تمثلها تمثلاً منقطع النظر وهو يؤمن بأن المعرفة بالبلاغة وأنماطها وأساليبها لا تكشف فقط عن وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن ، بل تكشف أيضاً عن خفايا معانيه وخبيئاتها وذخائرها المكونة .

يقول الزمخشري في مقدمة تفسيره : «ثم إن أملاً العلوم بما يغمر القرائح وأنهضها يَبْهَرُ الأبواب القوارح من غرائب نكتِ يَلْطَفُ مسلكها ، ومستودعات أسرار يدق سلكها : علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم ، كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن ؛ فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام ، والمتكلم وإن برز أهل الدنيا في صناعة الكلام ، وحافظ القصص والأخبار وإن كان من ابن القرية أحفظ ، والواعظ وإن كان من الحسن البصرى أوعظ ، والنحويّ وإن كان أنحى من سيبويه ، واللغويّ وإن علك اللغات بقوة لحيه لا يتصدى منهم أحد لسلك تلك الطرائق ، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق ، إلا رجل برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان . . .» .

وواضح انه يجعل علمي المعاني والبيان أهمّ عدّة لمن يريد أن يفسر التنزيل .  
إذ بدونهما لا تستقيم له الدلالات ولا تتضح له الإشارات ولا لطائف ما في  
الذكر الحكيم من الجمال البلاغي المعجز الذي عنت له وجوه العرب وخرّوا له  
ساجدين . وإذن فليس التفسير هو معرفة معاني القرآن الكريم فحسب ، بل هو  
أيضاً بيان لأسرار إعجازه .

فمن مناهج الزمخشري هو أن يفسر الآيات ويبين بعضها ببعض ، تعلق  
عباراتها وألفاظها ، تعلقاً يكشف في ثناياه عن جميع وجوه النظم التي تحدّث  
عنها عبد القاهر في دلائل الإعجاز . وعلى شاكلة تطبيقه لنظرية المعاني  
الإضافية التي صورها عبد القاهر في الدلائل ، مضى يطبق نظرية البيان في  
تفسيره تطبيقاً مستقصياً بديعاً .

خلاصة القول : الدراسات البلاغية تزدهر عند عبد القاهر والزمخشري ؛  
أما عبد القاهر فإنه درس دراسة فاحصة كل الملاحظات البلاغية المتصلة  
بالإعجاز القرآني ووضع نظريتي المعاني والبيان ، بحيث أصبحت لكل نظرية  
وحدتها الشاملة .

وأما الزمخشري ، فإنه خلّف على عمله فأكمّله إكمالاً حياً ؛ إذ طبق  
النظريتين تطبيقاً بارعاً على أيّ الذكر الحكيم ، ولم يقف عند حد التطبيق ، فقد  
مضى يكلمها بحيث أصبح تفسيره منجماً عظيماً يزخر بدقائقهما النفيسة .

وعلى هذا النحو تكاملت النظريتان ؛ ومن المهم أن نعرف أنّهما عند عبد  
القاهر والزمخشري جميعاً لم ينفصلا عن النصوص . أما الزمخشري ،  
فوصلهما دائماً بآيات القرآن الحكيم ، مستشهداً من حين إلى آخر بالشعر  
وكلام العرب . وأما عبد القاهر ، فقد التمس شعبهما في نصوص كثيرة من  
التنزيل ومن الشعر والنثر ؛ وهي نصوص حلّلها تحليلاً عقلياً بديعاً ، شفّعه  
بذوق مرهف وحس دقيق . وكأنما كانت هاتان العبقريتان النادرتان إيداناً بأن  
تستوي النظريتان في مثل أعلى ، وهو مثل صوراه أبدع تصوير .

وأما صاحبي إمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (المتوفى سنة 606هـ)  
فهو مستغن عن التعريف والبيان ؛ لأنه مع مؤلفاته المشهورة بين الأنام مشار

إليه بالبنان . كلما حرك فاه وقلمه في علوم اللغة والمنطق والجدل والحكمة وعلم الكلام وعلم التفسير وأصول الفقه وعلم البلاغة والإعجاز وسائر العلوم كلها ، صار إماماً لم يوازه أحدٌ من الأقران .

وهو يمتاز في مؤلفاته بدقة التفكير وحدّة المنطق والقدرة على تشعب المسائل وتفريعها وحصر أقسامها حصراً يحيط بها إحاطة تامة . وفي ذلك يقول الصفدي : «أتى في كتبه بما لم يُسبق إليه ، لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم . ويستدل بأدلة السبر والتقسيم ، فلا يشذّ فيه عن تلك المسألة فرع له بها علاقة ، فانضبطت له القواعد وانحصرت معه المسائل» .

واتجه بهذه الطريقة في التأليف إلى البلاغة باعتبارها مدار الإعجاز القرآني ، فألف فيها مصنّفه : «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» الذي حققته وقدمته اليوم بعون الله إلى القراء الكرام . ووضح من عنوانه ، أنه قصد فيه إلى الإجمال والاختصار . ونراه يُعلن في فاتحته أنه سيعنى بتنظيم ما صنّفه عبد القاهر في كتابيه «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» . وقد نوّه بعمل عبد القاهر وبراعته في استنباط أصول هذا العلم وقوانينه وأدلته وبراهينه ، وعقّب على ذلك بأنه «أهمل رعاية ترتيب الأصول والأبواب ، وأطنب في الكلام كل الإطناب» .

ثم يقول : «ولما وفقني الله لمطالعة هذين الكتابين التقطتُ منهما معاهد فوائدهما ومقاصد فرائدهما ، وراعتُ الترتيب ، مع التهذيب ، والتحرير مع التقرير ، وضبطتُ أوابدَ الإجماليات في كلّ باب بالتقسيمات اليقينية وجمعتُ متفرقات الكلم في الضوابط العقلية مع الاجتناب عن الإطناب المملّ ، والاحتراز عن الإيجاز المُخِلّ ؛ وسمّيته : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» .

فالكتاب تنظيم وتبويب لما كتبه عبد القاهر في صورة تنضبط فيها القواعد البلاغية وتنحصر فروعها وأقسامها حصراً دقيقاً . ويذكر اسم علي ابن عيسى الرماني (المتوفى سنة 386هـ) وينقل عنه مراراً ، كما تجده يلمّ بأطراف من آراء الزمخشري . ويجلب طائفة من الألوان البديعية من كتاب «حدائق السحر في دقائق الشعر» الذي ألفه في البلاغة الفارسية معاصره رشيد الدين العمريّ

المعروف بالوطواط (المتوفى سنة 573هـ) . وأورد اسم الحريري مرّات ، ونقل من مقاماته شواهد مختلفة .

ويُبنى الرازي تأليفه على مقدمة وجملتين ؛ وقد قسم المقدمة إلى فصلين : تحدّث في أولهما عن السرّ في إعجاز القرآن ، وعرض في ذلك أربعة مذاهب ، نقضها جميعاً . والمذهب الصحيح عنده ، هو تعليل إعجازه بفصاحته ، وعنده ترجع إلى الألفاظ والمعاني . وبذلك ترادف البلاغة . وتحدّث في الفصل الثاني عن شرف علم الفصاحة ، ومضى يقول : إن الفصاحة إما أن تكون راجعة إلى مفردات الكلام وإما أن تكون راجعة إلى تأليفه وتركيبه . ومن أجل ذلك رتب كتابه على جملتين : جملة خاصة بالمفردات ، وجملة خاصة بالنظم أو التأليف . وبحث في الجملة الأولى طائفة من المحسنات اللفظية بالإضافة إلى الصور البيانية . وبحث في الجملة الثانية مجموعة القواعد الخاصة بالنظم ، كما صوره عبد القاهر في دلائل الإعجاز مع العناية بطائفة من المحسنات المعنوية .

وذكر الرازي مصطلحي «علم المعاني» و «علم البيان» ولكنه لم يعرفهما ؛ ويوضحهما ويحدّد موضوعاتهما ، يقول وهو يتحدّث عن الخبر : ولكن الخبر ، هو الذي يتصور بالصور الكثيرة ، وتظهر فيه الدقائق العجيبة والأسرار الغريبة من علم المعاني والبيان» . ويلاحظ أن عبارة «من علم المعاني والبيان» غامضة لا يفهم منها إلا معنى عام وهو البلاغة بصورتها الواسعة : أمّا معانيهما الخاصة التي حصرها السكاكي فلم يشر إليها الرازي ، وكأنّ المعاني والبيان عنده يرادفان البلاغة .

ووزّع الرازي خاتمة الكتاب على أربعة فصول : تحدّث في الفصل الأول منها عن وجه الإعجاز في سورة الكوثر ، وقد استهلّ حديثه بان للزمخشري رسالة في تلك السورة وإنه سيحاول إجمال ما جاء فيها ، حتى إذا انتهى من هذا الإجمال عقّد فصلاً للمتشابه في القرآن لخصه من أبحاث المتكلمين ؛ وفي الفصل الثالث ، ردّ على بعض الملاحدة ممن يزعمون أن في الذكر الحكيم تناقضاً ، وردّ في الفصل الرابع على مطاعنهم في القرآن من جهة التكرار والتطويل ، وبذلك ينتهي الكتاب .

وواضح أنه لخصَّ فيه كتابي عبد القاهر : «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» كما ذكر في فاتحته ، وأيضاً لخصَّ كثيراً من أبواب كتاب الوطواط : «حدائق السحر في دقائق الشعر» ، واستضاء ببعض ما كتبه الزمخشري في الكشف ، وما كتبه الرمائي في كتابيه : «النكت في إعجاز القرآن» و «معاني الحروف» ، وذكر خليل بن احمد ونقل منه ، وألح إلى أحمد ابن يحيى الشيباني الشهير بثعلب فذكر كتابه «الفصيح» ، وكذا ذكر إمام النحاة سيبويه ونقل منه ، وأورد ذكر القاضي عبد الجبار الهمداني ونقل من كتابه «المغنى / إعجاز القرآن» ، وردَّ إبراهيم النظم وناقش رأيه في «الصرفة» ، وأفاد عن الجاحظ ، وابن جنِّي ، والباقلاني ، وآخرين . . .

فآخر ما نقول على «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» : إنه يبقى ذا قيمة عظيمة في قضية الإعجاز ودراسة البلاغة ؛ لأنه يعتبر حلقة الوصل بين بلاغة عبد القاهر وبلاغة السكاكي وتلاميذه من المتأخرين .

وآخر ما نقول على الرازي ، هو ما قاله الصفدي : «اجتمع له خمسة أشياء ، ما جمعها الله لغيره : سعة العبارة في القدرة على الكلام ، وصحة الذهن ، والاطلاع الذي لا مزيد عليه ، والحافظة المستوعبة ، والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين<sup>1</sup> .

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

1 الوافي بالوفيات ، دمشق ، 1956 ، 4/248 .

## النسخ التي اعتمدها عند التحقيق

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية التي استسخ كلها في عصر المؤلف ، والنسخة المطبوعة التي طبعت في القاهرة في 2 شعبان المبارك سنة 1317 هجرية .

### 1 - نسخة «ك» :

وهي نسخة كوبريلي (في مكتبة كوبريلي) باستانبول ، تحت رقم 1450 ، تقع في ثمان وتسعين ورقة ، في كل صحيفة واحد وعشرون سطراً . «وقع الفراغ من تسويده شهر عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستمائة (628هـ) على يد الضعيف أحمد بن إبراهيم بن عيسى الرحال» فهذه النسخة - على ما تتبعت - هي أقدم النسخ وأقربها إلى وفاة المؤلف . لأنها لا تتجاوز عن وفاة الرازي باثني عشرين سنة . وكذا هي اصحّ النسخ عندي ، لأن مستنسخها المذكور سجّل هذه العبارة في آخرها فقال : «قوبل وصحح بقدر الإمكان» . فأحياناً يُرى في حواشيتها رمز «خ» أي نسخة أخرى . يفهم من هذا : لم يُكتف بنسخة واحدة ، بل قوبل بنسخ أخرى .

فلهذه الأسباب ، انتخبته أصلاً لتأسيس المتن ؛ ورمزت إليها بحرف «ك» . (أردت به الحرف الأول من كلمة «كوبريلي»)

### 2 - نسخة (ب) :

وهي نسخة بغدادلي وهبي (وهي البغدادي) ، الملحقة بمكتبة سليمانية في استانبول ، ذات الرقم 64 ، وتقع في ثمان وتسعين ورقة ، في كل صحيفة الورقة سبعة عشر سطراً . «وافق الفراغ من نقله على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري ، أواخر صفر سنة أحد وخمسين وستمائة (651هـ) بدمشق الحروسة» وهي توازي في قيمتها نسخة «ك» لقدمها ودقة روايتها . كتبت بعد وفاة المؤلف بخمس وأربعين سنة . لذا انتخبته نسخة ثانية للتحقيق . ورمزت إليها بحرف «ب» . (أردت به الحرف الأول من كلمة «بغدادلي»)

### 3 - نسخة «ش» :

وهي نسخة الوزير الشهيد علي باشا ، الملحقه بمكتبة سليمانية في استانبول ، تحت الرقم 2285 تقع هذه النسخة في ثلاث وتسعين ورقة ، توافق نسخة «ب» في عدد السطر . يعني تقع في كل صفحة سبعة عشر سطرًا . «وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف منصور بن شهاب يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وستمأة (693هـ) ، في موضع يسمى باردو بازاري في بلدة الروم» . وبلي هذه العبارة خاتم الوزير الشهيد علي باشا . ورمزت إليها بحرف «ش» . (أردت به الحرف الأول من كلمة «شهيد» .

وهذه النسخة (في ظني) هي النسخة الثانية في الصحة والاعتناء ، لأنها عورضت بنسخة أخرى وصححت بقدر الإمكان .

### 4 - نسخة «م» :

طبع الكتاب في القاهرة سنة سبعة عشر وثلثمائة وألف . وتعد اليوم بمثابة المخطوطة النادرة ، لتقادم الزمان عليها ونفاذها ؛ حتى كان الوصول إلى هذه النسخة المطبوعة أصعب إليّ من الوصول إلى النسخ المخطوطات . بعدما تحرّرتُ وتفحصتُ زمنًا طويلاً ، نلتُ المطلوب بعون الله تعالى ، فوجدتها في قسم «ازميرلي إسماعيل حقي» (إسماعيل حقي إزميري) ، الملحقه بمكتبة سليمانية في استانبول ، تحت رقم 3021 ؛ وانتخبته نسخة رابعة للتحقيق . رمزت إليها بحرف «م» (أردت به الحرف الذي هو في أول كلمة «المطبوعة» ) .

وهذه النسخة المطبوعة سيئة جداً ، لأسباب من التصحيقات والتحريفات والأنقص التي تدل على جهل الناسخ وغفلته . كنتسقيط ربع الصفحة ، وحذف بعض الكلمات والعبارات ، وتقديم وتأخير بين السطور . ولذلك انتخبته في التحقيق كنسخة مخطوطة متأخرة .

## منهج التحقيق

- 1 - كانت المرحلة الأولى ، هو الحصول على مصوّرات للنسخ الخطية ، والمطبوعة .
- 2 - قمت في المرحلة الثانية بقراءة هذه المصوّرات للمخطوطات الثلاث والنسخة المطبوعة ؛ وقارنتُ بينها مقارنةً دقيقةً وأثبتت الفروق تحت الخطّ الأوّل في الصحف .
- 3 - قارنت مع «الدلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة» للرجائي سطرًا بسطرٍ، وأشرتُ إليها وإلى مراجع أخرى تحت الخط الثاني .
- 4 - ضبطت الأحاديث النبوية الشريفة ، وخرّجت جميعها .
- 5 - قمتُ بتقييم الآيات والسور بين قوسين في السطر .
- 6 - ضبطت أبيات الشعر بالرجوع إلى كتب الآداب ، والبلاغة واللغة ، وإلى الدواوين ، واستخرجت قائل الأبيات ، إلا قليلاً منهم لم أطلع على قائلها رغم بذل الجهد ؛ ورقمت الأبيات بالأرقام اللاتينية . فإذا ما تكرر ورود الشاهد ، وضعت رقمه الذي ورد به لأول مرة في الكتاب بين قوسين .
- 7 - عرّفت ممن ورد ذكرهم في الكتاب : من العلماء ، والأدباء ، والشعراء ، والمؤلفين ؛ وذلك بالرجوع إلى كتب التراجم والتاريخ .
- 8 - استعملت كلمتي «قارن» و «راجع» للمصادر التي ألّفت قبل الرازي ؛ واستعملت كلمة «قائل» للكتب التي ألّفت بعده كمفتاح العلوم ، والطرز ، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان .
- 9 - لم أكتب سطرًا واحداً عند تأسيس المتن إلا بعدما تحرّيتُ مصادره ، كـ «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» و «النكت» و «بيان إعجاز القرآن» و «سرّ الفصاحة» و«حدائق السحر في دقائق الشعر» و «المغني / إعجاز القرآن» وغيرها من الكتب البلاغية والإعجاز التي ألّفت قبل الرازي .



10 - ذكرت أقوال بعض اللغويين ، والبلاغيين ممن نقل عنهم الرازي : كالخليل ، وسيبويه ، والخطابي ، والرماني ، والحريري ، والخفاجي ، وعبد القاهر الجرجاني ، والقاضي عبد الجبار ، وغيرهم . .

فلنختّم بما ختم به أبو المكارم عبد السلام النسخة التي تحتفظ بها مكتبة الوزير الشهيد علي باشا في استانبول تحت رقم 2286 ، هي نسخة أخرى سوى ما عرفتها آنفاً .

فلله الحمد على أن اتسم الكتاب بميسم المتمم ، لفضله الواسع وفيضه الجمّ ؛ وها هو السّفر المسمّى بنهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، ولعمري هو الجدير بأن يُوسم ويسمى به ، والحريّ بأن يعرف ويدعى به ، فإنه طابق اسمه مسماه ، ووافق لفظه معناه ، غدت دُررُ ألفاظه منخرطةً في نظام الانتظام ، وبدت دراري معانيه متشعّعة في أفق الانتظام .

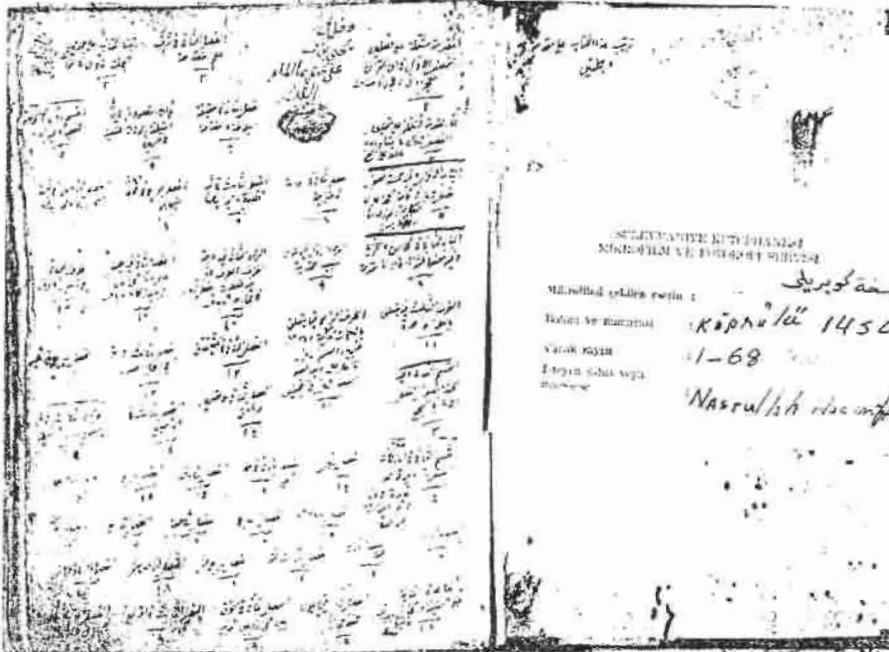
فبرّد اللهم مضجّع من جمعه بالفكر النقاد ، واخترع فرائد فوائده بالذهن الوقاد ؛ وإذا استجبت ذلك فآتينا توفيقاً للكشف عن مشكلاته ، وهيباً لنا تحقيقاً للتقصّي عن غوامض معضلاته ، أو تتألف بأوابد معانيه ، وتتناس بشوارد ما فيه ، وارحم على النامق (والحقق) والقارئ . ولا تنسهم غفرانك في قاطبة البلدان والبراري ، إنك أنت الكريم الجواد الرحيم الباري .

لله مولانا الإمام الرّازي      مِمَّنْ تَوَلَّى الْفَضْلَ بِالْإِحْرَارِ  
أهدى العلوم إلى الوريِّ بمؤلفٍ      يُسْمُونُهُ بِنِهَائِيَةِ الْإِيجَازِ

الأستاذ الدكتور نصرالله حاجي مفتي أوغلي

2002 / أرضيروم

تُورِكِيَه

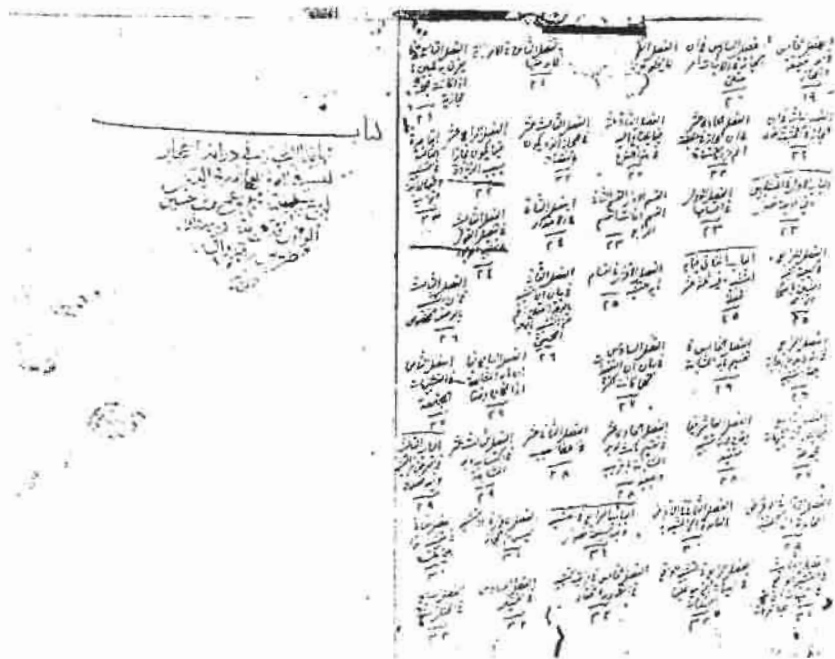


SECRETARIAT DE L'UNIVERSITÉ  
MONTREAL C. P. 100 43 44 QUÉBEC

نسخة كوبريلي

M. 10004 6488 001 1  
Date de réception: 1450  
Caract. KAYAN  
Ecriture: 1-68  
Nasrullah ibn al-Asfharj

ورقة الغلاف من نسخة كوبريلي - استانبول



الورقة الأولى من نسخة كوبريلي - استانبول



SÖZLEŞMELER KUTUPHANESİ  
 MICROFILM VE FOTOKOPİ SERVİSİ

Mikrofilm getiren veside :

Bölüm ve numaraları :

Yazık sayısı :

İhtiva eden veside  
 bilgileri :

330/100/100/100/100

1-99

Nezariyyatı Haşimiyetü'l-İslamiyye



ورقة الغلاف من نسخة بغدادلي وهي - مكتبة سليمانية - استانبول



الورقة الأولى من نسخة بغدادلي وهي - مكتبة سليمانية - استانبول

بسم الله الرحمن الرحيم صل الله على سيدنا محمد وآله  
 تنبيه  
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والحمد لله دائماً  
 وشاكه اوقات والاشياء المسائل عن ان يحيط به الامكنة  
 والاحزان واليانات وتزويجها والاهور ورواها ورواها  
 والاصناف الغيرات والاشياء وترجمها ككثير ما  
 الاحبار والخلجات هو العالم الذي لا يعزب عن علمه شئ  
 خلق في الارض ولا في السموات والخبير الذي لا يخفى عنه شئ  
 من الاسرار والخبير الذي لا يخفى عنه شئ من الاسرار  
 الادلة والنباتات المقدسة والبراهين والهجرات وبعث  
 القرآن الباطن في الامامة الى حال المروجات وارفع المراتب  
 والقبائل وعلى ذلك وحسب افضل الصلوات  
 لتابعه في اجز الفصول بالقديم واستبقي في استجاب  
 الفقه من الفقه الذي لا يشرف الا وهو السيل الى الاخير  
 الا وهو السيل الى الله ولا مشقة الا وهو ذكره وما وسأه  
 الا وهو سببه وتابها ولدته الا وهو مؤمنها والابن  
 الا وهو سببه مصححاً لاسمها العالم الذي يورث العلوم  
 صلواته وسنته فرعاً واكرمها بسننها ونورها شراً وبعث

بسم الله الرحمن الرحيم صل الله على سيدنا محمد وآله  
 تنبيه  
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والحمد لله دائماً  
 وشاكه اوقات والاشياء المسائل عن ان يحيط به الامكنة  
 والاحزان واليانات وتزويجها والاهور ورواها ورواها  
 والاصناف الغيرات والاشياء وترجمها ككثير ما  
 الاحبار والخلجات هو العالم الذي لا يعزب عن علمه شئ  
 خلق في الارض ولا في السموات والخبير الذي لا يخفى عنه شئ  
 من الاسرار والخبير الذي لا يخفى عنه شئ من الاسرار  
 الادلة والنباتات المقدسة والبراهين والهجرات وبعث  
 القرآن الباطن في الامامة الى حال المروجات وارفع المراتب  
 والقبائل وعلى ذلك وحسب افضل الصلوات  
 لتابعه في اجز الفصول بالقديم واستبقي في استجاب  
 الفقه من الفقه الذي لا يشرف الا وهو السيل الى الاخير  
 الا وهو السيل الى الله ولا مشقة الا وهو ذكره وما وسأه  
 الا وهو سببه وتابها ولدته الا وهو مؤمنها والابن  
 الا وهو سببه مصححاً لاسمها العالم الذي يورث العلوم  
 صلواته وسنته فرعاً واكرمها بسننها ونورها شراً وبعث

الورقة الثانية من نسخة بغدادلي وهي - مكتبة سليمانية - استانبول

واما انما كرتي سوية رحمن شوية فاني لا ريبا لكذبان فليس تكر  
 لاد ذك بعالم بعد عنه وعقب كل ربه هذا القول وانما عنى  
 بالنسبة لعين ولاش وعلوم ان الخرم من ذك عقب نعمة  
 غير الخرم من ذك عقب نعم ختم وان كان المقصود وحسب  
 فان ليس بعد ذك تعالى سورة الخرم ما ليس نعمه عقبه هذا  
 بعونه لا قال بعد جهنم التي كرت بها الجرميون فيكون  
 ومن جبر انهم فاليرسل عليك شوق من ار وعا من فلا مشرت  
 وذلك بظن مما قلتم فعولس له ان جبر والعباد وان لم  
 من آله الله تعالى فان ذك تعالى لهما ووصد كما عمل طريق الرجوع  
 عن المعاصي والبر عيسى الطاعات من الآلا والقر واما ما ذكر  
 عز وطيب اعاده قوله ولم يوسد له بعد من خلا ذك ذك عند  
 قصص محضه فله بعد كرت ان لا اراد ما ذك اوله ويريوبيد  
 لك من بين هذه الفصحة ثم ما اعاد قصته اخرى ذكر متله على هذا  
 الحد وما اختلفت انفاهه خريج عن كون كرتا فاما سورة  
 الفا فون فليس فيها لان المراد به لا اعبر جبر من آية  
 و اراد بعونه ولا اشعر جبرون ما اعبركم غير ما عرنا بعد  
 الجور و اراد بعونه ولا انا عابد ما عبقتم ان غير ما يبرمجيد

فيما سبب ذكهم ان يكون عور في استعمال من كلامه ولا وانا  
 اعبر ما يعيدون من قبل وعني بعونه ولا انهم عابدون ما يعبد  
 انكم لا يعيدون ما اعبده بعد اليوم وانا انزل فعال ذلك لان  
 فونما من الكلام فالو الرسول الله صل عليه وسلم عن ما عبقتم  
 لعن المومنين حتى يعيدوا توحيد الله اليوسد وهكذا في كل  
 شئ حتى سكر كرتي الحاد على هذا السيل فانزل الله تعالى  
 هذه السورة جبراً ولا يصح في خطاب اذا قصرت هذا الوجه  
 الا ان يورد على هذا الحد وليس المعنى تكرار اللفظ لا انفعال ان  
 الحروف والاشياء متكررة في كل الكلام واما المعنى الاخر فونما  
 وركا كان المشيئة اللفظ غير سكر كرتي المعنى وركا كان المشيئة  
 اللفظ متكررة المعنى فونما ارادنا ارادته في هذا الخطاب  
 فليحتم ان باب حامد من سعة وطب مسله على سيرة سيد المرسلين  
 محمد الصطفى وعلى آله الطاهرين  
 وافى الفراغ من بعد على هذا الفقه ان اشكال  
 محمد على الخرم بعد ما ذكر من بعد كرتي الفصائل  
 او اخصرت بعد ختمت ونسبها برسول محمد  
 واتخذت سبب العائدين

الورقة الأخيرة من نسخة بغدادلي وهي - مكتبة سليمانية - استانبول











SÜLEYMANIYE KÜTÜPHANESİ  
 MICROFILM VE FOTOKOPİ SERVİSİ

Mikrofilm çekilişi eseri : 5. cilt, 2009, 2285  
 Miktil ve romanlar :  
 Varlık sayı : 1-93 x/4  
 İçerik başlık veya  
 mikrofilm : Nasrettin Hoca hikayeleri

Süleymaniye U. Kütüphanesi  
 İsmi: Nasrettin Hoca  
 Yeri: ...  
 Kald Kayıt: 2285

ورقة الغلاف من نسخة الشهيد علي باشا - مكتبة سليمانية - استانبول

حسبي  
 وبني هذا الدعا على من يسيء به...  
 عشر مؤمنين ان مشى او حشر لا بد في الدنيا من اجمع  
 وكل من زاد من نعمة اذا الذي زاد في النعم  
 التي رابت الفاسد فورا لا يظلمون الاجر للعلم  
 لما ابعدت لاصحابهم ووجهه المخلص والظلم  
 تمتع من آياتها على نبي ظفر من جنان ما جعل العوالم  
 فلا يترك الماتع عليك اجابتي ولا تترك الماتع في انت والوق  
 على ما يوسوس في قلبه الى هجره الله عنه عن ابيه من حجة ظلم حال رسول الله  
 من كلامه وحجرتنا لما يورثنا من افسوس من المرحمة بين يوم الفناء مع قتل ما  
 الذي جعلنا رسول الله ظلمنا اهل الجنة والى نبي من روح وجل في طبعها  
 تنفخ في الاذن وتوسم شيطانها في جنتها على صوره حتى اسلمت

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد  
 وآله الطيبين الطاهرين  
 اجمعين

٧٠٠

الورقة الأولى من نسخة الشهيد علي باشا - مكتبة سليمانية - استانبول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 رَبِّ سَهْلٍ وَتَمَمٍ

- 3 قال الشيخ الامام العلامة فخر الملة والدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي . قدس الله روحه ونور ضريحه ولا أمسك منه مغفرته ومنيحه . الحمد لله المنزه عن مشابهة المحدثات والممكنات ، المقدس عن مشاكلة المخلوقات والكائنات المتعالي عن أن تحيط به الأمكنة والاحياز والجهات 6 ويتغير بمرور الدهور وكرور الأوقات ويتطرق إليه أصناف التغيرات والتبدلات وترتمي إلى كنهه كبرياته الافكار والتخيالات . فهو العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرضين والسموات ، والخبير الذي لا يحتجب 9 عنه شيء من الاسرار والخفيات . ثم الصلاة على سيدنا محمد المؤيد بأظهر الأدلة والبيانات ، المسدد بأوضح البراهين والمعجزات وهو القرآن البالغ في الفصاحة إلى أعلى الدرجات وأرفع المراتب والغايات . وعلى أصحابه البالغين 12 في شأو المفاخر أقصى النهايات .

- أما بعد : فإن أحق الفضائل بالتقديم واسبقها في استيجاب التعظيم العلم الذي لا شرف إلا وهو السبيل إليه ، ولا خير إلا وهو الدليل عليه ، ولا منقبة 15 إلا وهو ذروتها وسنامها ، ولا منخرة إلا وبه صحتها وتمامها ، ولا حسنة إلا وهو مفتاحها ، ولا محمّدة إلا ومنه يتقد مصباحها ؛ لاسيما العلم الذي هو أرسخ العلوم أصلاً ، وأبسنّها فرعاً ، وأكرمها إنتاجاً ، وأنورها سراجاً ، وهو 18

(2) رب سهل وتمم ش : فضلك لا عدلك يا الهي ك ، صلى الله على سيدنا محمد وسلم ب (3-4) قال الشيخ : ... ومنيحه ك : - ب ش م (6) المتعالي ك ش م : المتعال ب (7) بمرور ك : بمرور ب ش م // وكرور ك : ومرور ب ش م (8) وترتمي ب ش م : ويرتمي ك // التخيالات ك ش م : الخيلات ب (9) في الأرضين والسموات ش م : في الارض ولا في السموات ك ب (10) سيدنا ب م : - ك ش // بأظهر ك ش م : بأظهار ب (12) إلى أعلى ك ش م : إلى أعال ب // وعلى أصحابه ... أقصى النهايات ك : - ش م ، وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات ب (14) أما يعد ب : وبعدك ش م (17) إلا ومنه يتقد ك ش : الا سينقد ب ، الا ومنه م (18) فرعاً وفضلاً ك ش م : فرعاً ب .

علم البيان الذي لولاه لم ترَ لساناً يحوِّك الوَشْيَ ، ويصوغ الحَلْيَ ويلفظُ الدرَّ  
ويُنقِثُ السُّخْرَ والذي لولا تَحَفِّيهِ بالعلوم وعنايته بها وتصويرُهُ إيَّاهَا لَبَقِيَتْ مِنَّةٌ  
مستورةٌ ، ولعجز العقلُ عن أن يُظهِرَ لها صورةً ولا استمرَّ السرارُ بأهلِيتها 3  
واستولي الخفاء على جُمَلِيتها .

- ثم مع ما لهذا العلم من / الشرف الظاهر والنور الزاهر فالناس كانوا k/2a  
مقصرين في ضبط معاقده وفصوله ، مُتَخَبِّطِينَ في اتقان فروعه وأصوله 6  
معتقدين فيه اعتقادات حائِدة عن مَنَهَجِ الصَّوابِ والسَّدادِ زائِعةً عن طريق  
الحقِّ والرشادِ ظانين أن كلَّ مَنْ عَرَفَ أوضاعَ لغَةٍ من اللغاتِ وقَدَّرَ على  
استعمال تلك العبارات فهو بالغ في تلك اللغة من البيان إلى ذُرَى أَفلاكِها ، 9  
مالكٌ لمبادئها وغاياتها ، واستمرَّ استيناس الناس بهذا الوسواس إلى أن وَفَّقَ اللهُ  
تعالى الامامَ مجدداً للاسلام أبا بكرًا عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي 12  
الجرجاني تعمده الله برحمته وأفاض عليه عيون مغفرته ، حتى استخرج أصول  
هذا العلم وقوانينه ورتبَ حُجَجَه وبراهنه وبالغ في الكشف عن حقائقه  
والفحص عن لطائفه ودقائقه وصنَّفَ في ذلك كتابين لَقَّبَ أحدهما بـ«دلائل  
الإعجاز» وثانيهما بـ«أسرار البلاغة» وجمعَ فيهما من القواعد الغريبة 15

(1) لم ترك ب ش : لم نرم // يحوِّك ك ب ش : يحرك م (2) وعنايتها بها ك ش م : وعنايتها ب (4)  
واستولي ك ش م : واستول ب (5) فالناس ب م : والناس ك ش (6) اتقان ك ش م : ايقان ب (7) فيه ك  
ش م : به ب (9) تلك ك : بعض ب م - وقدر . . . العبارات ش (10) استيناس ك ب ش : - م (11)  
تعالى الامام م : الامام ب ش ، - ك // أبا بكر ك ب ش : - م // النحوي ك ب ش : - م (12) برحمته ب  
ش م : بغفرانه ك // عيون مغفرته ش : فنون مغفرته ب م ، من رضوانه ك (15) وثانيهما ك ب ش :  
والثاني م .

1 وهو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، الامام النحوي المتكلم على مذهب  
الأشعري ، الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة 471هـ . واضع أسس البلاغة والمشيد لأركانها .  
وعلى نهجه سار المؤلفون بعده ونهلوا من معينه ، واغترفوا من بحره ، واتموا البيان الذي  
وضع أسسه . له «اسرار البلاغة» و«دلائل الاعجاز» و«الرسالة الشافية في وجوه الاعجاز»  
في علوم البلاغة . انظر : نزهة الالباء 363 ، طبقات السبكي 149/5 ، بغية الوعاة 312 ،  
شذرات الذهب 3/340 ، الاعلام 4/174 ، تاريخ علوم البلاغة 100-101 .

- والدقائق العجيبة والوجوه العقلية والشواهد النقلية واللطائف الأدبية والمباحث العربية ما لا يوجد في كلام من قبله من المتقدمين ولم يصل إليها غيره أحد من العلماء الراسخين . ولكنه رحمه الله ، لكونه مستخرجاً لأصول هذا العلم وأقسامه وشرائطه وأحكامه أهمل رعاية ترتيب الفصول والأبواب وأطنب في الكلام كل الإطناب .
- ولما وفقني الله تعالى لمطالعة هذين الكتابين التقطتُ منهما معاقِدَ فوائدها ومقاصدَ فرائدها وراعتُ الترتيبَ مع التهذيب والتحرير مع التقرير ، وضبطتُ أوابدَ الاجمالات في كل باب بالتقسيمات اليقينية وجمعت متفرقات الكلم في الضوابط العقلية مع الاجتناب عن الاطناب الممل والاحتراز عن الإيجاز المخل .
- وسميتها «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» فخدمتُ به عالي مجلس الصدر<sup>1</sup> الصاحب الأجل الكبير المنعم الأستاذ قوام الدين مجد الإسلام ملك الأفاضل / سيد الوزراء ، فإنه الفائز بقصب السبق في جميع المباحث العقلية والواصل إلى كنه الحق والحقيقة في المطالب النقلية والمرجوع إليه في استكشاف المشكلات واستيضاح المعضلات .

(4) الفصول ك ب ش : الأصول م (6) لمطالعة ك ب م : بمطالعة ش (8) الاجمالات ب ش م : الاحتمالات ك (9) الكلم ك ب م : الكلمة ش // مع الاجتناب عن الإطناب ك م : مع اجتناب الإكثار ب ش (10) عن إيجاز ك : عن الاختصار ب م ، من الاختصار ش (11) عالي ك ش م : عال ب (12) الأستاذ ك ش م : ب (13) سيد ب م : صدر ك ش (14) والمرجوع إليه ب ش م : والرجوع ك (15) واستيضاح ك ب م : وإيضاح ش .

1 عالي مجلس الصدر : من هو ؟ لم أطلع عليه يقيناً ، رغم بذل الجهد . ولكن إذا قارنا هذه العبارة مع ما في مقدمة «المباحث المشرقية» التي قال الرازي فيها : . . . وهو مولانا الصاحب الصدر الأجل الكبير المنعم الأستاذ قوام الدولة والدين صدر الإسلام والمسلمين ملك الوزراء شرقاً وغرباً : أبو المعالي سهيل بن العزيز المستوفي» نرى بينهما مشابهة من أوجه . ولهذا يمكن أن نقول : قصد من هذا ، أبو المعالي سهيل بن العزيز المستوفي . نلاحظ أن هذا من وزراء آل سلجوق . والله أعلم .

ولما حاولتُ التَّقَرُّبَ إلى مجلسه الرَّفِيعِ وجنابه المنيع لم أجد مما تناله القُوى  
البشريَّةُ وتفي به المنَّةُ الإنسانيَّةُ أحسنَ من إهداءِ مثل هذا الكتابِ المشتملِ على  
العِلْمِ الذي هو أساسُ العلومِ الدِّينيَّةِ وقواعده مقررَّةٌ بالأدلةِ اليقينيَّةِ . وأسألُ الله  
تعالى أن يوقِّفني في ذلك للصدِّقِ والصَّوابِ ويُجَنِّبني عن الخَطَلِ والاضطرابِ ،  
إنه خيرُ مأمولٍ وأكرمُ مَسْئُولٍ .

6 وقد رتَّبنا هذا الكتابَ على مقدِّمةٍ وجملتين . أمَّا المقدِّمةُ فمشملةٌ على  
فصلين .

### الفصل الأول : في أن القرآن معجز وأن الإعجاز في فصاحته

9 الدليل على كون القرآن معجزاً ، أن العرب تحدُّوا إلى معارضته فلم يأتوا  
بها ، ولولا عجزهم عنها لكان مُحالاً أن يتركوها ويتعرَّضوا لِشِبا الأسيِّنةِ  
ويقتَحِمُوا موارد الموت . وأمَّا وجه كونه معجزاً ، فللناس فيه مذاهب :

12 قال النَّظامُ<sup>1</sup> : إنَّ الله تعالى ما أنزلَ القرآنَ ليكونَ حُجَّةً على النُّبُوَّةِ ، بل هو  
كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام . والعرب إنما لم  
يعارضوه ، لأنَّ الله تعالى صرَّفَهُم عن ذلك وسَلَبَ علُوْمَهُم به . ويدلُّ على  
15 فساد ذلك وجوه ثلاثة :

الأوَّل ، أن عجز العرب عن المعارضة لو كان أن الله تعالى أعجزهم عنها

(1) التَّقَرُّبُ ب ش م : التَّقْرِيبُ ك // تناله ب ش م : تناوله ل // القُوى ش م : القُوَّةُ ك ب (3) وقواعده  
ش م : وقواعد ك ، وقواعد الباحث المقررة ب (4) ويجنبني . . . والاضطراب ك ب ش : - م (9) فلم  
ك ب : ولم ش م (15) ذلك وجوه ك ب ش : ذلك من وجوه م (16) الأوَّل ك ش م : «آ» ب // أن الله  
ك : لأنَّ الله ب ش م .

1 النَّظامُ : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني ، من شيوخ المعتزلة ، توفِّي بين سنة  
221-231 هـ . قد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن  
أصحابه بمسائل ، منها قوله في إعجاز القرآن : «إنه من حيث الأخبار عن الأمور الماضية  
والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً وتعجيزاً ،  
حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغةً وفصاحةً ونظماً . (انظر  
الشهرستاني ، الملل والنحل .

بعد أن كانوا قادرين عليها لما كانوا مستعظمين لِفصاحةِ القرآن بل يجب أن يكون تعجبهم من تعذر ذلك عليهم بعد أن كان مقدوراً عليه لهم . كما أن نبياً لو قال : «مُعْجَزَتِي ، أَنْ أَضَعَ يَدِي عَلَى رَأْسِي هَذِهِ السَّاعَةَ وَيَكُونُ ذَلِكَ 3 متعذراً عليكم»<sup>1</sup> ، ويكون الأمر كما قال ؛ لم يكن تعجبُ القوم من وضعه يده على رأسه ، بل من تعذر ذلك عليهم . ولما علمنا بالضرورة أن تعجبَ العرب كان من فصاحة القرآن نفسها ، بطل ما قاله النظام . 6

الثاني : وهو أنه لو كان كلامهم مقارياً في الفصاحة / قبل التحدّي k/3a لفصاحة القرآن لوجب أن يعارضوه بذلك ولكان الفرق بين كلامهم بعد التحدّي وكلامهم قبله بين القرآن وكلامهم بعد التحدّي . ولما لم يكن كذلك ، بطل ذلك . 9

الثالث : أن نسيان الصيغ المعلومة في مدّة سيرة يدلّ على زوال العقل . ومعلوم ، أن العرب ما زالت عقولهم بعد التحدّي ، فبطل ما قاله النظام . 12 ومن الناس من جعل الإعجاز في أن أسلوب القرآن مخالف لأسلوب الشعر والخُطب والرّسائل ، لا سيّما في مقاطع الآيات . مثل «يعلمون» و«يؤمنون» وهو أيضاً باطل من خمسة أوجه : 15

الأول : لو كان الابتداء بالأسلوب معجزاً لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً<sup>2</sup> .

(1) بل يجب ك ب ش : بل كان يجب م (3) أن نبيّاً ب ش م : أن نبيّاً ﷺ ك // أن أضع ك م : أي أضع ب ش (4) كما قال ك : كما زعم ب ش م (7) الثاني ك ش م : «ب» ب // وهو ك ش م : - ب (9) بين القرآن وكلامهم بعد التحدّي ك : بين كلامهم بعد التحدّي وبين القرآن ب ش ، بين كلامهم بعد التحدّي وكلامهم قبله وبين القرآن م (11) الثالث ك ش م : «ج» ب (13) أسلوب القرآن ك : أسلوبه ب ش م (14) يعلمون ش م : يعلمون ك ب (16) الأول ك ش م : «آ» .

1 وهذه العبارة في «دلائل الإعجاز» هكذا : «لو أن نبيّاً قال لقومه : ان آتني أن أضع يدي على رأسي هذه الساعة ، وتمنعون كلكم من أن تستطيعوا وضع أيديكم على رؤسكم ، وكان الأمر كما قال . . .» (ص 391 ، بتحقيق م . محمد شاكر) .

2 قارن مع «دلائل الإعجاز» ص 387 .



- الثاني : إن الابتداء بالأسلوب لا يمنع الغير من الإتيان بمثله .
- الثالث : يلزم أن الذي تعاطاه مُسَيِّمَةٌ<sup>1</sup> من الحماقَةِ في «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْجَمَاهِرَ فَصَلَ لِرَبِّكَ وَجَاهِرٌ» وكذلك : «وَالطَّاحِنَاتِ طَحْنًا»<sup>2</sup> في أعلى مراتب الفصاحة . 3
- الرابع : إِنَّا لَمَّا فَاضَلْنَا بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [179/2] وبين قولهم : «الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ» لم تكن المفاضلة بسبب الوزن ، والإعجازُ إِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِمَا بِهِ ظَهَرَتِ الْفَضِيلَةُ<sup>3</sup> . 6
- الخامس : وهو أَنَّ وَصَفَ بَعْضَ الْعَرَبِ الْقُرْآنَ بَأَنَّ لَهُ لِحْلَاوَةً وَأَنَّ عَلَيْهِ لَطْلَاوَةً ، لا يليق بالأسلوب . ومنهم من جعل الإعجاز في أن ليس فيه اختلافٌ وتناقضٌ ، وهو أيضاً باطلٌ . لأن التحدي ، كما وَقَعَ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ ، فقد وقع بالسورة وقد يوجد الإعجاز في خطبهم مقدار سورة الكوثر ، ولا تكون فيه اختلافٌ وتناقضٌ . ومنهم من قصر وجه الإعجاز على اشتماله على الغيوب وهو باطلٌ . لأن التحدي قد وقع بكلِّ سورة ، والأخبار عن الغيوب لم يُوجد في كلِّ سورة . ولَمَّا بَطَلَتْ هَذِهِ الْمَذَاهِبُ وَلَا بَدَّ مِنْ أَمْرٍ مَعْقُولٍ حَتَّى يَصِحَّ التَّحْدِي بِه وَعَجَزَ الْغَيْرُ عَنْهُ وَلَمْ يَبْقَ وَجْهٌ مَعْقُولٌ فِي الْإِعْجَازِ سِوَى الْفَصَاحَةِ ، علمنا أن الوجه في كون القرآن معجزاً ، هو الفصاحة . 15

(1) الثاني ك ش م : «ب» ب // بالأسلوب لا يمنع الغير ك ب م : بأسلوب لا يعجز الغير ش (2) الثالث ك ش م : «ج» ب (3) وجاهر م : وهاجر ك ب ش (4) الرابع ك ش م : «د» ب // إنا ك ش م : ب ، أنه م (6) به ظهرت ك ش م : ظهرت به ب (7) الخامس ك ش م : «هـ» ب // بعض ك ش م : ب (8) أن ليس ش : أنه ليس ك ب م (10) الإعجاز في هامش ك : - ك ب ش م (11) وجه ك ش م : ب (12) بكلِّ ك ش م : في كلِّ ب (13) ولا بدَّ من أمر ك ب م : ولا بدَّ له من أمر ش (14) ويعجز ش م : وعجز ك ب .

- 1 هو مُسَيِّمَةٌ بِنِ ثَمَامَةَ ، وَيَكْتَبِي أَبَا ثَمَامَةَ . قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَعَ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ ، وَيَعِدُ انْصِرَافَهُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَاتْتِهَائِهِمْ إِلَى يَمَامَةَ ارْتَدَّ عَدُوًّا لِلَّهِ وَتَبَيًّا وَتَكْذِبًا وَفَدَهُ . ثُمَّ جَعَلَ يَسْتَجْعَلُ لَهُمُ الْأَسَاجِعَ وَيَقُولُ لَهُمْ فِيمَا يَقُولُ مِضَاهَاةً لِلْقُرْآنِ وَأَحْلَلَ لَهُمُ الْخَمْرَ وَالزُّنَا ، وَوَضَعَ عَنْهُمْ الصَّلَاةَ . . . (خلاصة من ابن هشام ، روض الأنف 400/7-401) .
- 2 وجاء في «دلائل الإعجاز» (ص 387) : لأنه يخرج إلى ما تعاطاه مسيلمة من الحماقَةِ في ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْجَمَاهِرَ فَصَلَ لِرَبِّكَ وَجَاهِرٌ﴾ و﴿الطَّاحِنَاتِ طَحْنًا﴾ .
- 3 قارن مع «الرسالة الشافية في الإعجاز» ، المطبوعة في ذيل «دلائل الإعجاز» ص 585 .

## الفصل الثاني : في شرف علم الفصاحة

- لما ثبت أن عجز العرب ، إنما كان عن المزايا التي ظهرت لهم في نظم  
 3 القرآن والبدايع التي راعيتهم من مبادئ الآيات ومقاطعها وفي مضرب كل مثل  
 ومساق كل خبر ، وصورة كل عظة وتنبية وإعلام وتذكير ، وجب على العاقل  
 أن يبحث عن تلك المزايا والبدايع : ما هي ، وكم هي ، وكيف هي ؟ ولا يمكن  
 6 ذلك إلا بالبحث عن حقيقة المجاز والحقيقة والاستعارة والتشبيه والتمثيل  
 وحقيقة النظم والتقديم والتأخير والإيجاز والحذف والفصل والوصل وسائر  
 وجوه المحاسن المعتمدة في النظم والنثر<sup>1</sup> . وإذا ثبت ذلك كان العلم الباحث عن  
 9 حقيقة الفصاحة والكاشف عن ماهيتها والمتفحص عن أقسامها والمستخرج  
 لشرائطها وأحكامها والمقرر لمعاقدها وفصولها والمحرر لفروعها وأصولها باحثاً عن  
 أشرف المطالب الدينية وأرفع المباحث اليقينية ، وهو البحث عن جهة دلالة القرآن  
 12 على صدق محمد ﷺ بالتفصيل والتحصيل . ويكون صاحبه مترقياً في ذلك من  
 حضيض التقليد إلى أوج التحقيق . وذلك ما لا شرف ورائه ولا رتبة فوقه .  
 ثم أن الفصاحة إما أن تكون عائدة إلى مفردات الكلام<sup>2</sup> أو إلى جملته لا  
 15 جرم ، أنا ربنا الكتاب على جملتين . ولما تقدم المفرد على الجملة ذاتاً وطبعاً ،

(6) والتشبيه ك ش م : - ب (7) والفصل والوصل ك : والوصل والفصل ب ش م (10) والمحرر لفروعها  
 ش : والمحرر بفروعها ك ب ، والملخص المحرر لفروعها م (11) المطالب ك ب م : المباحث ش (12)  
 بالتفصيل ك م : بالتفصيل ب ش // صاحبه مترقياً في ذلك من ب ش م : صاحبه في ذلك مترقياً عن ك (13)  
 ما لا شرف ب ش م : مما لا شرف ك (14) تكون ك ش م : يكون ب (15) وطبعاً ك : - ب ش م .

1 قارن هذه العبارة مع ما في «الدلائل» 39 ، 40 : «أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه ،  
 وخصائص صادفوها في سياق لفظه ، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها ، ومجاري  
 ألفاظها ومواقعها ، وفي مضرب كل مثل ، ومساق كل خبر ، وصورة كل عظة ، وتنبية  
 وإعلام وتذكير ، . . . فينا إن ننظر : أي أشبه بالفتى في عقله ودينه ، وأزيد له في علمه ويقينه ،  
 أن يقلد في ذلك ، ويحفظ متن الدليل وظاهر لفظه ، ولا يبحث عن تفسير المزايا والخصائص  
 ما هي ؟ ومن أين كثرت الكثرة العظيمة .

2 إلى مفردات الكلام أو إلى جملته : والرازي بذلك يتابع عبد القاهر ويستفيد من قوله : «اعلم  
 أن الكلام الفصيح ينقسم قسمين : قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ ، وقسم يعزى  
 ذلك فيه إلى النظم» (راجع : الدلائل ، 429) .

استحقَّ التقديم عليها وضعاً .

3 الجملة الأولى في المفردات ، وهي مُرتَّبة على مقدّمة وقسمين أمّا المقدّمة فَمُشْتَمِلَةٌ على فصلين .

### الفصل الأول في أقسام دلالة اللفظ على المعنى

6 وهي إمّا أن تكون وضعيّة أو عقليّة . فالوضعيّة ، كدلالة الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزائها . كدلالة الحجر والجدار والسّماء والأرض على مسمياتها ولا شك في كونها وضعيّة . وإلّا ، لامتنع اختلاف دلالاتها باختلاف الأوضاع .

9 وأمّا العقليّة : فإمّا أن يدلّ على ما يكون داخلياً في مفهوم اللفظ كدلالة لفظ «البيت» على «السّفف» الذي هو جزء مفهوم البيت . ولا شك في

k/3b كونها عقليّة ، لامتناع وضع اللفظ بإزاء / حقيقة مركّبة ، ولا يكون متناولاً لأجزائها . وإمّا على ما يكون خارجاً عنه ، كدلالة لفظ «السّفف» على الحائط .

12 فإنّه لما امتنع انفكاك السّفف عن الحائط عادةً ، كان اللفظ المفيد لحقيقة السّفف مفيداً للحائط بواسطة دلالته على الأول . فتكون هذه الدلالة عقليّة<sup>1</sup> .

15 وعبّر الشيخ الإمام رحمه الله عمّا قلنا بأن قال : «ههنا عبارة مختصرة وهي أن نقول : «المعنى» و«معنى المعنى»<sup>2</sup> فنعني بالمعنى المفهوم من ظاهر

(6) والأرض ك ب م : - ش (7) دلالاتها ك ب ش : دلالاتها م (8) فإمّا أن يدلّ على ما يكون ب : فإمّا أن يدلّ على أن يكون ك ، فإمّا على ما يكون داخلياً ش م (9) جزء مفهوم البيت ك ش م : جزء المفهوم (11) خارجاً ك ب م : خارجة ش (13) دلالاته على الأول ك ب ش : دلالة الأول م (14) الإمام ك ب م : - ش // رحمه الله ك : - ب ش م (15) فنعني ك ش م : ونعني .

1 قارن مع عبارة الشيخ أبو علي سينا في «التنبيهات والإشارات» ص 3 ، ومؤلفنا الرازي رحمه الله يقول في «لباب الإشارات» ص 173-174 (المطبوعة في ذيل التنبيهات - انتشارات دانشگاه تهران ، باهتمام محمود شهابي) : «اللفظ إما أن يعتبر من حيث أنه يدل على تمام مسماه وهو المطابقة ، أو على جزء مسماه من حيث أنه جزء وهو التضمّن ، أو على ما يكون خارجاً عن مسماه لازماً له في الذهن وهو الالتزام» .

2 وعبرة الشيخ عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» (263) هكذا : «فهنا عبارة مختصرة وهي أن نقول : «المعنى» و«معنى المعنى» تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة . و«معنى المعنى» أن تعقل من اللفظ معنى ثم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر» .

اللفظ . وهو الذي يُفهم منه بغير واسطة . وبمعنى المعنى : أن يُفهم من اللفظ معنى ، ثم يفيد ذلك المعنى معنى آخر .

- 3 واعلم أن الكناية والمجاز والتشثيل لا تقع إلا في هذا القسم ، وكان الدالّتين الأوليين غير معتبرتين في علم الفصاحة .

### الفصل الثاني : في حقيقة البلاغة والفصاحة

- 6 البلاغة : بلوغ الرجل بعباريته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل والإطالة المملة .

وأما الفصاحة : فهي خلوص الكلام من التعقيد . وأصله من الفصيح .

- 9 وهو اللبن الذي أُخِذت عنه الرغوة وذهب لبائه ، وقد فصّح وأفصح إذا صار كذلك . وأفصحَت الشاة إذا فصّح لبنها ثم قالوا : فصّح العجمي فصاحة فهو فصيح : إذا خلصت لُغته من اللكنة<sup>1</sup> .

- 12 وتحقيق الكلام في هذا الباب أن نقول :

اعلم ، إن المقصود من الكلام إفادة المعاني ؛ وهذه الإفادة ، كما عرفت ، على وجهين : إفادة لفظية ، وإفادة معنوية . فأما الإفادة اللفظية فيستحيل تطرُق الكمال والنقصان إليها . فإن السامع للفظ إما أن يكون عالماً بكونه موضوعاً لمُسَمَّاه أو لا يكون . فإن كان عالماً به عرفت مفهومه بتمامه . وإن لم يكن

(3) إلّا ك ب ش - م (9) وذهب لبائه ك م : وقد ذهب لبائه ، أو ذهب لبائه (10) إذا فصّح م : فصّح ك ب ش // فصّح العجمي ك ش م : أفصح العجمي ب (13) المعاني ب ش م : المعنى ك .

1 قابل مع «الطراز المتضمن لأسرار البلاغة» (لابن حمزة العلوي) : 104/1 ، 122 ، ومع «كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان (لابن القيم) ص 9 .

ويقول أبو هلال العسكري في الصناعتين ، ص 13 ، 16 : الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد ، وإن اختلف أصلاهما : لأن كل واحد منهما ، إنما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له . والبلاغة : «كل ما تُبلّغ به المعنى قلب السامع فتُمكنه في نفسه كتمكّنه في نفسك ، مع صورة مقبولة ومعرض حسن» . (نظن أن أبا الهلال العسكري والرازي تأثرا من الرماني ، الذي قال : «البلاغة ، إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ» . انظر : ثلاث رسائل ، ص 75) .

عالمياً به لم يَعْرِفَ منه شيئاً أصلاً .

3 فالألفاظ في دلالاتها الوضعية ، إما أن تكون مفيدةً مُسمّياتها بالكمال أو لا  
تفيد شيئاً منها أصلاً . فأما أن تفيد إفادة ناقصة ، فذلك غير معقول . مثاله إذا  
أردت تشبيه زيد بالأسد في الشجاعة فإن أفدت هذا المعنى بالدلالة الوضعية /  
6 وقلت : «زَيْدٌ يُشْبِهُ الْأَسَدَ فِي الشَّجَاعَةِ» فقد أفدت مقصودك بالألفاظ دالةً  
عليه دلالة وضعية . وهذه الإفادة يمتنع تطرّق الريادة والنقصان إليها . لأنك إن  
نقصت من هذه الألفاظ شيئاً فقد نقصت من المعنى لا محالة ، وإن زدت فيها  
شيئاً فقد زدت في المعنى لا محالة ، وإن أقمت مقام كل لفظة منها ما يُرادفها  
9 امتنع أن تزداد تلك الإفادة قوةً بسبب ذلك . لأن السامع لها إذا عرف كونها  
موضوعة بإزاء مفهومات الألفاظ الأول كان فهُمَّه منها كفهمه من تلك  
الألفاظ الأول وإن لم يَعْرِفَ ذلك لم يفهم منها ذلك المعنى .

12 ويخرج من هذا التحقيق : أن الإيجاز والاختصار والتطويل والإطناب  
والحذف والإضمار ، يستحيل تطرّفها إلى الدلالات الوضعية . ولهذا السرّ لم  
يُستعمل في العلوم العقلية إلاّ الدلالات الوضعية ، لعدم احتمالها للزيادة  
15 والنقصان الموقعين في الغلط والشبهة .

وأمّا الإفادة المعنوية ، فلاجل أن حاصلها عائد إلى انتقال الذهن من مفهوم  
اللفظ إلى ما يلازمه من اللوازم . ثم اللوازم كثيرة : وهي تارة تكون قريبة وتارة  
18 تكون بعيدة . لا جرم صحّ تأدية المعنى الواحد بطرق كثيرة وصحّ في تلك  
الطرق أن تكون بعضها أكمل من بعض في إفادة ذلك المعنى وتأديته وبعضها

(2) دلالاتها ش : دلالتها ك ب ش // إما أن تكون مفيدة ب : أمّا أن تفيد ك ش م (3) وأما ب ش : فأما  
ك م (5) وقلت ك ش م : فقلت ب (6) الإفادة ب ش م : الألفاظ ك // يمتنع تطرّق ك ش : يمتنع من  
تطرّق ب م (7) شيئاً ك : - ب ش م (8) كل لفظة منها ما ك ب : كل كلمة ما ش ، كل لفظ منها ما م  
(9) لها ك ب ش : - م // إذا عرف م : أن عرف ك ب ش (10) مفهومات الألفاظ ك ش م : المفهومات  
للألفاظ ب (11) يعرف ذلك ب ش م : يعرف في ذلك ك (13) إلى الدلالات ب ش : على الدلالات  
م ، الدلالات ك (15) في الغلط ك ش م : للغلط ب (17) من اللوازم ش م : - ك ب // واللوازم ش م :  
ثم اللوازم ك ب (19) من بعض م : - ك ب ش .

- أنقص وأضعف . فهذا ما يتعلّق بالبلاغة بسبب المفردات .
- وأما البلاغة العائدة إلى النظم والتركيب ، فتحقيق القول فيها : أن الكلام المنظوم لا محالة ، مركّب من المفردات وتلك المفردات أمكن تركيبها على وجه يفيد ذلك المعنى المقصود ، وأمکن تركيبها على وجه لا يفيد ذلك المقصود . ثم للتركيب المفيد مراتب كثيرة ، ولها طرفان وأوساط .
- فالطرف الأعلى : هو أن يقع ذلك التركيب ، بحيث يتمتع أن يوجد ما هو أشد تناسباً واعتدالاً في إفادة ذلك المعنى منه .
- والطرف الأسفل : هو أن يقع على وجه ، لو صار أقل تناسباً منه لخرَج عن كونه مفيداً لذلك المعنى .
- وبين هذين الطرفين مراتب متباينة ، تكاد تكون غير متناهية . واختيار أحسنها يقتضي الفصاحة في النظم .
- وهذا معنى قول الشيخ رحمه الله : «النظم : عبارة عن توخي معاني النحوي فيما بين الكلم»<sup>1</sup> . وسيأتي تفصيله في الجملة الثانية من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .
- والآن نقول هذا في ضرب المثال ، كما أن الإنسان إذا حاول تركيب صورة مخصوصة من أصياغ معلومة فلذلك التركيب في الحسن طرفان وأوساط . فالأعلى أن يقع التناسب بحيث لا يمكن أن يزداد عليه . وحينئذ تكون تلك الصورة في الطبقة العليا من الحسن . والأسفل هو أن يحصل هناك قدر من التناسب بحيث لو انتقص عن ذلك لم تحصل تلك الصورة ؛ ثم بين الطرفين مراتب مختلفة .

(3-4) تركيبها . . . ذلك المقصود ش م : تركيبها على وجه لا يفيد ذلك المقصود ويمكن تركيبها على وجه يفيد ك ب (8) منه ك ش م : - ب (12) رحمه الله ك ش : - ب م (14-15) صورة . . . أصياغ ب ش : صور . . . أصياغ ك ، صورة من أصياغ م (15) التركيب في الحسن ك ب ش : في التركيب الحسن م (16) تكون ب ش م : - ك .

1 وعبرة الشيخ في «دلائل الإعجاز» (ص 263) هكذا : «النظم الذي بيننا أنه عبارة عن توخي معاني النحو في معاني الكلم» وفي (ص 370) : «إنه لا معنى للنظم غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم» .

وإذا عرفت ذلك ، فنقول :

- 3 أمّا الطرفُ الأسفلُ ، فليس من البلاغة في شيء ، وأما سائر المراتب فإنّ كلّ واحدة منها إذا اعتبرت بالنسبة إلى ما تحتها تكون بلاغةً وفصاحة . وأما الطرفُ الأعلى وما يقرب منه فهو المعجز . فهذا هو التحقيق في الفصاحة والبلاغة في الكلام اللّتين لأجل المفردات تارةً ولأجل النّظم أخرى . وإذا قد فرغنا عن هذين الفصلين . فالمقصود في هذه الجملة بيان أحوال الألفاظ المفردة في دلالاتها الوضعية ودلالاتها المعنوية . فلذلك ربّناها على قسمين . ثم إنّ المقصود من الأبحاث المتعلقة بالدلالة اللفظية مُنحصرٌ في أمرين : أحدهما استقصاء القول في أن البلاغة والفصاحة لا يجوز عودُهما إلى الدلالة اللفظية . 6 والآخر في بيان أن الفصاحة وإن كانت غيرَ عائدةٍ إلى الدلالة اللفظية لكن من الأمور العائد إلى جوهر اللفظ وإلى دلالاته الوضعية ما يفيد الكلام كالألّ وزينةً 9 وجمالاً . ثم تعديد تلك الأمور وتفصيلها وتحصيلها . 12

---

(5) وإذا ك ب ش : وإذا م (6) في هذه ش م : من هذه ك ب // أحوال ك ب ش : - م (8) الأبحاث ك ب م : الإيجاب ش // أمرين ب ش م : قسمين ك (9) الفصاحة والبلاغة ب ش م : البلاغة والفصاحة ك .

## القسم الأول : في الدلالة اللفظية

وفيه بابان :

### الباب الأول

3

في بيان أن البلاغة والفصاحة لا يجوز عودهما إلى الدلالة اللفظية  
وفيه خمسة فصول .

6 الفصل الأول : في إقامة الحجّة على أن الفصاحة لا يجوز عودها إلى الدلالات  
الوضعية للألفاظ

اعلم أن الذين يجعلون الفصاحة صفة / للألفاظ فالأظهر أنهم يجعلونها  
صفة للألفاظ لأجل دلالتها الوضعية على مسمياتها ويحتمل احتمالاً بعيداً أن  
9 يجعلوها صفةً للألفاظ لا باعتبار دلالتها على مسمياتها . وههنا أدلةٌ تبطل  
الاحتمال الأول خاصةً ، وأدلةٌ تبطل الاحتمال الثاني خاصةً ، وأدلةٌ تبطلهما  
12 جميعاً .

أما ما يدلُّ على فساد الاحتمال الأول خاصةً فوجهان :

الأول : ما يبيّن أنّ من المستحيل أن يكون بين اللفظين تفاضل في الدلالة  
الوضعية ، حتى يكون أحد المترادفين أدلّ على مفهومه من الآخر سواء كانا من  
15 لغةٍ واحدةٍ أو من لغتين أو يكون الموضوع لمفهوم أدل عليه من الموضوع  
لمفهوم آخر عليه . ولما امتنع التفاوت في الدلالة امتنع التفاوت في الفصاحة .

الثاني : لو كانت الفصاحة لأجل الدلالة اللفظية لكانت مقابلة اللفظة  
18 بمرادفها معارضةً لها فكانت الترجمة معارضةً لها .

(4) في بيان ... اللفظية ك : - ب ش م (6) الدلالات ك ش م : الدلالة ب (8) اعلم ب ش م : واعلم  
ك // صفة ك ب ش م : - م // للألفاظ ك ب : للفظ ش م (9) دلالتها ك ب م : دلالاتها ش (10) دلالتها  
ك ب م : دلالاتها ش (11) الاحتمال ك ب ش م : - م // تبطلهما ك ش م : تبطل الاحتمالين ب (14)  
اللفظين تفاضل في الدلالة الوضعية ك ش م : اللفظين في الدلالة اللفظية لكانت مقابلة اللفظة  
ب «ب» ب // اللفظة ب م : اللفظ ك ش .



وأما ما يدلّ على بطلان الاحتمال الثاني خاصةً فوجهان :

3 الأول : الفصاحة لو كانت صفة للفظ لكانت إما ثابتة لآحاد الحروف ،  
والعلم ببطلانه ظاهر ضروريّ ؛ أو لمجموع آحادها وهو محال . فإن حصول  
المجموع لما كان ممتنعاً ، امتنع اتصافه بصفة ثبوتية . لأن ما لا يكون ثابتاً لا  
يثبت له غيره .

6 الثاني : لو كانت الفصاحةُ عائدةً إلى الكلمة من حيث تركيبها عن الحروف  
لكان الجاهل بالعربية إذا سمع الكلام العربيّ الفصيح عرف فصاحته .

وأما ما يدلّ على بطلان الاحتمالين جميعاً فوجه سبعة :

9 الأول : أن الفصاحة مزينةٌ تحصل باختيار المتكلم ، وأما الأحكام الثابتة  
للألفاظ من حيث هي ألفاظ فهي ثابتة لها لذواتها ومن حيث دلالتها على  
مسمياتها فهي بوضع الواضع دون المتكلم . فالفصاحة غير عائدةٍ إلى الألفاظ  
12 من أحد هذين الوجهين .

الثاني : العالم بلغة من اللغات لا يحتاج في التلفّظ بمفرداتها إلى الرويّة  
والفكرة ويحتاج في التكلّم بالكلام الفصيح بتلك اللغة إلى الرويّة . فالفصاحة  
غير / متعلّقة بالمفردات . 15

k/6a

الثالث : لو كانت الفصاحة بسبب دلالات مفردات الكلم لبقيتُ  
الفصاحةُ كيفما تُركبت تلك المفردات ولم يكن النّظم والترتيب معتبراً أصلاً .  
18 فلما بطلَ ذلك بطل ما قالوه . وبهذا يظهر الفرق بين تركيب الكلام من الكلم  
وبين تركيب الكلم من الحروف . فإن ترتب الكلمة في الكلام المفيد أمرٌ عقليّ

(1) الاحتمال ك ش م : - ب // خاصة ك ش م : - ب (2) الأوّل ك ش م : «آ» ب // للفظ ب م :  
اللفظ ك ش (3) ظاهر م : - ك ب ش // فإن ك ش : لأن ب م (6) الثاني ك ش م : «ب» ب // عن  
الحروف ك ش : - ب ، من الحروف م (7) العربي ك ب م : - ش (8) جميعاً ك ش م : معا ب (9)  
الأوّل ك ش م : «آ» ب // وأما الأحكام م : والأحكام ك ب ش (10) ومن ك م : من ب ش // دلالتها ك  
ش م : دلالاتها ب (11) فالفصاحة ب ش م : والفصاحة ك (13) إلى الرويّة والفكرة ب ش م : رويّة  
وفكرة ك (14) بتلك اللغة ك ش م : - ب (16) الثالث ك ش م : «ج» ب (18) فلما ك : ولما ب ش م  
// من الكلم ش : عن الكلمة ك ب ، عن الكلم م (19) الكلم من ش : الكلمة عن ك ب ، الكلم عن م //  
ترتب ك ش : تركيب ب ، وفي هامش ب من نسخة أخرى ترتب ، رتب م .

وترتب الحروف في الكلمة أمر وُضِعِي .

الرابع : إن النبي ﷺ تحدّى العرب بفصاحة القرآن ، ولو كانت الفصاحة عائدة إلى الألفاظ لكان قد تحدّاهم بالموجود عندهم في الماضي والحاضر .

الخامس : لو كانت الفصاحة في قوله تعالى : «واشتعل الرأس شيباً» عائدة إلى مفردات هذه الآية لكان لا يخلو إما أن يكون ثبوت الفصاحة في كل واحد منها موقوفاً على أن يعقبها المفرد الآخر أو لا يتوقف . ولأوّل محال ؛ لأن كل واحد من المفردات يعدم عند حصول ما يتلوه ، والمعدوم ليس له صفة ثبوتية . والثاني يوجب أن يكون له حالة الانفراد من الفصاحة ما لها عند الاجتماع ، وذلك ممّا يدفعه الحس .

السادس : إن الكلمة قد تكون فصيحَةً في موضع بعد أن كانت ركيكةً في غيره . ولو كانت فصاحتها لذاتها أو لدالاتها الوضعية لما اختلف ذلك باختلاف المواضع<sup>1</sup> .

السابع : إنهم اتَّفَقوا على أن الاستعارة والكناية والتمثيل من أبواب الفصاحة . وستعرف أنها أمور عائدة إلى المعنى ، لا إلى اللفظ . فإذاً ليس كلّ فصاحة لفظية .

### الفصل الثاني في الدلالة الالتزامية

اعلم أنّهم يصفون البلاغة بما لا تُتَّصَفُ به الألفاظ في دلالاتها الوضعية . كقولهم : «لا يَسْتَحِقُّ الكلام الوصف بالبلاغة حتى يُسابقَ معناه لفظه ، ولفظه

(1) ترتب الحروف ك ب ش : رتب الحروف م (2) الرابع ك ش م : «د» ب // وسلم ك ب م : اللم ش // الفصاحة ك ب : - ش م (4) الخامس ك ش م : «ه» ب (5) هذه ب ش م : تلك ك // لكان لا يخلو م : فلا يخلو ك ب ش (6) منها ك ب م : منهما ش // يعقبها ك ب : يعقبه ش م (7) والمعدوم ليس ك ش م : والعدم ليست ب (8) لها ب ش م : له ك (9) الاجتماع ك ش م : الإجماع ب (10) السادس ك ش م : «و» ب (11) أو لدالاتها ك ب : أو دلالتها ش ، ولدالاتها م // اختلف ك ش م : اختلف ب (12) اختلاف المواضع ك ش م : بإخلاف الواضع ب (13) السابع ك ش م : «ر» ب (16) في الدلالة ك ب م : في الأدلة ش (17) دلالاتها ش : دلالتها ك ب م (18) الكلام ب ش م : - ك .

1 راجع «دلائل الإعجاز» ص 402 ، 403 ، 407 ، 409 .

معناه . ولا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك . وكقولهم : « حتى يدخل في الأذن بغير إذن » فكل ذلك مما لا يتصور أن يوصف به دلالة اللفظ على مفهومه ، لأنه لا يخلو السامع من أن يكون عالماً بمعاني الألفاظ .  
3  
فحينئذ لا يمكن دخول التفاوت في فهمه لمعانيها / أو يكون جاهلاً بها فيكون ذلك أبعد<sup>1</sup> .

وجملة الأمر أن التفاوت بالسرعة والبطء إنما يكون في فهم المعاني . فأمّا في الدلالات الوضعية فذلك محال ، لأن طريق معرفتها التوقيف ، فثبت أن الأوصاف المذكورة لا تليق إلا بالمعاني . وقد يمدحون اللفظ أيضاً ، فيقولون : « لفظ متمكن غير قَلْبِي ولا ناب عنه موضعه ؛ وأنه جيد السبب صحيح الطبع ؛ وأنه ليس فيه فضل عن معناه ؛ وأن من حق اللفظ أن يكون طبقاً للمعنى ، لا يزيد عليه ولا ينقص » . وكقول من وصف رجلاً من البلغاء بأنه « كانت الألفاظ منه قوالب لمعانيه » ؛ وقد يذمونه بأنه « معقد وأنه لتعقيده استهلك المعنى » . وكل ذلك مما قوالب لا يليق بنطق اللسان . لأن الموصوف بالتمكن والقلق ليس آحاد الحروف ، بل الكلمة . وهي بمجموعها غير موجودة . لأن الحرف الأول ما لم يعدم ، لا يوجد الآخر . وبتقدير وجود الكلمة بتمامها يمتنع وصفها بهما ، لأن الشيء إنما يتمكن ويقلق في مكانه الذي توجد فيه . ومكان الحروف هو الحلق

(2) في ك ش م : - ب // بغير ك ب : بلا ش م // فكل ك : وكل ب ش م (8) إلا ب ش م : - ك (9) عنه ش : به ك ب م // الطبع ك : الطابع ب ش م (11) منه ك : - ب ش م (12) معقد ك ب ش م : يعقد في هامش ك من نسخة أخرى // لتعقيده استهلك ش م : لتعقيده ليستهلك ك ، لتعقده استهلك ب (15) لا يوجد ش م : لم يوجد ك ب (16) يتمكن ك ش م : يتملق ب .

1 وهذه العبارة في «دلائل الإعجاز» (ص 267) هكذا : «قوالم : لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه ، ولا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك . وقولهم : يدخل في الأذن بلا إذن . . . . . وجملة الأمر أنه إنما يتصور أن يكون لمعنى أسرع فهما منه لمعنى آخر . . . . . » . يقول الجاحظ : «وقال بعضهم - وهو من أحسن ما اجتنبتاه ودوناه - لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه ، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك» (راجع : البيان والتبيين ، 1/115) .

- وَالفَمُّ وَاللِّسَانُ . فَلَوْ اتَّصَفَ بِالتَّمَكُّنِ وَالقَلْقُ لَكَانَ فِي أَمَاكِنِ الحُرُوفِ مِنَ الحَلْقِ  
وَالفَمِّ وَاللِّسَانِ . وَقَوْلُهُمْ : «لَيْسَ فِيهِ فَضْلٌ عَن مَعْنَاهُ» ، مَحَالٌ أَنْ يَرَادَ بِهِ  
3 «اللفظُ» . لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ يَزِيدُ عَلَى مَعْنَاهُ أَوْ يَنْقُصُ .  
وَهَكَذَا الجَمَلُ فَلَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبِرٍ أَوْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ  
يَحْصُلُ بِهَا الإِثْبَاتُ أَوْ النِّفْيُ أَمْ أَوْ أَنْقَصَ مِمَّا يَحْصُلُ بِأُخْرَى . وَكَذَلِكَ لَا سَبِيلَ  
6 فِي السَّبْكِ وَالطَّبْعِ ، بَلْ كُلُّ هَذِهِ الأَوْصَافِ إِنَّمَا تَلِيْقُ بِالدَّلَالَةِ المَعْنَوِيَّةِ .

### الفصل الثالث : في ذكر شبه الخصوم والجواب عنها

- احتج أصحاب الألفاظ بأن قالوا : إنا لا نعقل الترتيب والنظم في المعاني إلا  
9 بواسطة حصولهما في الألفاظ . فلو كان حصولهما في الألفاظ تابعاً لحصولهما  
بما في المعاني للزم الدور .

- والجواب عن هذا : إن هذا القائل نسي حالة نفسه فاعتبر حال السامع  
12 وذلك لأنه أولاً ينظم الكلام في ذهنه ثم يُعَبِّرُ عنه بلسانه .

- الثاني : قالوا نرى الناس بأسرهم ، يقولون «هذا لفظٌ فصيحٌ وهذه الألفاظُ  
k/7a فَصِيحَةٌ» ولا نرى عاقلاً / يقول : «هذا معنى فصيحٌ وهذه معاني فصيحة»  
15 فدل على أن النظم والفصاحة من صفات الألفاظ لا المعاني<sup>1</sup> .

والجواب : أنهم وإن كانوا لا يستعملون النظم في المعاني فقد استعملوا

(1) اتصف ب : اتصفت ك ش م // لكان م : لكانا ك ب ش (3) ههنا ك ش م : هنا ب (4) وخبر ك ش  
م : أو خبر ب (5) بها ب ش م : معه ك // أو النفي ش م : والنفي ك ب // لا سبيل ش : السبيل ك ب م  
(6) الطبع ك : الطابع ب ش م // كل ك ش م : - ب (8) الألفاظ ك : اللفظ ب ش م (9) فلو كان  
حصولهما ب ش م : فلو كانا حاصلين ك ، فلو كان حصولهما في هامش ك من نسخة أخرى // تابعاً ب  
ش م : تبعاً ك (10) بما ش : - ك ب م // للزم ب : لزم ك ش م (11) والجواب ك ب م : الجواب ش //  
عن هذا ش : - ك ب م // حالة ش : حال ك ب م (12) ينظم ك ب ش : ينظم م // عنه ك م : - ب ،  
عن ل . ش (13) لفظ م : اللفظ ك ب ش // ألفاظ ك ش : الألفاظ ب م (14) عاقلاً ك ب ش م : قائلًا  
في هامش ك من نسخة أخرى // معان ب م : معاني ك ش .

1 وجاء في «دلائل الإعجاز» ، (ص 400 ، الفقرة 473) : «لأننا نرى الناس قاطبة يقولون :  
هذا لفظٌ فصيحٌ ، وهذه الألفاظُ فصيحةٌ ، ولا نرى عاقلاً يقول : هذا معنى فصيحٌ ، وهذه معاني  
فصاح» .

فيها معناه . وذلك قولهم : فلان يُرتَّبُ المعاني في نفسه ويُقرِّرها ويبنى بعضها على بعض . وأمَّا وصفُ اللفظِ بالفصاحةِ فذلك عند دلالاته المعنويَّة لا عند دلالاته الوضعية ، وذلك لا يضربنا . 3

الثالث : قالوا أن أبا العباس ثعلباً صنَّف كتاباً لم يذكر فيه إلا مفردات اللغة ، ثم أنه سمَّاه بـ«الفصيح»<sup>1</sup> . ومن المعلوم بالضرورة أنه إذا قيل «الشَّمع» بفتح الميم ، أفصحُ من «الشَّمع» بإسكانه ، إنه لا يكون ذلك لأجل المعنى ، فثبت أن الفصاحة غير عائدة إلى المعنى<sup>2</sup> . 6

والجواب : إن الفصاحة في هذه المواضع يعني بها كون اللفظ أثبت في اللغة وأجرى على مقاييسها وقوانينها التي وضعوها ؛ ولا نزاع في ذلك ، إنما النزاع في الفصاحة التي تفيد قوَّة في البيان على ما لخصناه . ولا شك أن ذلك ليس لأجل سكنات الحروف أو حركاتها ، وإلا لكان المساوي لها في تلك الحركات أو السكنات مساوياً لها في الفصاحة . ولأن النبي ﷺ تحدَّى العرب بفصاحة القرآن . ومن المستحيل وقوعُ التحدِّي بأمثال هذه الأشياء . 9 12

الرابع : لو كان النظمُ عبارةً عمَّا قلتموه من توخي معاني النحو فيما بين

- (1) فيها ك ش م : فيهما ب // يني ك ش م : بين ب (2) بعض ك م : البعض ب ش (3) ناك ش : - بم (4) قالوا ك ش م : ما قالوا ب (6) من .. بإسكانه ك م : من .. بإسكانها ش ، منه بكسرهما ب // إنه ب م : - ك ش // لأجل ك : من أجل ب ش م (8) إن ك : - ب ش م // في هذه المواضع ب ش م : ههنا ك (9) مقاييسها ك ش م : مقابلتها ب (11) ليس ك ش م : - ب (12) صلى .. سلم ك ب م : عليه الم ش (14) الرابع ك ش م : «د» ب // معاني ك ب ش : معنى م .

1 أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيَّار الشيباني النحوي المعروف بثعلب . إمام الكوفيين في النحو واللغة ، المتوفى سنة 291 إحدى وتسعين ومأتين ، مؤلف كتاب «الفصيح» وهو كتاب صغير الحجم ، كثير الفائدة . اهتمت به الأئمة ، فشرحه كثير من المشاهير . نزهة الألباء 328 ، بغية الوعاة 173 ، كشف الظنون 2/1272 .

2 قابل هذه العبارة مع ما في «دلائل الإعجاز» (ص 458 ، الفقرة 542) : «... ورأوا أبا العباس ثعلباً قد سمَّاه كتابه بـ«الفصيح» مع أنه لم يذكر فيه إلا اللغة والألفاظ المفردة ، وكان محالاً إذا قيل : إن «الشَّمع» بفتح الميم ، أفصح من «الشَّمع» بإسكانه ، أن يكون ذلك من أجل المعنى ، ...» .

الكلم ، لكان البدوي الذي لم يسمع النحو قط غير قادر على النظم وليس كذلك . فإن قدرته على النظم أكمل من قدرة الأستاذ الماهر في النحو .

- 3 والجواب : البدويّ القادر على النظم عالم بمعاني النحو . لكنه غير عالم باصطلاح النحاة ، وذلك غير معتبر . فإن البدويّ إذا عرف الفرق بين أن يقول «جاءني زيدٌ ركباً» وبين أن يقول «جاءني زيدٌ الراكبُ» لم يضره الجهل باصطلاح النحاة في تسمية الأول حالاً والثاني صفةً . بل البدويّ عالم بمعاني النحو ، ولذلك يميّز بين مفهومات «ما» ؛ بأنها تارة تكون «للفي» وتارة تكون «للاستفهام» وتارة تكون بمعنى «الذي» وتارة تكون لمعنى المجازات .

### 9 الفصل الرابع : في حكاية أقوى شبههم والجواب عنها

- الذي عليه تعويلهم / أنه لما صح أن يُعبّر عن المعنى الواحد بلفظين ، أحدهما فصيحٌ والآخر ركيكٌ وجب أن لا تكون الفصاحة عائدةً إلى المعنى . وربما قالوا : لولا أن الأمر كذلك لكان يجب أن لا يكون للشعر الفصيح مزيةً على تفسير المُفسّر له . لأن اللفظ إذا كان إنما يشرف لأجل معناه والتفسير قد أتى على المعنى المُفسّر ، وإلا لم يكن تفسيراً له فيجب أن لا يتفاوتا في الفصاحة ، وليس الأمر كذلك .

- والجواب عنه ، مبنيّ على المقدّمة التي مهّناها من أنّ دلالة اللفظ على المعنى تارة تكون وضعيّةً وتارة تكون عقليّةً ومعنوية . وأن المعنوية ليست دلالة نفس الصيغة على معناها بل دلالة معناها على معنى آخر . وقد ذكرنا أن الكناية والمجاز والاستعارة داخلّة في هذا القسم .

(3) بمعاني ب ش : لمعاني ك ، بمعنى م (6) بل .. النحو ك ش : بل .. بالمعاني ب ، بل كان البدويّ عالماً بمعنى م (7) ولذلك ك ب م : وذلك ش // بأنّها م : فإنه ك ب ، بأنه ش (7-8) للنفي ... للاستفهام ك ش : نفياً ... للاستفهام ب ، للاستفهام وتارة تكون للنفي م (8) تكون بمعنى ش م : بمعنى ك ب // لمعنى ك ب ش : تكون بمعنى م (11) أن ... عائدة ك ب : أن تكون الفصاحة غير عائدة ش م (12) وربما ك ش م : فهما ب // لولا ك ش م : ولولا ب (13) له ش : - ك ب م // يشرف ك ب م : شرف ش // لأجل ك : من أجل ب ش م (14) المعنى ك ش : معنى ب م (16) والجواب ك ب : الجواب ش م // مبني ش م : يتنى ك ب (17) ومعنوية ك ب ش : معنوية م (18) وقد ك ب م : قد ش (19) في هذا القسم ك ب ش : في القسم الثاني م .

والآن نشير إلى ذلك إشارة خفيفة ونحيل بالاستقصاء إلى ما سيأتي . فإذا قلت : «فلان كثير الرماد» لم يكن ذلك على المضيافية ، دلالة وضعية . بل دلالة معنوية من حيث أنّ كثرة الرماد المشعرة بإحراق الحطب الكثير تحت القدور لها إشعار بالمضيافية . وهذا هو الكناية<sup>1</sup> .

وإذا قلت : «رَأَيْتُ أُسْداً» كان الغرض جعل الرجل مساوياً للأسد في بطشه وقوته ؛ والسامع لا يعقل ذلك من لفظ الأسد بل من معناه لما تقرر عنه أنه لا معنى لجعل الأدمي أسداً ، إلا أنه بلغ في القوة مبلغاً يتوهم أنه الأسد حقيقة ، وهذا هو الاستعارة حقيقة .

وإذا قلت لمن يتردد في أمره : أنه يُقدّم رجلاً ويؤخر أخرى ، لم يفد ذلك إلا إذا عرف أنه لم يكن المقصود ما ينبت عنه الظاهر فقد أريد به أنه في تردده كالذي قام ليذهب في أمر ؛ فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلاً ، وتارة لا يريد فيؤخر أخرى ، وهذا هو التمثيل .

واعلم أنّنا نبين بعد ذلك إن شاء الله تعالى أنّ الكناية أبلغ من الإفصاح ، والاستعارة أوقع في القلوب من التصريح بالتشبيه ، وكذلك القول في «التمثيل» ونذكر العلة في ذلك . وإذا ثبت أنّ دلالة هذه الأقسام على معانيها دلالة معنوية عقلية ، فنقول من تأمل في إلزامهم علينا أن يكون التفسير كالمفسر في الفصاحة / وجددهم كأنهم قالوا : لو كان الكلام إذا كان فيه كناية أو استعارة أو تمثيل كان فصيحاً وجب أن يكون فصيحاً عندما لا يوجد فيه

(1) إلى ما ش م : على ما ك ب (2) ذلك ك ب م : - ش // المضيافية ك ش م : الضيافة ب ، هامش ك من نسخة أخرى (3) المشعرة ك ب م : مشعرة ش (4) بالمضيافية ش : الضيافة ك ب م (6) تقرر ك ب م : تقرب ش (7) لا معنى لجعل ب ، هاشية ك : يجعل ك ، لا يعني ش ، لا يعني بجعل م (8) حقيقة ك ب : - ش م (9) في أمره ب ش م : في أمر ك (10) إذا ك ش م : إنه ب // لم يكن ك : لما لم يكن ب ش م // الظاهر ك ش : ظاهر اللفظ ب ، الظاهر قدم م (11) في أمر ش م : إلى أمر ك ، في أمره ب (16) دلالة ك : - ب ش م .

- هذه المعاني . وذلك لأن تفسير الكناية أن تتركها وتصرح بالمعنى عنه ؛ فنقول  
معنى قولنا «كثير الرماد» أنه كثير الضيافة . وكذلك تفسير الاستعارة أن  
ترك وتصرح بالتشبيه . فتقول في قولنا «إني رأيت أسداً» المعنى : إني رأيت  
3 رجلاً يساوي الأسد في الشجاعة<sup>1</sup> . وكذلك تفسير التمثيل أن تتركه وتذكر  
الممثل فتقول في قوله<sup>2</sup> : «أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى» إن المعنى أنه قال :  
6 «أراك متردداً في فعلك» وعند هذا يظهر فساد هذه الشبهة . لأنه بمنزلة أن  
يقال لرجل علل حكماً بعلة<sup>3</sup> : «إن كان هذا الحكم يجب لهذه العلة فينبغي أن  
يجب مع عدمها»<sup>3</sup> . وعلى الجملة فسبب هذه الشبهة أنهم لما نظروا إلى تفسير  
9 مفردات اللغة بعضها ببعض ولم يجدوا للتفسير مزية على المفسر ظنوا أن  
السييل فيما نحن فيه كذلك ، وهو غلط . لأن المفسر فيما نحن فيه إنما زاد في  
الفصاحة على التفسير من حيث كانت الدلالة في المفسر دلالة معنوية وفي  
12 التفسير دلالة لفظية . ولما كان سبب الفصاحة هو الدلالة المعنوية لم يلزم كون  
التفسير مساوياً للمفسر . ومما يقرره إنا إذا سمعنا كلام العامي «إن الطبيعة لا

(1) تتركها وتصرح ك ب ش : تترك ونصرح م (2) أنه ك ب ش : - م (3) تترك وتصرح ك ب ش :  
تترك ونصرح م (3-4) إني .. أسداً ك ب م : رأيت أسداً ش // تتركه وتذكر ك ب ش : يترك ويذكر  
م (5) أنه قال ك ب ش : - م (6) هذا ش : ذلك ك ب ، لك م // يظهر ب ش م : سيظهر ك // الشبهة  
ب ش م : التشبيه ك (7) هذه ك ش م : بهذه ب (8) يجب ك ش م : يثبت ب // فسبب ك : سبب ب  
ش م (9) للتفسير ك ش م : في التفسير ب (10) السبيل فيما ك ب : سبيل ما ش م // كذلك م : ذلك ك  
ش ، لذلك ب (13) كلام ك : الكلام ب ش م .

- 1 راجع «دلائل الإعجاز» 432 ، 440 ، 441 .  
2 وهذا القول ليزيد بن وليد ، لما بايعه الناس وأتاه الخبر عن مروان بن محمد ببعض التلكنو  
والتحيس ، وكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله أمير المؤمنين يزيد بن وليد إلى  
مروان بن محمد ، أما بعد : فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد  
على أيهما ثبتت والسلام . البيان والتبيين ، 302/1 ، نقد النثر 100-101 .  
3 راجع «دلائل الإعجاز» ص 433 ، 444 ، 445 .



تتغير» ثم سمعنا قول المتنبي<sup>1</sup> : [من المتقارب]

1 يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَابَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

3 علمنا بالضرورة أن لهذا المعنى في هذا الشعر من المزية والجمال ما هو غير

حاصل له في الكلام الأول وعلمنا بالضرورة أن ذلك ليس من أجل الحروف

ولا من أجل تبديل المرادفات بعضها البعض ، فهو إذن تأكيد لما ذكرناه . ومما

6 يؤكد أنه تقول : «زَيْدٌ كَالْأَسَدِ» فتجعله تشبيهاً ساذجاً . ثم تقول : «كَانَ

زَيْدًا الْأَسَدُ» فتكون قد فَخَّمَتَ التشبيه بأن أفدت أنه من الشجاعة بحيث

يتوهم أنه الأسد بعينه . ثم تقول : «إِنْ لَقَيْتَهُ لَيَلْقِيَنَّكَ مِنْهُ الْأَسَدُ» فتنفيذ تلك

9 المبالغة مع زيادة أخرى وهي أنك أخرجته عن حيز التوهم إلى مكان القطع<sup>2</sup> .

ثم إذا نظرت إلى قوله<sup>3</sup> :

2 إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَرَى غَيْرِي بِنَاطِرَةٍ تَنْسَى السَّلَاحَ وَتَعْرِفُ جِبْهَةَ الْأَسَدِ

(3) هذا ك ش م : - ب (4) وعلمنا ب ش م : علمنا ك (5) المرادفات ك ب ش : المترادفات م // تأكيد

م : - ك ب ش (6) فتجعله ... الأسد ك ب ش : - م (7) فخمت ب ش : فهمت ك م (8) إن ك ش

م : أية ب // منه ك ش م : - ب (9) عن ك ش م : من ب (10) ثم ك ش م : وب .

1 المتنبي : هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي ، الملقب بالمتنبي ، الشاعر المعروف . فإنه ولد

بالكوفة سنة 303هـ ونشأ بالشام . ولما خرج إلى «كلب» وأقام فيهم ادعى أنه علوي ، ثم

ادعى النبوة ، ثم عاد يدعي أنه علوي إلى أن أشهد عليه في الشام بالتوبة . توفي سنة 354هـ له

ديوان ، اعتنى العلماء به . يتيمة الدهر 1/126 ، نزهة الألباء 294 ، البداية والنهاية

11/256-259 ، الكامل في التاريخ 7/16 ، شذرات الذهب 3/13 ، 215 ؛ كشف

الظنون 1/809-812 ، حسن المحاضرة 268 . والبيت في ديوانه مع شرح العكبري

3/22 ، الوساطة 322 ، دلائل الإعجاز 423 ، البرهان 44 ، 299 .

2 راجع «دلائل الإعجاز» ص 425 .

3 القائل هو أرتاة بن سهية ، من بني مرة بن عوف بن سعد ، ويكنى أبا الوليد . وهو شاعر

فصيح ، معدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الإسلام في دولة بني أمية . الشعر

والشعراء 1/522 ، الأغاني 13/27-28 . والبيت من قصيدة قالها في شبيب بن البرصاء .

الشعر والشعراء 1/522 ، الأغاني 13/32 ، دلائل الإعجاز 209 ، 425 ، البرهان

252 ، الإيضاح 2/364 .



5 تَعَالَلْتِ كِي أَشْجِي وَمَا بِكَ عَيْلَةٌ      تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفَرْتِ بِذَلِكَ  
// وَمَا بِكَ مَرُضَةٌ //

3 ففي كل ذلك يتغير الشعر وتذهب الفصاحة . وقول الحطيئة<sup>1</sup> : [من البسيط]

6 دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لُبُعَيْتِهَا      وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي  
فلو قيل :

6 7 ذَرِ الْمَفَاحِرَ لَا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا      وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْآكِلُ اللَّائِسُ  
فليس ههنا إلاّ تبديل اللفظة بمُرادفها مع أنّ الفصاحة قد ذَهَبَتْ ، فدلّ على أنّ الفصاحة قد تكون عائدة إلى اللفظ .

9 والجواب : إنّ ذلك التفاوت بسبب أن المفردات التي أُبدل بعضها بالبعض ، غير مترادفة .

12 أما الأوّل : فَلَانَ الشُّحِّ ، شِدَّةُ الْبُخْلِ . ولذلك قالوا : «زَيْدٌ شِحَاحٌ» إذا لم يور ناراً . والمبالغة غير لائقة ببيت البحتريّ ، يدلّ على ذلك . إنا إذا نظرنا إلى بيت أبي نواس<sup>2</sup> :

(1) ترديدن ... بذلك ك م : - ب ش (3) فقي ك ش م : وفي ب (5) فلو ك ش م : لو ب (7) ههنا ك ب : هنا ش م // بمُرادفها ك ب : بمُرادفها ش م // أن م : - ك ب ش (9) والجواب ك ب : الجواب ش م (10) بالبعض ك ب ش : ببعض م (11) شدة البخل ك ش م : هو البخل الكامل ب (12) على ذلك ك ب : عليه ش م .

1 الحطيئة : هو جرول بن أوس ، من بني قطيعة بن عيس . ويكنى أبا مليكة . وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فاسلم ، ثم ارتدّ . وكان الحطيئة مغموز النسب . الشعر والشعراء 322/1 ، الكامل في اللغة 439/1 ، الأغاني 131/2 ، زهر الآداب 627/2 . هجا بهذا البيت الزبيرقان بن بدر ومدح بني عمه ، وهم بنو لأي بن شماس ؛ الشعر والشعراء 328/1 ، الكامل في اللغة 351/1 ، مقاييس اللغة 411/3 ، الصناعتين 469 ، ديوان المعاني 38/1 ، الإعجاز والإيجاز 144 ، رسائل الثعالبي 97 ، دلائل الإعجاز 471 .  
2 أبو نواس : أبو علي الحسن بن هانيء . الشاعر المشهور . ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة . توفي سنة 198هـ . الشعر والشعراء 796/2 ، الأغاني 3/20 ، نزهة الألباء 77-80 . والبيت في ديوانه 169 ، البرهان 90 .

- 8 وَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ وَهُوَ بِالْعَرَضِ شَحِيحٌ  
وجدنا للفظة «الشحيح» فيه قَبُولاً في النفس ، بحيث لو قال : «وَهُوَ  
3 بِالْعَرَضِ بَخِيلٌ» لم يكن كذلك . لأن الموضع موضعُ المبالغة من حيث كان  
العَرَضُ من البُخْلِ بالعَرَضِ صيانتَه . فلَمَّا جعله شديد البُخْلِ به كان قد جعله  
شديد الصَّوْنِ له . وفي كلام الناس : «هو أشحُّ بدينه ومروءته من ذلك» .
- 6 وَأَمَّا امْتِنَاعُ أَبْدَالِ «مُسَاعِدِي» بِـ «مُؤَافِقِي» فَلَأَنَّ «الْمُسَاعِدَ» إِنَّمَا  
تستعمل / فيما إذا حَمَلَ الإنسانُ نفسه على فعلٍ لأجل صاحبه يدلُّك عليه أنه  
يصلح «يوافق» فيما لا يصلح فيه «يُسَاعِدُ» . فأنَا نقول : «الشافعي<sup>1</sup> يوافق  
9 أبا حنيفة<sup>2</sup> رحمهم الله في هذه المسئلة» ولا نقول : «يُسَاعِدُهُ» . وهكذا سبيل  
«يُعاوِنُ» . فإنه لا يصحُّ أن يقال : «الشافعيُّ يُعاوِنُ أبا حنيفة رحمة الله عليهما  
في هذه المسئلة» .
- 12 وَأَمَّا «كَبَلْتُ نَفْسِي» فِي مَوْضِعِ «قَبَدْتُ نَفْسِي» فَسَبَبُ قَبْحِهِ ، أَنَّ الْكَبْلَ  
هو القيدُ الثقيلُ الذي تُقَيِّدُ به اللصوصُ . يقال : «أُتِيَ بِهِ مُكَبَّلًا» وهو لا  
يَصْلُحُ أَنْ يُسْتَعَارَ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الْمَكْرُوهَةِ . كما قال<sup>3</sup> : [من الكامل]
- 9 فَكَ السَّرِيِّ عَنِ النَّدَى أَغْلَالُهُ فَجَرَى وَكَانَ مَكَبَّلًا مَغْلُولًا

(2) فيه ك ب م : - ش (3) المبالغة م : البلاغة ك ب ش (6) مساعدي ك : موافقي ب ش م // موافقي ك :  
مساعدي ب ش م // المساعد ك ب : المساعدة ش م (7) لأجل ك : من أجل ب ش م (9) رحمهم الله م :  
- ك ب ، رحمه الله ش // المسئلة ك ب ش : المسائل م (10) لا يصح ش م : لا يصلح ك // رحمة الله عليهما  
ش : - ك ب م (12) نفسي ب : - ك ش م // قبحه ك ش م : هجته ب (13) هو ك ب ش : - م (14)  
الموضع ك ب ش : الموضع م // المكروهة ك : المكروه ب ش م // كما ش م : - ك ب .

- 1 الشافعي : إمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس ، القرشي المطبّي ، الشافعي .  
ومولده سنة خمسين ومائة . وكانت ولادته بمدينة غزة . وحمل منها إلى مكة ، ثم قديم إلى  
بغداد ، ثم خرج إلى مصر . وأقام بها إلى أن اختاره الله سنة 204 هـ .
- 2 أبو حنيفة : النعمان بن ثابت بن زوطى الفقيه ، الكوفي . كانت ولادته سنة ثمانين للهجرة .  
توفي سنة 150 خمسين ومائة . ومصادر ترجمتهما أكثر من أن تحاط بها . البرهان 91 .
- 3 لم أقف على قائله .

وهذا في غاية الحسن . لأنه لما جعل للندي أغللاً ، كان الأولى أن يجعله مقيداً بقيد ثقيل . وإنا لنعلم أنه لو قال : «وكان مقيداً مغلولاً» لم يكن الكلام في حسنه<sup>1</sup> .

3  
وَأَمَّا «يُخِيفُ» فِي مَوْضِعِ «يُرْوَعُ» فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا : أَنَّ «رَاعَ» يَدُلُّ عَلَى فَرْعٍ وَقَلْبٍ يَعْرِضُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ وَيُظْهِرُ لَهُ بَغْتَةً وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُونُ عَنْ خَوْفٍ فَلَيْسَ هُوَ نَفْسَ الْخَوْفِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : «رَاعَنِي حُسْنُهُ» بِمَعْنَى «أَعْجَبَنِي» . وَلَوْلَا مَا ذَكَرَ لَمَا جَازَ ذَلِكَ . لِأَنَّ اسْتِحْسَانَ الشَّيْءِ لَا يَقْتَضِي الْخَوْفَ .

9  
وَأَمَّا «وَمَا بَكَ مَرْضَةٌ» فَظَاهِرُ الرَّكَائِكَةِ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ «مَرِضَ مَرْضَةً» أَي مَرَّةً . وَالْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْجِنْسُ . وَيُقَالُ : «هُوَ صَحِيحٌ وَمَا بِهِ عِلَّةٌ» وَلَا يُقَالُ : «مَا بِهِ مَرْضَةٌ» . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## الباب الثاني

في المحاسن والمزايا الحاصلة بسبب الألفاظ وما يتبعها

وفيه مقدمة وثلاثة أركان :

15  
أَمَّا الْمَقْدَمَةُ ، فَفِي حَضْرٍ أَقْسَامِ تِلْكَ الْمَحَاسِنِ . لَمَّا دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ الْفَصَاحَةَ لَا تَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِلْفَلْفِظِ . فَلنَبِينُ الْآنَ أَقْسَامَ الْمَزَايَا الْحَاصِلَةَ لِلْكَلامِ بِسَبَبِ الْأَلْفَاظِ وَالْكِتَابَاتِ ، فَنَقُولُ :

18  
أَعْلَمُ أَنَّ لِلْأَشْيَاءِ أَرْبَعَ مَرَاتِبٍ فِي التَّحْقِيقِ :

الأولى : حصولها وتحققها في نفسها .

الثانية : حصولُ تصوّراتها ، والعلمُ بها عند العقل .

(1) للندي م : على الندي ك ب ش // يجعله ك م : يجعل ب ، يجعل به ش (4) فالفرق ب ش م : والفرق ك (5) فزع ك : هزة ب ش م (7) ذكر م : ذكرت ك ب ش (10) ما ش م : وما ك ب (11) والله أعلم ك : - ب ش م (16) لا تجوز ك ب ش : يجوز م // للفظ ب ش م : اللفظ ك // الآن ك ش م : - ب (17) الكتابات ك ب ش : الكنايات م (19) نفسها ك : أنفسها ب ش م (20) تصوّراتها ب ش م : تصوّرها ك .

1 قابل مع «البرهان» للزملكاني ، ص 90-91 .

الثالثة : الألفاظُ الدالةُ على تلك الصور .

الرابعة : الكتابات الدالة على تلك الألفاظ<sup>1</sup> .

- 3 ومزية الكلام في الحُسْن والجمال له تارة تكون بسبب الكتابة وتارة تكون بسبب اللفظ من حيث هو هو ، وتارة بسبب اللفظ / من حيث له الدلالة الوضعية الأصلية ، وتارة بسبب اللفظ من حيث له الدلالة المعنوية الفرعية . k/9b
- 6 وغرضنا في هذا الباب ، أن نتكلم في الأقسام الثلاثة الأول . وههنا دقيقة وهي أنه فرق بين قولنا : «الحُسْنُ والمزِيَّةُ إنما يَحْصُلَانِ في المركبات بسبب أمور عائدة إلى المفردات» ، وبين قولنا : «الحُسْنُ والمزِيَّةُ إنما يحصلان في أنفس تلك المفردات» ؛ فإن الأول هو الحق ، والثاني وإن كان حقاً فلا يكون إلا نادراً .
- 9 الركن الأول : فيما يكون بسبب الكتابة . وذلك إما أن تكون لأمر عائدة إلى مفردات الحروف أو إلى مفردات الكلم .
- 12 فالأول على قسمين : إما أن يُعْتَبَر حال الحرف في نفسه أو يعتبر حاله مع غيره .

فالأول على وجهين :

- 15 أحدهما ، كون الحروف خالية عن النقط . كقول الحريري<sup>2</sup> : [من السريع]

(2) الكتابات ك ب ش : الكتابات م (3) له ك : - ب ش م // تكون ب ش م : - ك (6) في ب ش م : من ك // الأول ك ش م : الأولى ب // ههنا ك : هنا ب ش م (7) إنما ك : - ب ش م (9) وإن ك م : إن ب ش (10) الكتابة ك ب ش : الكتابة م // أن تكون ك : - ب ش م (12) فاب ش م : وك .

1 هذه العبارات تلهم لنا أن الرازي تأثر من ابن سنان الخفاجي ، (قارن مع سر الفصاحة ، 93) .  
2 الحريري : هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ، البصري . صاحب «المقامات» وهو كتاب لا يحتاج إلى التعريف لشهرته . ونكتفي بما قاله الزمخشري :

أقسم بالله وآياته ومشعر الحج وميقاته  
إن الحريري حري بأن نكتب بالنبر مقاماته

وكانت ولادته في سنة 446هـ . وتوفي سنة 516هـ . وفيات 63/4 ، نزهة الألباء 379 .  
والبيت في المقامات (المقامة السادسة والأربعون) 369 ، حقائق السحر 65 ، الطراز . 124/1

- 10 أَعْدِدْ لِحُسَّادِكَ حَدًّا السَّلَاحِ وَأُورِدِ الْآمِلَ وَرَدَّ السَّمَّاحِ  
 وثانيهما : أن تكون الحروف كلها منقوطة ، كقوله<sup>1</sup> : [من الخفيف]
- 11 فَتَنَّنِي فَجَنَّنْتَنِي تَجَنَّنِي بِتَجَنُّنٍ يَفْتَنُّ غِيبًا تَجَنَّنِي  
 3 وأما القسم الثاني ، فعلى وجوه ثلاثة .
- الأول : عدم اتصال الحروف ، بعضها ببعض . كقولهم : [من الطويل]
- 12 وَزُرَّ دَارَ زُرُورٍ وَدَارَ زِرَارَةٍ وَدَارَ رَدَاحٍ إِنْ أَرَدْتَ دَوَاءً<sup>2</sup>  
 6 والثاني : أن تكون الحروف كلها متصلة . كقول الحريري :
- (11) فَتَنَّنِي فَجَنَّنْتَنِي إِلَخِ . . .
- 9 وثالثها : أن يكون أحد الحروف منقوطةً ، والآخر غير منقوطة . كقول  
 الحريري : «أَخْلَاقُ سَيِّدِنَا تُحَبُّ ، وَيَعْقَوِيهِ يَلْبُ»<sup>3</sup> .
- وأما ما يكون لأمر عائدة إلى الكلمة ، فمنها : «الْحَيْفَاءُ» . وهي الكلام  
 الذي جملة حروف إحدى كلمتيه منقوطةً وجملة حروف الأخرى غير  
 12 منقوطة . كقول الحريري<sup>4</sup> : «الْكَرْمُ تَبَّتَ اللَّهُ جَيْشَ سَعُودِكَ يَزِينُ ، وَاللُّومُ  
 غَضَّ الدَّهْرُ جَفَنَ حَسُودِكَ يَشِينُ» .
- ومنها : «تَجَنُّسُ الْخَطِّ» . كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ  
 15 يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف ، 104/18]<sup>5</sup> .

(1) وأورد ... السَّمَّاحِ ك : - ب ش م (3) غَبَّ تَجَنَّى مقامات ، ب ش م : غَبَّ تَجَنَّ ك (4) وأما ك ب  
 م : إما ش (5) بالبعض ك ب : ببعض ش م // كقولهم ك : لقولهم ب ، كقوله ش م (7) والثاني م :  
 وثانيهما ك ب : ومنها ش (11) وأما ما ك ش م : وأما الذي ب // لأمر ب ش م : الأمور ك (12) وجملة  
 حروف ك : وجملة حروف الكلمة ش م ، - ب (13) اللوم مقامات ، ك م : اللوم ب ش .

- 1 المقامات (المقامة السادسة والأربعون) 370 ، حداثق السحر 64 ، الطراز 1/124 .  
 2 لم أقف على قائله ، ولم ينسب إلى أحد . كما قيل في «الطراز» : «ومثاله ما قاله بعضهم . . .  
 وجاء فيه بدل «ودار زرارة» ب «وزر دار زاره» 1/125 .  
 3 المقامات 190 ، حداثق السحر 66 .  
 4 المقامات (المقامة السادسة) 42 ، حداثق السحر 67 .  
 5 قابل «عقود الجمان ، 128 ، معجم البلاغة العربية 1/410 (رقم : 409) .

ومنها : «المُصَحَّفُ» ، وهو قريب من الأول ، إلا أن الفرقَ بينهما أنَّ الغرض من المُصَحَّف ما لا يُشعر به ظاهره بل غيره ، وليس التجنيسُ كذلك .  
3 وهو إما «مُضْطَرَبٌ» أو «مُنْتَظَمٌ» .

فالمُضْطَرَبُ : هو الذي لا بدَّ فيه من فصل الحروف المتصلة أو وصل المنفصلة . مثل ما قيل في قَسُورَةَ بن محمد : في تَنُورِ هَيْثِمِ جَمَدُ ، ومثله مقلوباً يا بن بَحْرِ رَعٍ في غُرِّ حِسان<sup>1</sup> .  
6

والمُنْتَظَمُ : هو / الذي لا يحتاج فيه إلى مثل ذلك . كقولهم : «الخَيْثُ الْمُخَيْثُ وهو شَرُّ النَّاسِ» فهذا ما يتعلق بالكتابة . k/10a

9 **الرَّكْنُ الثَّانِي : فيما يكون بسبب أمور عائدة إلى اللفظ**

وأما المحاسن الحاصلة بسبب أمور عائدة إلى اللفظ ، من حيث هو اللفظ ، فإمَّا أن يكون بسبب أمور عائدة إلى آحاد الحروف أو إلى حالِ تَرَكُّبِها أو إلى الكلمة الواحدة أو إلى الكلمات الكثيرة ، فظهر أنَّ الكلام في هذا الركن يتعلق بأربعة أطراف .  
12

**الطَّرْفُ الأول ، فيما يتعلق بآحاد الحروف ، وفيه فصلان :**

(1) بينهما ك : هو م ، - ب (2) ما . . به ك ب ش : لا يكون ما يشعر به م (4) أو وصل المنفصلة ك ب ش : - م (5) جمد ب ش م : خمد ك (6) رع . . حسان ك ب : ترع في غريز خشاب ش م (7) كقولهم ك ش : مثل قوله ب ، مثل قولهم م (8) الخبيث المخبث ك ب : الحبيب المحبب ش م // الناس ك ب م : اليأس ش // ما ك ب ش : اما م (9) فيما ب : ما ك ش م // اللفظ ك ب م : اللفظة ش (10) وأما . . اللفظ ك ب ش : - م // هو لفظ + وهو اما أن يكون بسبب أمور عائدة إلى الحروف الحاصلة بسبب أمور عائدة إلى آحاد اللفظ من حيث هو اللفظ م : - ك ب ش (11) فاما ك ب ش : واما م // تَرَكُّبِها ب ش م : تَرَكُّبِها ك (12) فظهر أن الكلام ك ب م : فطر طرف الكلام ش // يتعلق ب ش م : متعلق ك (14) الطرف ك ب ش : - م .

1 يتيمة الدهر 66/4 ، حدائق السحر 67-68 // قسورة بن محمد . أبو طلحة قسورة بن محمد كان من أولع الناس بالتصحيفات . فقال له أبو أحمد يوماً : إن أخرجت مصحفاً أسألك عنه ، واصلتك بمائة دينار . (أنظر يتيمة 66/4 ، حدائق السحر 136) .



## الفصل الأول : في مَخَارِجِ الحُرُوفِ<sup>1</sup>

- ذكر علي بن عيسى<sup>2</sup> عن النَّحَاة ، أن مَخَارِجَ الحُرُوفِ سِتَّةٌ عَشْرٌ :
- 3 فَا : أَقْصَى الحَلْقِ ، وتَخْرُجُ مِنْهُ الهمزةُ والهاءُ والألفُ . هذا مذهبُ الأَخْفَشِ<sup>3</sup> .  
وأما مذهبُ سيبويه<sup>4</sup> ، فإنه يُقَدِّمُ الألفَ على الهاءِ .
- ب : وَسَطُ الحَلْقِ ، وهو للعينِ والحاءِ .
- 6 ج : أَدْنَاهُ إِلَى القَمَرِ ، وهو للعينِ والحاءِ .
- د : أَقْصَى اللسانِ وما فوقه من الحَنَكِ ، وهو للقافِ .
- هـ : أَسْفَلَ مِنْ مَوْضِعِ القافِ مِنَ اللسانِ قَلِيلاً ومما يليه من الحَنَكِ ، وهو  
9 للكافِ .
- و : مِنْ وَسَطِ اللسانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَسَطِ الحَنَكِ ، وهو للجيمِ والشينِ والياءِ .
- ز : مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللسانِ وما يليها مِنَ الأضراسِ ، وهو للضادِ .

(3) «فا» ك: «1» ب ، الأول ش م (3-4) هذا... الهاء ك ب : - ش م (5) «ب» ك: «2» ب ، الثاني ش م // للعين وللحاء ك: العين والحاء ب ش م (6) «ج» ك: «3» ب ، الثالث ش م // للعين ك ب : العين ش م (7) «د» ك: «4» ب ، الرابع ش م // من الحنك ك ب ش: إلى الحنك م // للقاف ب ش م : للكاف ك // ومما ك ب ش : مام (9) للكاف ك ب : الكاف ش م (10) «و» ك: «6» ب ، السادس ش م ، للجيم ك ب : الجيم ش م (11) «ز» ك: «7» ب ، السابع ش م // للضاد ك ب ، الضاد ش م .

- 1 راجع «سر الفصاحة» 29 ، وقابل مع «الطراز» 105/1 .
- 2 أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله المعروف بالرماني ، كان إماماً في العربية ، معتزلياً ، ولد في بغداد سنة 296 وتوفي فيها سنة 384 هـ . زهة الألباء 318 ، وفيات 299/3 ، بغية الوعاة 344 ، البلاغة تطور وتاريخ 103 . صنّف كتباً كثيرة منها «النكت في إعجاز القرآن» و «معاني الحروف» .
- 3 أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، النحوي ، المعروف بالأخفش الأوسط . كان أعلم من أخذ عن سيبويه . صنّف كتباً كثيرة في النحو والعروض والقوافي . وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومأتين . زهة الألباء 133 ، وفيات 380/2 ، بغية الوعاة 258 .
- 4 سيبويه هو : عمرو بن عثمان بن قنبر أبو البشر : أخذ عن الخليل والأخفش الأكبر . صنّف «كتاب» الذي لم يسبقه أحد إلى مثله . وعمره اثنتان وثلاثون سنة . مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ؛ وقيل : انه مات ستة ثمان وثمانين ومائة . زهة الألباء 60 ، وفيات 463/3 ، كشف الظنون 1426/2 ، بقية الوعاة 366 .

ح : من حافة اللسان من أدناها إلى مُنتهها طرفِ اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فُوقَ الضاحكِ والنَّابِ والرَّباعيةِ والثَّنيةِ ، وهو مخرج اللام .

3

ط : من طرف اللسان بينه وبين ما فُوقَ الثنايا مخرج النون .

ي : من مخرج النون غير أنه أُدخِلُ في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الرء .

6

يا : فيما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، مخرج الطاء والتاء والدال .

يب : فيما بين طرف اللسان وفُوقَ الثنايا ، مخرج الزاء والسين والصاد .

9

يج : فيما بين طرف اللسان وأطرافِ الثنايا ، مخرجُ الطاء والتاء والذال .

يد : من باطن الشفة السفلى وأطرافِ الثنايا العليا مخرج الغاء .

يه : فيما بين الشفتين ، مخرج الباء والميم والواو .

12

يو : من الحياشيم ، مخرج النون الخفية<sup>1</sup> .

قال الخليل<sup>2</sup> : الدَّلَاقَةُ في المنطق ، إنما هي بطرفِ أسَلَةِ اللسان . وذَلَّقُ

k/10b اللسان ، تحديد طَرَفِيهِ / كذَلَّقِ السَّنَان . قال : ولا ينطلق طرف شِباةِ اللسان إلا

(1) «ح» ك : «8» ب ، الثامن ش م // بينها ك ب ش : بيته م (2) مما فُوقَ ك ب ش : ما فوق م // وهو ب ش م : هو ك (4) «ط» ك : «9» ب ، التاسع ش م // فُوقَ ك ب ش : فوق م (5) «ي» ك : «10» ب ، العاشر ش م (7) «يا» ك : «11» ب ، الحادي عشر ش م // التاء والدال ك : الدال والتاء ب ش م (8) «يب» ك : «12» ب ، الثاني عشر ش م // فيما ش : ما ك ب ، مما م (9) «يج» ك : «13» ب ، الثالث عشر ش م // فيما ش : ما ك ب ، مما م // التاء والذال ك : الذال والتاء ب ش م (10) «يد» ك : «14» ب ، الرابع عشر ش م (11) «يه» ك : «15» ب ، الخامس عشر ش م // فيما ش : مما ك م ، أما ب (12) «يو» ك : «16» ب ، السادس عشر ش م (13) المنطق ك ش م : النطق ب // إنما هي ك ش م : ب (14) تحديد ك ب ش : بحدى م // قال ك ب م : وقال ش م // شِباة ك ب ش : شاة م .

1 راجع «سرّ الفصاحة» 30 .

2 الخليل : هو ابن أحمد بن عمرو أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي . وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود . مؤلّف كتاب «العين» المعروف المشهور الذي يتهبأ به ضبط اللغة . وهو أستاذ سيوييه . توفي سنة سبعين ، وقيل : خمس وسبعين ومائة هـ . نزهة الألباء 45 ، وفيات 244/2 بغية الوعاة 243 ، كشف الظنون 1438/2-1442 .

بثلاثة أحرف ، وهي الرَّاءُ واللَّامُ والنونُ . فلذلك تسمى هذه «حروف  
الذَّلَاقَةِ» . وتَلَحُّقُ بها الحروف الشَّفَهِيَّةُ وهي ثلاثة أيضاً : الفاءُ والباءُ والميمُ<sup>1</sup> .  
ثم قال : ولَمَّا ذَلَّقتُ هذه الحروف الستة ومَزَلَّ بهنَّ اللسانُ وسَهَلَّتْ عليه في  
المنطق ، كَثُرَتْ في أُبْنِيَةِ الكلامِ . فليس شيء من بناء الخماسيِّ التام كلمة  
تعري منها ، فإن وردت عليك كلمة خماسيةً أو رباعيةً مُعْرَأةً من حروف  
الذَّلِقِ أو من الحروف الشَّفَهِيَّةِ ، فاعلم أنَّ تلك الكلمة مُحَدَّثَةٌ مُبَدَّعةٌ ليست  
من كلام العرب .

وقال أيضاً : العين والقاف ، لا يدخلان في بناء إلا حَسَنًا . لأنهما أُطلقُ  
الحروف . أما العين ، فأنصَحُ الحروف جَرَسًا وألذُّها سَمَاعًا . وأما القاف ، فأمْتَنُ  
الحروف وأوضَحُها جَرَسًا . فإذا كانتاهما أو إحداهما في بناء حَسَنَ البناء  
لنصاعَتِهِما . فإن كان البناء اسمًا لزمته السين والذال مع لزوم العين أو القاف .  
لأن الذال لانت عن صلابَةِ الطاء وكرازَتِها وارتفعت عن خُفوتِ التاء ،  
فَحَسُنَتْ ، وصارت حالُ السين بين مخرج الصاد والراء كذلك .

قال : في الهاء ، تحتل في البناء لِلَّيْنِها وهَشاشَتِها ، إنما هي نَفْسٌ لا  
اعتِياصَ فيها . وهذه الاعتبارات لا بدَّ من رعايتها ، ليكون الكلام سَلِسًا على  
الأسَلاتِ ، عَذْبًا على العَدَباتِ . وهي كالشرطِ للفصاحةِ والبلاغَةِ<sup>2</sup> .

(1) الراء ك ب ش : التاء م // فلذلك ك : فلهذا ب ش م // تسمى ك ب م : تسمى ش (2) بها ك ب م : لها  
ش // أيضاً ش م : - ك ب // الفاء ك ب ش : - م (3) ثم ك ش م : - ب // مذل ك ش م : ذل ب . عدل  
في هامش ك (4) كثرت ك ب م : كثر ش // كلمة ك ب : - ش م (5) تعري ك ب : معري ش ، يعري م  
(6) من الحروف ب ش م : عن حروف ك (8) العين ب ش م : والعين ك (9) أنصع في هامش ش ،  
فأنصح ك ب ، فأنصح م // وألذ... فأمتن ك ب ش : - م (10) الحروف ... جرسا ك ب ش : - م //  
هما ش : - ك ب م (11) فان كان ب م : فإذا كان ك ش // أو القاف ب ش م : والقاف ك (13)  
وصارت ش م : فصارت ك (14) قال ك ش م : يقال ب // في الهاء ب ش م : والهاء ك .

1 راجع «العين» 57 ، «سرّ الفصاحة» 31 ، وقابل مع «الطراز» 108/1 .  
2 راجع «العين» 58 ، 60 ، 61 ، «سرّ الفصاحة» 31 ، وقابل مع «الطراز» 108/1 .

## الفصل الثاني : فيما يحصل للكلام من المحاسن بسبب آحاد الحروف

فمنها ، الحذف : وهو أن يحتز عن حرفٍ أو حرفين في الكلام إظهاراً للمهارة في تلك اللغة . وهذا كما أن واصلاً<sup>1</sup> كان يحتز عن الراء للثغة<sup>2</sup> فجرَّبَ في أنه كيف يُعبّر عن معنى قولنا : ارْكَبْ فرسكَ واطْرَحْ رُمحَكَ فقال في الحال : «أَعْلُ جَوَادِكَ» ، وَالْقِي قَنَاتِكَ» .

6 والحريري بلغ الغاية في ذلك حيث ذكر أشعاراً حذف عنها الحروف المنقوطة بأسرها وأشعاراً حذف عنها الحروف الغير المنقوطة .

ومنها الإغنائات : وهو التزام حرف قبل حرف الروي أو الرذف من غير أن يكون ذلك واجباً في رعاية السجع . كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى 93/9-10) .

الطَّرْف الثاني / : في تركيب الحروف . k/11a

والشرط فيه ، أن يكون التركيب معتدل المزاج . فإن من التركيبات ما

---

(2) عن ش م : من ك ب (3) للثغة ك : للثغه ش م ، للكنة ب (4) في الحال ك ش م : للحال ب (6) عنها ك ش م : منها ب // الحروف ب ش م : - ك (7) عنها ك ش م : منها ب // الحروف ك : - ب ش م (8) التزام ش م : إلزام ك ب (11) تركيب ش م : تركب ك ب (12) التركيب ش م : التركب ك ب .

---

1 واصل : هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي ، المعروف بالغزّال . هو القائل بـ «منزلة بين المنزلتين» . كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره . كانت ولادته سنة ثمانين ، ووفاته سنة إحدى وثمانين ومائة هـ . البيان والتبيين 1/14-16 ، 31-33 ، الكامل في اللغة 2/133 ، الملل والنحل 1/59 ، وفيات 6/7 ، نوادر المخطوطات (المجموعة الثانية ، كتاب خطبة واصل بن عطاء) 118 .

2 اللثغة في اللسان ، أن يقلب الراء «غيناً» والسين «تاء» وكان واصل بن عطاء أحد أعاجيب الدنيا ، لأنه كان ألثغ ، قبيح اللثغة في الراء وكان يضرب به المثل في إسقاطها من جميع كلامه وخطبه ، ولا يظن بذاك لافتداره وسهولة ألفاظه . ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة يمدحه بإطالته الخطب واجتنابه الراء :

علمم بإبدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله

البيان والتبيين 1/14-16 ، 32-33 ، الكامل في اللغة 2/133 ، زهر الآداب 1/423 ، وفيات 6/7 .

يكون متنافراً جداً . كقوله<sup>1</sup> :

13 وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ      وَأَيْسَ قَرْبٍ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٍ

3      وكقوله<sup>2</sup> :

14 لَمْ يَضِرْهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شَيْءٌ      وَأَثْنَتْ نَحْوَ عَزْفِ نَفْسِ ذَهُولٍ

6      ويقال إنه لا يستطيع أحد أن يُنشد هذين البيتين ثلاث مرات ، فلا يَتَتَعَّعَ ولا يَتَلَجَّلَج .<sup>3</sup>

ومنها ما يكون ثقيلاً ، ولكن لا إلى هذا الحد . كقول أبي تمام<sup>4</sup> : [من الطويل]

15 كَرِيمٌ مَتَى أُمْدَحُهُ أُمْدَحُهُ وَالْوَرَى      مَعِي وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحَدِي

9      ومنها ما يكون فيه بعض الكلفة إلا أنه لا يبلغ أن يعاب صاحبه . والسبب في هذا التنافر :

إِذَا الْقُرْبُ الْقَرِيبَ لِمَخَارِجِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَا كَانَ كَذَلِكَ يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى

---

(7) ولكن ك : لكن ب ش م (8) معي ك من نسخة أخرى وديوانه : جميعاً ك ب ش م والدلائل // متى ما سر الفصاحة : متى ديوانه ، ومهما ك ب ش م والدلائل (9) ومنها ك : منه ب ش م (11) كذلك ك ش م : لذلك ب // فيه ك ش م : - ب .

---

1 البيت مجهول القائل ، ولتنافر لفظه نسبه إلى بعض الجن . وضعوا في ذلك قصة ، انظر الحيوان 207/6 ، البيان والتبيين 65/1 ، النكت (ثلاث رسائل) 95 ، إعجاز الباقلائي 269 ، العمدة 261/1 ، دلائل الإعجاز 57 ، سر الفصاحة 98 ، البرهان 78 ، الإيضاح 5/1 ، المطول 20 ، الدسوقي 106/1-107 ، القول الجيد 30 (رقم : 30) .

2 قائل القول ، هو ابن يسير محمد البصري الرياشي ، نحو 210 هـ . كان شاعراً ظريفاً من شعراء المحدثين ، متقلداً . كان في عصر أبي نواس وعمر بعده حيناً . وقد يتمثل بكثير من شعره . الشعر والشعراء 879/2 ، الأغاني 192/6 ، الأعلام 15/8 .

3 البيان والتبيين 65/1 ، العمدة 261/1 ، دلائل الإعجاز 57 ، سر الفصاحة 98 .

4 أبو تمام ، حبيب بن أوس بن الحارث ، الطائي ، الشاعر . شامي الأصل . ولد سنة 188 ، وتوفي سنة 231 . له تصانيف ، منها «فحول الشعراء» و«ديوان الحماسة» و«ديوان شعر» . الأغاني 203/16 ، نزهة الألباء 155 ، كشف الظنون 170/1 . من قصيدة يمدح بها موسى بن إبراهيم الرافقي . ديوانه 88 ؛ إعجاز الباقلائي 226 ؛ زهر الآداب 855/2 ، سر الفصاحة 102 ؛ دلائل الإعجاز 58 ؛ الإيضاح 5/1 .

- حَبَسَ الصوتِ في زمانَيْنِ متلاصِقَيْنِ ، فلا يظهر الحرف الأول .  
وإمّا وجوب العود إلى ما عند البدء . كقولهم : «المُعْخَعُ»<sup>1</sup> .
- 3 ثم اعلم ، إن هذه الدرجات كما تَرَبَّتْ في جانب الثقل ، فهي موجودة في جانب السَّلَاسَةِ ، حتى أن الكلمة قد تكون في غاية السَّلَاسَةِ .
- ثم إن أصحاب اللفظ قد بلغ بهم علوهم في مذهبهم إلى أن قصروا الفصاحةَ والبلاغةَ على هذا القَدْرِ ، وهو باطل من وجوه ثلاثة .
- 6 **الأول :** لو كانت الفصاحة مقصورةً على هذا الاعتبار ، لَوَجَبَ أن لا يعدَّ الاستعارةُ والكنايةُ والتشبيهُ ، ولا حُسْنُ الفَصْلِ والوَصْلُ ورعاية التقديم والتأخير وغيرها من أبواب الفصاحة . وبطلانُ ذلك معلوم بالضرورة .
- 9 **الثاني :** يلزم أن تكون الألفاظ المنظومة ، لأعلى وجه تُقَصِّدُ بها الفائدةُ ولا على نَسَقِ المعاني ، إذا كانت معتدلة المزاج أن تكون في غاية الفصاحة ، وذلك باطل . فإن شرطوا فيه كونه مفيداً للمعنى ، فهو باطل أيضاً من حيث أن الألفاظ السليمة عن الحروف المتنافرة المنطبقة على المعاني المتناسبة ليست غزيرة الوجود .
- 12 فقولنا : «أطالَ اللهُ بقاءَكَ ، وأدامَ عزَّكَ ، وأتمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ» ، ألفاظٌ سليمة عن الحروف المتنافرة . بل الألفاظ السوقية الساقطة أكثرها بريء عن الحروف المتنافرة . ولذلك لا توجد الكلم الثقلية إلا نادرة<sup>2</sup> .
- 15 **الثالث :** / إنه يلزم أن يكون القرآن معجزاً ، لا بما هو قرآن ، لأنه إنما كان

k/11b

(2) عندك ب : عنه ش م // كقولهم ك ش م : لقولهم ب // المعخع ش : المعخع ك ، المعيجع ب / الخمعع م (3) تربت ش م : ترتب ك ب (4) قدم : - ك ب ش (5) بهم ب : - ك ش م (7) الأول ك ش م : «آ» ب (9) بالضرورة ك ش م : ضرورة ب (10) الثاني ك ش م : «ب» ب (11) غاية ك ب م : - ش (12) باطل أيضاً ك : أيضاً يطل ب ، أيضاً باطل ش م (14) نعمته ك ش م : نعماء ب (15) بريء ش م : برية ك ب (16) الكلم ش : الكلمة ك ب م // الثقلية ش : الثقيلة ك ب م // نادرة ش : نادرا ك ب م (17) الثالث ك ش م : «ج» ب // انه ك ش م : - ب // لا ش م : الا ك ب // كان ك ش م : يكون ب .

1 راجع «العين» 61 ، سر الفصاحة 64 .

2 قارن مع «الدلائل» 61 .

- قرآناً ، لكونه كلاماً منظوماً مفيداً للمعاني . ولما بطل ذلك ، بطل ما قالوه .
- الطَّرْف الثالث : فيما يتعلق بالكلمة الواحدة وذلك على وجهين :
- 3 الأول : أن تكون متوسطةً في قلة الحروف وكثرتها . فأما الحرف الواحد ، فليس بمفيد أصلاً . وأما المركبة عن حرفين فليست في غاية العذوبة . بل البالغ فيها الثلاثيات ، لأشتمالها على المبدأ ، والوسط ، والنهية . والسبب فيه ،
- 6 أن الصوت تابع للحركة . والحركة لا بد لها من هذه الأمور الثلاثة ؛ فمتى كانت هذه المراتب أتمّ ظهوراً في الحركة ، كان الكلام أسهلّ جرياناً على اللسان . وأما الرباعيات والخماسيات ، فلا يخفى ثقلها . والسبب فيه زيادتها
- 9 على الدرجات الثلاث التي يتعلّق بها كمال الصوت .
- الثاني : الاعتدال في حركات الكلمة ، فإذا توالى خمس حركات كان ذلك في غاية الخروج عن الوزن . ولذلك كان الشعر لا يحتملها . وأما أربع حركات ، فإنها في غاية الثقل أيضاً . بل المعتدل ، توالى حركتين يعقبهما
- 12 سكون وإن كان ولا بُدّ فتوالى حركات ثلاث .
- الطَّرْف الرابع : فيما يتعلّق بالكلمات المركبة ، وهو على قسمين :
- 15 فإنه إما أن يكفي في تحقّقه اعتبار حال كلمتين فقط ، أو يحتاج فيه إلى أزيد من ذلك .
- فالقسم الأول ، يشتمل على أربعة فصول :
- 18 الفصل الأول : في التجنيس
- المتجانسان إما أن يكونا مفردين أو أحدهما يكون مفرداً والآخر مركباً ، أو كلاهما مركباً .

(2) الواحدة ك ب ش : - م // على ك : من ب ش م (3) الأول ك ش م : «آ» (4) واما ش م : - ك ب // عن حرفين ش م : عن الحرفين + أيضاً ك ب // فليست ب ش م : فليس ك // أيضاً ش م : - ك ب (6) الثلاثة ب : - ك ش م (9) الثلاث ب ش م : الثلاثة ك (10) الثاني ك ش م : «ب» ب // حركات ك ب ش : حركات + متحركات م // كان ش م : فإن ك ب (12) المعتدل ك ب : المفيد ش م // يعقبهما ك ش م : بينهما ب (13) سكون ب ش م : - ك // وإن ك ب : أو إن ش م // ولا ك ب ش : لام (14) المركبة ك ب ش : التركيبة م (15) فإنه إما ب ش م : فإما ك (19) يكون ك : - ب ش م (20) أو كلاهما مركباً ش م : - ك ب .

فإن كانا مفردين ، فالمجانسة التامة إنما توجد إذا تساويا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها ، كقوله<sup>1</sup> : [من الكامل]

3 16 لِشُوُونٍ عَيْني فِي الْبُكاءِ شُوُونٍ وَجُفُونُ عَيْنِكَ لِلْبَلاءِ جُفُونُ

فأما إذا اختلفا في أحد هذه القيود ، فأما أن يكون الاختلاف واقعا في هيئة الحروف فقط ، أو في أعدادها فقط ، أو في أنواعها فقط ، أو في قيدين من هذه القيود .

6 أما إذا كان الاختلاف واقعا في هيئتها فقط ، فهو المسمى بـ«التجنيس الناقص» . ولا يخلو إما أن يكون الاختلاف في هيئة الحركة ، كقولهم : «جبة» k/12a البرد جنة البرد<sup>2</sup> والمقصود هو البرد والبرد . أو في الحركة / والسكون ، كقولهم : «البدعة شرك الشرك» ، أو في التخفيف والتشديد<sup>3</sup> ، كقولهم : «الجاهل إما مفرط أو مفرط»<sup>4</sup> .

12 وأما إذا كان الاختلاف واقعا في أعدادها فقط ، فذلك أن يوجد في إحدى الكلمتين حرف لا يوجد في الثانية . وكل ما وجد في الثانية فهو موجودا على استقامته في الأولى ، وهو المسمى بـ«المذيل» . وذلك إما أن يقع في أول الكلمة ، كقوله تعالى : ﴿والتفت الساق بالساق﴾ إلى ربك يومئذ المساق ﴿﴾ 15 [القيمة 29-30/75] . أو في وسطها ، كـ«الكمذ» و«الكذ» و«الرمذ»

(5) هيئة ب م : هيئات ك ش (7) الاختلاف ك ش م : - ب (9) والمقصود . والبرد ب ش م : - ك (12) فذلك ك ش : وذلك ب ، وذلك إم م (13) حرف ك ب ش : - م (14) استقامته ب ش : استقامة ك م (15) تعالى ك ب م : عز وجل ش (16) وسطها ب ش م : وسط الكلمة ك // كمذ ك ش م : كيد ب // الكذ ش م : كيد ك ، كمذ ب // الرمذ ب ش م : - ك .

1 لأبي جعفر النامي ، الطراز 2/358 .

2 جبة البرد : حدائق السحر ، الإيضاح ، 2/384 .

3 البدعة : مفتاح العلوم ، 202 ، الإيضاح ، 2/385 ، الطراز ، 2/359 .

4 الجاهل : سر الفصاحة ، 197 ، مفتاح العلوم ، 202 ، الإيضاح ، 2/385 ، الطراز ، 2/359 .



و«الردّ». أو في آخرها ، كقول أبي تمام<sup>1</sup> : [من الطويل]

17 يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ  
3 وأما إذا كان الاختلاف واقعاً في أنواعها فقط ، فيُشترط أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرفٍ واحدٍ .

ثم إن الحرفين اللذين وقع الاختلاف فيهما ، إما أن يكونا متقاربين أو لا يكونا متقاربين ، فالأول يسمى «المضارع» و«المُطَرَّف» . وذلك :

6 إما في أول الكلمة ، كقولهم<sup>2</sup> : «بِنِي وَبَيْنَهُ لَيْلٌ دَامِسٌ وَطَرِيقٌ طَامِسٌ» أو في وسطها ، كقولهم<sup>3</sup> : «مَا خَصَّصْتَنِي وَلَكِنْ خُسَّسْتَنِي» أو في آخرها ، كقوله<sup>4</sup> ﷺ : «الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ» .

9 وأما إذا كان الاختلاف بحرفين غير متقاربين ، فيسمى «التَّجْنِيسِ اللَّاحِقِ» . وهو أيضاً :

12 إما أن يقع في آخر الكلمة ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ﴾ [النساء 83/4] .

أو في وسطها ، كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ [العاديات 7/100-8] .

(1) والردّ ش م : - ك ب (3) فيشترط ك : بشرط ب ، فالشرط ش م (9) كقوله ك ش م : لقوله ب (10) فيسمى ب م : يسمى ش (11) أيضاً ك ش م : - ب (13) الخوف م : - ك ب ش .

1 من قصيدة في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي - ديوانه 37 ، الصناعتين 343 ، سر الفصاحة 196 ، إعجاز الباقلائي 87 ، أسرار 18-20 ، الطراز 2/362 ، الإيضاح 2/385 ، والبيت من شواهد المطول 447 ، الدسوقي 2/592 ، القول الجيد 389 .

2 القول للحريري ، المقامة السادسة عشر 140 ، الإيضاح 2/387 ، الطراز 2/367 ، المطول 448 ، عقود الجمال 129 .

3 راجع «سر الفصاحة» 198 ، مفتاح العلوم 203 .

4 الخبير الحديث : مسلم ، إمارة 99 ؛ ابن ماجة ، الجهاد ، 14 ؛ الصناعتين 341 ؛ حدائق السحر 10 ؛ الطراز 2/367 .

أَوْ فِي أَوْلَهَا ، كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ<sup>1</sup> : «لَا أُعْطِي زِمَامِي مَنْ يُخْفِرُ زِمَامِي ، وَلَا أُغْرِسُ الْأَيْدِي فِي أَرْضِ الْأَعَادِي» .

3 فهذا كله نظر في أنفس المفردات المتجانسة .

فَأَمَّا النَّظْرُ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَا يَخْلُو إِذَا أَنْ يُجْعَلَ بَعْضُهَا فِي مَقَابِلَةِ الْبَعْضِ عِنْدَ التَّسْجِيعِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ . وَإِنَّمَا إِنْ يَنْضَمُّ الْبَعْضُ إِلَى الْبَعْضِ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْجَاعِ وَقَوَافِي الْأَيَّاتِ . وَهَذَا يُسَمَّى «مُزْدَوِجًا» وَ«مُكْرَّرًا» أَوْ «مُرَدَّدًا» وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ :

9 تَارَةً يَكُونُ فِي صَدْرِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ حَرْفَانِ أَبَدًا ، كَقَوْلِهِمْ : «الْبَيْدُ بِغَيْرِ النَّعْمِ غَمٌّ ، وَبِغَيْرِ الدَّسَمِ سَمٌّ» .

وَتَارَةً لَا يَكُونُ ، كَقَوْلِهِمْ : «مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَّ وَجَدَ ، وَمَنْ قَرَعَ بَابًا وَلَجَّ وَلَجَّ»<sup>2</sup> .

12 وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُتَجَانِسَ قَدْ يَكُونُ مَذْكُورًا صَرِيحًا ، وَقَدْ يَكُونُ مَذْكُورًا بِالْإِشَارَةِ ، كَقَوْلِهِمْ<sup>3</sup> :

18 حَلِقَتْ لِحْيَةَ مُوسَى بِاسْمِهِ وَيَهْرُونَ إِذَا مَا قَلْبَا

15 فَقَدْ فَرَعْنَا مِنْ أَقْسَامِ مَا يَكُونُ الْاِخْتِلَافُ فِي قَيْدٍ وَاحِدٍ .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِي قَيْدَيْنِ ، فَهُوَ «التَّجْنِيسُ الْمُشَوَّشُ» كَقَوْلِهِمْ : «فُلَانٌ مَلِيحٌ

(1) من مقامات ، ش م : لمن ك ب (3) فهذا ك ب م : وهذا ش (4) فلا يخلو ك م : - ب ش // بعضها ك ب ش : - م (5) البعض ك ش م : بعض ب (6) أوك ب ش : وم (8) حرفاً أبداً ك ب م : - ش // النعم ك ش م : نعم ب (9) الدسم ك ش م : د سم ب (10) وتارة لا يكون ك : ولا يكون تارة ب ش م (12) المتجانس ب ش م : المتجانسين ك // مذكوراً ش م : - ك ب (13) بالإشارة ك ب ش : بإشارة م // كقولهم ك ش : كقوله ب م (15) من م : عن ك ب ش // ما يكون ك ش م : - ب (16) وأما ب : أما ك ش م .

1 قول الحريري في المقامة الرابعة 27 ، الإيضاح 387/2 ، الطراز 367/2 .

2 راجع حدائق السحر 9 ، قابل «الإيضاح» 388/2 ، الطراز 364/2 .

3 الطراز 372/2 ، المطول 449 ، عقود الجمان 130 ، سيالكوتي 580 ، القول الجيد

393 (رقم : 465) . قائله مجهول .

3 كَذَلِكَ ، بَقِي «مُذَبِّبًا» .  
البَلَاغَةَ ، لَبِيقُ الْبِرَاعَةِ» . فلو كانت عينا الكلمتين مُتَّحِدَتَيْنِ لكان «تَجْنِيسَ  
تَصْحِيفَ» ، أو لاماها مُتَّفِقَيْنِ لكان «تَجْنِيسَ مُضَارَعَةَ» فلمَّا لم يكن

6 فالأوَّل ، كقولهِ<sup>1</sup> :  
وإذ قد أتينا على أقسام مجانسة المفردين . فلنذكر مجانسة المفرد  
والمركَّب ، وهو على ضربين : متشابه لفظاً وخطأً ، ومتشابه لفظاً لا خطأً .  
[من المقارب]

19 إذا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةً فَذَعُهُ فَذَوَّلْتُهُ ذَاهِبَةً  
والثاني ، يسمَّى بـ«التَّجْنِيسِ الْمَفْرُوقِ» كقولهِ :  
[من الرمل]

9 20 كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَامَ وَلَا جَامَ لَنَا ما الذي ضَرَّ مُدِيرَ الْجَامِ لَوْ جَامَنَا  
وَأَمَّا «تَجْنِيسُ الْخَطِّ» فقد ذكرناه<sup>2</sup> .

### الفصل الثاني : في الاشتقاق

12 وهو أن تجيء بالفاظٍ يجمعها أصلٌ واحدٌ في اللغة . كقولهِ تعالى : ﴿فَأَقِمْ  
وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ﴾ [الروم 43/30 بعض الآية] . وقولهِ تعالى : ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِيهِ  
الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة 276/2 بعض الآية] . وقولهِ : ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ  
15 نَعِيمٌ﴾ [الواقعة 89/56]<sup>3</sup> . وقولهِ ﷺ : «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>4</sup> .

(1) الكلمتين ب ش م : الكلمة ك (2) متفقين ك ب ش : متفتقين م // تجنيس ك : - ب ش م // مضارعة  
ك ب ش : مضارعاً م (3) مذنباً ك ب ش : مذنباً + مذنباً ك (4) مجالسة ك ب م : متجانسة ش //  
المفردين ك م : الفردين ش ، مفردات ب (5) متشابه ك ب م : متشابهة ش // لفظاً وخطأً ب ش م : خطأً أو  
لفظاً ك (7) إذا ملك لم يكن ش م : إذا لم يكن ملك ك ب (8) بالتجنيس ب ش م : التجنيس ك // كقولهِ م :  
كقولهِ ك ، وقولهِ ب ش (13) تعالى ك ب ش : - م (15) صلى .. وسلم ك م : عليه وسلم ب ، علم ش .

- 1 القائل ، هو أبو الفتح البستي ، علي بن محمد الكاتب المتوفى سنة 401 هـ .
- 2 الإعجاز والإيجاز 202 ، التيممة 4/326 ، الإيضاح 2/384 ، المطول 446 .
- 3 راجع : الصناعتين 331 ، إعجاز الباقلائي 84 ، حدائق السحر 12 .
- 4 الظلم .. الحديث : البخاري ، المظالم ، 8 ، الترمذي ، 83 ، الدارمي ، سير ، 71 ، أحمد بن حنبل ، المسند ، 2 ، الصناعتين 332 ، إعجاز الباقلائي 84 ، الإعجاز والإيجاز 21 ، الإيضاح 2/389 .

ومما يشبه المشتق وليس منه ، قوله تعالى : ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ﴾  
[الرحمن 54/55] . وقوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾  
[الشعراء 168/26]<sup>1</sup> .

وإنما أوردنا الاشتقاق في هذا الباب ، وإن كان لا بدّ فيه من رعاية المعنى ،  
لقربه من المتجانسين .

### 6 الفصل الثالث : في ردّ العجز على الصّدْر

وهو كلام وجد في نصفه الأخير لفظ يشبه لفظاً موجوداً في نصفه الأوّل .

ثم اللفظان إما متشابهان من جميع الوجوه ، وهما إما أن يكونا موضوعين  
9 لمعنى واحد أو لِمَعْنَيْنِ . وإما غير متشابهين من جميع الوجوه بل من بعض  
الوجوه . فإمّا أن يكون بين مَعْنِيَهُمَا مشابهة من بعض الوجوه ، وهما اللفظتان  
المشتركتان في الاشتقاق ، أو لا مشابهة بينهما أصلاً في الحقيقة لكن في الصورة .  
12 وهما اللفظتان اللتان بينهما شُبُهَةٌ الاشتقاق . فظاهر أن وجوه المشابهة أربعة :

الأوّل : أن يشترك اللفظان صورةً ومعنى .

الثاني : أن يشتركا صورةً لا معنى .

15 الثالث : أن يشتركا في الاشتقاق .

الرابع : أن يشتركا في شبهة الاشتقاق .

ثم إن اللفظتين المتشابهتين ، إما أن يكونا طرفيتين أو حشويتين أو يكون  
18 الصدر طرفياً والعجز حشويّاً أو يكون الصدر حشويّاً والعجز طرفياً .

(2) تعالى ك ش : - ب م (5) المتجانسين ك ش : المتجانس ب ، التجانس م (8) متشابهان ك ب ش : أن  
يكونا متشابهين م // إما أن ك ش م : أن ب (10) معنييهما ش م : معنيهما ك ب // اللفظتان ك ش م :  
اللفظان ب (11) المشتركان ك ب : المشتركتان ش م // في .. في الصورة ك ب ش : - م (12) فظاهر ب  
ش : وظاهر ك م (14) الثاني ب ش م : والثاني ك (16) شبهة ك ب ش : شبهة م (17) اللفظتين ك ش م :  
اللفظتين ب // المتشابهتين ك ش م : المتشابهين ب // طرفيتين ك ب ش : طرفين م // حشويتين ك ب ش :  
حشويتين م (18) يكون ك ش م : - ب // الصدر ... طرفياً ك ش م : العجز طرفياً والصدر حشويّاً ب .

1 راجع : حقائق السحر 12 ، قابل مع الإيضاح 389/2 ، بديع القرآن 29 ، فوائد العضد  
وشرحه 280 .

فأما القسم الثاني والثالث ، فلم أظفر بأمثلهما / وأما القسم الأول ، وهو k/13a  
أن يكونا طرفيتين ، ففيه الأقسام الأربعة المذكورة .

3 وهي أنهما إما أن يتفقا لفظاً ومعنى ، كقوله<sup>1</sup> : [من الكامل]

21 سُكْرَانِ : سُكْرٌ هَوَى وَسُكْرٌ مُدَامَةٌ أَنَّى يُفِيقُ فَتَى بِهِ سُكْرَانِ

أو يتفقا لفظاً ويختلفا معنى ، كقوله<sup>2</sup> : [من الطويل]

6 22 ذَوَائِبُ سُودٌ كَالْعَنَاقِيدِ أُرْسِلَتْ فَمِنْ أَجْلِهَا مَنَا النَّفُوسُ ذَوَائِبُ

أو يتفقا في الاشتقاق ، كقوله<sup>3</sup> : [من السريع]

23 ثِبْلُكَ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدْ دَلَّنِي أَنَّكَ مَنْقُوصٌ وَمَثْلُوبٌ

9 أو توجد مشابهة الاشتقاق ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ

الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء 168/26] .

12 وأما القسم الرابع : وهو أن يكون الصدر حشويًا والعجز طرفيًا ،  
فالأقسام الأربعة المذكورة حاصلة فيه .

15 ثم ينقسم كل قسم منها إلى أربعة أقسام ؛ فإنه إما أن يقع الصدر في حشو  
المصراع الأول ، أو في آخره ، أو في أول الثاني ، أو في وسطه . وهذا القسم  
الأخير لم أظفر بأمثله أقسامه ، فبقيت الأقسام المعتبرة في كل قسم ثلاثة .

فالقسم الأول : وهو المتفقان لفظاً ومعنى . فأما أن يكون الصدر في حشو

(2) طرفيتين ك ش ب : طرفين م (3) أنهما ش م : - ك ب (6) النفوس ك ش م ، والحدائق السحر :  
القلوب ب (11) الرابع ك ش : الثاني ب م (15) بقيت م : بقى ك ب ش (16) وهو ش م : فهو ك ،  
هو ب .

1 حدائق السحر (بلا نسبة) 18 ، الإيضاح 390/2 ، الطراز 392/2 (بإسناد إلى بعض  
الشعراء) ، القول الجيد 394 .

2 القائل ، هو الإمام أبو الحسن نصر بن حسن المرغيناني ، من شعراء العصر الخامس الهجري .  
معاصر أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى ، رئيس زوزن . حواشي وتوضيحات «حدائق  
السحر» 93 (نقلاً من دمية القصر وعصرة أهل العصر ، للباخرزي) . والبيت في حدائق  
السحر 20 ، إيضاح 392/2 ، جواهر البلاغة 408 ، معجم البلاغة 300/1 .

3 لأبي الفتح البستي ، حدائق السحر 22 .

المصراع الأول ، أو في آخره ، أو أول المصراع الثاني .

مثال الأول ، قوله<sup>1</sup> :

[من الكامل]

3 24 أمّا القُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسُ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالذِّيارُ قُبُورُ

ومثال الثاني<sup>2</sup> :

[من الطويل]

25 وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا فَمَا زِلْتُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا

ومثال الثالث<sup>3</sup> :

[من الطويل]

6 26 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّجَ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

القسم الثاني : وهو المتحدان لفظاً لا معنى . وهو أحسن من القسم الأول .

9 فالأقسام الثلاثة من أن الصدر إما في حشو المصراع الأول ، أو في آخره ، أو

أول الثاني حاصلة فيه . مثال الأول<sup>4</sup> :

[من الكامل]

27 وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بُلُغَاتِهَا فأنْفِرِ الْبَلَابِلَ بِأَحْتِسَاءِ بَلَابِلِ

(1) في آخره ك ش : آخره ب م // المصراع ش : - ك ب م (2) قوله م : - ك ب ش (4) ومثال ك ش م :  
مثال ب (6) ومثال ك ش م : مثال ب (8) وهو . . الأول ب ش م : وهو الأحسن من الأول ك (9) في  
آخره ك م : آخره ب ش (10) فيه ك ب م : فيهم ش .

1 حدائق السحر 20 (بلا نسبية) ، نظن أنه للوطواط .

2 لأبي تمام ، لم أجده في ديوانه المطبوع ، الإيضاح 391/2 ، الطراز 395/2 ، عقود الجمان  
131 ، القول الجيد 397 (رقم : 470) ، معجم البلاغة 300/1 .

3 لذي الرمة غيلان بن عقبة بن بهيش العدوي ، الشاعر ، أحد فحول الشعراء . كان يتغزل  
بجيبته «مئة» بنت مقاتل . جمهرة القرشي 338 ، الشعر والشعراء 524 ، وفيات 11/4 ،  
الأعلام 319/5 . والبيت في نوادر القالي 216 ، إعجاز الباقلائي 93 ، الإيضاح 391/2 ،  
المطول 451 ، عقود الجمان 131 ، الدسوقي 601/2 ، القول الجيد 398 (رقم :  
472) .

4 لعبد الملك أبو منصور بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، قيل له : هو جاحظ نيسابور . ولد عام  
350 ومات في سنة 429هـ . صنف كتباً كثيرة منها : نتيمة الدهر ، الإعجاز والإيجاز ،  
سحر البلاغة ، الكناية والتعريض ، فقه اللغة ، التوفيق للتلفيق ، الفوائد والقلائد . (نزهة  
الألباء 365 ، وفيات 381/3) والبيت في حدائق السحر 21 ، الإيضاح 392/2 ، المطول  
451 ، الدسوقي 602/2 ، القول الجيد 401 (رقم : 474) ، معجم البلاغة 301/1 .

- ومثال الثاني<sup>1</sup> : [من الوافر]
- 28 فَمَشْغُوفٌ بِآيَاتِ الْمَثَانِي وَمَقْتُونٌ بِرِنَاتِ الْمَثَانِي
- ومثال الثالث<sup>2</sup> : [من الطويل]
- 29 رَمَاكَ الزَّمَانُ السُّوءَ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى فَرَامَ وَلَمْ يَظْفِرْ بِمَا هُوَ رَامِيَا
- القسم الثالث : وهو المختلفان من بعض الوجوه المتحدان في الاشتقاق
- 6 فالأقسام الثلاثة حاصلة فيه . مثال الأول<sup>3</sup> : [من الوافر]
- 30 وَمَا إِنْ شَيْتُ مِنْ كَبِيرٍ وَلَكِنْ لَقَيْتُ مِنْ الْأَجَبَةِ مَا أَشَابَا
- k/13b ومثال الثاني ، قوله<sup>4</sup> : / [من الوافر]
- 9 31 فَفَعَلْتُكَ إِنْ سَأَلْتَنَا مُطِيعٌ وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلْتَنَا مُطَاعٌ
- ومثال الثالث ، قول أبي تمام<sup>5</sup> : [من الطويل]
- 32 تَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَى بِهِ الْوَرَى وَيَعْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْعَمْرُ
- 12 وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْقَوَاضِبُ فِي الْوَعَى بَوَاتِرَ فَهَيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ

(1) ومثال ك ش م : مثال ب (2) مفتون مقامات ، ك ب ش : ومشغوف م (4) الزمان ب : زمان ك ش م // راميام : راماه ك ، راماب ش (6) فيه ك ش م : - ب // مثال الأول ك ب ش : الأول قوله م (8) ومثال ش م : مثال ك ب // قوله ش م : - ك ب (10) ومثال ش م : مثال ك ب // قول ك م : وهو قول ب ش (11) الوري ك ب ش م : الثرى ديوانه (12) القواضب الإيضاح ، عقود الجمان ، الدسوقي : البواتر ك ب ش م ، المآثير ديوانه .

- 1 للحريري ، الإيضاح 392/2 ، الطراز 396/2 ، مقاماته 390 (المقامة السابعة والأربعون) ، المطول 451 ، عقود الجمان 131 ، الدسوقي 602/2 ، القول الجيد 404 (رقم : 475) .
- 2 قائله مجهول ، لم أقف عليه .
- 3 لأبي فراس الخارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم سيف الدولة . توفي سنة 357هـ . البيهية 48/1 ، وفيات 58/2 ، شذرات 24/3 ، والبيت في حدائق السحر 22 .
- 4 للبحثري ، الطراز 396/2 .
- 5 ديوانه 219 ، 220 ، البيت الثاني في الإيضاح 393/2 ، عقود الجمان 131 ، ومعاني الدسوقي 606/2 ، القول الجيد 412 (رقم : 481 و 482) .

القسم الرابع : وهما اللذان بينهما شبهة الاشتقاق . فالأقسام الثلاثة عائدة إليه . مثال الأول<sup>1</sup> :

33 إذا العزاء حَلَّتْ دارَ قومٍ فليسَ تزولُ إلاَّ بالعزاءِ

ومثال الثاني ، قول الحريري<sup>2</sup> :

34 ومُضْطَلَعٌ بتلخيصِ المعاني ومُطَّلَعٌ إلى تَخْلِيصِ عاني

ومثال الثالث<sup>3</sup> :

35 لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ الثَّرِيًّا مَكَانَهُ ثَرَاءً فَاضْحَى الْآنَ مَثْوَاهُ فِي الثَّرَى

### الفصل الرابع : في القلب

9 وهو إمّا في الكلمة الواحدة أو في الكلمات . وإن كان في الكلمة الواحدة فإمّا أن يتقدّم كلُّ واحدٍ من حروفها على ما كان متأخراً عنه أو يصير بعضُ الحروف كذلك دونَ البعضِ .

12 فالأوّلُ يسمّى «مقلوب الكُلِّ» مثل «الفتح» و«الحُتْف» في قوله<sup>4</sup> : [من الوافر]

36 حُسَامُكَ مِنْهُ لِلْأَحْبَابِ فَتَحَّ وَرُمَّحُكَ مِنْهُ لِلْأَعْدَاءِ حَتْفٌ

ثم إن وقع مثل هاتين الكلمتين على طرفي البيت يُسمّى «مقلوباً مجنحاً»

(1) وهما ك ش م : وهو ب (2) إليه ب : فيه ش م : - ك (5) ومضطلع . . عاني مقامات ، ك ش م : ومطلع إلى تلخيص عاني . ومضطلع بتلخيص المعاني ب (10) أو ك ب ش : وب (11) البعض ك ب ش : بعض م (13) منه حدائق السحر ، م : فيه ك ب ش (14) يسمّى ك ش م : سمي ب ش // مجنحاً ك ب ش : مجنى م .

1 لم أقف عليه .

2 المقامة الثامنة والأربعون (ص 390) ، الطراز 2/397 ، المطول 452 .

3 المطول 453 ، الدسوقي 2/605 ، القول الجيد 415 ، لم يطلع على قائله .

4 لرشيد الدين محمد بن محمد بلخي ، المعروف بالوطواط ، صاحب «حدائق السحر في دقائق الشعر» المتوفى سنة 573 هـ . لباب الألباب 1/80 ، كشف الظنون 1/634 والبيت في حدائق السحر 16 ، الإيضاح 2/388 ، الطراز 3/95 ، المطول 449 ، الدسوقي 2/595 .



كقوله<sup>1</sup>: [من الرمل]

37 ساقَ هذا الشَّاعِرُ الجَبَّ نُنْ إلى مَنْ قَلْبُهُ قاسِ  
3 سارَ حَبي القَوْمِ فالهَمُّ عَلَيْنَا جَبَلٌ راسِ  
وإن كان التقديم والتأخير في بعض حروف الكلمة يسمّى «مقلوب  
البعض» كقوله عليه السلام: «اللهم اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رُوعَاتِنَا» .

6 وأما إن كان القلب في مجموع الكلمات بحيث يكون قرائتها من أولها إلى  
آخرها عين قرائتها من آخرها إلى أولها . فذلك «مقلوب مُستَوٍ» كقول  
الحريري<sup>2</sup>: [من الرجز]

38 أُسُّ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا وَارُعَ إِذَا الْمَرْءُ أُسَا

القسم الثاني: ما يحتاج فيه إلى أزيد من كلمتين ، وفيه ثلاثة فصول :

### الفصل الأول: في السجع

قال علي بن عيسى<sup>3</sup>: إنه تكلف التَّقْفِيَةِ مِنْ غير تَأْدِيَةِ الْوِزْنِ . وأصله من

(2) الجين حدائق السحر: الحين ك ب ش م // قاس حدائق السحر: قاسى ك ب ش م (3) سار حدائق  
السحر ، ك ب ش : سارى م // حي حدائق السحر ، ك ب ش : - م // راس حدائق السحر : رأسى ك  
ب ش م (4) حروف الكلمة ش م : الحروف ك ، حروف ب // يسمى ك ب : سمي ش م (6) قراءتها ك  
ب ش : قرائتها م (7) قراءتها ك ب ش : قرائتها م (10) من ب ش م : - ك .

- 1 حدائق السحر 17 (بلا نسبة) 15 اللهم الحديث : ابن ماجّة ، الدعاء 14 .
- 2 المقامة السادسة عشرة (ص 113) ، مفتاح العلوم 203 ، شرح البديعية 258 .
- 3 قال الرماني في «النكت في إعجاز القرآن» (ثلاث رسائل) 97 : «والفواصل بلاغة ،  
والأسجاع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها . وهو  
قلب ما توجه الحكمة في الدلالة . . . وإنه تكلف من غير الوجه الذي توجه الحكمة»  
واعترض عليه الخفاجي فقال : «فأما قول الرماني - إن السجع عيب والفواصل بلاغة - على  
الإطلاق فغلط . لأنه إن أراد بالسجع ما يكون تابعا للمعنى وكأنه غير مقصود ، فذلك بلاغة  
والفواصل مثله . وإن كان يريد بالسجع ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك  
عيب والفواصل مثله ، وكما يعرض التكلف في السجع عند طلب تماثل الحروف ، كذلك  
يعرض في الفواصل عند طلب تقارب الحروف» (راجع : سر الفصاحة 172-176) .

«سَجَع الحَمَامَةِ» وهو على ثلاثة أقسام<sup>1</sup> :

k/14a  
فإمّا أن تكون / الكلمتان مُتساويتين في عدد الحروف وفي نوع الحرف  
الأخير . فيسمّى به «المُتوازي» كقوله تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ  
3 مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية 14-13/88] .

وإمّا أن يختلفا في العدد ويتّفقا في الحرف الأخير فيسمّى به «المُطرّف»  
6 كقوله تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾  
[نوح 14-13/71] .

وإمّا أن يتّفقا في عدد الحروف ولا يتّفقا في الحرف الأخير فيسمّى  
9 به «المُتوازن» كقوله تعالى : ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۖ وَزُرَابِيٌّ مُبْتُوثَةٌ﴾  
[الغاشية 16-15/88] وهذا القسم خارج عن الحدّ المذكور . ثم إن روعي التساوي  
في جميع كلمات القرآن كان أحسن ، كقوله تعالى : ﴿وَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ  
12 الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات 118-117/37] .

واعلم أن السجّع قد يكون مُتكلّفًا بالتّعسّف . وعلامة أن يكون الحرف لم  
يُحتجّ إليه لأجل المعنى . وإنما احتيج إليه لأجل التّفقيّة أو إن كان فيه معنى  
15 فقد ترك الأولى منه لأجل التّفقيّة ، وذلك هو السجّع القبيح . والبالغ إلى  
النهاية في القبح ما يُروى عن مُسيلمّة الكذاب : «يا ضيفدعُ نقيّ نقيّ كمّ  
تنقيّن لا الماء تُكذّرِين ولا الشارب تمنعِين»<sup>2</sup> .

(2) وفي ب ش م : أو في ك (9) ونمارق . . . كقوله تعالى ش م : - ك ب (14) أو إن كان . . . التّفقيّة  
ب ش م : - ك (17) الشارب الحيوان ، ك ب : الشرب ش ، الشراب م .

1 قال الرادوياني في «ترجمان البلاغة» 136 :

«أما سجع برسه قسمت . . . تسجيع متوازي ، . . . تسجيع مطرف ، . . . ومتوازن»  
والوطواط يقول : «أسجاع سه است : متوازي ، مطرف ، متوازن» . (راجع حدائق السحر  
14-15 ، قابل مع الطراز 3/18-32) .

2 قول المسيلمّة في الحيوان 5/361 ، إعجاز الخطابي والرماني (ثلاث رسائل) 55-56 ،  
98 ، اعلام النبوة 71 .

وكقوله لِسَجَاحٍ<sup>1</sup> : «قومي فادخلي المخذع ، فقد هبىء لك المَضْجَع ، إن شئت سَلَقْنَاكَ ، وإن شئتِ على أربع» ، فهذا معنى سَخِيفٌ وقولٌ متكلفٌ ضعيف . والله أعلم . 3

## الفصل الثاني : في تضمين المزدوج<sup>2</sup>

وهو أن يكون المتكلم بعد رعاية الأسجاع يُجمَعُ في أثناء القرائن بين لفظتين متشابهتي الوزن والرؤي . كقوله تعالى : ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنِيَّائِقِينَ﴾ [النمل 22/27] . وقوله عليه السلام<sup>3</sup> : «المؤمنون هينونٌ لَيُّونٌ» وكقولهم : «فلانٌ رَفَعَ دِعَامَةَ الحَمْدِ والمجدِ بإحسانِهِ ، وبرَزَّ بالجدِّ والجدِّ على أقرانه» . 9

(1) لسجّاح ش : - ك ب م // فقد ... المضجع ب ش م : - ك (3) والله أعلم ك : - ب ش م (8)  
كقولهم ب ش م : كقوله ك // فلان ك ش م : - ب .

1 سجّاح : امرأة من العرب ظهرت في أيام مسيلمة ادّعت أنها نبيّة وأن الوحي ينزل عليها وتبعها بنو تميم وهم قبيلتها . ثم سارت لقتال مسيلمة ، وكانت جموعها أكثر من جموعه . فلما علم مسيلمة بمسيرها إليه قال لأصحابه : ما الرأي ؟ قالوا : أن تسلم الأمر إليها فلا طاقة لنا بها وبمن معها . فقال مسيلمة : دعوني أنظر في أمري ، ففكّر فأرسل إليها وقال : ينبغي أن نجتمع أنا وأنت في موضع وتندارس ما نزل إلينا من الوحي ، فمن كان على الحق تبعه الآخر ؛ فأجابته إلى ذلك ، وأمر مسيلمة أن تضرب قبة من آدم ويستكثر فيها من العود ، وقال : إن المرأة إذا شمته ذكرت الباء . ثم اجتمع بها في القبة وخادعها وواقعها . فلما قام عنها قالت : إن مثلي لا يجري أمرها هكذا ، ولكن إذا خرجت اعترفت لك بالحق واخطبني إلى قومي فإنهم يزوجونك ، ثم أقود بني تميم معك . فلما خرجت قالت : إنه قرأ علي ما نزل عليه من الوحي فوجدته حقاً ، وقد سلّمت الأمر إليه . ثم خطبها فزوجوه وجعل مهرها اعفاءهم من صلاة العصر . قالوا : فبنو تميم بالرمل إلى الآن لا يصلون العصر ويقولون : هذا مهر كريمتنا . فلما بلغ ذلك أبا بكر ، رضي الله عنه ، جهّز إليهم جيشاً أميره خالد بن الوليد ، فاقتلوا أشدّ قتال رآه المسلمون ، ثم كانت الغلبة للجيش الإسلامي فقتل مسيلمة . (ابن طقطقا ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية 75) .

2 راجع «حدائق السحر» 27 .

3 المؤمنون الحديث : كشف الخفاء 2/291 ، فيض القدير 6/258 ، حدائق السحر 27 ، الإيضاح 2/388 ، عقود الجمان 130 ، شرح العضد 280 .

### الفصل الثالث : في التصحيح

وهو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان ، مُتَّفَقَةً الأعجاز . كقوله تعالى :

- 3 ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية 25-26/88] وقوله تعالى :  
 ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار 13-14/82]<sup>1</sup> . وقد  
 يجيء معنى التجنيس ، وهو أحسن ، كقولهم : «ما وراء الخلق الدميم  
 6 إلا الخلق الدميم» .

الركن الثالث : ما يتعلق بالدلالة اللفظية ، وذلك على أربعة أوجه :

- الوجه الأول : أن تكون الكلمة عربية أصلية ، ليست مما أحدثها المولدون / ولا  
 k/14b مما أخطأت العامة فيها .  
 9

الثاني : أن تكون أجرى على مقاييس اللغة وقوانينها .

الثالث : المحافظة على قوانين النحو والإعراب ، والاحتراز عن اللحن .

- 12 الرابع : الاحتراز عن الألفاظ الغريبة الوحشية ، والدليل على كون ذلك  
 معتبراً : أنك تقرأ سورة من السور الطوال ، فلا تجد فيها من الغريب شيئاً  
 كثيراً . وإذا تأملت ما جمعه العلماء في غريب القرآن ، لم تكن الغرابة  
 15 إلا بسبب الاستعارات والتمثيلات . كقوله تعالى : ﴿واشربوا في قلوبهم  
 العِجْلَ﴾ [البقرة 93/2] ومثل قوله تعالى : ﴿خلصوا نجياً﴾

(2) هوش م : - ك ب (3) تعالى ب : - ك ش م (5) وهو ك : وذلك ب ش - م (7) على ك ب : من ش  
 (8) الوجه الأول ش : الأول ك م ، «آ» ب // أحدثها ك م : أحدثه ب ش (9) فيها ك م : فيه ب ش  
 (10) الثاني ك ش م : «ب» ب // أجرى .. وقوانينها ك ش م : مما أجرى على قوانين اللغة ومقاييسها ب  
 (11) الثالث ك ش م : «ج» ب // والاعراب ك ش م : - ب (12) الرابع ك ش م : «د» ب //  
 الاحتراز ب ش م : الإحراز ك // الوحشية ك ش م : الخوشية ب (13) سورة ب : السورة ك ش م (14)  
 ما ب ش م : فيما ك (16) ومثل ب ش م : ومثله ك // وقوله ك : ومثل ب ش م .

1 راجع «حدائق السحر» 3 ، قابل مع «مفتاح العلوم» ص 203 ، الطراز 372/2 ، شرح  
 البديعية . 120 ، الفوائد 229 . قيل في «الطراز» ص 373 : وقد زعم بعض الناس أنه  
 يوجد فيه (أي في القرآن) شيء منه ، ومثله ب«إن الأبرار . . . الآية» ، وهذا جهل .

[يوسف 80/12 بعض الآية] وقوله : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر 94/15 بعض الآية] .  
 3 فأمّا كون الألفاظ في أنفسها غريبة ، فليس ذلك إلا في كلمات معدودة .  
 كقوله تعالى : ﴿عَجَلْ لَنَا قِطْنًا﴾ [ص 16/38 بعض الآية] وقوله : ﴿ذَاتِ الْوَاحِ  
 وَدُسُرُ﴾ [القمر 13/54 بعض الآية] وقوله : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾  
 [مريم 24/19 بعض الآية] .

6 ولأنه لو كان أكثر ألفاظ القرآن غريباً لما صحَّ التحدي به ، لأن ذلك إمّا أن  
 يكون مع مَنْ يعلم أمثال تلك الغرائب أو مع مَنْ لا يعلمها . فإن كان مع مَنْ  
 يعلمها أمكنه معارضتها ، وإن كان مع مَنْ لا يعلمها كان ذلك نازلاً منزلة  
 9 مخاطبة الزنجي بالعربية . وذلك غير جائز . فظهر أن استعمال الغريب لا  
 يُفيد الكلام حسناً أصلاً .

تم الكلام في هذا القسم ، وبالله التوفيق .

(2) كون ك : أن تكون ب ش م // أنفسها ك ب ش : نفسها م (6) ألفاظ ب ش م : ك (7) لام : لم ك  
 ب ش (11) تم ... التوفيق م : تم الكلام في هذا القسم ش ، والله أعلم ك - ب .

## القسم الثاني : في أحكام الدلالات المعنوية

- اعلم ، إن الألفاظ المفردة لا تُستعمل لإفادتها مدلولاتها المعنوية إلا عند التركيب . والمركبات أصنافها كثيرة ، ولكنّ الخبر هو الذي يُتصوّر بالصوّر الكثيرة ويظهر فيه الدقائق العجيبة والأسرار الغريبة من علم المعاني والبيان فلاجل ذلك آثرنا أن نُشيرَ إلى بعض أحكام الخبر قبل الخوض في سائر الأقسام . وقد رتبنا مباحثَ هذا القسم في خمسِ قواعِدَ .

### القاعدة الأولى : في أحكام الخبر

وفيها ستة عشرَ فصلاً :

- 9 الفصل الأوّل : في انه ليس الغرضُ الأصليُّ من وضع الألفاظ المفردة ، إفادتها لمسمّياتها وذلك لأن إفادتها لها موقوفة على العلم بكونها موضوعاً لها ، وهذا العلم متوقفٌ على العلم بتلك المسمّيات فلو استُفيد العلم بتلك المسمّيات من تلك الأسماء ، لزم الدوْر . وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْبِئْنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ ﴾ k/15a [القرة 31/2 بعض الآية] يقتضي أن يكون المخاطبون / بهذا الخطاب عالمين بتلك الأشياء ، حتى يصحّ مُطالبتهم بذكر أسمائها . بل الحق ، أن الغرض الأصليُّ من وضع المفردات لمسمّياتها ، أن يُضَمَّ بعضها إلى البعض ، لتحصل منها الفوائد المركبة . وهكذا جميع المفردات مع ما يتركب منها<sup>1</sup> .
- 15 واعلم ، أنه يلزم مما بيّناه ، أن يكون ذكر المفردات وَحْدَهُ ، بمنزلة نعيق الغراب في الخلو عن الفائدة .
- 18

(3) أصنافها ش : أصناف ك ب م // الذي ك ش م : - ب (4) فيه ك ب م : فيها ش (6) وقد . قواعد ش م ، حاشية ب : ورتبنا هذا القسم في مباحث قواعد ك ب (8) فيها ك ب م : فيه ش (9) في ب ش م : - ك (10) لها ك ب ش : - م (11) استفيد ك ب ش : استفدنا م // المسميات ك ب م : - ش (12) لزم ب ش م : يلزم ك (14) أسمائها ك ش م : أسمائهم ب (15) إلى البعض ش : إلى بعض ك ب م (16) منها ش م : عنها ك ب (17) بيناه ب ش م : بيناك // أن ك ش م : أنه ب // ذكر م : - ك ب ش .

1 راجع «دلائل الإعجاز» 539 ، 541 .

### الفصل الثاني : في حدة الخبر

قد ذكرنا أن الذي يهمننا من ذكر أصناف المركبات الخبر ، فلنذكر حده :  
 3 «وهو القولُ المقتضى بصريحه<sup>1</sup> نسبة معلومٍ إلى معلومٍ بالنفي أو بالإثبات» ،  
 ومن حده : «بأنه المحتمل للصدق والكذب المحدودين بالخبر» لزمه الدور ؛  
 ومن حده : «بأنه المحتمل للتصديق والتكذيب المحدودين بالصدق والكذب» ،  
 6 واقع في الدور بمرتين<sup>2</sup> . واعلم ، أن تسمية أحد جزئي الخبر بكونه خبراً  
 مجاز ، كما يفعله النحويون .

### الفصل الثالث : في أنه لا دلالة للخبر على أعيان الموجودات

9 فقولك : «خرج زيد» لا دلالة له على خروج زيد ، بل على حكمك  
 بذلك . إذ لو دلّ على خروج زيد ، لكانت هذه الألفاظ متى وُجِدَتْ ،  
 وُجِدَ خروج زيد ، لاستحالة انفكاك الدليل عن المدلول . ولو كان كذلك  
 12 لكنت لا تسمعُ الرجلَ يُثَبِّت أو يُنْفِي إلا إذا تَيَقَّنَتْ ثبوت مُثَبِّتِهِ أو انتفاء  
 مَنفِيَّتِهِ<sup>3</sup> . بل لو أثبتّه واحداً ونفاه آخر ، لزم اجتماعها جميعاً . ولأنّ الإنسان  
 إذا ظهر له من البعيد ما ظنّه حجراً ، أخبر عنه بأنه حجر . ثم إذا ازداد القرب

(2) الخبر ك ش م : ب // حده ك ش م : حقيقته ب (3) بالإثبات م : الإثبات ك ب ش (4) لزمه ك ب  
 م : لزم ش (5) بأنه ك : يا ب ش م (6) بمرتين ك ب ش : مرتين م // جزئي ب ش م : جزء ك (8)  
 للخبر ب ش م : في الخبر ك (9) فقولك ك ب : قولك ش م (10) هذه ك ب م : هذا ش (12) إذا م : -  
 ك ب ش (14) البعيد ش م : بعيد ك ب .

1 بصريحه : احتراز عن القول المقتضى بفحواه . نحو تحريم الضرب والشتم ، فإنهما مستفادان  
 من فحوى قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْلُ لِمَا أَف﴾ [الأسرى 23/17 ، بعض الآية] لا من صريحه (انظر  
 حاشية «ش» 20/ب) .

2 راجع «دلائل الإعجاز» (531-533) .

3 هذه العبارة موافق لما قاله عبد القاهر في دلائل الإعجاز (ص 529) : «... وأن لا تسمع  
 الرجل يثبت وينفي إلا علمت وجود ما أثبت وانتفاء ما نفى ، وذلك مما لا يشك في بطلانه .  
 فإذا لم يكن ذلك مما يشك في بطلانه ، وجب أن يعلم أن مدلول اللفظ ليس هو وجوداً لمعنى  
 أو عدمه ، ولكن الحكم بوجود المعنى أو عدمه ، وأن ذلك ، أي الحكم بوجود المعنى أو عدمه  
 حقيقة الخبر ، إلا أنه إذا كان ...» .

- وعرف أنه حيوان لكنّه ظنّه طيراً ، سمّاه بذلك ؛ ثم إذا ازدادَ القرب وعرف أنه إنسان سمّاه بذلك . فالأخبار عنه بهذه الأشياء عند اختلاف التخيلات يدلّ على أن الخبر لا يتناول إلاّ حكم العقل بذلك . ولأنّ قولنا : «خَرَجَ زَيْدٌ» من قول الكاذب يدلّ على ما يدلّ عليه من قول الصادق ، وإلاّ لكان إمّا خلوّاً عن المعنى أو دالاً على معنى آخر . والقسمان باطلان ، فثبت الأوّل ، وهو المطلوب .

### الفصل الرابع : في أنّ الأخبار حكمٌ مقيّدٌ بقيدين

- k/15b إذ الأخبار / بالإثبات أو بالنفي ، يقتضي مُخبراً عنه ومخبراً به . ففي الإثبات يقتضي مثبتاً ومثبتاً له . فإذا قلتَ : «زيدٌ ضاربٌ» أو «ضربَ زيدٌ» فقد أثبتَ الضرب وصفاً أو فعلاً لزيدٍ . وكذلك النفي يقتضي منقياً ومنقياً عنه . فعلى هذا ، الإثباتُ لا بد وأن يكون متعلقاً بأمرين ، كما مرّ ، ليكون أحدهما مثبتاً والآخرُ مثبتاً له . وكذلك النفي متعلقٌ بأمرين ، ليكون أحدهما منقياً والآخر منقياً عنه . ويلزم أن يكون لكلّ واحدٍ من حكمي الإثبات والنفي تقييدان .
- بيانه أنك إذا قلت : «ضربَ زيدٌ» فقد قصدت إثبات الضرب لزيدٍ . فقولك : «إثبات الضرب» ، تقييدٌ للإثبات . وقولك : «لزيدٍ» ، تقييدٌ ثانٍ له . وكما لا يتصور أن يكون ههنا إثباتٌ مطلق غير مقيّد بوجهٍ أعني أن يكون إثبات من غير مثبتٍ ؛ كذلك لا يتصور ههنا إثباتٌ مقيّدٌ بقيدٍ واحدٍ ، مثل إثبات شيءٍ فقط دون أن تقول : «إثباتُ شيءٍ لشيءٍ» ، وهكذا النفي لا بدّ وأن يتقيّد مرتين . والتحقيق فيه أنّ النسبة بين المنسوب والمنسوب إليه لها تعلق

(3) بذلك ش م : - ك ب (5) عن ك ب ش : من م // فثبت ب ش م : فثبت ك (7) مقيّد ك ب م : متقيّد ش (8) إذ ب : - ك ب م // بالنفي ك : النفي ب ش م (10) وكذلك ب ش م : فلذلك ك (11) وأن ك ش م : ان ب // كما مر ك ب ش : - م (12) وكذلك ك ش م : ولذلك ب (15) فقد ك ش م : - ب (16) ثان ك ب ش : - م // له ك : بانه له ب ش م (17) ههنا ب ش م : هناك ك (20) وأن ك ش م : ان ب // النسبة ك ب م : للنسبة ش // إليه ك ب م : - ش // لها تعلق ك ب م : له تعليقاً ش .



بهما ، فلها بسبب كل واحدٍ منها تقييدٌ على حدة<sup>1</sup> .

### الفصل الخامس : في معنى إسناد الفعل إلى الفاعل

3 تارةً يراد به وقوع الفعل بقدره الفاعل ، وتارةً يراد به مجردُ اتصافه به .

فالأول مثل قولك : «ضربَ زيدٌ» ، والثاني مثل قولك : «مرضَ زيدٌ»

أو «ماتَ زيدٌ» بل قولك : «علمَ اللهُ كذا وقدرَ عليه» . وقد يتصور في الفعل

6 أن يكون مسنداً إلى فاعله بالاعتبارين جميعاً . مثل قولك : «قامَ زيدٌ» . فإنَّ

القيام مسندٌ إليه لكونه فعلاً له ولكونه صفةً أيضاً ، وهما متغايران فإنه من جهة

الموصوفاة بالقيام مشاركٌ للشجر القائم على ساقيه ، ولكن من حيث المؤثرية

9 مغايرٌ له . وبالجملة : فلا شك في تغاير الاعتبارين وعدم تلازمهما ، والحق

إمكان اجتماعهما ، وإن كان لقومٍ فيه منعٌ .

### الفصل السادس : في الأفعال المتعدية

12 منها ما يتعدى إلى المفعول به ، كقولك : «ضربتُ زيداً» . فزيد ، مفعولٌ

به لأنك فعلتَ الضربَ به ، ولم يفعله في نفسه .

ومنها ما يتعدى إلى المفعول المطلق الحقيقي . كقولك : «فعلَ زيد

15 القيامَ» / فالقيامُ ، مفعولٌ في نفسه وليس بمفعولٍ به . وأحقُّ منه أن تقول : k/16a

(3) يرادك : يعني ب ش م // به لك ب : - ش م (4) قولك ك م : - ب ش (5) أو مات زيد ش : - ك ب

م // بل ك ش م : مثل ب // يتصور ك ش م : يجوز ب (6) مسنداً ب ش م : مستنداً ك (7) من جهة

ب : بجهة ك ش م (9) مغاير ك : فيه مغاير ب ، مغايرة ش ، مغايرة م // له ك : - ب ش م (12) كقولك

ك ب ش : - م (13) لم يفعله أسرار : لم تفعله ك ب ش م .

1 قال عبد القاهر : «فإن الإثبات يقتضي مثبتاً ومثبتاً له ، نحو إنك إذا قلت : «ضرب زيد» أو

«زيد ضارب» فقد أثبتَّ الضربَ فعلاً أو وصفاً له وكذلك النفي يقتضي منفياً ومنفياً عنه ،

فإذا قلت : «ما ضربَ زيدٌ» و «وما زيد ضاربٌ» فقد نفيت الضربَ عن زيد وأخرجته عن

أن يكون له فعلاً . فلما كان الأمر كذلك احتيج إلى شيئين يتعلق الإثبات والنفي بهما فيكون

أحدهما مثبتاً والآخر مثبتاً له ، وكذلك يكون أحدهما منفياً والآخر منفياً عنه . . . فقد حصل

من هذا أن لكل واحد من حكمي الإثبات والنفي حاجة إلى أن تقيده مرتين وتعلقه بشيئين .

تفسير ذلك أنك إذا قلت : ضربَ زيد ، فقد قصدت إثبات الضرب لزيد ، فقولك : إثبات

الضرب ، تقييد للإثبات . . .» (راجع : أسرار 338 ، 339) .

«خَلَقَ اللهُ الْعَالَمَ» فالمنصوب فيه مفعولٌ مطلق ، لا مقيدٌ ، إذ من المحال أن يكون معنى «خَلَقَ اللهُ الْعَالَمَ» أنه «فَعَلَ الخَلْقَ بِهِ» فإن خلق العالم إن كان غير العالم ، لم يخلُ من أن يكون مخلوقاً فيستدعي خلقاً آخرً ويتسلسلُ ، أو لا يكون مخلوقاً فيلزم من قَدَمِهِ قَدَمُ الْعَالَمِ<sup>1</sup> .

الفصل السابع : في أن الإثبات إنما يتقيد بالمفعول الحقيقي لا بالمفعول به نحو قولك : «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا» معناه : «أَثَبْتَ زَيْدٌ الضَّرْبَ لِعَمْرٍو» ، فالإثبات ، إنما تقيد بالضرب الذي هو المفعول الحقيقي ، لا بعمره الذي ليس بمفعول في الحقيقة . لأن المفعول به إذا لم يكن فعلاً لك لم يكن الإثبات مُتَسَبِّباً إليه فيكون له به تَقْيِيدٌ . نعم ، الضَّرْبُ تَقْيِيدٌ به ، والضرب هو المُثَبِّتُ ، والمُثَبِّتُ تَقْيِيدٌ بالمفعول به . فأما الإثبات فليس له به تَقْيِيدٌ أصلاً . والله أعلم .

الفصل الثامن : في أن الفعل المتعدي إلى جميع مفعولاته خبرٌ واحدٌ فإذا قلت : «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلْفَ الْمَسْجِدِ ضَرْباً شَدِيداً تَأْدِيئاً لَهُ» لم يكن الخبرُ إلا بشيء واحد عن شيء واحد . لأنك لم تأت بهذه الكلم لتخير بها عن الفاعل بل لتقيد بها الفعلُ المخبرُ به عن الفاعل ، والمعنى

(1) فالمنصوب ك ش م : فالمفعول ب (2) أنه ش م : - ك ب (6) معناه ب ش م : ومعناه ك // لعمره ب : بعمره ك ش م (8) بمفعول ك ش م : مفعولاً ب // في ك ش م : على ب (9) نعم ك ب م : يعم ش (10) تقيد ك ب ش : تقيد م // بالمفعول ك ش م : المفعول ب // فأما ك ب : وإما ش م // له ش م : - ك ب // تقيد ك ب ش : تقيد م // والله أعلم ك : - ب ش (12) فإذا ك ش م : فإنك إذا ب (13) بشيء واحد ك ش م : شيئاً واحداً ب // عن شيء واحد ب ش م : - ك (14) الكلم ك ش م : الكلمة ب .

1 وهذه العبارة موافق لما قاله عبد القاهر في «أسرار البلاغة» ، ص 240-241 : (إن الأفعال على ضربين : متعدي وغير متعدي ؛ فالمتعدي على ضربين : ضرب يتعدى إلى شيء هو مفعول به كقولك : «ضربت زيداً» ، «زيداً» مفعول به لأنك فعلت به الضرب ولم يفعله بنفسه . وضرب يتعدى إلى شيء هو مفعول على الإطلاق . . . فهذا الضرب إذا أسند إلى شيء كان المنصوب له مفعولاً لذلك الشيء على الإطلاق ، كقولك : «فعل زيد القيام» ، فالقيام مفعول في نفسه وليس بمفعول به . وأحق من ذلك أن تقول : «خلق الله الأناسي» ، وأنشأ العالم ، وخلق الموت والحياة ؛ والمنصوب في هذا كله مفعول مطلق لا تقيد فيه ، إذ من المحال أن يكون معنى «خلق العالم» «فعل الخلق به» . . . ) .

إسنادُ الضرب المتقيّد بهذه القيودِ إلى زيد . وظَهَرَ منه أنّ الكلامَ يخرجُ بذكر  
المفعول به إلى معنَى غير الذي كان عند عدم ذكر المفعول به وأنّ وزانَ الفعل  
المتعدّي إلى المفعول به مع الفعل المطلق ، وزانَ الاسمِ المخصّص بالصفة مع  
الاسم المتروك على شياعه . كقولك : «جاءني رجلٌ ظريفٌ» مع قولك :  
«جاءني رجلٌ» في أنّك لست في ذلك كمن يَضُمُّ معنَى إلى معنَى وفائدةٌ إلى  
فائدةٍ . ولكن كمن يريد ههنا شيئاً وهناك شيئاً آخر . فإذا قلت : «ضربتُ زيداً»  
كان المعنى غيره إذا قلت : «ضربتُ» ولم تذكر مضرورياً مخصوصاً . فإذا قلت :  
«ضربتُ زيداً تقويماً له» كان المعنى غيره إذا قلت : «ضربتُ زيداً» ولم تزد .  
وهكذا يكون الأمرُ أبداً كلما زِدَتْ شيئاً وَجَدَتْ المعنى قد صار غير الذي كان<sup>1</sup> .  
واعلم ، إنّ حكم المفعول معه يغيّر حكمَ سائر المفعولات ، لأنك إذا  
ذكرته صار الخبرُ في حكم الخبرين .

12 الفصل التاسع : / في أنّ حكم المبتدأ والخبر في هذا الباب هو ما ذكرناه  
وهو كقوله<sup>2</sup> :  
[من الطويل]

(1) المتقيد ك ب ش : القيد م // وظهرك : ويظهر ب ش م (4) قولك ك ب م : كقولك ش (5) رجل ك  
ب ش م - م // في .. ذلك ب ش م : فإنك في ذلك لست ك (6) ههنا ك ب ش : هنا م (7) المعنى ش م :  
معناه ك ب // غيره ك ش م : غير ما ب // ضربت ك ب ش : ضرب م // مضرورياً ك ش م : - ب //  
مخصوصاً ك ش م : المخصوص ب // فإذا ك : وإذا ب ش م (10) لأنك ك ب ش : لأنه م (12) في هذا  
ب ش م : من هذا ك // هو ك : - ب ش م (13) وهو كقوله ش : وهو قوله ك ، كقوله ب م .

- 1 هذه العبارة يوافق لما قاله عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» ص 533-534 : «وجب أن يعلم أن الحقيقة في هذا : إن الكلام يخرج بذكر المفعول إلى معنى غير الذي كان ، وإن وزان الفعل قد عدّى إلى مفعول معه ، وقد أطلق فلم يقصد به إلى مفعول دون مفعول ، وزان الاسم المخصّص بالصفة مع الاسم المتروك على شياعه ، كقولك : جاءني رجل ظريف ، مع قولك : جاءني رجل ، في أنّك لست في ذلك كمن يضم معنى إلى معنى وفائدة إلى فائدة ، ولكن كمن يريد ههنا شيئاً وهناك شيئاً آخر . فإذا قلت : ضربتُ زيداً ، . . . الخ» .
- 2 قائل البيت هو أبو معاذ يشّار بن برد العقيلي الشاعر المشهور . أدرك الدولتين : الأموية والعباسية . وكان أكنمه ولد أعمى . توفي سنة 167 أو 168 هـ . الشعر والشعراء 757 ، الكامل 143/2 ، الأغاني 129/3 ، الأمالي 84/1 ، زهر الآداب 424/1 ، وفيات 27427/1 ، الإعلام 24/2 ، أمالي المرتضى 519/1 .

- 39 كَانَ مُثَارَ النَّقَعِ فَوْقَ رُؤْسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ<sup>1</sup>  
 وقوله : « كَانَ مُثَارَ النَّقَعِ ، إِلَى . . . وَأَسْيَافَنَا جُزْءٌ وَاحِدٌ » ؛ و« لَيْلٌ تَهَاوَى  
 كَوَاكِبَهُ » بجملمته الجزء الذي ما لم تَأْتِ بِهِ لَمْ تَكُنْ قَدْ أَتَيْتَ بِكَلَامٍ . وكذلك  
 قول امرئ القيس<sup>2</sup> :  
 40 كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهِا العُنَابِ والحَشْفِ البَالِي  
 فقوله : « كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ ، إِلَى قَوْلِهِ ، وَكْرِهِا ، جُزْءٌ وَاحِدَةٌ ، وَالبَاقِي  
 جُزْءٌ وَاحِدٌ<sup>3</sup> .

### الفصل العاشر : في الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية في المعنى

- 9 الاسم ، له دِلَالَةٌ عَلَى الحَقِيقَةِ دُونَ زَمَانِهَا . فَإِذَا قُلْتَ : « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » لَمْ  
 يَفِدْ إِلَّا إِسْنَادَ الانْتِطَاقِ إِلَى زَيْدٍ .  
 وَأَمَّا الفِعْلُ ، فَله دِلَالَةٌ عَلَى الحَقِيقَةِ وَزَمَانِهَا . فَإِذَا قُلْتَ : « انْطَلَقَ زَيْدٌ » أَفَادَ

(2) جزء ب ش م : خبيرك (3) الجزء ب ش م : الخبيرك // ما لم ب ش م : لم ك (6) فقوله . . . والباقي  
 ب : - ك ش م (7) جزء ب ش م : خبيرك (11) وأما ب ش م : أما ك .

- 1 الوساطة 313 ، الشعر والشعراء 759 ، نقد النثر 86 ، الصناعتين 256 ، إعجاز الباقلائي  
 72 ، الإعجاز والإيجاز 157 ، دلائل الإعجاز 536 ، الرسالة الشافية (في ذيل الدلائل)  
 602 ، مفتاح العلوم 160 ، 167 ، البرهان 130 ، الإيضاح 227/2 .  
 2 امرئ القيس ، هو ابن حُجْر بن الحارث بن عمرو الكندي ، أشهر شعراء العرب على  
 الإطلاق . وهو من أهل نَجْد . وخاله «المُهَلِّهَل» الشاعر الذي لقنه الشعر . صار امرؤ القيس  
 إلى ملك الروم ومات حوالي «أنقرة» (هي عاصمة تركيا) في سنة 80 ق هـ . وقال قبل موته :  
 رَبِّ خُطْبَةٍ مُسَخَّنِفِرَهَ وَطَعْنَةٍ مُتَعَنَّجِرَهَ  
 وَجَعْبَةٍ مُتَحَيَّرَهَ تَدْفِنُ غَدًا بَأَنْقِرَهَ  
 انظر : الشعر والشعراء 105/1 ، المؤلف 9 ، الأغاني 88/9 ، الأعلام 351/1 . والبيت في  
 الكامل 40/2 ، الشعر والشعراء 110/1 ، نقد النثر 89 ، الصناعتين 256 ، إعجاز  
 الباقلائي 72 ، العمدة 262/1 ، الكشاف 310/1 ، مفتاح 160 ، أسرار 176 ، دلائل  
 536 .

- 3 هذه العبارة موافق لما في «دلائل الإعجاز» ص 536 : « كَانَ مُثَارَ النَّقَعِ ، إِلَى وَأَسْيَافَنَا ، جُزْءٌ  
 وَاحِدٌ ، وَلَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ ، بجملمته الجزء الذي ما لم تَأْتِ بِهِ لَمْ تَكُنْ قَدْ أَتَيْتَ بِكَلَامٍ . . .  
 فقوله : كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهِا ، جُزْءٌ ، وَقَوْلُهُ : العُنَابِ . . . » .

ثبوت الانطلاق لزيد في زمانٍ معيّنٍ . وكلُّ ما كان زمانياً فهو متغيّرٌ ؛ والتغيّرُ ، مشعرٌ بالتجدّد .

3 فإذا ن الإخبار بالفعل ، يُفيدُ وراءَ أصلِ الثبوت كونَ الثابت في التجدّد ؛ والاسمُ ، لا يفيد ذلك . وسببه ، أن يكون الاسم في صحّة الإخبار به أعمّ وإن كان الفعل فيه أكملّ وأتمّ . لأنّ الإخبار بالفعل ، مقتصر على الزمانيات أو ما يقدر فيه ذلك . والإخبار بالاسم ، لا يقتضي ذلك . وإذا عرفت ذلك فنقول :

6 إن كان الغرض من الأخبار الإثبات المطلق غير المشعر بزمانٍ وجب أن يكون الإخبار بالاسم ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَلْبُهُمْ<sup>1</sup> بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف 18/18 بعض الآية] لأنه ليس الغرض إلا إثبات البسط للكلب . فأما تعريف زمان ذلك فغير مقصود .

12 وأما إذا كان الغرض من الإخبار به الأشعار بزمانٍ ذلك الثبوت فالصالح له ، هو الفعل . كقوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ<sup>2</sup> مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [فاطر 3/35 بعض الآية] فإنّ تمام المقصود ، لا يحصل بمجرد كونه مُعْطِياً للرزق ، بل بكونه مُعْطِياً للرزق في كلّ حين وأوانٍ .

15 الفصل الحادي عشر : في حقيقة المبتدأ والخبر ومتى اجتمعت الذات والصفة فالذات أولى بالمبتدئية ، والصفة بالخبرية .

(1) لزيد . . . معين ك : في زمان معين لزيد ب ش م (4) لا يفيد ك : لا يقتضي ب ش م // وسببه ب : ويشبه ك ش م // يكون ك ش م : - ب // في صحّة ب ش م : في حكم ك (5) أو ما ب ش م : وما ك (7) إن ك ش م : إذا ب (10) فغير مقصود ك ب ش : فليس بمقصود م (11) به ك ب ش : - م // له ك ب م : - ش // هو ك ب ش : - م (13) والأرض ك ب : - ش م // تمام المقصود ك ب ش : المقصود بتمامه م (14) حين ك ش م : وقت ب (15) والخبر ك ب م : أو الخبر ش (16) ومتى ب ش م : متى ك // أولى ب ش م : أحق ك .

- 1 وكلبهم . . الآية : قال عبد القاهر : «فإن أحداً لا يشكّ في امتناع الفعل ههنا ، وإن قولنا : كلبهم يسط ذراعيه ، لا يؤدّ الغرض . وليس ذلك إلا لأن الفعل يقتضي مزاوله وتجدد الصفة في الوقت ، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاوله وترجية فعل ، ومعنى يحدث شيئاً فشيئاً . . . فالغرض إذن تأدية هيئة الكلب .»
- 2 يرزقكم . . الآية : كذا قال : لوقيل «رازق» لكان المعنى غير ما أريد (دلالات 175) .

ثم إما أن تكونَ الأمر في اللفظ كذلك أو بعكس ذلك . والأوَّل ، إمَّا أن لا  
 k/17a يدخل / لام التعريف على الخبر ، وهو كقولك : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» أو يدخل عليه ،  
 3 كقولك «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» أو «زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ» . وإمَّا إنْ عَكِسَ ، فَأَخْبِرَ بِالذَّاتِ  
 عن الصفة ، فهو كقولك : «الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، وتحقيق الفرق بين هذه الثلاثة  
 يَسْتَدْعِي تَقْدِيمَ مُقَدِّمَةٍ .

## 6 الفصل الثاني عشر : في المقدمة

لام التعريف قد تكون لتعريفها عند عمومها ، وقد تكون لتعريفها عند  
 تَشْخِصِهَا ، وقد تكون لتعريف الحقيقة من حيث هي هي . واعتبار الحقيقة  
 9 من حيث هي هي ، مغايرٌ لاعتبارها عند عمومها أو تَشْخِصِهَا . لأن اعتبار  
 الحقيقة إنْ تَضَمَّنَ الاعتبارَيْنِ ، وجب أن يكون كل ما يتحقق فيه تلك الحقيقة  
 واحداً وكثيراً معاً . وإن تَضَمَّنَ أحدهما ، وجب أن لا تَحْصُلَ الحقيقة إلا  
 12 لأحدِ القِسمين . مثاله ، قولنا : السَّوَادِيَّةُ إنْ اقْتَضَتْ التَّعَدُّدَ والتَّوْحِيدَ فحيثما  
 وُجِدَتْ وجداً جميعاً<sup>1</sup> . وإن اقتضت التعدد فقط ، وجب أن لا يتحقق  
 السوادية في السواد الواحد ؛ وإن اقتضت التوحيد فقط ، وجب أن لا يتحقق  
 15 في السوادات الكثيرة .

فإذا ثبت أن اعتبار الحقيقة مغايرٌ لاعتبار توحيدها وتكثيرها ، فنقول : لأم  
 التعريف ، مستعملة في الاعتبارات الثلاثة ؛ فإذا قلت : «الرجلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ»  
 18 فتارة تعني به العموم وتارة تعني به شخصاً معيناً . وذلك إذا مضى ذكر رجلٍ

(1) الأمر ك ب ش : - م // أو . ذلك ك : أو بالعكس ب ، أو يعكس ش م (2) على الخبر ك ش م :  
 عليه ب // كقولك ك ب ش : قولك م (3) كقولك ش م : لقولك ك ب // فأخبر باب ش م : وأخرك  
 (4) فهو ب ش م : - ك // المنطلق زيد ك ب م : زيد المنطلق ش (7) لت . . عمومها ش م : لتعريف  
 الحقيقة فقط ك ب (8) تشخيصها ك ش : عمومها ب ، تشخيصها م // لتع . . هي هي ك : - ش م ،  
 لتعريفها عند تشخيصها ب (9) تشخيصها ك ب ش : وتشخيصها م (12) مثاله ك ب : مثلاً ش م //  
 التعدد والتوحيد ش م : التوحيد والتعدد ك ب (13) جميعاً ك ب ش : معاً م (14) التوحيد ب : الاتحاد ك  
 ش م (16) فإذا ش م : وإذا ك ب .

1 راجع «دلائل الإعجاز» 177 ، وقابل مع «البرهان» 219 ، و«الإيضاح» 98/1 .

معين . فإذا أقبل قلت : الرجلُ خيرٌ من المرأة ، وتعني به ذلك الشخص : وتارة  
تعني به تلك الحقيقة ، وذلك إذا كان المراد إثبات الحكم لتلك الحقيقة مع قطع  
النظر عن عمومها وخصوصها . 3

الفصل الثالث عشر : في الفرق بين قولنا «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» وقولنا : «زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ»  
وقولنا : «الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ»

إذا قلنا : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، أفاد ثبوت الانطلاق لزَيْدٍ من غير إفادة لدوام ذلك  
الثبوت أو انقطاعه ، ومن غير إشعار منه بالزمان المخصوص لذلك الثبوت بل  
على ما يعمّ المؤقت والمقيّد ومقابلتيهما<sup>1</sup> . 6

وإذا قلت : «زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ» أو «زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ» فاللام في الخبر تفيده انحصار  
المُخْبِرِ به في المُخْبَرِ عَنْهُ مع قطع النظر عن كونه مساوياً له أو أخصّ منه . / ثم k/17b

إنها إما أن تكون لتعريف المعهود السابق ، وذلك مثل ما إذا اعتقدت وجود  
انطلاق معين ولكن لا تعلم أن المقصود به زَيْدٌ أو عمرو . فإذا قلت «زَيْدٌ هُوَ  
الْمُنْطَلِقُ» عيّنت أن صاحب ذلك الانطلاق المعين ، هو زَيْدٌ فقد أفاد حَصْرَ  
ذلك الانطلاق المعين في زَيْدٍ . 9 12

وأما لتعريف الحقيقة فتكون بوضعيه مفيداً للحصر ، مثلاً إذا قلت<sup>2</sup> : «زَيْدٌ

الْمُنْطَلِقُ» وأردت به حقيقة المنطلق مع قطع النظر عن شخصيتها وعمومها أفاد  
الحَصْرَ . ثم ينظر ، فإن أمكن الانحصارُ نَزَلَ الكلام<sup>3</sup> على حقيقته وإلا جعل  
للمبالغة . 15 18

(1) فإذا ... الشخص ك ب م : - ش (4) وقولنا ش م : وبين قولنا ك ، - ب (6) إذا ك ش م : أما إذا ب  
// قلنا ك ب م : قلت ش (7) ومن ب ش م : من ك (10) له ك ب : - ش م (12) هو ش م : - ك ب  
(13) عيّنت ك ب ش : عيّنت م (16) شخصيتها ك ب م : تشخصها ش (17) نَزَلَ ك ش : ترك ب م .

1 مقابليهما : مقابلة المقيّد ، المطلق ؛ ومقابلة المؤقت ، المؤبد .

2 راجع لهذه العبارة إلى «دلائل الإعجاز» 186 .

3 نزل الكلام . . : مثل قولك «المؤمنون هم الناس» وتصحّ المثالان أي الحمل على الحقيقة وعلى  
المبالغة في قوله عليه السلام : «الناس عالم ومتعلّم وسائر الناس هجج لا خير فيه» هي بلفظي  
الناس ، فإن الأول مثال الثاني والثاني مثال الأول . (انظر حاشية ش 24/آ) .

أما وجه تنزيله على الحقيقة فكما إذا قيِّدَت المُخْبِرُ به بَقْيَدٍ يُمكن أن يكون منحصراً في شخصٍ واحدٍ ، مثل قولك<sup>1</sup> : «هو الوَفِيُّ حين لا تظُنُّ بأحدٍ خَيْراً» .

3

وأما وجه تنزيله على المبالغة ، فكقولك<sup>2</sup> : «زَيْدٌ هو الجَوَادُ وهو العَالِمُ» فأنا لما رأينا امتناع الحصر حقيقة ، علمنا أنه قيل ذلك على طريق المبالغة .

6

واعلم ، أن اللام قد تفيد مع الحصر فائدةً أخرى ، فإذا قلت : «هو البَطْلُ المُحَامِي ، وهو المُرتَجِي المُتَّقِي» فكأنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعتَ بالبطل المُحَامِي ، وهل حَصَلتَ معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل حتَّى يستحق أن يقال له ذلك : فإن أردت العلم بذلك فعليك بهذا الرجل ، فإنه ضالَّتكَ وعنده بُعَيْتُكَ<sup>3</sup> .

9

وحاصله أنه مع ما أفاد من انحصار الخبر في المبتدأ ، أفاد بلوغ المبتدأ في استحقاقه لما أخبر عنه به إلى حيث صار معرفاً بالحقيقة ودليلاً على وجوده ، فكأنك تعرّف حقيقة الشجاعة وتدلّ على وجودها بزيد المشار إليه .

12

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وقد تجيء لام التعريف ، لا للحصر ، كقول

(1) فكما ب ش م : كما ك (4) وجه ك ش م : - ب (5) رأينا ك : علمنا ب ش م (6) قد ش م : - ك ب (10) ضالتك ك ب : صاحبك ش م (12) عنه به ك ش م : به عنه ب // بالحقيقة م : لحقيقته ك ب ش (14) رحمه الله ك : - ب ش م // لا ب ش م : - ك .

1 هو الوفي . . . : هذه العبارة في «دلائل الإعجاز» ، هكذا : «هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيراً» ، «أنت الوفي حين لا يفي أحد» (انظر ص 180 ، 195) .

2 زيد هو الجواد : راجع دلائل الإعجاز 179 ، قابل مع البرهان 221 ، الطراز 21/2 ، الإيضاح 99/1 .

3 هذه العبارة موافق لما جاء به عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» 182 : «واعلم أن للخبر المعروف بالألف واللام معنى غير ما ذكرت لك . . . وذلك قولك : هو البطل المحامي ، وهو المتقى المرتجي ، وأنت لا تقصد شيئاً مما تقدم ، فلست تشير إلى معنى قد علم المخاطب أنه كان . . . ولكنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعت بالبطل المحامي ، وهل حصلت معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل . . .» .



- الخنساء<sup>1</sup> : [من الوافر]
- 41 إذا قُبِحَ البُكاءُ على قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَمِيلَا
- 3 لم تُرد أن ما عدا البكاء عليه ليس بحسن ولا جميل ، ولكنها أرادت أن تدخله في جنس ما حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكره أحد .
- وأقول : لو جعل ذلك مفيداً للحصر على وجه المبالغة ، لم يكن فيه خلل .
- 6 هذا كله إذا كان لام التعريف في الخبر لإفادة الحقيقة .
- فأما أنها هل تُفيدُ العموم ، فالأشبه أنه غير جائز إلا على تأويل وهو أن يكون معنى قولنا : «أنت الشجاع» أي أنت كل الشجعان ، / وكما يقال k/18a
- 9 «أنت الخلق كلهم» و «أنت العالم» وكما قال أبو نواس : [من السريع]
- 42 وليس لله بمُسْتَنَكٍ أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي واحِدٍ<sup>2</sup>
- وهذا التأويل ، أيضاً ، ليس بحسن . لأن هذا التأويل يفيد أن شجاعته

(3) بحسن ولا جميل ك : بالجميل ولا الحسن ب ، بجميل ولا حسن ش م (4) حسنه ك ب ش : جنسه م (8) معنى ك ب ش : يعني م // وكاك : كتاب ش م (9) وأنت ك ب ش : أو أنت م // وكاك ب ش : م (10) لله ب م : من الله ك ش (11) شجاعته م : شجاعته ك ب ش .

- 1 الخنساء ، هي تماضير بنت عمرو بن الشريد . وهي جاهلية كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني . وكان أخوها «صخر» شريفاً في بني سليم ، خرج في غزاة فقتل وبعد موته كانت أخته خنساء ترثيه ، ولم تزل تبكيه حتى عميت . أدركت الإسلام فأسلمت . وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القدس فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً ، فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم . لها ديوان شعر . توفيت سنة 24 هـ . الشعر والشعراء 343/1 ، الأغاني 129/13 ، الأعلام 29/2 . شرح ديوانها (شيخو) 72 ، الكامل 344/2 ، دلائل الإعجاز 181 ، البرهان 222 ، الطراز 22/2 ، الإيضاح 99/1 .
- 2 قال عبد القاهر رحمه الله : وأما في قولك «أنت الشجاع» فلا معنى فيه للاستغراق ، إذ لست تريد أن تقول : «أنت الشجعان كلهم» حتى كأنك تذهب به مذهب قولهم : «أنت الخلق كلهم» و «أنت العالم» ، كما قال : ليس لله . البيت (راجع دلائل الإعجاز 196 ، 197 وقابل مع البرهان 226) . البيت في مدغ هارون الرشيد ، الإعجاز والإيجاز 164 ، دلائل الإعجاز 424 ، 428 ، الكشاف 343/2 ، الإيضاح 413/2 ، شواهد الكشاف 396/4 .

أما وجه تنزيهه على الحقيقة فكما إذا قيِّدَت المُخْبِرُ به بَقِيْدٍ يُمكنُ أن يكون منحصراً في شخصٍ واحدٍ ، مثل قولك<sup>1</sup> : «هو الوَفِيُّ حين لا تظُنَّ بأحدٍ خيراً» .

3

وأما وجه تنزيهه على المبالغة ، فكقولك<sup>2</sup> : «زَيْدٌ هو الجَوَادُ وهو العالمُ» فإننا لما رأينا امتناع الحصر حقيقة ، علمنا أنه قيل ذلك على طريق المبالغة .

6

واعلم ، أن اللام قد تفيد مع الحصر فائدة أخرى ، فإذا قلت : «هو البَطْلُ المُحَامِي ، وهو المُرتَجِي المُتَّقِي» فكأنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعتَ بالبطل المُحَامِي ، وهل حَصَلتَ معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل حتى يستحق أن يقال له ذلك : فإن أردت العلم بذلك فعليك بهذا الرجل ، فإنه ضالَّتكَ وعنده بُعَيْتُكَ<sup>3</sup> .

9

وحاصله أنه مع ما أفاد من انحصار الخبر في المبتدأ ، أفاد بلوغ المبتدأ في استحقاقه لما أخبر عنه به إلى حيث صار معرَفاً بالحقيقة ودليلاً على وجوده ، فكأنك تعرَّفَ حقيقة الشجاعة وتدلَّ على وجودها بزيد المشار إليه .

12

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وقد تجيء لام التعريف ، لا للحصر ، كقول

(1) فكما ب ش م : كما ك (4) وجه ك ش م : - ب (5) رأينا ك : علمنا ب ش م (6) قد ش م : - ك ب (10) ضالَّتكَ ك ب : صاحبك ش م (12) عنه به ك ش م : به عنه ب // بالحقيقة م : لحقيقته ك ب ش (14) رحمه الله ك : - ب ش م // لا ب ش م : - ك .

1 هو الوَفِيُّ . . . : هذه العبارة في «دلائل الإعجاز» ، هكذا : «هو الوَفِيُّ حين لا تظُنَّ نفس بنفسٍ خيراً» ، «أنت الوَفِيُّ حين لا يفِي أحدٌ» (انظر ص 180 ، 195) .

2 زيد هو الجواد : راجع دلائل الإعجاز 179 ، قابل مع البرهان 221 ، الطراز 21/2 ، الإيضاح 99/1 .

3 هذه العبارة موافق لما جاء به عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» 182 : «واعلم أن للخبر المعرف بالألف واللام معنى غير ما ذكرت لك . . . وذلك قولك : هو البطل الحامي ، وهو المتقى المرتجى ، وأنت لا تقصد شيئاً مما تقدم ، فليست تشير إلى معنى قد علم المخاطب أنه كان . . . ولكنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعت بالبطل الحامي ، وهل حصلت معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل . . .» .

الخنساء<sup>1</sup> : [من الوافر]

41 إذا قُبِحَ البكاءُ على قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الحَسَنَ الجَمِيلَا

3 لم تُرد أن ما عدا البكاء عليه ليس بحسن ولا جميل ، ولكنها أرادت أن تدخله في جنس ما حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكره أحد .

وأقول : لو جعل ذلك مفيداً للحصر على وجه المبالغة ، لم يكن فيه خلل . هذا كله إذا كان لام التعريف في الخبر لإفادة الحقيقة . 6

فأما أنها هل تُفيد العموم ، فالأشبه أنه غير جائز إلا على تأويل وهو أن يكون معنى قولنا : «أنت الشجاع» أي أنت كل الشجعان ، / وكما يقال k/18a

9 «أنت الخلق كلهم» و «أنت العالم» وكما قال أبو نواس : [من السريع]

42 وليسَ لله بِمُسْتَنَكِرٍ أن يَجْمَعَ العالَمَ في واحدٍ<sup>2</sup>

وهذا التأويل ، أيضاً ، ليس بحسن . لأن هذا التأويل يفيد أن شجاعته

(3) بحسن ولا جميل ك : بالجميل ولا الحسن ب ، بجميل ولا حسن ش م (4) حسنه ك ب ش : جنسه م (8) معنى ك ب ش : يعني م // وكما ك : كما ب ش م (9) وأنت ك ب ش : أو أنت م // وكما ك ب ش : م (10) لله ب م : من الله ك ش (11) شجاعته م : شجاعته ك ب ش .

1 الخنساء ، هي ثماض بنت عمرو بن الشريد . وهي جاهلية كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني . وكان أخوها «صخر» شريفاً في بني سليم ، خرج في غزاة فقتل وبعد موته كانت أخته خنساء ترثيه ، ولم تزل تبكيه حتى عميت . أدركت الإسلام فأسلمت . وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً ، فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم . لها ديوان شعر . توفيت سنة 24 هـ . الشعر والشعراء 343/1 ، الأغاني 129/13 ، الأعلام 29/2 . شرح ديوانها (شيخو) 72 ، الكامل 344/2 ، دلائل الإعجاز 181 ، البرهان 222 ، الطراز 22/2 ، الإيضاح 99/1 .

2 قال عبد القاهر رحمه الله : وإما في قولك «أنت الشجاع» فلا معنى فيه للاستغراق ، إذ لست تريد أن تقول : «أنت الشجعان كلهم» حتى كأنك تذهب به مذهب قولهم : «أنت الخلق كلهم» و «أنت العالم» ، كما قال : ليس لله . . البيت (راجع دلائل الإعجاز 196 ، 197 وقابل مع البرهان 226) . البيت في مدح هارون الرشيد ، الإعجاز والإيجاز 164 ، دلائل الإعجاز 424 ، 428 ، الكشف 343/2 ، الإيضاح 413/2 ، شواهد الكشف 396/4 .

أمثال ما وُجِدَتْ في الشُّجْعَانِ ولا يفيد نفي الشجاعة عن غيره وقوله : «أنت الشجاع» يفيد نفي الشجاعة عن الغير فظهر ضعف هذا التأويل .

3 وأما إذا قلت : «المنطلقُ زيدٌ» فذلك إنما تقوله إذا اعتقدتُ مُعْتَقِدًا أنَّ إنساناً قد انطلقَ ، ولكن لم يُعلم أنه زيد أو عمرو ، فنقول : المنطلقُ زيدٌ ، أي الذي تَعْتَقِدُ فيه انه منطلقٌ ، هو زيد .

6 والحاصلُ ، إن الاخبار يجب أن يكون عمّا يُعرف بما لا يُعرف . وإذا قلت : «المنطلقُ زيدٌ» ، فالمنطلق شخصٌ معلومٌ ، فأما الشخص الذي هو المنطلقُ ، فمجهولٌ . فإذا قلت : «زيدٌ منطلقٌ» كان المقصود إثبات الانطلاق لزيد . وإذا قلت : «زيدٌ المنطلقُ» كان المقصود إمّا حصر انطلاقٍ معينٍ أو حَصَرَ حَقِيقَةَ الانطلاقِ إمّا تحقِيقاً أو مبالغةً . والله أعلم بالصواب .

9 الفصل الرابع عشر : في إبطال قول من يقول المبتدأ والخبر إذا كانا مَعْرِفَتَيْنِ فأتِيهما قَدَمَتَهُ ، فهو المبتدأ

12 اعلم ، أن المبتدأ موصوفٌ والخبرُ صِفَةٌ . فكما وجب أن يكون أحدهما في الوجود أولى بأن يكون موصوفاً والآخرُ بأن يكون صِفَةً ، فكذلك في اللفظ فإذا قلنا : «الله خالقنا ومحمدٌ نبيُّنا» فالخالقيةُ ، صفةٌ لله تعالى ؛ والنبوةُ ، صفةٌ لمحمد ﷺ ، فهما في الحقيقة متعينان للخبريةُ ، ولا يصلحان للمبتدائيةُ .

(1) غيره ب م : الغير ك ش // وقوله ... الغير ب ش : - ك م (3) وأما ك ش م : فأما ب (7) شخص ك : - ب ش م // فأما ك : أما ب ش م (8) فإذا ش م : وإذا ك ب (10) والله .. الصواب م : - ك ب ش (11) معرفتين ب ش م وحاشية ك : معرفتين ك (13) اعلم أن ب : - ك ش م // فكما ك ش م : وكاب م . (15) لله ك ش : الله ب م (16) للخبرية ك ش م : في الخبرية ب .

1 هذه العبارة مقارن لما قاله عبد القاهر : «وأما تقديم المبتدأ على الخبر لفظاً ، فحكم واجب من هذه الجهة ، أي من جهة إن كان المبتدأ هو الذي يثبت له المعنى ويسند إليه ، والخبر هو الذي يثبت به المعنى ويسند . ولو كان المبتدأ مبتدأً لأنه في اللفظ مقدم مبدوء به ، لكان ينبغي أن يخرج عن كونه مبتدأً بأن يقال «منطلق زيد» ، ولوجب أن يكون قولهم : «إن الخبر مقدم في اللفظ ، والنية به التأخير» ، محالاً . وإذا كان هذا كذلك ثم جئت بمعرفتين فجعلتهما مبتدأ وخبراً فقد وجب وجوباً أن تكون مثبتاً بالتالي معنى للأول (راجع دلائل 189 ، 190 ، 191) .

### الفصل الخامس عشر: في تحقيق المفهوم من «الذي»

هو للإشارة إلى مفردٍ عند محاولة تعريفه بقضية معلومة . كقولك : «ذَهَبَ  
الرجلُ الذي أبوه مُنْطَلِقٌ» فأبوه منطلقٌ ، قضية معلومة فإذا حاولتَ تعريف  
الرجل بهذه القضية المعلومة ، أدخلتَ عليه «الذي» ، وهو تحقيق قولهم : «إنه  
مُسْتَعْمَلٌ لوصفِ المعارفِ بالجمَلِ» . فإنَّ الغرض من الوصف ، التمييزُ  
والتعريفُ ، كما أن «ذُو» ، أُستعمل للوصف بأسماء الأجناس<sup>1</sup> .

### الفصل السادس عشر: في أن الصدق والكذب / يتوجهان إلى خبر المبتدأ ، لا إلى صفته

إنك إذا حكيت عن إنسان أنه قال : «زيد بن عمرو سيّد» ثم كذبتَه لم يكن  
إنكارك متوجهاً إلى كون زيد ابناً لعمرو ، ولكن على كونه سيّداً . لأنك إذا  
كذبتَ قائلاً في كلامه أو صدقته ، فإنما ينصرف التصديق منك والتكذيب إلى  
إثباته ونفيه ، لا إلى ما جعلته صفة يدلّ عليه إنك تجد الصفة ثابتة في حال النفس  
كثبوتها في حال الإثبات . فإذا قلت : «ما جاءني زيدٌ الظريف» كان «الظرف»  
ثابتاً لزيد كثبوته إذا قلت : «جاءني زيدٌ الظريف» . ووجه آخر ، وهو أن الصفة  
ليس ثبوتها للموصوف لأجل إثبات المتكلم إياها للموصوف لأن الاحتياج إلى  
ذكر الصفة لإزالة اللبس . فإذا قلت : «جاءني زيدٌ الظريف» فالحاجة إلى ذكر  
الظريف لاحتمال أن فيمن جاء إليك واحدٌ آخر يسمى زيدا . فإذا قلت :  
«جاءني زيدٌ» ولم تقل «الظريف» التبس على المخاطب ، فلا يدري : أهذا

(2) للإشارة ك م : الإشارة ب ش // معلومة ك ب : - ش م (5) مستعمل ك ب م : يستعمل ش (6)  
كما ... الأجناس ك : - ب ش م (7) يتوجهان ب ش م وحاشية ك : متوجهان ك (9) لأنك ب : أنك ك  
ش م (10) متوجهاً ب ش م : - ك // إلى ب ش م : على ك // ابنا لعمرو ب : بن عمرو ك ش م // ولكن  
ش م : لكن ك ب (11) كلامه ب : كلام ك ش م // التصديق ... والتكذيب ك : التكذيب ...  
والتصديق ب ش م (12) جعلته م : جعله ك ب ش // عليه ك ش م : على ذلك ب (13) زيد ب ش م :  
الزيد ك // كان ... ثابتاً ك ش م : فالظرف ثابت ب (17) الظريف ش : الظرف ك ب م (18) فلا يدري  
ب ش م : فيقول ك .

1 هذه العبارة موافق لما قيل في دلائل الإعجاز ص 199 : «إن الذي ، اجتلب ليكون وصلة إلى  
وصف المعارف بالجمَل ، كما اجتلب «ذو» ليتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس ...» .

- عَنَيْتَ أَمْ ذَاكَ ، وَإِذَا كَانَ الْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِ الصِّفَةِ إِزَالَةَ اللَّبْسِ كَانَ مُحَالًا أَنْ  
يَكُونَ غَيْرَ مَعْلُومَةٍ لِلْمُخَاطَبِ ؛ وَإِلَّا لَكُنْتَ تَبَيَّنَ الشَّيْءَ لِلْمُخَاطَبِ بِوَصْفِهِ هُوَ  
لَا يَعْلَمُهُ . وَذَلِكَ مُحَالٌ . فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّكَ إِذَا أُخْبِرْتَ عَنْ مَبْتَدَأٍ مَوْصُوفٍ  
3 بشيءٍ فَإِنَّ التَّصْدِيقَ وَالتَّكْذِيبَ يَتَوَجَّهَانِ إِلَى مَا أُخْبِرْتَ بِهِ لَا إِلَى الصِّفَةِ .  
6 وَهَذَا مَا أَرَدْنَا ذِكْرَهُ مِنْ أَحْكَامِ الْخَبْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِيَكُونَ كَالْمَقْدَمَةِ فِيهَا  
نَرِيدُ الشُّرُوعَ فِيهِ . وَلَهُ أَحْكَامٌ آخَرٌ ، سَنَذَكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوَاضِعِهَا .  
وَقَدْ حَانَ أَنْ نَخُوضَ فِي الْمَقْصُودِ وَهُوَ الْمَجَازُ وَالْكِنَايَةُ .

### 9 القاعدة الثانية : في الحقيقة والمجاز

- الحقيقة<sup>1</sup> ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ مِنْ «حَقَّ اللَّهُ الْأَمْرَ يَحِقُّهُ» بِمَعْنَى أَثْبَتَهُ ؛ أَوْ  
مِنْ «حَقَّقْتَهُ أَنَا» إِذَا كُنْتَ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ خِلَافَ الْمَجَازِ لِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ  
شَيْءٌ مَثْبُوتٌ مَعْلُومٌ بِالِدَّلَالَةِ .  
12 وَالمَجَازُ ، هُوَ «مَفْعَلٌ» مِنْ «جَازَ الشَّيْءُ يَجُوزُهُ» إِذَا تَعَدَّاهُ . وَإِذَا عَدَلَ  
بِالْلَفْظِ عَمَّا يُوْجِبُهُ أَصْلُ اللُّغَةِ وَوُصِفَ بِأَنَّهُ مَجَازٌ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ جَازَوْا بِهِ  
مَوْضِعَهُ الْأَصْلِيَّ . أَوْ جَازَ هُوَ مَكَانُهُ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ أَوَّلًا<sup>2</sup> .  
15 وَمِبَاحِثُ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مَحْصُورَةٌ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ فُصْلًا (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) .

k/19a / الفصل الأول : فيما به يكون اللفظ مجازاً ، وهو شيآن

- 18 الأول : أن يكون منقولاً عن معنى وُضِعَ اللفظ بإزائه أولاً وبهذا يتميُّزُ  
عن اللفظ المشترك .

(1) مِنْ .. الصِّفَةِ بِ ش م :- ك (7) وَلَهُ .. أَخْرَكَ ش م : وَالْأَحْكَامُ الْآخِرُ ب (10) حَقَّ ... يَحِقُّهُ ك  
ش م : أَحَقُّ الْأَمْرَ يَحِقُّهُ ب (11) أَنَا ش م :- ك ب // لِذَلِكَ ب : بِذَلِكَ ك ش م (13) هُوَ ش :- ك ب م  
// مَفْعَلٌ بِ ش م : مَفْعُولٌ ك // جَازَ الشَّيْءُ بِ ش م : جَازَهُ ك (16) وَاللَّهُ أَعْلَمُ ك :- ب ش م (17)  
الفصل ك ب ش :- م // بِهِ ش م :- ك ب .

1 الحقيقة : قابل مع «البرهان» 98 ، و «الطراز» 46/1 .  
2 هذه العبارة ، عين ما قاله عبد القاهر في «أسرار البلاغة» ص 365 .

والثاني : أن يكون ذلك النقلُ لمناسبةٍ بينهما وعلاقة .

- ولأجل ذلك<sup>1</sup> لا يوصف الأعلام المنقولة بأنها مجازاتٌ . مثل تسمية رجل بالحجر ، فإنه ليس هذا النقلُ لتعلقٍ بين حقيقة الحجر وبين ذلك الشخص . 3
- وأما إذا تحقق الشرطان ، فإنه يُسمى مجازاً . وذلك مثل تسمية «النعمة» أو «القوة» بـ«اليَد» لما بين اليَدِ وبينهما من التعلق ؛ فإنَّ النعمة إنما تُعطى باليَدِ ، والقوة إنما تظهر بكاملها في اليَدِ . وأيضاً تسمية «المزادة» ، «راوية» وهي اسمٌ للبعير الذي يحملها في الأصل ، ومثل ما بين النَّبتِ والغَيْثِ والسَّماءِ والمطر ، حيث قالوا : «رَعَيْنَا الغَيْثَ» يريدون النَّبتَ الذي الغَيْثُ سببُ نشوئه عادةً ، وقالوا : «أصابنا السَّماءُ» يريدون المطر . 6 9

الفصل الثاني : في الفرق بين المجاز وبين الكذب والدَّعوى الباطلة

- إنما يظهر هذا الفرق بالشرط الأول ، لأنَّ المُبطل إذا أُخرج الحكم عن موضعه وأعطاه غير المستحق ، لم يعرف أنه إنما أعطاه لكونه فرعاً لأصلي ، بل يجزم بأنَّ ثبوت الحكم في ذلك الموضع ثبوت أصلي . وكذلك الكاذب يدعي أن الأمر على ما وضعه ، وليس هو من التأويل في شيء . 12

والمجاز<sup>2</sup> لم يكن مجازاً ، لأنه إثبات الحكم لغير مستحقه ، بل لأنه إثبات الحكم لما لا يستحقه بسبب ما بينه وبين المستحق من المناسبة .

(2) رجل ب ش م : الرجل ك (6) راوية ب ش م : بالرواية ك (14) على ما ك ش م : كتاب // وضعه ش : وصفه ك ب م // التأويل ك ش م : التأويل ب .

1 ولأجل ذلك . . . : قال عبد القاهر : «ولذلك لم ترهم يطلقون المجاز في الأعلام إطلاقهم لفظ النقل فيها حيث قالوا : العلم على ضربين منقول ومرتل ، وإن المنقول منها يكون منقولاً عن اسم جنس كأسد وثور وزيد وعمرو ، أو صفة كعاصم وحاتر ، أو فعل كيزيد ويشكر . . . فآثبتوا لهذا كله النقل من غير العلمية إلى العلمية ولم يروا أن يصفوه بالمجاز فيقولوا مثلاً . . . إن حجراً حقيقة في الجماد ومجاز في اسم الرجل ، وذلك إن الحجر لم يقع اسماً للرجل لالتباس » . (راجع : أسرار 366) .

2 والمجاز : قال عبد القاهر : «والثكنة أن المجاز لم يكن مجازاً لأنه إثبات الحكم لغير مستحقه بل لأنه أثبت لما لا يستحق ، تشبيهاً ورداً له إلى ما يستحق وإنه ينظر من هذا إلى ذاك . . . (انظر : أسرار البلاغة 357) .

### الفصل الثالث : في أقسام المجاز

- المجاز : إما أن يكون داخلاً في الإثبات<sup>1</sup> أو في المثبت أو فيهما جميعاً .
- 3 مثال ما وقع في الإثبات ، قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأفقال 2/8 بعض الآية] ، وقوله : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [النوبة 124/9 بعض الآية] ، وقوله : ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزال 2/99] ، وقوله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا﴾ [الأعراف 57/7 بعض الآية] ، وقوله : ﴿تُوتَىٰ أَكْلَهَا﴾ [إبراهيم 25/14 بعض الآية] ، وقوله : ﴿فَمَا رَبَّحَتْ بِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة 16/2 بعض الآية]<sup>3</sup> .
- 9 فهذه الأفعال في جميع هذه المواضع ، مستندة إلى غير الفاعل لأن الآيات لا تزيد العلم ، ولا الأرض تخرج الأثقال ، ولا النخلة توتى الأكل .
- وقول الشاعر<sup>4</sup> :  
[من المتقارب]
- 12 43 أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ الْغَدَاةِ وَمَرَّ الْعَشِيِّ
- / فالمجاز واقع في إثبات الشيب فعلاً لكر الغداة ومر العشي ، لأنه فعل الله

k/19b

(9) في جميع ... مستندة ش م : مستندة في جميع هذه المواضع ك ب (10) تزيد ك ب : توجد ش م (13) واقع ش م : وقع ك ب // ومرك : - ب ش م .

- 1 الإثبات : أي الإسناد ، والمثبت : أي المسند (انظر حاشية ش 26/ب) .
  - 2 زادتهم : إسناد الزيادة إلى الآيات ، مجاز « » « » .
  - 3 راجع «أسرار» 356-357 وقابل مع «مفتاح» 187 ، الطراز 75/1 .
  - 4 الشاعر : هو قثم بن خبيبة (أو خبيبة) الصلتان العبدي ، من بني محارب ابن عمرو من عبد القيس . هو معاصر جرير وفرزدق ، كان يحكم بينهما . يقول فيها :  
أنا الصلتاني الذي قد علمتم متى ما يحكم فهو بالحق صادق  
أنتني تميم حين هابت فضاتها وأناي لبالفصل المبين قاطع  
أرى الخطفي بد الفرزدق شعره ولكن خيراً من كليب مجاشع  
فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع
- قال فيه الآمدي : هو شاعر حكيم ، مشهور بحيث ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :  
أشاب الصغير . . . إلخ توفي نحو 80 هـ . الشعر والشعراء 501 ، المؤلف 145 ، الأعلام 29/6 .



عز وجل في الحقيقة<sup>1</sup> .

3 وإنما المثبت ، فلم يقع فيه مجازاً ؛ لأنه الشيب ، وهو موجود كما ترى<sup>2</sup> .  
ومن هذا الباب ، قولهم : «نهارك صائمٌ وليلتك قائمٌ»<sup>3</sup> والقانون فيه ، أن  
ينسب الشيء إلى غير ما هو منتسب لذاته إليه .

6 ومثال ما دخل المجاز في المثبت دون الإثبات ، قوله تعالى : ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ  
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [فاطر 9/35 بعض الآية] ، جعل خضرة الأرض ونضرتها بما  
فيها من النبات والأزهار حيوةً ، فالمجاز دخل في المثبت . وأمّا الإثبات فعلى  
الحقيقة ، لأنّ فاعل ذلك هو الله تعالى .

9 ومثال ما دخل المجاز في الإثبات والمثبت جميعاً ، قول الرجل لصاحبه :  
«أحيتني رؤيتك» يريد : «سرّنتي رؤيتك» ، فقد جعل المسرة حيوةً ؛ وهو  
مجاز في المثبت ، ثم أسندها إلى الرؤية وهو مجاز في الإثبات .

12 فإن قيل : لماذا أسقطتم ذكر المجاز في المثبت له ؟ قلنا : لأن الفعل إن  
أضيف إلى ما هو له فليس في المثبت له مجازاً ، وإن أضيف إلى غير ما هو له  
فهو الذي سميانه بالمجاز في الإثبات<sup>4</sup> .

---

(1) عز وجل ك ب ش : - م (2) وأما ب ش م : فأما ك (4) ينسب ك ب ش : يثبت م // لذاته إليه ب  
ش م : إليه لذاته ك (5) تعالى ك ب م : ش (12-13) إن ... وإن ك ب ش : - م (13) غير ك ب  
ش : - م (14) بالمجاز ك : المجاز ب ش م .

---

1 الشعر والشعراء 502/1 ، الكامل 136/2 ، أسرار 343 و 359 ، المفتاح 585 ،  
الإيضاح 23/1 ، الطراز 74/1 ، المطول 61 ، الدسوقي 268/1-269 ، شواهد  
الكشاف (ذيل الكشاف) 319/4 ، و 451 . وأسنده الجاحظ إلى الصلتان السعدي ، وهو  
غير الصلتان العبدى (انظر : الحيوان 581/3 - عطوي -) .  
2 هذه السطر عين ما قاله عبد القاهر في «أسرار» 343/6-7 .  
3 نهارك : راجع «دلائل الإعجاز» 293 .  
4 راجع لهذه العبارة إلى «أسرار البلاغة» ص 343-344 .

## الفصل الرابع : في أن المجاز في المثبت ، مجاز في المفرد ، وفي الإثبات في الجملة

لأن المثبت لا بد وأن يكون مفرداً أو في قوة المفرد<sup>1</sup> ، والإثبات إنما تكون  
3 في الجملة . فإذا رأيتهم يقولون تارة : المجاز إما أن يكون مفرداً أو جملة ،  
وأخرى المجاز إما أن يكون في الإثبات أو في المثبت ، فاعتقد أن القسمين  
متلازمان ، فكل مجاز في الجملة فهو مجاز في الإثبات وبالعكس .

6 وكل مجاز في المفرد فهو مجاز في المثبت وبالعكس .  
والفرق بينهما ، أن انقسام المجاز إلى ما يكون في الإثبات وإلى ما يكون  
في المثبت ، سابق بالرتبة على انقسامه إلى الجملة وإلى المفرد . فإن الإثبات  
9 والمثبت ، ركنان لقيام الخبر . وأما كون الإثبات مقتضياً للجملة وكون  
المثبت مفرداً ، فحكما عارضان لهما بعد تمام حقيقتهما والله أعلم .

## الفصل الخامس : في حد الحقيقة والمجاز

12 وإنما أحرزنا التحديد عن التقسيم ، لأن أكثر الناس لا يميزون بين هذين  
القسمين ، فأردنا التنبيه عليه أولاً حتى تكون التحديد منطبقاً عليهما .

قال الشيخ الإمام<sup>2</sup> رحمه الله : اعلم أن كل واحد من وصفي الحقيقة  
15 k/20a والمجاز / حدّه إذا كان الموصوف به المفرد ، غير حدّه إذا كان الموصوف به  
الجملة . ولنبدأ بحدّهما في المفرد .

فالحقيقة في المفرد : كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضح وقوعاً

---

(2) وأن ك ش م : إن ب (4) في الإثبات ك ب م : الإثبات ش // القسمين ك ب م : التقسيمين ش (5)  
وبالعكس ش م : - ك ب (6) وكل ... في المثبت ك ش م : - ب (10) والله أعلم ك : - ب ش م (12) عن  
التقسيم ب ش م : - ك // بين ش م : - ك ب (12-13) هذين القسمين ك ش م : هذا التقسيم ب (13)  
عليهما ك ش م : عليه ب (14) الإمام ك م : - ب ش // رحمه الله ك : - ب ش م (15) حده ك ب : - ش م  
// المفرد ب ش م : مفرد ك (16) الجملة ب ش م : جملة ك // بخديهما ك ب : بخديهما ش م .

---

1 قوة المفرد : مثاله «زيد أبوه متمس» ، فأبوه متمس في قوة المفرد ، لأنه في محل المفرد (انظر  
حاشية ش 27/ب) .

2 قال الشيخ : راجع «أسرار البلاغة» ص 324-325 .

الرابع : قد قررنا فيما مضى أنّ الصيغة الواحدة تدلُّ صدورها من الكاذب على ما تدلُّ عليه صدورها من الصادق . فإذا قال الموحّد : «هذا فَعَلُ الله تعالى» وقال الملحد : «هذا فَعَلُ الفلّك» وجب أن يكون لفظ الفعل مفيداً في الموضوعين لمفهوم واحد ، فيجب أن لا يكون له دلالة أصلاً على الفاعل المعين .

الخامس : هبْ أن الألفاظ العامة ، مثل «فَعَلَ» و«صَنَعَ» و«أوجد» مُشعرةً بالقادر ولكن الأفعال الخاصة مثل قولهم : «نهارك صائِمٌ وليلُك قائِمٌ» وقولهم : «أشاب الصَّغِيرَ مرَّ الليالي» غير مُشعرة بالفاعل المعين وفيه حصول المطلوب . فإذا ثبت أن صيغ الأفعال غير منقولة عن موضوعاتها الأصلية وصيغُ الفاعلين أيضاً غير منقولة عن موضوعاتها الأصلية ، ثبت أن المجاز في إسناد تلك الأفعال إلى أولئك الفاعلين ، فيكون المجاز واقعاً في أمرٍ عقليّ .

واعلم ، أنك إن أردت أن ترى المجاز في نفس الفعل والخلق من حيث هما لا إثباتهما . فالمثال فيه قولهم في الرجل المشرف على الهلاك إذا تخلّص منه «كأنما خلِقَ الآن» و«إنما أنشئ اليوم» و«قد عديم ثم أنشئ نشأة ثانية» وذلك أنك تثبت ههنا خلقاً وإنشاءً على تأويل أنك جعلت حال إشرافه على الهلاك عدماً حتى يلزم منه أن يكون خلاصه منه ابتداء وجود وخلقاً وإنشاءً . وإذا ثبت ذلك فنقول : لا يمكن أن يقال في نحو «فَعَلَ الربيعُ النور» بمثل ذلك ، حتى يقال النور غير مفعول بالحقيقة لأنه كفر بل الحق أن تجعله مفعولاً حقيقةً ولكن إسنادُه إلى الربيع هو المجاز<sup>1</sup> .

(1) الرابع ك ش م : «د» ب // صدورها ك ب : - ش م (3) تعالى م : - ك ب ش (4) فيجب ك ش م : فوجب ب // أصلاً ك : - ب ش م (6) الخامس ك ش م : «ه» ب (8) مر الليالي ب ش م : وأفتى الكبير ك // مشعرة ك ب م : مشعرش (9) فإذا ش : وإذا ك ب م (11) إسناد ك ب : نسبة ش م (13) إن ك ب م : إذا ش (14) فالمثال فيه ش م : فالمثال لإثباتهما فيه ك ب (15) أنشئ ب ش م : نشئ ك (16) ههنا ب م : هنا ك ش (17) منه ش م : - ك ب // وخلقاً ك ب ش : أو خلقاً م .

1 هذه العبارة عين ما جاء به عبد القاهر في «أسرار البلاغة» 348-349 بفرق قليل .

## الفصل السابع : في أن الإثبات المجازي لا يخلو عن إثبات حقيقي

- قال الشيخ الإمام رحمه الله في دلائل الإعجاز : وليس بواجب في هذا النوع من المجاز أن يكون للفعل فاعلٌ في التقدير إذا / أنت نقلتَ الفعلَ إليه k/21a
- 3 عُدتَ به إلى الحقيقة . مثل أنك تقول في «رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ» ، رَبِحُوا في تِجَارَتِهِمْ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَتَأْتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُثَبِّتَ لِلْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ : «أَقْدَمَنِي بِلَدِكَ حَقٌّ لِي عَلَى إِنْسَانٍ» فاعلاً سوى الحق . وكذلك لا تستطيع في قوله<sup>1</sup> :

44 وَصَيَّرَنِي هَوَاكُ وَبِي لِحَيِّنِي يُضْرَبُ الْمَثَلُ

- 9 وقوله<sup>2</sup> : [من الوافر]

45 يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا

- 12 أن تزعم أن لـ «صَيَّرَنِي» فاعلاً قد نُقِلَ عنه الفعلُ فجُعِلَ «لِلْهَوَى» ، كما فُعِلَ ذَلِكَ فِي «فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ» ، وَلَا تَسْتَطِيعُ كَذَلِكَ أَنْ تَقْدِّرَ لـ «يَزِيدُ» فِي قَوْلِهِ «يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا» فاعلاً غير «الْوَجْهِ» ، فَالاعتبار إذن بأن يكون بالمعنى الذي يرجع إليه الفعل موجوداً في الكلام على حقيقته .

(1) إثبات حقيقي ك ش م : الإثبات الحقيقي ب (2) رحمه الله ك ب : ش م (5) أنه ك ش م : إنك ب (6) قولك ك ب ش : قوله م // سوى الحق ك ب ش : بنو الحق م // وكذلك ب ش م : ولذلك ك (8) لِحَيِّنِي دلائل : بحيني ك ب ش م (11) أن ب م : إلى أن ك ب // لصَيَّرَنِي ب ش م : تصَيَّرَنِي ك (12) فما ش م : ك ب (13) قوله ب ش م : قولك ك // بأن ب ش م : ك (14) على حقيقته ب ش م : حقيقة ك .

1 محمد بن أبي محمد أبو عبد الله اليزيدي ، من رهط ذي الرمة سنه وسن الرشيد واحدة ، وقد مدح الرشيد مدحاً كثيراً . ونسبها عبد القاهر في دلائل الإعجاز لابن البواب أبي الحسن علي بن هلال ، الكاتب المتوفى سنة 423 هـ . معجم المرزباني 419 ، الأغاني 20/205 ، 232 ، 158/6 ، 159 ، نزهة الألباء 148 . والبيت من غناء لسليم بن سلام الكوفي ، كان صديقاً لليزيدي . وهو من بيت شعر تحدث عنه الأصفهاني في الأغاني 20/180 ، 205 ، 208 و158/6-159 ، دلائل الإعجاز 91 ، 296 ، مفتاح 187-188 ، الإيضاح 30/1 المطول 64 .

2 لأبي نواس ، لم أجده في ديوانه المطبوع ، نقد النثر 71 ، الوساطة 393 ، دلائل الإعجاز 296 ، مفتاح 187-188 ، الإيضاح 30/1 ، المطول 64 ، الدسوقي 1/270 .

معنى ذلك : إنَّ القُدُومَ في قولك : «أُقَدِّمَنِي بِلَدِّكَ حَقٌّ لِي عَلَى إِنْسَانٍ»  
موجود على الحقيقة . وكذلك «الصَّيرُورَةُ» في قوله «وَصَيَّرَنِي هَوَاكُ»  
3 و«الزِّيَادَةُ» في قوله «يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حَسَنًا» مَوْجُودَتَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِذَا كَانَ  
معنى اللفظ موجوداً على الحقيقة لم يكن المجاز فيه نفسه ؛ وإذا لم يكن المجازُ  
في نفس اللفظ كان لا محالة في الحكم . هذا ما قاله ، وفيه نظر<sup>1</sup> .

6 وذلك لأنَّ الفعل يستحيل وجوده إلا من الفاعل . والفعل المسندُ إلى شيء  
إمَّا أَنْ يُسْنَدَ إِلَى مَا هُوَ مُسْتَنَدٌ إِلَيْهِ فِي ذَاتِهِ فَيَكُونُ الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ حَقِيقِيًّا . وَإِذَا  
لم يسند إلى ذلك الشيء فلا بُدَّ من شيءٍ آخَرَ يَكُونُ هُوَ مُسْتَنَدًا إِلَيْهِ لذاتِهِ ، وَإِلَّا  
9 لزم حصول الفعل لا عن الفاعل ، وهو محال . وأمَّا قولك : «أُقَدِّمَنِي بِلَدِّكَ  
حَقٌّ لِي عَلَى إِنْسَانٍ» فالإقدامُ عبارةٌ عن فعل القادِمِ للقدوم . والقادر في فعله  
للشيء لا يحتاج إلا إلى الداعي وهو العلم والاعتقاد بكون الفعل مصلحة  
12 وذلك ههنا حاصلٌ ، لأنَّ عِلْمَهُ بَانَ لَهُ فِي تِلْكَ الْبَلَدَةِ حَقًّا هُوَ الْحَامِلُ لَهُ عَلَى  
ذلك الفعل . فإذا ثبت ذلك ظهر انه لا مجاز في هذا الكلام أصلاً ، لأنَّ  
الإقدام حاصلٌ ، وذلك لا يستدعي إلا الغرض ، والغرضُ هو ذلك الحقُّ ،  
15 فإذا لا مجاز في هذا الكلام . اللهمَّ إلا أن يقال أن الداعي هو العِلْمُ  
بذلك الحقِّ لا نَفْسُهُ ، فيكون / مجازاً من هذا الوجه ، ولكن لو ثبت له ذلك  
k/21b بطل دعواه لأنَّ المجاز ههنا أظهر وجوداً من الحقيقة . وأمَّا قوله : «يَزِيدُكَ  
وَجْهَهُ حَسَنًا» فالزيادة في الحسن لها فاعلٌ حَقِيقِيٌّ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى . وكذلك  
18 القول في سائر الأمثلة المذكورة .

(1) معنى ش م : ومعنى ك ، هي معنى ب // قولك ك ش م : قوله ب (3) حسناً ك ب ش : - م (8)  
يسند ك ب ش : يستند م // إليه في ذاته ك ب ش : في ذلك ذاته إليه م // إسناد ب ش م : الاستناد ك //  
وإذا ك ب ش : وإن م // لم يسند ب ش : لم يسنده ك ، لم يستند م (9) وأمَّا قولك ب ش م : فإمَّا قولك ك  
(10) لي ب ش م : على ك // إنسان ك : - ب ش م // القادِم ك ب م : القادر ش // يكون ك : لكون ب  
ش (13) فإذا ش : وإذا ك ب (15) أن الداعي ب : الداعي ك ش (16) ولكن ب ش : لكن ك (17)  
وجوداً من الحقيقة ب : وجود الحقيقة ك ش (18) في ب ش : من ك // وهو ب ش : هو ك .

1 قال الشيخ . . . في الحكم : راجع «دلائل الإعجاز» 296-297 .

الفصل الثامن : في الأمور التي لا بدّ منها حتى يحسن استعمال هذا المجاز

- وليس كل موضع يصلح أن يتعاطى هذا المجاز الحكمي فيه بسهولة بل ربما يحتاج إلى أن يهييء الشيء لذلك بأمور يتوخاها في النظم . كقوله<sup>1</sup> : [ من الطويل ]
- 3 46 تَنَاسَ طِلَابَ الْعَامِرِيَّةِ إِذْ نَأَتْ بِأَسْجَحِ مِرْقَالِ الضُّحَى قَلَقِ الضُّفْرِ  
إِذَا مَا أَحْسَتْهُ الْأَفَاعِي تَمَيَّزَتْ شِوَاءَ الْأَفَاعِي مِنْ مُثَلِّمَةِ سُمْرِ  
6 تَجُوبُ لَهُ الظُّلْمَاءُ عَيْنٌ كَأَنَّهَا زُجَاجَةٌ شَرِبَ غَيْرَ مَلَايَ وَلَا صِفْرِ

- يصف جملاً يريد أنه يهتدي بنور عينه في الظلماء ويمكنه بها أن يخرقها ويمضي فيها ولولاها كانت الظلماء كالستر والحاجز ، وأنت تعلم أنه لولا أنه قال «تجوب له» فعلق «له» بتجوب لما صلحت «العين» لأن يُسند «تجوب» إليها ولكان لا تتبين جهة التجوز في جعل الجوب فعلاً للعين كما ينبغي . وكذلك تعلم أنه لو قال مثلاً : «تجوب له الظلماء عينه» لاضطرب معناه وانقطع السلك من حيث كان يعيبه حينئذ أن يصف العين بما وصفها به الآن<sup>2</sup> .
- 9 12

الفصل التاسع : فيما به يفرق بين ما إذا كانت الجملة مجازية وبين ما إذا كانت دَعْوَى كاذبة

- 15 أمّا فيما يعلم بالضرورة استحالة ذلك الإسناد فيعلم أن العاقل ما أنكر الضرورة بل تجوز فيه .

وذكر الشيخ<sup>3</sup> رحمه الله في مثال ذلك قول الرجل «محببتك جاءت بي

(2) يصلح ك ب : يحسن ش // يتعاطى ب ش : يتعاطر ك (3) بأمور يتوخاها ش : بحيث يحصل معه ذلك المطلوب ك ب (5) أحسته الأفاعي ب ش : أحست بالأفاعي ك (6) غير ب ش : - ك (7) يهتدي ش : تهدي ك ب // ويمكنه ك ب : وتمكنه ش (8) كالستر ك ب : كالسد ش (10) لكان ب ش : لو كان ك // تتبين ش : تتبين ك ب // وكذلك ك ش : ولذلك ب (12) يعيبه ب ش : يلومه ك // بما ك ب : مما ش // الآن ب ش : - ك (17) رحمه الله ك : - ب ش .

1 لم أطلع على قائله ، دلائل 298 ؛ والبيت الأخير في الإيضاح 29/1 .

2 هذه العبارة عين ما قاله عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» 298-299 .

3 ذكر الشيخ : راجع «أسرار البلاغة» 359 .

إَيْلِكَ» وقول عمرو<sup>1</sup> بن العاص في الكلمات التي استحسنها: «هَنْ مُخْرِجَاتِي مِنْ الشَّامِ» وفي هذين المثالين نَظَرٌ. لأننا إذا حَمَلْنَا ذلك الإسنادَ على إسنادِ فاعليَّةِ الفاعلِ إلى العَرَضِ والدَّاعِي كان الكلامُ حَقِيقَةً لا مَجَازاً. قال وأما فيما يُعلم امتناعه بالنظر فإنما يُعلم كونه مجازاً إذا عَلِمْنَا أَنَّ قائله لا يَعْتَقِدُ / ظاهر ذلك k/22a القول مثل إنا إذا سمعنا الموحَّد يقول:

(43) أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الكَبِيرَ كَرَّ الغَدَاةِ وَمَرَّ العَشِيَّ 6  
علمنا أنه قال مُتَجَوِّزاً لا مُحَقِّقاً ، أو بأن يُرَدِّفه القائل بما يَقْطَعُ عنه ذلك الوهم ، كما صَنَعَ أبو النِّجْم<sup>2</sup> ، فإنه قال أولاً<sup>3</sup> : [من الرجز]

47 قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعُ 9  
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الأَصْلَعِ مَيِّزَ عَنِّهِ قَنْزَعاً عَن قَنْزَعِ  
جَذَبُ اللَّيَالِي أَبْطَيْي أَوْ أُسْرِعِي

12 فقد تجوَّز في جعل الفعل «لليالي» ثم بَيَّنَّ أَنَّهُ بَنَى كَلَامَهُ عَلَى التَّخْيِيلِ فقال :

(2) من ب ش : عن ك // إذا ك ب م : لو ش // على ب م : عن ك ش // فاعلية الفاعل ب ش م : فاعلية للفاعل ك (4) فإنما يعلم ب ش م : فإننا نعلم ك (5) مثل ب ش م : مثاله ك (7) متحققاً ش : محققاً ك ب م (12) لليالي ك ب : الثاني ش ، الثاني لليالي م // كلامه ك ب م : كلام ش // التخييل ك ب : التخييل ش م .

1 وقول عمرو إلخ : قال المبرد في الكامل 58/1 : وحدثت ان أبا بكر رض وليي يزيد بن أبي سفيان ربما من أرباع الشام فرقي المنبر فتكلمم فارتج عليه فاستأنف فارتج عليه فقطع الخطبة فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأنتم إلى أمير فعأل أحوج منكم إلى أمير قوأل ، فبلغ كلامه عمرو بن العاص فقال : «هَنْ مُخْرِجَاتِي مِنَ الشَّامِ» استحساناً لكلامه .  
2 أبو النجم : هو الفضل بن قدامة العجلي ، من رجاز الإسلام ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر . وكان يحضر مجالس عبد الملك ابن مروان وولده هشام . توفي سنة 130 هـ . الشعر والشعراء 603/2 ، معجم المرزباني 310 ، الأغاني 150/10 ، الخزانة 48/1-50 ، الأعلام 357/5 .

3 كتاب سيبويه 44/1 ، دلائل الإعجاز 278 ، أسرار 360 ، مفتاح 185 ، البرهان 148 ، الإيضاح 23/1 ، و68 ، المطول 62 ، الدسوقي 255/1-256 ، القول الجيد 61 (رقم : 52 ، 53 ، 54 ، 55) ، التنصيص 48 .

أَفْنَاهُ قِيلَ لِلَّهِ لِلشَّمْسِ اطَّلَعِي حَتَّى إِذَا وَاوَاكِ أَفْتَقُ فَارْجِعِي  
فَيُبَيِّنُ<sup>1</sup> بهذا أَنَّ الله تعالى هو المَبْدِيُّ والمُعِيدُ والمنشئُ والمُبِيدُ .

3

### الفصل العاشر : في أن المجاز في المَثَبِ لغويٌّ

لأنَّنا إذا وصَّفتنا الكلمة المفردة بالمجاز كقولنا : «الْيَدُ مَجَازٌ فِي النِّعْمَةِ» عَنَّا  
به أَنَّها في أصلِ الوَضْعِ للجارحة ، لكنَّها نُقِلَتْ إلى النعمة لما بينهما من العلاقة .  
6 فكونها حقيقة في الجارحة ليس أمراً عقلياً بل وضعياً . فإزالتها إلى النعمة إزالةٌ  
حكم وضعيٌّ ، فلا جَرَمَ كان المجاز لغويّاً<sup>2</sup> .

واعلم ، إنَّ اللفظ في أوَّل ما وضعه<sup>3</sup> الواضع للمعنى ليس بحقيقة فيه ولا  
9 مجاز . أمَّا أَنَّهُ ليس بحقيقة ، فلأنَّ شرط كونه حقيقة أن يكون مستعملاً فيما  
وضَّعه الواضع أولاً ، وليس قبل أوَّلِ الوَضْعِ وَضْعٌ آخَرُ حتى يكون حقيقةً .  
وأمَّا أَنَّهُ ليس بمجاز ، فلأنَّ شَرَطَ المَجَازُ أن يكون منقولاً عن موضوعه  
12 الأصليِّ . وذلك في الوَضْعِ الأوَّلِ محال . فإذا ن كل الألفاظ فإنَّها في زمان  
وَضْعِها لا يكون حقيقةً ولا مجازاً .

(2) تعالى ك ب م : - ش (5) أنها ب ش : أنه ك (7) حكم ب : لحكم ك ش // مجاز ك ش م : مجازا  
ب (9) فلان . . حقيقة ب ش م : فيه هو ك (10) أولا ك : - ب ش // أول ك ش م : - ب (11)  
موضوعه ك : مركزه ب ش .

1 فبين : قال عبد القاهر : «فبين أن الفعل لله تعالى وأنه المعيد والمبدي والمنشئ والمفتي ، لأن  
المعنى في «قيل الله» أمر الله ، وإذا جعل الفناء بأمره فقد صرح بالحقيقة ، وبين ما كان عليه من  
الطريقة . (أسرار 360) .

2 راجع لهذه العبارة إلى «أسرار» 376-377 .

3 في أول ما وضعه إلخ : قال صاحب الطراز : «ومن ههنا قال المحققون أن الوَضْعَ الأوَّلَ ، ليس  
مجازاً ، ولا حقيقةً وهذا صحيح ، وبيان ذلك : هو أن الحقيقة استعمال اللفظ في موضوعه  
الأصلي ، فإذا الحقيقة لا تكون حقيقة إلا إذا كانت مسبوقاً بالوَضْعِ الأوَّلِ . والمجاز ، هو  
المستعمل في غير موضوعه الأصلي ، فيكون أيضاً مسبوقاً بالوَضْعِ الأوَّلِ . فثبت بما ذكرناه  
أن الشرط في كون اللفظ حقيقة أو مجازاً حصول الوَضْعِ الأوَّلِ وعلى هذا يجب أن يكون  
الوَضْعُ الأوَّلُ خالياً عن الحقيقة والمجاز لما ذكرناه (انظر الطراز 57/1) .



### الفصل الحادي عشر: في أنَّ المجاز أعمَّ من الاستعارة

لأنَّها كما سيأتي: «عبارة عن نقل الاسم عن أصله إلى غيره للتشبيه بينهما على حدِّ المبالغة» وظاهره أنه ليس كل مجاز فهو للتشبيه، وأيضاً فليس كل مجاز من باب البديع، وكلَّ استعارة، فهي من باب البديع، فيلزم أن لا يكون كلَّ مجاز استعارة. وأيضاً، فإنَّ العارية أن يُعطي المُعير للمستعير ما عنده، فإذا قلت: «رأيتُ أسداً» فقد أثبتت الأُسدية للرجل، فقد حصل للمستعير ما كان حاصلًا للمُعير، فظهر وجوب تخصيص اسم الاستعارة / k/22b بما كان النقل لأجل التشبيه على سبيل المبالغة<sup>1</sup>.

9 الفصل الثاني عشر: فيما يُحتاج إليه في هذا النوع ليعلم كونه مجازاً أو مستعاراً قال الشاعر<sup>2</sup>:

48 وصاعِقَةٌ مِنْ نَصْلِهِ يَنْكُفِي بِهَا عَلَى أَرْوُسِ الْأَقْرَانِ خَمْسُ سَحَائِبِ  
عني بخمس السحاب، أنامله؛ ولكن لم يأت بهذه الاستعارة دفعة بل ذكر ما يُستدلُّ به عليها فذكر أن ههنا صاعقة وقال: «مِنْ نَصْلِهِ» فبين أن تلك الصاعقة من نصل سيفه، ثم قال: «على أَرْوُسِ الْأَقْرَانِ»، ثم قال: «خَمْسُ سَحَائِبِ» فذكر «الخمس» التي هي عدد أنامل اليد. فبان من مجموع هذه الأمور غرضه<sup>3</sup>.

### الفصل الثالث عشر: في المجاز الذي يكون بالنقصان

18 اعلم، إنَّ الكلمة كما أنها توصف بالمجاز لتقلها عن معناها فقد توصفُ به لتقلها عن حكم كان لها إلى حكم ليست هي بحقيقة فيه. مثاله: إنَّ المضاف<sup>4</sup>

(5) فإن ب ش م: فلان ك // للمستعير ب ش م: المستعير ك (6) رأيت أسداً ب ش م: زيد أسداً ك (8) سبيل ك: حدَّ ب ش م (9) إليه ك: - ب ش م (11) السحاب دلائل، ش: سحاب ك م.

1 راجع هذه العبارة إلى «أسرار البلاغة» 368، والوساطة 41.  
2 للبحراني؛ دلائل الإعجاز 299، مفتاح 177، الإيضاح 288/2.  
3 هذه العبارة عين ما قاله عبد القاهر في دلائل الإعجاز 299، قابل مع الإيضاح 288/2.  
4 المضاف إليه إلخ: راجع «أسرار البلاغة» 383، «دلائل الإعجاز» 301، قابل مع الطراز 73/1، 86.

إليه يكتسي إعراب المضاف في نحو قوله تعالى : ﴿وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف 82/12 بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف 155/7 بعض الآية] ، فإن الأصل «واستل أهل القرية» وكذلك «واختار موسى من قومه» فالحكم الذي يجب للقرية في الأصل هو الجر ، والنصب فيها مجاز .

واعلم ، انه لا ينبغي أن يُجعل وجه المجاز في ذلك مجرد الحذف لأن الحذف إذا تجرد عن تغيير حكم من أحكام ما بقي بعد الحذف ، لم يُسمَّ مجازاً . ألا ترى أنهم يقولون : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرٌو» فيحذف الخبر ثم لا يوصف جملة الكلام من أجل ذلك بأنه مجاز . لأنه لم يُؤدَّ إلى تغيير حكم فيما بقي من الكلام . وأيضاً فالمجاز إذا كان معناه أن يجوز بالشيء موضعه وأصله فالحذف بمجرد لا يستحق الوصف بذلك ، لأن ترك الكلمة وإسقاطها من الكلام لا يكون نقلاً لها عن أصلها ، لأن النقل إنما يتصور فيما يدخل تحت النطق .

وإذا امتنع وصف المحذوف بالمجاز ، بقي القول فيما لم يُحذف . وما لم يحذف ودخل تحت الذكر لا يكون زائلاً عن موضعه حتى يتغير حكم من أحكامه<sup>1</sup> .

#### الفصل الرابع عشر : فيما يكون مجازاً بسبب الزيادة

واعلم ، إن الزيادة كالحذف فيما ذكرناه . فلا يجوز أن يقال : زيادة «ما» k/23a في نحو / ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران 159/3 بعض الآية] تُصَيِّرُ الكلام مجازاً . وذلك لأن حقيقة الزيادة في الكلمة أن يكون سقوطها وثبوتها سواء . ومُحال أن يكون ذلك مجازاً ؛ لأن المجاز أن يُراد بالكلمة غير ما

(1) نحو ب ش م : - ك (3) وكذلك ش م : - ك ب (5) فيها ش م : فيه ك ب (7) من ب ش م : هو من ك (9) بأنه ك ب : بأنها ش م // من الكلام أسرار : - ك ب ش م (10) موضعه أسرار : - ك ب ش م // بمجرد ب ش م : لمجرده ك (12) النطق ب ش م : المنطق ك (14) ودخل ب ش م : فدخل ك // حكم ك : - ب ش م (18) من الله ش : - ك ب م .

1 هذه العبارة عين ما في «أسرار البلاغة» 383-384 .

وُضِعَتْ له في الأصل ، كإيهامك بظاهر النَّصْب في القرية أَنَّ السَّوْأل عنها واقع عليها والزائد الذي سقوطه كنبوته لا يتصور فيه ذلك<sup>1</sup> .

3 أما إذا حدث بسبب ذلك الزائد حُكْمٌ تزول لأجله الكلمة عن أصلها جاز حينئذٍ أن يُوصَفَ ذلك الحكم أو ما وقع فيه بأنه مجاز . كقولك في قوله تعالى<sup>2</sup> : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى 11/42] ، إنَّ الجَرَ في «المِثْل» مجازٌ ، لأنَّ أصله النَّصْب ، والجَرَ حُكْمٌ عرض من أجل زيادة الكاف ولو كانوا إذا جعلوا الكاف مزيدةً لم يعملوها لما كان لحديث المجاز سبيل<sup>3</sup> .

9 ومما يليق بهذا المكان البحث عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ [البقرة 137/2] . واتفق المفسرون على أنَّ «ما» ههنا حرفٌ مصدرِي ومعناه : فإنَّ آمَنُوا بإيمانٍ مثل إيمانكم ، وهذا لا وجه له ، لأنَّ «ما» لو كان حرفاً مصدرياً لم يُعَدَّ من الصَّلَةِ إليه ضميرٌ وهو الهاء في «به» والصواب أن يُقال «ما» اسمٌ موصولٌ بمعنى «الذي» و«آمنتُم به» صلة له و«مثل» مزيدةٌ . وتقديره : «فإنَّ آمَنُوا بمثل ما آمنتُم به» أي بالله وبملائكته وكتبه ورسوله وجميع ما يجب الإيمان به ، فزيدٌ «مِثْلٌ»<sup>3</sup> كما زيد في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ، وذكر بعضهم أنَّ «مِثْلٌ» ليس بمزيدٍ ، ولكنه صفةٌ

(1) كإيهامك ك ش م : لإيهامك ب // عنها ك : - ب ش م (7-8) لحديث .. سبيل ك ش م : بتحديث المجاز نسيها ب (10) ههنا ش : هي ك ، هنا م ، - ب (11) له ك : - ش م ، صلته ب (12) إليه ك م : - ب ش .

- 1 تجد هذه العبارة في «أسرار البلاغة» 384-385 بفرق قليل .
- 2 ليس كمثلها الآية : قال صاحب الطراز «الكاف ههنا مزيدة ، لأنها لو أسقطت لاستقام الكلام ، فلهذا كان مجيئها للزيادة المجازية (الطراز 1/83) وكذا قال : فإننا لو حُلِينَاهُ ، وظاهر الآية كان المنفي إنما هو مثل مثل الله تعالى لا مثله على الإطلاق ، والعقل يأبى ذلك ويطلبه ، فعرفنا ان ذكر الكاف زيادة وأن الحقيقة حذفها وتقصانها» (الطراز 1/93) .
- 3 فزيد مثل : قال الرازي في تفسيره الكبير 4/84 : «إن المثل صلة في الكلام ، قال الله تعالى : ليس كمثلها شيء ، أي ليس كهو شيء» .

- لخدوف ، وتقديره : «فإن آمنوا بشيء مثل الذي آمنتم به فقد اهتدوا» وهذا على سبيل التهكم ؛ لأن ما آمنوا به ليس له مثل حتى يؤمنوا به .
- 3 فهذا آخراً ما أردنا ذكره من أحكام المجاز . ويجب علينا أن نتقل إلى الاستعارة ، لكن البحث عنها لا يتم إلا بتقديم البحث عن التشبيه ؛ فلا جرم قدّمنا ذلك على الاستعارة وأوردناه في هذه الجملة ، وإن كان إيراد التيق بالجملة الثانية .
- 6

### القاعدة الثالثة : في التشبيه

والنظر فيه يتعلّق بالمتشابهين والتشبيه وما به التشبيه وما لأجله التشبيه

- 9 وفيه أربعة أبواب :

### الباب الأول : في المتشابهتين

وفيها أربعة فصول :

- 12 k/23b الفصل الأول / ، في أقسامها : المشبّه والمشبّه به  
 إما أن يكونا محسوسين أو معقولين ، أو المشبّه معقولاً والمشبّه به محسوساً ، أو المشبّه محسوساً والمشبّه به معقولاً .
- 15 فالقسم الأول : وهو الذي يكون المشبّه والمشبّه به محسوسين . كقوله تعالى : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس 36/39] . وقوله تعالى : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن 24/55] . وقوله تعالى : ﴿كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة 7/69 بعض الآية] . ثم لا بدّ وأن يكونا مُشترَكَيْنِ من وجهٍ ومختلفين من وجهٍ ، ولا يخلو إما أن يكون اشتراكهما في الذات واختلافهما في الصفات ، وإما أن يكون بالعكس .
- 18 فالأول ، مثل تشبيه العُدُوِّ بالطيران ، لأنه ليس الاختلاف بينهما إلا بالسرعة
- 21

(1) لخدوف ب ش : لخدوف ك م (2) التهكم ب ش م : التنكرك // ليس . . . به ب ش م : - ك (9) وفيه ش م : وفيها ك ب (11) وفيها ك ش : وفيه ب م (12) أقسامها ك ش م : أقسامها ب (15) فالقسم ش م : القسم ك ب // تعالى ب ش م : - ك (19) وإن ك ش م : إن ب // ولا ب ش م : فلا ك .

والبطؤ . والثاني ، كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار .

3 **والقسم الثاني :** وهو تشبيه المعقول بالمعقول ، كتشبيه الموجود العاري عن الفوائد بالمعدوم ، أو تشبيه الشيء الذي تبقى فوائده بعد عدمه بالموجود .

6 **والقسم الثالث :** وهو تشبيه المعقول بالمحسوس ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ

كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَمَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ﴾ [النور 39/24 بعض الآية] .  
6 **وقوله تعالى :** ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ

بَيْتًا ﴾ [العنكبوت 41/29 بعض الآية] . **وقوله تعالى :** ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم 18/14 بعض الآية] .  
9 **وأيضاً مثل تشبيه الحجّة بالنور الذي هو محسوسٌ بالبصر وليس لأحد أن**

يقول : الحجّة أيضاً مسموعةٌ ، وذلك لأننا نقول الحجّة لا تفيد من حيث هي  
12 **أصواتٌ مسموعةٌ شيئاً بل المفيدُ هو المعاني العقلية الحاصلة في الذهن . ووجه**

المشابهة أن القلب مع الشبهة كالبصر مع الظلمة في أن البصر في الظلمة لا يفيد  
لصاحبه مكنة السعي ولو سعى فربما دفع إلى الهلاك وتردّى في أهوية . ومن  
الأمثلة تشبيه العدل بالقسطاس .

15 **وأما القسم الرابع :** وهو تشبيه المحسوس بالمعقول فهو غير جائز ، لأن

العلوم العقلية مُستفادَة من الحواس ومُنتهيةٌ إليها ، ولذلك قيل : مَنْ فَقَدَ حِسًّا

فَقَدَ عِلْمًا ، وإذا كان المحسوس أصلاً للمعقول فتشبيهُه به يكون جعلاً  
18 **للفرغ أصلاً والأصل فرعاً ، وهو غير جائز . ولذلك لو حاول مُحاولُ المبالغة**

في وصف / الشمس بالظهور ، والمسك بالطيب فقال : «الشمسُ كالحجّة في k/24a

(1) كتشبيه ش م : تشبيه : ك ب (2) والقسم ش م : القسم ك ب // وهو ك ش م : في ب (3) الشيء ك

ش م : - ب // تبقى ك ب ش : تنتفي م (4) والقسم ش م : القسم ك ب (5) يحسبه . . ماء ك : - ب ش

م (6) تعالى ب م : - ك ش (7) تعالى ك ب : - ش م // مثل ش م : - ك ب (9) الحجّة ب ش م : والحجّة

ك (12) في ب ش م : مع ك (13) لصاحبه ك ش م : صاحبه ب (15) وأما ش م : - ك ب // فهو ب ش

م : وهو ك (16) ولذلك ب ش م : كذلك ك (18) والأصل ك ب ش : وللأصل م .

1 **قارن مع ما في «أسرار البلاغة» ص 67 ؛ النكت 81 ، 82 ، 84 ؛ سر الفصاحة 246 ؛**

**حدائق السحر 43 .**

الظهور ، والمسك كخلق فلان في الطيب ، كان سخيلاً من القول .

الفصل الثاني : في الاعتذار عما جاء في الأشعار من هذا الجنس

- 3 وقد جاء كثيراً في الأشعار تشبيه المحسوس بالمعقول . كقوله<sup>1</sup> : [من الخفيف]
- 49 وَكَأَنَّ النُّجُومَ بَيْنَ دُجَاهَا سُنُنٌ لَاحَ بَيْنَهُنَّ أَيْدَاعٌ  
وكقوله<sup>2</sup> : [من الكامل]
- 6 50 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالظَّلَامُ كَأَنَّهُ يَوْمُ النَّوَى وَفُوَادُ مَنْ لَمْ يَعِشْ  
وكقوله<sup>3</sup> : [من الطويل]
- 51 كَانَ أَيْتِضَاضَ الْبَدْرِ مِنْ تَحْتِ غَيْمِهِ نَجَاةٌ مِنَ الْبَأْسَاءِ بَعْدَ وَقُوعِ  
وقول التنوخي : [من البسيط]
- 9 52 أَمَا تَرَى الْبَرْدَ قَدْ وَافَتْ عَسَاكِرُهُ وَعَسْكَرُ الْحَرِّ كَيْفَ انْصَاعَ مُنْطَلِقًا<sup>4</sup>

(2) جاء ك ب م : - ش (8) ابتضاض ك ب : انتضاء ش م (9) وقول ب ش م : وقال ك .

- 1 القائل ، هو القاضي التنوخي أبو القاسم علي بن محمد ، كان يتقلد قضاء البصرة والأهواز . وكان المهلبى الوزير وغيره من وزراء العراق يميلون إليه جداً . وكانت ولادته سنة 327 بالبصرة (وقيل : إنه ولد بإطاكية) . وكانت وفاته في سنة 384 هـ ببغداد . يتيمة 336/2 ، وفيات 366/3 ، معجم الأدباء 162/14 ، الأعلام 142/5 ، معجم المؤلفين 196/7 . أسرار 207 ، 210-211 ، مفتاح 163 ، البرهان 126 ، الإيضاح 220/2 ، الفوائد 58 ، عقود 71 ، التنصيص 115 ، القول الجيد 248 (برقم : 262) .
- 2 القائل ، هو أبو طالب الرقي ، قال الثعالبي : لم أجده إلا عند أبي بكر الخوارزمي ، وسماعته يقول : إنه أحد المقلين المحسنين ، يتيمة 298/1 ، أسرار 146 (حاشية) ، مفتاح 163 ، الإيضاح 221/2 ، الطراز 306/1 ، الفوائد 58 .
- 3 قائل القول ، هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن طباطبا ، نقيب الأشراف بمصر ، توفي سنة 345 هـ . يتيمة 428/1 ، وفيات 129/1 ، إيضاح المكون 131/2 ، معجم المؤلفين 61/2 . أسرار 212 ، المفتاح 163 ، الإيضاح 223/2 ، الطراز 283/1 ، 307 .
- 4 يتيمة 340/2 ، أسرار 212 ، البرهان (البيت الأول والثالث) 117 ، الإيضاح (البيت الثالث) 222/2 ، الفوائد (سوى البيت الثاني) 58 .

فَالأَرْضُ تُحْتَضَرُ ضَرْبِ الثَّلْجِ تَحْسِينُهَا      قَدْ أَيْسَتْ حُبْكَأَ أَوْ غَشِيَتْ وَرَقَا  
فَانْهَضُ بِنَارٍ إِلَى فَحْمٍ كَأَنَّهُمَا      فِي الْعَيْنِ ظَلَمٌ وَإِنْصَافٌ قَدْ اتَّفَقَا  
جَاءَتْ وَنَحْنُ كَقَلْبِ الصَّبِّ حِينَ سَلَا      بَرْدًا فَصَرْنَا كَقَلْبِ الصَّبِّ إِذْ عَشِقَا

3

وقول الآخر :

53 رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ أَمَلِي فِي — كَ وَقَدْ رُحْتُ عَنْكَ بِالْحَرِّمَانِ<sup>1</sup>

6 وقول الصاحب حين أهدى العطر إلى القاضي أبي الحسن<sup>2</sup> : [من الكامل]

54 يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي نَفْسِي لَهُ      مَعَ قُرْبٍ عَهْدٍ لِقَائِهِ مُشْتَاقَةٌ  
أَهْدَيْتُ عِطْرًا مِثْلَ طِيبِ ثَنَائِهِ      فَكَأَنَّمَا أُهْدِي لَهُ أُخْلَاقُهُ<sup>3</sup>

9 واعلم أن الوجه في حسن هذه التشبيهات أن يُقدَّرَ المعقول محسوساً  
وَيُجْعَلُ كالأصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة وحينئذٍ يصح التشبيه .

12 وأما في البيت الأول ، فلأنه لما شاعَّ وَصَفُ السَّنَةِ بالبياض والإشراق  
والبدعة بخلاف ذلك ، كما قال النبي ﷺ : «أَتَيْتُكُمْ بِالْخَفِيَّةِ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا  
كَنَهَارِهَا»<sup>4</sup> . ويقال في العرف : «هَذِهِ حُجَّةٌ بَيْضَاءٌ» ويقال للشبهة وكل ما

(1) غشيت ش م : أغشيت ك ب (3) فصرنا ك ش م : فمرت ب (4) وقول الآخر ك ش م : وآخرب (6)  
الحسن ك ش م : الحسين ب (7) مع ك : في ب ش م (8) مثل طيب ب ش م : كان مثل ب (9) في حسن ك  
ب ش : الحسن في م (11) وأما ك : فأما ب ش م (12) كما ش م : — ك ب (13) كل ك ش م : لما ب .

1 لابن طباطبا ، أسرار 214 ، الفوائد 58 .  
2 الصاحب ، هو أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس ، أخذ الأدب عن ابن فارس  
اللغوي ، هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء ، لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ،  
كان وزير مؤيد الدولة ، توفي سنة 385 بالري . يتيمة 192/3 ، وفيات 228 ، معجم  
الأدباء 168/6 ، بغية 196 ، معجم المؤلفين 274/2 ، 372/13 . أبو الحسن القاضي  
علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وُلِدَ فِي جَرْجَانَ وَنَشَأَ بِهَا . وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِالرِّي فِي أَيَّامِ  
الصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ ، وَكَانَ شَيْخَ الْبَلَاغَةِ عَبْدِ الْقَاهِرِ قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَاعْتَرَفَ مِنْ بَحْرِهِ ، تَوَفَّى  
بِجَرْجَانَ سَنَةَ 366 هـ . معجم الأدباء 14/14 ، شذرات 56/3 .  
3 يتيمة 202/3 ، أسرار 216 ، الإيضاح 222/2 ، الطراز 307/1 ، الفوائد 58 .  
4 أتيتكم الحديث : جه ، مقدمة (4/1) ، أسرار 209 .

- ليس بحق : «إنه مُظلمٌ» ويقال : «شاهدتُ سوادَ الكُفْرِ وظُلْمَةَ الجَهْلِ من جينِ فلانٍ» تخيّل أنّ السُننَ كأنّها جنسٌ من الأجناس التي لها إشراق ونورٌ k/24b وأبيضاضٌ في العين . وإن البدعة / نوعٌ من الأنواع التي لها فضلٌ اختصاص 3 بسواد اللونِ فصار تشبيه «النجوم» فيما بين الدجى بالسُنن فيما بين البدع على قياس تشبيههم النجوم في الظلام ببياض الشيب في سواد الشباب .
- وبالجملة ، فهذا التشبيه لا يتمّ إلا بتخيّل ما ليس بمتلوّنٍ متلوّنًا ثم يتخيّل كونه أصلًا للمتلوّنات الحقيقيّة من ذلك الجنس . 6
- وهذا هو التأويل في قوله : «ولقد ذكرتكُ والظلامُ كأنه» لأنه لما كانت الأوقات التي تحدث فيها المكاره تُوصفُ بالسواد فيقال : «اسودَّ النهارُ في عيني» و «أظلمتِ الدنيا عليّ» جعل يومَ النوى كأنه أعرفُ وأشهرُ بالسواد من الظلام فشبهه به ، ثم عطفَ عليه «فواد من لم يعشِقُ» تطرّفًا ، لأنّ الظريف يدعي المساواة على من لا يعشق والقلبُ القاسي يوصفُ بشدّة السواد فصار هذا القلبُ عنده أصلًا في الكدرة والسواد ففاس عليه . وعلى ذلك قول العامة : «لَيْلٌ كقلبِ المنافقِ والكافرِ» إلا أن في هذا شوبًا من الحقيقيّة . حيث يتصوّر في القلب أصل السواد ، ولا يمكن أن يوجد في البدعة أصلُ السواد . 9 12 15
- وهكذا التأويل في شعر الصاحب ، لأنّ المعتاد تشبيه الثناء بالعطر وهو قد عكس الأمر فأقام على ادعاء أن ثناءه هو الأصل في الطيب وأنه بلغ فيه إلى حدّ متي شبه به عطرٌ فقد بولغ في وصفه بالطيب وجعل له في الشرف والفضل على جنسه أوفرّ النصيب<sup>1</sup> . 18

(3) وإن ش م : فإن ك ، ولان ب (5) تشبيههم ك ش م : تشبيههم ب (6) يتخيّل ب ش م : يتخيّل ك (8) لأنه ك ب م : لأنها ش (12) بشدّة ك ش م : - ب (13) السواد ك ش م : بالسواد ب (15-16) ولا يمكن ... السواد ك ب ش : - م (18) بلغ فيه ش م : قد بلغ فيه ب ، أبلغ ك .

1 قارن هذه العبارة مع ما في «أسرار» 209 ، 268 ، 216 .



الفصل الثالث : في تفصيل القول في تشبيه الموجود بالمتخيل الذي لا وجود له في الأعيان

- 3 مثاله ، تشبيه الجمر الموقد ببحرٍ من المسك ، موجه الذهب . وتحقيق القول فيه : أن المعدوم إنما يكون متخيلاً إذا فرض المتخيل مجتمعاً من أمور كل واحد منها موجود في الأعيان . ومتى كان كذلك كان التشبيه حسناً لطيفاً ، وهو 6 كتشبيه النرجس بمداهن دُرِّ حشوهن عقيق ، وتشبيه الشقائق بأعلام ياقوت نُشِرْنَ على رماح من زبرجد . فإن النُشْرَ في الياقوت مُمتنعٌ ، ومع ذلك فالتشبيه في غاية الحسن<sup>1</sup> . وسيأتي / تمام تحقيقه عند ذكر التشبيهات الغريبة إن شاء k/25a
- 9 الله تعالى . وقريب من هذا الجنس ، قول امرئ القيس<sup>2</sup> : [من الطويل] 55 (أَيَقْتَلَنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي) وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَمْ يُشَاهِدُوا أَنْيَابَ الْأَعْوَالِ ، لَكِنَّهُمْ لَمَّا اعْتَقَدُوا فِيهَا غَايَةَ الْحِلَّةِ حَسُنَ التَّشْبِيهِ . وعليه جاء قوله تعالى : ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤْسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصفات 65/37] .

الفصل الرابع : في كيفية تشبيه الشئ بالشيء الواحد

- 15 وقد يأخذ المشبه صفةً من صفات نفسه وصفةً من صفات غيره ، ثم يُشَبَّهُمَا بشيءٍ آخر . كقوله<sup>3</sup> : [من المجتث] 56 صُدُغَ الْحَبِيبِ وَحَالِي كِلَاهُمَا كَاللِّيَالِي

(1) تفصيل ك ش م : تحصيل ب (5) التشبيه ك ش م : - ب (7) من ب ش م : ك (8-9) إن . . تعالى ك ب : - ش م (11) اعتقدوا فيها ب ش م : اعتقدوها في ك (12) طلعا ك ش م : - ب .

1 قارن هذه العبارة مع ما في «أسرار البلاغة» 154 .

2 شرح ديوانه 162 ؛ الكامل 81/2 ؛ العمدة 288/1 ؛ دلائل 117 ؛ طبقات الأنباري 108 ؛ مفتاح 167 ؛ البرهان 126 ؛ الإيضاح 139/1 ، 142 ، 172 ، 220 ؛ شواهد الكشاف 484/4 ؛ الفوائد 59 ؛ عقود 70 ؛ الأطول 68/2 ؛ القول الجيد 246 (رقم : 261) ؛ التنصيص 113 .

3 لرشيد الدين وطواط ، حدائق السحر 47 ، البرهان 129 ، الإيضاح 248/2 ، الفوائد 60 ، المطول 340 ، عقود 78 ، الأطول 98/2 ، التنصيص 136 ، القول الجيد 275 (رقم : 293-294) .

## الباب الثاني : فيما به التشبيه

وفيه ثلاثة عشر فصلاً :

3

### الفصل الأول : في أقسام ما به التشبيه

وما به المشابهة لا يخلو إما أن يكون صفة حقيقية أو حالة إضافية فالأول : لا يخلو إما أن يكون كيفية جسمانية أو صفة نفسانية . والأول ، لا يخلو إما أن يكون كيفية محسوسة أو لا تكون محسوسة ، فإن كانت محسوسة فإما أن تكون محسوسة أولاً أو ثانياً ، والمحسوسات الأول فهي مُدركات السَّمْع والبَصَر والشَّم والذُّوق واللمس . فالاشتراك في الكيفية المُبصرة ، مثل تشبيه الخدِّ بالورد لا اشتراكهما في الحمرة . وكذلك تشبيه الوجه بالنهار ، والشعر بالليل . والاشتراك في كيفية مسموعة ، كتشبيه أطيح الرجل بأصوات الفراريج في قوله<sup>1</sup> :

57 كأنَّ أصواتَ منْ إيغاليهنَّ بنا أواخر الميسر أصواتُ الفراريج

التقدير : « كأنَّ أصوات أواخر الميسر أصوات الفراريج من إيغاليهنَّ بنا » .

ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه . والاشتراك في كيفية مذوقية ،

كتشبيه بعض الفواكه الخلوَّة بالعسل والسكر . والاشتراك في كيفية مَشْمومة ،

كتشبيه بعض الرياحين برائحة الكافور والمسك . والاشتراك في كيفية ملموسة ،

k/25b كتشبيه لبن ناعم بالخز والخشبن / بالمسح . هذا إذا كان ما فيه الاشتراك

18 محسوساً أولاً . أما إذا كان محسوساً ثانياً ، فالمحسوسات الثانية هي الأشكال

والمقادير والحركات .

والأشكال إما مستقيمة أو مستديرة ، والتشبيه لأجل الاشتراك في

(4) وما به المشابهة ب ش م : - ك (5) صفة ب ش م : كيفية ك ش م : صفة ب (10) في

كيفية مسموعة ب ش م : في الكيفية المسموعة ك (16) والمسك ك ب : - ش م (17) لبن ناعم ك ب :

اللبن الناعم ش م (20) إما . . مستديرة ب ش م : إما أن يكون مستديرة أو مستقيمة ك .

1 لذي الرومة ، أسرار 81 ؛ الإنصاف في الخلاف 2/433 ؛ الطراز 1/269 الفوائد 55 .

3 الاستقامة مثل تشبيه المستوى المنتصب قامته بالرُّمَحِ ، والقَدُّ اللُّطيفُ بِالْعُصْنِ .  
وإن كان الاشتراك في الاستدارة فكشبيه الشيء المستدير بالكرة تارة وبالحلقة  
أخرى . وأمّا إذا كان الاشتراك في المقادير ، فكشبيه عظيم الجثة بالجبل  
والفيل . وإن كان الاشتراك في الحركة مع اعتدال الاستقامة ، فكشبيه  
الذاهب على الاستقامة بنفوذ السهم .

6 وأمّا إذا كان الاشتراك في كيفية جسمانية غير محسوسة ، فهو كالاشتراك  
في الصلابة والرّخاوة .

9 وأمّا إذا كان الاشتراك في كيفية نفسانية ، فهو كالاشتراك في الغرائز  
والأخلاق ؛ مثل الكرم والحلم والقُدرة والعلم والذكاء والفطنة والتيقظ  
والمعرفة .

12 وأمّا إذا كان الاشتراك في حالة إضافية لا في كيفية حقيقية ، فهو مثل  
قولك : «هذه حُجّة كالشَّمْسِ» فاشتراكهما ليس في شيء من الكيفيات  
الحقيقية ولكن في أمر إضافي ، وهو أنّ كلّ واحد منهما مزيل للحجاب .

15 ثم إن هذه الإضافات قد تكون جلية وقد تكون خفية ، وربما يبلغ الجلي  
في القوة إلى أن يقرب من القسم الأول . مثال الجلي ، كشبيه الحجة بالشَّمْسِ .

18 وكذلك قولهم في صفة الكلام : «ألفاظُهُ كالماء في السَّلَاسَةِ» و«كالنسيم في  
الرِّقَّة» و«كالعسل في الحلاوة» . يريدون أنّ اللفظ إذا لم يتنافر حروفه تنافراً يثقلُ  
على اللسان ولم يكن غريباً وحشياً ، بل كان مألوفاً . ثم إن القلب يرتاح به  
والنفس يَنْشَرِحُ له فليسرعة وصوله إلى النفس صار كالماء الذي يسوغ في الحلق  
والنسيم الذي يسري في البدن ويتخلل المسالك اللطيفة منه ، ولأجل اهتزاز

(1) قامته ك ش م : - ب (2) الاشتراك ك ش م : - ب (3) وأمّا إذا ك : وإن ب ش م // عظيم ك ب :  
العظيم ب م // الجبل ب ش م : الجمل ك (4) الاشتراك ك : - ب ش م (9) الأخلاق ب ش م :  
الاحلات ك // والعلم ك ش م : - ب (14) وربما ك ش م : فريما ب (15) كشبيه ك : تشبيه ب ش م  
(18) وحشياً ك ش م : حوسيا ب (19) النفس ب ش م : الصادر ك (20) منه ش م : - ك ب .

3 النفس به أشبه العسل الذي يلدّ طعمه ويميل الطّبع إليه . وهذا المثال أشدّ حاجة إلى تصوّر النفس من تشبيه الحجّة بالشمس ، ولكنه مع ذلك غير بعيد عن الفهم . وأمّا المتوغّل في البعد عن الطّبع وشدة الحاجة / إلى التّأويل ، فقول من ذكر بني المهلب<sup>1</sup> : «هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها» ألا ترى أنّه لا يفهم المقصود من ذلك إلّا من له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة .

6 الفصل الثاني : في بيان أنّ التشبيه بالوجه العقليّ أعمّ من التشبيه بالوجه الحسيّ أمّا تشبيه المحسوس بالمحسوس ، فيمكن أن يكون لأجل الاشتراك في وصف محسوس ، ويمكن أن يكون لأجل الاشتراك في وصف معقول ، ويمكن أن يكون لأجلهما جميعاً .

9 مثال الأوّل ، تشبيه الخدّ بالورد . ومثال الثاني ، قوله ﷺ<sup>2</sup> : «إياكم وخضراء الدمن» فالشبه مأخوذ للمرأة من النبات ، وهما محسوسان ، ولكن وجه المشابهة : هو مقارنة الحسن الظاهر للقيح الباطن . وهو أمر عقليّ . وكذلك تشبيه الرجل النبيه بالشمس ، فإنّ التباهة صفة عقلية . وكذلك قول النبيّ ﷺ<sup>3</sup> : «أصحابي كالنجوم» المعنى : أنه يُهتدى بهم في أمور الأديان ، كما يهتدى بالنجوم

(2) إلى تصور النفس ب ش م : إلى التفسير ك // ولكنه ك ب : ولكن ش ، م - (5) ذهن ك ش م : طبع ب // به م : - ك ب ش // طبقة ك ش م : طبع ب (13) صلى .. وسلم ك م : عليه السلام ب ش (11) فالشبه ك ب : فالتشبيه ش م (13) صلى .. وسلم ك ب م : عليه السلام ش (14) أصحابي كالنجوم ب ش م : + بأيهم اقتديتم اهتديتم ك .

1 فقول من ذكر : قال عبد القاهر في «أسرار البلاغة» ص 84 : «فتحو قول كعب الأشقريّ وقد أوفده المهلب على الحجاج فوصف له بنيه وذكر مكانهم من الفضل والبأس فسأله في آخر القصة قال : فكيف كان بنو المهلب فيهم ، قال : «كانوا حُماة السّرح نهاراً فإذا ألبلوا ففرسان البيات» قال : «فأيهم أنجد» قال : «كانوا كالحلقة المفرغة . . .» (انظر : الكامل 2/294 ، الأمالي 1/265 ، زهر الآداب 2/786-787 ، المطول 339 ، الدسوقي 2/297 ، زيدان تاريخ آداب اللغة 1/272) وزاد التفتازاني في الطول : «ذكر جار الله أن هذا قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب» .

2 إياكم الحديث : المجازات النبوية 69 ، زهر الآداب 1/24 ، الإعجاز والإيجاز 16 ، أسرار 62 ، مَجْمَعُ الأمثال 1/32 ، كشف الخفاء 1/272 ، دلائل 441 .

3 أصحابي الحديث : الإعجاز والإيجاز 17 ، حدائق السحر 43 ، كشف الخفاء 1/132 .

في الليالي المظلمة ، فالتشبيه في أمرٍ عقليّ . ومثال الثالث ، تشبيه الشخص الرفيع  
القدير والحسن الوجه بالشمس .

3 فأما الأقسام الثلاثة ، أعني تشبيه المعقول بالمعقول والمعقول بالبحسوس

والمحسوس بالمعقول . فوجهُ المشابهة : إما أن يكون صفةً أو أثراً ، فإن كان  
الأول فيمتنع أن يكون وجهُ المشابهة غيرَ عقليّ لأن وجه المشابهة مشترك بين

6 الجانبيين ، فلو كان محسوساً لكان المعقول الموصوف به محسوساً من ذلك

الوجه وهو مُحال . وإن كان الثاني ، صحَّ ذلك لصحة أن يصدر عن الشيء  
الذي لا يكون محسوساً أثر محسوس ؛ فثبت أن التشبيه بالوصف المعقول ، أعمّ

9 من التشبيه بالوصف المحسوس .

الفصل الثالث : في أن التشبيه بالوصف المحسوس أقوى من التشبيه بالوصف  
المعقول

12 بيان ذلك من وجوه ثلاثة :

الأول : إن أكثر الغرض من التشبيه ، التخييل الذي يقوم مقام التصديق في

15 الترغيب والترهيب . والخيال أقوى على ضبط الكيفيات المحسوسة منه على  
الأمر الإضافية .

الثاني : إن الاشتراك في نفس الصفة أسبق من الاشتراك في مقتضاها كما أن  
الصفة في نفسها متقدمة في التصور على مقتضاها .

18 الثالث : أن المشابهة في الصفة قد تبلغ / إلى حيث يتوهم أن أحدهما الآخر . k/26b

وأما المشابهة في مقتضى الصفة فلا تبلغ إلى هذا الحد ، لأن من المستحيل أن لا يجد  
العاقل فضلاً بين ما يقتضيه ذوق العسل في نفس الذائق ، وبين ما يحصل بالكلام  
المقبول في نفس السامع .

(1) مثال ك ب ش : - م (2) والحسن ك م : الحسن ب ش (3) أعني ب ش م : يعني ك (4) فوجه ...  
الأول ش : - ك ب م (8) أثر ب ش م : أمر ك (10) أقوى ش : أعرف ك ب ، أتم م (13) الأول ك ش  
م : «آه» أكثر ك ب م : أكبر ش (16) الثاني ك ش م : «ب» ب (18) الثالث ك ش م : «ج» ب (19)  
فلا ب ش م : قد لا ك (20) ما يقتضيه ك ب ش : - م .

### الفصل الرابع : في انه لا بد من رعاية جهة التشبيه

- ويجب أن لا يتعدى في التشبيه عن الجهة المقصودة ؛ وإلا ، وقع الخطأ مثل  
3 ما يقال : «النحو في الكلام ، كالمِلح في الطعام» والمعنى : أن الكلام لا يُتفَعُّ به  
إلا بمراعاة أحكام النحو ، كما لا يُتفَعُّ بالطعام ما لم يُصَلح بالمِلح . والذي ظنه  
بعضهم : «إن وجه التشبيه ، إن القليل من النحو مغن والكثير مُفسِدٌ ، كما أن  
6 الكثير من المِلح مُفسِدٌ» فهو باطل . لأن الزيادة والنقصان في جريان أحكام  
النحو في الكلام مُحالٌ . فقولنا : « كان زَيْدٌ ذاهِباً» لا بد فيه من رفع الاسم  
ونصب الخبر ، وهذا إن وُجِدَ فقط حصل النحو وتمتنع الزيادة عليه ، وإن لم  
9 يحصل كان الكلام فاسداً لا يفيد للسامع فائدةً . وإذا امتنع الزيادة والنقصان في  
النحو ، ثبت أن تشبيه النحو بالمِلح ليس كما اعتقدوه . فثبت بهذا ، أن التشبيه  
قد يكون من جهة فيظن أنه من جهة أخرى وحينئذ يقع الغلطُ .

### 12 الفصل الخامس : في تقسيم ما به المشابهة إلى المفرد والمركب

- المشابهة إما أن تكون في أمرٍ واحدٍ أو في أمورٍ كثيرة . فإن كانت في أمرٍ  
واحدٍ فلا تخلو إما أن لا يكون مقيداً بانتسابه إلى شيءٍ أو يكون مقيداً بذلك .  
15 فالأوّل ، مثل ما مضى من تشبيه الكلام بالعسل في أن كل واحد منهما يوجب  
للنفس لذةً وحالةً محمودةً . والذي يكون مقيداً بالانتساب إلى شيء ، وذلك  
أربعة أمور :  
18 فإما إلى المفعول به ، كقولهم : «أخذَ القوسَ باريها» وذلك لأن المقصود  
وقوعُ الأخذِ في موقعه ووجوده من أهله . وهذا لا يحصل من الأخذِ المطلق ،  
ولكن من حيث الحكم الحاصل له بوقوعه من الباري للقوس . ومن هذا الباب

(5) معن ب ش م : معنى ك (6) فهو ب ش م : وهو ك // لأن الزيادة ب ش م : لأن جريان الزيادة ك //  
جريان ب ش م : - ك (8) حصل ك ب م : يتم ش (9) للسامع ش : السامع ك ب م // النقصان ك ب  
ش : النقص م (10) كما ك ب م : لما ش // التشبيه ك ب ش : السبب م (11) فيظن ب ش م : فينظر ك  
(13) كانت م : كان ب ش م ، ج - ك (14) مقيداً ب ش م : مقيداً ك (15) مضى ك ش م : سبق ب  
(16-17) وذلك .. أمور ك : - ب ش م (18) أخذ ك ب ش : أعطاه م // وذلك ش م : - ك ب  
(20) للقوس ب ش م : القوس - ك .

قولهم : « ما زالَ يَفْتُلُ في الذَّرْوَةِ والغارِبِ » فإنَّ التشبيه ليس من الفتل المطلق بل من الفتل المتعدّي إلى الذروة والغارب .

- 3 وإمّا إلى ما يَجري / مجرى المفعول به ، وهو الجارُّ والمجرور كقولهم لمن k/27a يفعل ما لا يفيدُه هو « كالراقِم على الماء » فالتشبيه ليس بمُنتزَع من الرقم بل منه على الماء . وإمّا إلى الحال ، كقولهم : « كالحادي وليس له بعيرٌ » أي الحادي حال ما لا يكون له بعيرٌ . وإمّا إلى المفعول به والجارُّ والمجرور معاً ، كقولك : « هو كَمَنْ يَجْمَعُ السِّفِينِ في غِمْدِي » و« هو كَنَثْرِ الجَوْزِ على القُبَّة » و« كَمُبَغِي الصَّيْدِ في عَرِينَةِ الأَسَدِ »<sup>1</sup> . فالجمع المتعدّي إلى السيفين لا يكفي في التشبيه ما لم يشترط كونه جامعاً لهما في الغمد . وكذلك الكلام في سائر الأمثلة .

- ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة 5/62] بعض الآية] . فإنه تضمّن التشبيه من اليهود لا لأمرٍ يرجع إلى حقيقة الحمل المطلق بل لأمرين آخرين مع ذلك ، أحدهما : تعدّيته إلى الأسفار ، والآخر : اقتران الجهل بما فيها ، لأنَّ الغرض توجُّبه الدَّم إلى مَنْ أتعَبَ نفسه في حَمَل ما يتضمّن المنافع العظيمة ثم لا يتنفعُ به لجهله . وهذا المقصود غير حاصلٍ من الحَمَل المطلق ، بل مِنْ الحَمَلِ المشروطِ بالشرطين الآخرين .

الفصل السادس : في بيان أنّ التقييدات كلّما كانت أكثر ، كان التشبيه أوغَلَّ في كونه عقلياً

- 18 مثاله من التنزيل ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ ﴾ إلى قوله : ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس 24/10] . فترى في هذه الآية عشرَ جُمَلٍ إذا فُصِّلَتْ وهي وإن تقيّد بعضها ببعض حتى صارت

(2) بل ش م : - ك ب (4) هو ك ش م : - ب // فالشبه م : فالتشبيه ك ب ش (6) كقولك ش م : كقولهم ك ب (8) في عرينة ب ش : فريسة ك ، عريسة م (11) تضمن ك ش م : لم يضمن ب // لا ك ش م : - ب (12) مع ب ش م : في ك (13) توجه ك ب ش : توجه م (14) لجهله ك ب ش : للجهل م (16) أوغَلَّ ك ش م : أبلغ وأوغَلَّ ب (18) قوله تعالى ك م : - ب ش .

1 قارن هذه العبارات مع «أسرار البلاغة» ص 65 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 .

جملة واحدة . فإن ذلك لا يمنع من أن تكون صورُ الجمل معناها حاصلاً بحيث يمكن أن يُشار إليها واحدة واحدة . ثم إن الشبه مُنتزَعٌ من مجموعها من غير أن يمكن فصل بعضها عن بعض . فإنك لو حذفَ منها جملةً واحدةً 3 من أيِّ موضعٍ كان ، لأخلَ ذلك بالمغزى من التشبيه<sup>1</sup> .

الفصل السابع : في أن ما به المشابهة إذا كان وصفاً متقيداً فإنه ينقسم إلى ما لا يمكن إفراد أحد جزئيه بالذكر وإلى ما يمكن ذلك فيه 6

مثال الأوّل ، قوله<sup>2</sup> :

58 كأنما المريخُ والمشتري قدامه في شامخ الرفعة  
9 مُنصرفٌ بالليل عن دعوة قد أُسرجت قدامه شمعة

فلو قلتَ : «كأنّ المريخُ / منصرفٌ بالليل عن دعوة» وتركتَ حديثَ k/27b المشتري والشمعة كان خلفاً من القول . وذلك أن التشبيه لم يكن للمريخ من حيث هو هو ، ولكن من حيث الحالة الحاصلة له من كون المشتري أمامه . وأنت وإن كنت تقول : «كأنّ المشتري شمعة» على التشبيه العامي في قولهم : «كأنّ النجوم مصابيحُ وشموعٌ» فإنّ القائل لم يضع التشبيه على هذا ، وإنما قصد الهيئة التي يكتسبها المريخُ من كون المشتري أمامه . فإذاً الواو في قوله «والمشتري» 12 واو الحال . فهي كالصفة في كونها تابعة لا يمكن إفرادها بالذكر بل تذكر في ضمن الأوّل على طريق التبعية<sup>3</sup> . ومثال ما يمكن إفراده بالذكر ويكون إذا أزيل

(1) صورك ب ش :- م (2) بحيث م :- ك ب ش // الشبه ب ش : التشبيه ك م (4) لأخل ش م : اخل ك ب // بالمغزى ب ش م : بالمعنى ك (5) في أن ب ش م : فيما أن ك // متقيداً ش م : متقيداً ك ب (10) كأن ك ش م : كأنما ب (11) التشبيه ك ش : الشبه ب م (12) هو هو ك ش : هو ب م (13) قولهم ك ب م : قوله ش (15) يكتسبها ك ش م : يلبسها ب (16) الحال ب ش م : حال ك .

1 قارن هذه العبارات مع ما في «أسرار البلاغة» 90 ، 91 ، 93 ، 96 ، 97 ؛ راجع إلى «سر الفصاحة» 247 .

2 للقاضي التنوخي ، البيّمة 338/2 ، أسرار 180 ، المفتاح 160 ، الإيضاح 246/2 ، الطراز 359/1 ، المطول 336 ، الأطول 97/2 ، القول الجيد 270 .

3 قارن مع «أسرار البلاغة» 180 ، 181 .



التركيبُ استوى التشبيه في طرفيه إلا إنَّ المعنى يتغيَّر ، كقوله<sup>1</sup> : [من الكامل]

59 وَكَأَنَّ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعاً دُرُّرٌ نُثْرَنَ عَلَى بِسَاطِ أَرْزَقِ

3 فإذا قلت : «كَانَ النُّجُومُ دُرُّرٌ وَكَانَ السَّمَاءُ بِسَاطُ أَرْزَقِ» وجدت

التشبيه مقبولاً ، ولكن المقصود من التشبيه قد زال . لأنَّ المقصود من التشبيه

هناك ذكر الأمر العجيب من طلوع النجوم مؤتلفةً مفرقةً في أديم السماء وهي

6 زَرْقَاءُ ، زُرُقَتْهَا الصَّافِيَةُ ، والنُّجُومُ يَتَلَأَلُ فِي أَثْنَاءِ تِلْكَ الزَّرْقَةِ . ومعلوم ، أنَّ

هذا المقصود لا يبقى إذا فُرِقَ التشبيه .

### الفصل الثامن : في التشبيهات المجتمعة

9 إنما يكون الأمر كذلك إذا كان التشبيه في أمورٍ كثيرةٍ ، لا يتقيَّد البعضُ

بالبعض ، وحينئذٍ يكون ذلك تشبيهات مضمومةً بعضها إلى بعض لأغراضٍ

كثيرةٍ ، كل واحد منهما منفردٌ بنفسه .

12 ولهذا النوع خاصيتان ، الأولى : إنه لا يجب فيها الترتيب ، ألا ترى أنك

إذا قلت : «زَيْدٌ كَالْأَسَدِ بَأْسًا ، وَالْبَحْرِ جُودًا ، وَالسَّيْفِ مُضَاءً ، وَالْبَدْرِ بَهَاءً»

لم يجب عليك أن تحفظ في هذه التشبيهات نظاماً مخصوصاً .

15 الثانية : إذا أسقط البعضُ فإنه لا يتغيَّر حالُ الباقي ، كقولهم «هُوَ يَصْفُو

وَيَكْدُرُ وَيَحْلُو وَيَمُرُّ» ولو تركت ذكر الكُدُورَةِ والمرارة وجدت المعنى في

تشبيهك له بالماء في الصَّفَاءِ وبالعسل في الحلاوة باقياً على حقيقة الأصل<sup>2</sup> .

(2) لوامع ك ب م : طوالعام (5) مفرقة ك ب م : مفرقة ش (10) ذلك ك ش م : - ب // إلى بعض ك

ب م : بعض ش (12) الأولى ك ش م : «آ» ب (14) مخصوصاً ك ب ش : - م (15) الثانية ك ش م :

«ب» ب (17) وبالعسل ش م : والعسل ك ب // حقيقة الأصل ك : حاله ب ، حقيقته ش م .

1 لأبي طالب الرقي ، اليتيمة 298/1 ، أسرار 46 ، 157 ، البرهان 129 ، الإيضاح

227/2 ، 247 ، 257 ، مفتاح التلخيص 97/9 ، الطراز 281/1 ، 359 ، الأطول

. 96/2

2 قارن مع «أسرار البلاغة» 91 ، 97 .

## الفصل التاسع :

فيما يُظنُّ أنه تشبيهات مجموعة ولا يكون كذلك ، بل يكون تشبيهاً  
3 k/28a واحداً مقيداً بقيودٍ وهو / كقوله<sup>1</sup> : [من الطويل]

60 كما أبرقت قوماً عطاشاً غمامةً فلماً رجوها أفسعت وتجلت

فربما يُظنُّ أن مجرد قوله : أبرقت قوماً عطاشاً غمامةً ، تشبيه مستقل بنفسه لا  
6 حاجةً به إلى ما بعده من تمام البيت في إفادة المقصود الذي هو ظهور أمرٍ مُطْمِعٍ  
لمن هو شديد الحاجة . ولكن لما تأملنا علمنا أن مقصود الشاعر أن يصل ابتداءً  
مونساً مطمعاً بانتهاهٍ موحشٍ مؤيس ، وذلك لا يتم إلا بجملته البيت .

9 فإن قلت : فهذا يلزمك في قولك «هو يصفو ويكدر» لأن الاقتصار على  
أحد الأمرين يُبطل غرضَ القائل ، لأن قصده أن يصف الرجل بأنه يجمع بين  
الصفتين وإن الواحدة منهما لا تدوم .

12 فالجواب : إن بين الموضعين فرقاً لأن الغرض من البيت أن يُثبت ابتداءً  
مطمعاً أدى إلى انتهاء موحشٍ ، وتأدية الشيء إلى غيره حُكْمٌ زائدٌ على ذاته  
وليس لك في قولك «يصفو ويكدر» أكثر من الجمع بين الوصفين نعم ، ولو  
15 قلت : يكدر ثم يصفو ، فجئت بـم الذي توجب كون الثاني مرتباً على الأول  
كنت صيرت ذلك مثل ما قلنا ، في البيت<sup>2</sup> .

## الفصل العاشر :

18 فيما يُظنُّ أنه تشبيه متقيد مع أنه تشبيهات مجموعة لا تعلق للبعض

(2) أنه ك ب ش : به م // مجموعة ك ب ش : مجتمعة م (4) رجوها ك ب ش : رأوها م // أفسعت ش  
م : أفلعت ك ب (5) يظن ك ب : ظن أن قوله م (7) ولكن م : ولكننا ك ب ش // مقصود الشاعر ك ش  
م : المقصود ب // يصل ش م : يصف ك ب (14) لك ك ش م : - ب // الوصفين ب ش م : الوصفين ك  
// ولوك ب : لوش م (18) تعلق ك ب م : يتعلق ش .

1 قائله مجهول ؛ أسرار 98 ؛ مفتاح 166 ؛ الإيضاح 234/2 ؛ مفتاح التلخيص 194 ؛  
القوائد 63 ؛ المطول 326 ؛ عقود 74 ؛ الأطول 86/2 ؛ الدسوقي 316/2 ؛ القول الجيد  
257 .

2 قارن مع «أسرار البلاغة» ص 99 .

بالبعض . وهو كقول امرئ القيس<sup>1</sup> : [من الطويل]

(40) كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهِمَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

3 فليس لمضامة الرطب من القلوب إلى اليابس منها هيئة يُقصدُ ذِكْرُهَا  
أَوْ يُعْنَى بِأَمْرِهَا وَلَا لِاجْتِمَاعِ الْحَشْفِ الْبَالِيِ مَعَ الْعُنَابِ . وَلَوْ فَرَّقَتِ التَّشْبِيهَ  
6 فقلت : « كَانَ الرَّطْبُ مِنَ الْقُلُوبِ عُنَابًا . وَكَانَ الْيَابِسَ حَشْفًا » لَمْ تَرَ أَحَدَ  
التشبيهين موقوفاً في الفائدة على الآخر .

ونظيره في جمع التشبيهات ، بيت المتنبي<sup>2</sup> : [من الوافر]

61 بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ حُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عُنْبَرًا وَرَسَتْ غَزَالًا

9 فههنا تشبيهات كل واحد منها مستقل بنفسه وليس بينها امتزاج فيحصل  
منه شيء واحد .

الفصل الحادي عشر : في تقسيم ثالث لوجه المشابهة بالقرب والغريب وبيان  
أحكامه 12

k/28b فالقريب : مثل ما إذا أَخْطَرَتْ / بالبال استدارة الشمس واستنارتها وَقَعَتْ

15 المَرَاةُ الْمُجْلُوةُ فِي قَلْبِكَ وَعَرَفْتَ كَوْنَهَا شَبِيهَةً لِلشَّمْسِ . وَكَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى  
الْوَشْيِ الْمُنشُورِ وَطَلَبْتَ لَهُ شَبهًا حَضَرَ فِي ذَهْنِكَ الرُّوضُ الْمَمْطُورُ الْمُفْتَرُّ عَنْ  
أَزْهَارِهِ ، الْمُبْتَسِمُ عَنْ أَنْوَارِهِ . وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السَّيْفِ الصَّقِيلِ عِنْدَ سَلِّهِ تَذَكَّرْتَ  
انْعِقَاقَ الْبَرَقِ وَإِنْ كَانَ هَذَا أَقَلَّ ظَهُورًا .

(3) لمضامة ب ش م : لمناسبة ك (4) أو يعنى ب ش م : ويعنى ك (5) اليابس ب ش م : + من القلوب ك  
(7) جمع ش م : جميع ك ب // بيت ك : قول ب ش م (9) فههنا تشبيهات ك ب ش : فهما تشبيهان م //  
بينها ب ش : بينهما ك م (11) والغريب ب ش م : البعيد ك (13) فالقريب ش م : فالأول ك ب // إذا ك :  
متى ب ش م (15) شبيها ش : شبيها ك ب م // حضر ك ب : - ش ، خطر م // الروض ك ب ش : وجدت  
الروض ش (16) الصقيل ك ش م : المصقول ب (17) انعقاق ش : اختطاف ك ، انعحاق ب ، لمعان م .

1 قد سبق مصادر هذا البيت في ص 49 .

2 ديوانه (العكبري) 224/3 ؛ اليتيمة 196/1 ؛ العمدة 293/1 ؛ أسرار 178 ؛ دلائل  
302 ، 450 ؛ حدائق السحر 46 ؛ البرهان 119 ؛ الإيضاح 248/2 ؛ الطراز 363/1 .

وأما الغريبُ : فهو الذي يحتاج في إدراكه إلى دقة نظرٍ وقوة فكرٍ مثل تشبيه الشمس بالمرآة في كَفِّ الأَسَلِّ ، كقوله<sup>1</sup> :  
[من الرجز]

3 62 والشَّمْسُ كالمرآة في كَفِّ الأَسَلِّ

وتشبيه البرق بإصبع السارق ، كقول كُشاجم<sup>2</sup> :  
[من الرجز]

63 أَرِقْتَ أُمَّ نَمَتْ لِضَوْءِ بَارِقٍ مُوتَلِقًا مِثْلَ الفُؤَادِ الخَافِقِ

6 كأنَّهُ إصْبَعُ السَّارِقِ

الفصل الثاني عشر : في إعطاء السبب في كون بعض التشبيهات قريباً والبعض بعيداً ، السبب في ذلك أمران :

9 الأول : إن الإحساس لا يُعطي التفصيل والتمييز بين جهة الاشتراك وجهة الامتياز . فإنك إذا أبصرت إنساناً لم يُفدك ذلك الإبصارُ إلا إدراك ذلك الشخص الواحد ، فأما العلم بكونه مساوياً لسائر الحيوانات في الحيوانية ومغايراً لها في الإنسانية والتمييز بين جهة الاشتراك وجهة الامتياز ، فذلك من شأن العقل .

12 وبالجمله ، فالحسّ إنما يدرك المركّب من حيث هو شيءٌ واحدٌ . فأما تفصيل تلك الأجزاء بعضها عن البعض وتمييز ما يكون داخلياً في حقيقته عما يكون خارجاً ، فذلك إنما يتّم بالعقل . وأيضاً ، فلأنّ شعور الذهن بما هو

(2) كقوله ك ب م : في قوله ش (4) كقول ك ب ش : في قول م (5) بارق ك ب م : البارق ش (5) مؤتلقا ك ب ش : مؤتلق م (6) السارق ك ب : سارق ش م (7) التشبيهات ك ب م : المشبهات ش // والبعض ب ش م : وبعضها ك (13) هو ك ب م : هي ش (15) خارجاً ب ش م : خارجاً عن حقيقته ك // وأيضاً ك ب ش : م // الذهن ك ب : الحس ش م .

1 لجبار بن جزء بن ضرار ابن أخي الشماخ ، يصف الثور وإغراء القانص الكلب به بالغداة قال : «والشمس . . . مقلدات القد يقرون الدغل» وقيل هو لابن المعز ، ولأبي النجم العجلي أو للشماخ . أسرار 144 ، 165 ، 169 ، لإيضاح 228/2 ، مفتاح التلخيص 93ب ، الفوائد 64 ، المطول 336 ، عقود 73 ، الأطول 83/2 ، ق . الجيد 252 .

2 كُشاجم ، هو محمود بن الحسين السندي أبو الفتح الرملي ، من أهل الرملة بفلسطين ، فارسي الأصل ، شاعر سيف الدولة توفي سنة 350 أو 360 هـ . فوات الوفيات 99/4 ، الأعلام 43/8 ، معجم المؤلفين 159/12 ، حسن المحاضرة 268 . أسرار 145 ، الفوائد 63 .

أشدَّ إجمالاً أقدمُ من شعوره بما هو أشدُّ تفصيلاً . فإنك بالنظر الأول إنما تُدرك المرثي إدراكاً إجمالياً ، ثم ترى التفصيل بعد ذلك . وهكذا السمع فإنك تقف من تفاصيل الصوت بأن يُعادَ عليك حتى تسمعه مرةً ثانيةً على ما لم تقف عليه بالسمع الأول . وأيضاً ، تدرك من تفصيل طعم المذوق بأن تُعيده إلى اللسان ما لم تعرفه في الذوق الأولى . ومن المعلوم : أن إدراك التفصيل تقع التفاضل بين راء وراء وسماع وسماع . وأما الجمل فيستوي فيها الأقدام . وأنت تعلم أن في إدراكك تفصيل ما تراه وتسمعه ثم تفكر في تلك التفاصيل كمن ينتقي الشيء من بين جملة وكمن يميز الشيء مما قد اختلط به ، وإنك حين لا يهملك التفصيل كمن يأخذ الشيء جزافاً . وإذا كان إدراكك الجملة قبل إدراك التفصيل وإن إدراك التفصيل لا يحصل إلا بالكد والطلب لا جرم كان إدراك الجملة أسهل حصولاً من إدراك التفصيل<sup>1</sup> .

وإذا عرفت ذلك فنقول : الشيطان إذا كانا مشتركين على الإطلاق لم يكن بالعقل حاجة إلى التفصيل والتمييز . أعني تمييز جهة الاشتراك عن جهة الامتياز . فلا جرم كان إدراك المشابهة سهلاً هيناً . اللهم إلا أن يعتبر فيه نوع آخر من التفصيل مثل أن هذا السواد أصفى من ذلك ، وهذه الحمرة أقوى مع تلك الحمرة . فحينئذ يحتاج بقدر ذلك إلى الفكر ، مثل تشبيه حمرة الخدِّ بحمرة التفاح والورد . فإن ازداد التفصيل بخصوصات تدق العبارة عنها احتيج في إدراك ذلك الجزء إلى زيادة الفكر . كتشبيه سيقط النار بعين الديك فإن التفاوت بينهما أكثر من التفاوت بين السوادين في الصفاء وعدمه .

(2) تدرك ك ب ش : يدرك م (3) الصوت ب ش م : الصورك (4) المذوق ش م : الذوق ك ب (6) التفاضل ك ب ش : التفاصيل م (7) أن ش م : أنك ك ب // التفاصيل ك ب م : التفاصيل ش (8) ينتقي ش : ينبغي ك م // مما ك ب م : - ش (9) إدراكك ك ب : إدراك ش م (10) وإن ك ش م : ولكن م (14) نوع ك ب : نوعا ش م (16) الحمرة ك : - ب ش م // بقدر ك ب م : تقدير ش // الفكر ك : التفكير ب ش م (17) بخصوصات ش : بموضات ك ، غموضا ب ، غموضا بخصوصيات م (18) الجزء ش : - ك ب م .

وبالجملة فإدراك الشيء من حيث هو إدراك واحدٌ ، وأما إدراك صفاته الذاتية والعرضية فإدراكات كثيرة وهي إنما تحصلُ بالتحليل والتقسيم .

- 3 السبب الثاني : هو أن مما يقتضي بقاء الشيء على الذكر تكررُه على الحسّ ، وكلّما كان أقلّ تكررًا على الحسّ كان أسرعَ زوالاً عن الذكر . وإذا كان كذلك كان الشبه المتكرر على الحسّ حاضراً للذهن من غير طلب وفكرة فلا جرم ما لا يحسّ به إلا نادراً كان غريباً وإذا عرفت ذلك ، فنقول : كلّما كان التشبيه المتوسّط بين الطرفين أميلَ إلى الطرف البعيد كان أغرب وعن الذهن أبعد ، وكلّما كان إلى الطرف الحاضر أقرب كان بالحضور أولى .

### 9 الفصل الثالث عشر : في اكتساب وجه المشابهة

- الطريق إليه ، تمييز ما به المشابهة عمّا به الامتياز . مثلاً ، من أراد تشبيهه k/29b الشيء / بالشيء في هيئة الحركة وجب أن يطلب الوفاق بين الهيئة والهيئة مجردة عن الجسم وسائر ما فيه من اللّون وغيره من الأوصاف<sup>1</sup> . كما فعل ابن المعتز حيث قال<sup>2</sup> :

64 وكانَّ البرقَ مُصَحَّفُ قارٍ فانطِباقاً مرّةً وأنفِتاحاً

(1) هو ك ش م : هو هوب (4) وكلما ب ش م : فكل ما ك // تكررًا ك ب م : تكررًا ش (6) غريباً ك ش م : أبعد عنه ب (7) الطرف ك ب م : الطرفين ش // أبعد م : أعزب ك ب ش (8) وما ب ش م : كلما ك (14) مرّة ك ب ش : تارة م // انفتاحاً ب ش م : انبساطاً ك .

1 قارن مع «أسرار البلاغة» 140 ، 148 ، 151 .

2 ابن المعتز ، هو عبد الله بن محمد المعتز بالله أمير المؤمنين . أخذ عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما . كان أديباً ، بليغاً ، شاعراً مطبوعاً . مات رحمه الله قتيلاً في سنة 296هـ . كان له عناية خاصة بالتشبيه ، وكان يقول : «إذا قلت كأن ولم آت بالتشبيه بعدها فضّ الله فمي» له من النصائيف «كتاب البديع» وهو أول كتاب ألف في البديع ، و«كتاب السرقات» ، و«ديوان» . راجع : الأغاني 10/286 ، زهر الآداب 1/176 ، نزهة الألباء 233 ، وفيات 3/76 ، الأعلام 4/261 .

ديوانه (دار بيروت) 141 ؛ أسرار 140 ، 145 ؛ لإيضاح 2/229 ؛ مفتاح التلخيص 94 ؛ الطراز 1/284 ؛ المطول 325 ؛ الأطول 2/84 ؛ القول الجيد 253 (رقم : 266) .

فلم ينظر من جميع أوصاف البرق ومعانيه إلا إلى الهيئة التي تجدها العين  
 منه من انبساط يعقبه انقباض ، ثم لما بحث عن أصناف الحركات لينظر أيها  
 أشبه بها فأصاب ذلك فيما فعله القاري بأوراق المصحف من فتحها مرة  
 وتطبيقها أخرى ولم يكن حُسنُ حال التشبيه لكونه جامعاً بين المختلفين من  
 جنس بل لحصول الاتفاق التام بينهما من ذلك الوجه ، فلأجل اجتماع  
 الأمرين ، أعني الاتفاق التام والاختلاف التام ، كان حسناً بديعاً .

6  
 ومما يناسب ذلك في كونه جامعاً بين المختلفين أن يحاول الشاعر جعل  
 الشيء سبباً لضده ، كقولنا : «أحسنَ مَنْ حَيْثُ قَصَدَ الإِسَاءَةَ» و«نَفَعَ مَنْ  
 9 حيثُ أَرَادَ الضَّرَّ» وقوله<sup>1</sup> :

65 أَعْتَقَنِي سُوءٌ مَا صَنَعْتَ مِنْ أَلْ - رِقِّ فَيَا بَرْدَهَا عَلَى كَبْدِي  
 فَصَرْتُ عَبْدًا لِلسُّوءِ فَيْكَ وَمَا أَحْسَنَ سُوءَ قَبْلِي إِلَى أَحَدٍ  
 12 والله أعلم .

### الباب الثالث : في الغرض من التشبيه

هذا الغرض إما أن يكون عائداً إلى المشبه أو إلى المشبه به . فلنعقد فيهما  
 فصلين :

#### الفصل الأول : في الأعراس العائدة إلى المشبه به

الغرض فيه ، لا يخلو إما أن يكون بياناً حكمٍ مجهول أو لا يكون كذلك .  
 والأول : لا يخلو إما أن يكون الغرض بيان إمكان وجوده أو بيان مقدار  
 وجوده . أما بيان إمكان وجوده ، فهو ما إذا كان المدعي ، يدعي ما لا يكون

(1) من ش م : في ك ب (2) منه ب ش م : - ك // أصناف ك ب م : أوصاف ش (3) بها ك ب م : لها ش  
 // فأصاب ك ش م : وجد ب // فعله ش م : يفعله ك ب (5) التام ب ش م : - ك // فلأجل ب م : لأجل  
 ك ش (10) بردها ب ش م : برد ذاك (11) عبدا . . . فيك ك ش م : جراً بالسوء منك ب (12) والله  
 أعلم ك ب : - ش م (14) فيهما ب ش م : لهما ب (17) بيان حكم ش م : بيان الحكم ك ب (18)  
 الغرض ك ب : - ش ، الغرض فيه م // إمكان وجوده ك ب : الإمكان ش م .

إمكانه يُبَيِّنُ فيحتاج إلى التشبيه لبيان إمكانه . مثل قول المتنبي<sup>1</sup> : [من الوافر]

66 فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

- 3 فإنه أراد أن يقول : الممدوح فاق الأنام بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة ومقاربة بل صار أصلاً بنفسه وجنساً برأسه . وهذا في الظاهر كالممتنع فإنه بعيدٌ أن / يتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع إلى أن k/30a
- 6 يصير كأنه ليس من ذلك النوع فلما قال : فإن المسك بعض دم الغزال ، فقد احتج لدعواه لأن المسك قد خرج عن صفة الدم وحقيقته حتى لا يعد في جنسه إذ لا يوجد في الدم شيء من الصفات الشريفة التي للمسك .
- 9 وأما بيان المقدار ، فهو كما إذا حاولت أن تنفي الفائدة عن فعل إنسان وأن تدعي أنه لا يحصل منه على طائل فتشبهه في ذلك بالقباض على الماء فدعوى كون ذلك الفعل غير مفيد ليس دعوى بعيدة ، فالتشبيه ههنا لا لبيان إمكانه لكن لبيان مقداره . لأن لخلو الفعل عن الفائدة مراتب مختلفة في الإفراط والتفريط والتوسط ، فإذا مثل بالبحسوس عرفت مرتبته وعلمت درجته . وكذلك إذا قلت في شيء أسود «إنه كحَنَكِ الْغُرَابِ» لم يكن المقصود إلا تعريف مقدار السواد لا تعريف إمكان وجوده<sup>2</sup> .
- 15 والثاني : وهو أنه إذا لم يكن الغرض من التشبيه بيان حكم مجهول فالغرض أحد أمور ثلاثة :
- 18 الأول : أن العلوم العقلية متأخرة عن الإدراكات الحسية في الزمان فلا جرم

(5) بعيد ك ش م : يعبد ب (7) في ك ش م : من ب (8) في الدم ك ش م : فيه ب (10) بالقباض ك ش م : كالقباض ب (11) ليس ك ب ش : ليست م (13) علمت ب ش م : عملت ك (16) والثاني ك ش م : «ب» ب // وهو أنه ك : - ب ش م // مجهول ك ش م : المجهول ب (18) الأول ك ش م : «آ» ب // أن ش م : هو أن ك ب // في الزمان ك ب م : - ش .

1 ديوانه (العكبري) 20/3 ؛ رسائل الثعالبي 95 ؛ التيمة 146/1 ؛ أسرار 109 ؛ الإيضاح 236/2 ؛ الطراز 348/1 ؛ الأطول 90/2 ؛ القول الجيد 260 .

2 قارن مع ما في أسرار البلاغة 109 ، 110 ، 111 .



ألف النفس مع الحسيات أتمّ من إلفها مع العقليات . فإذا ذكرت المعنى العقليّ الجليّ ثمّ عقبته بالتمثيل الحسيّ فكأنك قد نقلت النفس من الغريب إلى القريب .

3 الثاني : أن المعنى وإن كان معلوماً يقينياً إلا أن التمثيل المحسوس يفيد زيادة قوة ، كما أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام في قوله ﴿بلى ولكن ليطمئن قلبى﴾ [البقرة 260/2 بعض الآية] .

6 يؤكد ما قلناه : أن الرجل لو كان على طرف نهرٍ وقت إخباره صاحبه بأنه لا يحصل من سعيه على شيء فادخل يده في الماء وقال : «أنظر هل حصل في كفي من الماء شيء» ، فكذلك أنت في أمرك» كان لذلك ضرب من التأثير زائد على القول والنطق بذلك ، ولذلك لو أردت مثلاً أن تضرب مثلاً في تنافي الشيعيين فأشرت إلى ماءٍ ونار فقلت : «هذا وذاك هل يجتمعان؟» وجدت لتمثيلك من التأثير ما لا تجده إذا أخبرت بالقول فقلت «هل يجتمع الماء والنار؟» .

12 ويدلّ على ما ذكرناه ، أنك قد تبالغ في التعبير عن المعنى مثل ما قيل في صفة الليل<sup>1</sup> :

67 في ليلٍ صولٍ تناهى العرضُ والطولُ كأنما ليله بالليلِ موصولُ

15 فلا تجد فيه من الأنس ما تجده في قوله<sup>2</sup> :

(2) من الغريب لك ب ش : من المعنى الغريب م (3) الثاني لك ش م : «ب» ب // يقينا ش م : يقينا لك ب // انحسوس لك ب ش : بالخمسوس م (4) صلي .. وسلم م : -ك ش ب (6) ما قلناه ب م : ما قلنا ك ش // بأنه لك ب ش : أنه م (10) وذاك لك ب م : ذلك ش // لتمثيلك م : لتمثيله لك ب ش (12) على ما ذكرناه ب ش م : على ذلك لك // التعبير ش : التعبير لك ب م (14) بالليل لك ش م : بالخشرب (15) فيه لك ب : منه ش م // في لك ب : من ش م

1 قائل القول هو حندج بن حندج المري ، شاعر إسلامي ، وصول : موضع في بلاد الخزر . الأمامي 1/99 ، أسرار 114 ، الطراز 1/352 ، اللسان 2/495 (صول) .

2 قائله ، هو يزيد بن طثرية ، أبو المكشوح ، الشاعر المشهور ، كان من شعراء بني أمية . قتل مع الوليد بن يزيد الأموي سنة 126 أو 127 ، والطثرية أمه . البيان والتبيين 1/216 ، الشعر والشعراء 1/427 ، الأغاني 7/104 ، معجم الأدباء 20/46 ، وفيات 6/367 ، نوادر المخطوطات 2/367 . أسرار 114 ، مجمع الأمثال 1/437 (أطول من ظل الريح) ، البرهان 120 ، الطراز 1/352 ، لسان 2/453 (صفيق) .

68 ويوم كظلّ الرُمحَ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمَ الزُّقِّ عَنَّا وَاصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرِ  
مع أَنَّ الْأَوَّلَ أَبْلَغُ فِي الْمِبَالَعَةِ . فَإِنَّ ظِلَّ الرَّمْحِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَتَنَاهُ وَأَنْتَ قَدْ  
أَخْبَرْتَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَنَّ لَيْلَهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولٌ ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ التَّشْبِيهَ  
3 بِالْمَشَاهِدِ الْمَحْسُوسِ يَزِيدُ يَقِينًا .

الثالث : وهو أَنَّ الْمُتَشَابِهَيْنِ مَتَى كَانَتْ الْمِبَالَعَةُ بَيْنَهُمَا أْتَمَّ كَانَ التَّشْبِيهَ  
أَحْسَنَ . فَتَشْبِيهَ الْعَيْنِ بِالنَّرْجِسِ عَامِيٌّ مُشْتَرِكٌ وَالْبُعْدُ بَيْنَهُمَا أَقْلٌ مِنَ الْبُعْدِ بَيْنِ  
6 الثَّرِيَا وَعَنْقُودِ الْكُرْمِ وَالنُّورِ وَاللِّجَامِ الْمُنْفُضِ وَالْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ ، لَا جَرَمَ كَانَ  
تَشْبِيهَ الثَّرِيَا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَحْسَنَ مِنْ تَشْبِيهِ الْعَيْنِ بِالنَّرْجِسِ .  
والسبب فيه : أَنَّ الْمِبَالَعَةَ مَتَى كَانَتْ أْتَمَّ كَانَتْ التَّشَابُهَ أَغْرَبَ فَكَانَ  
9 إِعْجَابُ النَّفْسِ بِذَلِكَ التَّشْبِيهِ أَكْثَرَ ، لِأَنَّ مَبْنَى الطَّبَاعِ عَلَى أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا ظَهَرَ  
مِنْ مَكَانٍ لَمْ يُعْهَدِ ظَهُورَهُ مِنْهُ كَانَ شَغَفَ النَّفُوسِ بِهِ أَكْثَرَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

12 الفصل الثاني : فِي الْأَعْرَاضِ الْعَائِدَةِ إِلَى الْمَشْبَهِ بِهِ  
وقد يقصد الشاعر على عادة التخييل أن يُوهِمَ فِي الشَّيْءِ الْقَاصِرِ عَنِ نَظِيرِهِ أَنَّهُ  
زَائِدٌ عَلَيْهِ وَحِينَئِذٍ يَجْعَلُ الْفَرَعُ أَصْلًا وَيُسَبِّهُ الزَّائِدَ بِذَلِكَ النَاقِصِ وَيَكُونُ الْغَرَضُ  
بِالْحَقِيقَةِ إِعْلَاءَ شَأْنِ ذَلِكَ النَاقِصِ ، أَي هُوَ بَالِغٌ إِلَى حَيْثُ صَارَ أَصْلًا لِلشَّيْءِ  
15 الْكَامِلِ فِي ذَلِكَ الْبَابِ ، كَقَوْلِهِ<sup>1</sup> :  
[من الكامل]

(1) ويوم ك ب ش : وليل م // دم .. المزاهر ش م : - ك ب (3) ليله ك ب م : ليلة ش // على ش م : -  
ك ب (5) الثالث ك ش م : «ج» ب // وهو ك ب ش : - م // متى ب ش م : إذا ك (7) المنور : المنور  
ك ب ش // واللجام ب ش م : والجام ك (8) أحسن ش م : أشبه ك ب (9) كانت التشابه ب ش : كان  
التشبيه ك م (10) مبنى ك ب م : معنى ش (11) النفوس ش م : النفس ك ب (12) والله أعلم ك : - ب  
ش م (13) الشاعر ب ش م : إن عرك .

1 القول ل محمد بن وهيب أبو جعفر الحميري ، من شعراء الدولة العباسية أصله من البصرة ،  
عاش في بغداد ، عاصر أبا تمام ، توفي نحو 225 هـ . معجم المرزباني 420 ، إعجاز التعالبي  
183 ، الأغاني 141/17 ، الأعلام 359/7 .  
معجم الشعراء 420 ، الصناعتين 69 ، سر الفصاحة 269 ، أسرار 205 ، المفتاح 163 ،  
الإيضاح 240/2 ، مفتاح التلخيص 96 ، الطراز 327/3 ، المطول 334 ، الأطول  
94/2 ، القول الجيد 267 (رقم : 281) .

69 وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

فهذا على أنه جعل وجه الخليفة كأنه أعرف وأشهر وأتم وأكمل في النور  
3 والضيء من الصباح ، فاستقام له بحكم هذه النية جعل الصباح فرعاً ووجه  
الخليفة أصلاً .

واعلم أن هذه الدعوى وإن أشبهت قولهم : « لا يُدْرَى أَوْجَهُهُ نُورٌ أَمْ  
6 الصُّبْحُ ، وَغُرَّتَهُ أَضْوَاءُ أَمِ الْبَدْرُ » ؛ وقولهم إذا أفرطوا : « نور الصباح يخفى في  
ضوء جبينه » أو « نور الشمس / مسروق من نور جبينه » . فإن في الطريقة k/31a  
الأولى خلافة وهي كأنه يستكثر للصباح أن يشبه بوجه الخليفة ويوهم أنه قد  
9 احتشد له واجتهد في طلب تشبيه يفخم به أمره وجهته الساحرة أنه يوقع  
المبالغة في نفسك من حيث لا تشعر ويفيدكها من غير أن يظهر ادعائه لها لأنه  
وضع كلامه وضع من يقيس على أصل متفق عليه لا ينكره أحد . والمعاني إذا  
12 وردت على النفس هذا المورد كان للنفس بذلك ضرب من الابتهاج خاص  
لأنها كالنعمة التي لم تُكدرها المنة<sup>1</sup> .

ولما فرغنا من أركان التشبيه فلنشرع الآن في بيان أحكامه .

## 15 الباب الرابع : في التشبيه

وفيه سبعة فصول :

### الفصل الأول : في أن التشبيه ليس من المجاز

18 لأنه معنى من المعاني وله حروف وألفاظ تدل عليه . مثل الكاف ، وكان ،  
ومثل ، ونحوها يدل عليه وضعاً . فإذا صرح بذكر الألفاظ الدالة عليه وضعاً  
كان الكلام حقيقة . فإذا قلت : « زَيْدٌ كَالْأَسَدِ » ، و« هذا الخبز كالشمس في

(6) الصباح ك ب ش : الصبح م (8) خلافة ب ش م : صلابة ك // كأنه ك : أنه ب ، أنه كأنه ش م //  
يستكثر ك ب م : يستكثر ش // يشبه ك ب : يشبهه ش م (9) به ك ش م : - ب // الساحرة ش م :  
المتأخرة ك ب (10) لا تشعر ك ب ش : لا تشعر بهما م // خاب ش م : بها ك (14) من ك ب م : عن ش  
(18) تدل عليه ب ش م : - ك // مثل .. وضعاً ك ب : - ش م (19) وضعاً ب ش م : - ك .

1 قارن مع أسرار البلاغة 116 ، 117 ، 118 ، 205 ، 206 .

الشّهرة» ، و«له رأيٌ كالسيفِ في المضاء» ؛ لم يكن منك نقل اللفظ عن موضوعه ، فلا يكون مجازاً .

3 الفصل الثاني : في التشبيه الذي يصحّ عكسه والذي لا يصحّ عكسه

إن كان الغرض من التشبيه إلحاق الناقص بالزائد مبالغةً في إثبات الحكم للناقص فهذا يمتنع عكسه . وهو كما إذا شَبِهت شيئاً أسودَ بما هو في الأصل في شدة السواد ، كخافية الغراب والقارِ امتنع فيه العكسُ . لأنّ تنزيلَ الزائد منزلة الناقصِ يضادّ المبالغة في الإثبات . وأما إن كان المقصود هو الجمع بين الشئيين في مطلق الصورة أو الشكل أو اللون فالعكسُ مستقيم فيه وهو كتشبيه الصبحِ بغرة الفرس لأجل المبالغة في الضياء ، بل لأجل وقوع منيرٍ في مُظلمٍ وحصول بياضٍ في سوادٍ مع كون البياض قليلاً بإضافة إلى السواد<sup>1</sup> .

9 وكذلك تشبيه الشمس بالمرآة المجلوة والدينار الخارج من السكة ، كقول ابن المعتز<sup>2</sup> :

12 70 وَكَانَ الشَّمْسُ المُنِيرَةَ دِينَا رُ جَلَّتْهُ حَدَائِدُ الضَّرَابِ [من الخفيف]

k/31b حَسَنٌ مَقْبُولٌ وَإِنْ عَظُمَ التَّفَاوُتُ / بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمَا ، لِأَنَّكَ لَمْ تَضَعْ التَّشْبِيهَ عَلَى مَجْرَدِ النُّورِ وَإِنَّمَا قَصِدْتَ إِلَى مُسْتَدِيرٍ يَتَلَأُّ وَيَلْمَعُ ، ثُمَّ خُصَّصَ فِي جِنْسِ اللَّوْنِ المَوْجُودِ فِي المَرَاةِ المَجْلُوتَةِ وَالدِّينَارِ المُنْتَخَلَصِ مِنْ حَمِي السَّبَكِ ، كَمَا تَوْجَدُ فِي الشَّمْسِ . فَأَمَّا مَقْدَارُ النُّورِ ، وَآتَهُ زَائِدٌ أَوْ نَاقِصٌ ، وَالجِرْمُ عَظِيمٌ أَوْ صَغِيرٌ ، فَمِمَّا لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ .

15

18

الفصل الثالث : في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها الحركات اعلم أنّ ذلك على وجهين :

(1) موضوعه ك ش م : موضعه ب (3) عكسه ك : فيه ذلك ب م ، فيه ش (4) إن كان ش م : إن إذا كان ك ب (8) الشئيين ك م : شئيين ب ش // وهو ب ش م : - ك (9) الفرس ك ب ش : الفرس الأدهم م // وقوع ب ش م : ظهور ك (11) تشبيه ب ش م : في تشبيه ك // السكة ب ش م : السيلة ك (14) ويتبعها ب ش م : وبينه ك (15) في ك ش : - ب ، من م (20) اعلم ك : - ب ش م .

1 قارن مع أسرار البلاغة 202 ، 203 ، 204 .

2 لم أجده في ديوانه (دار بيروت) ، أسرار 204 ، إيضاح 243/2 ، الطراز 353/1 .

أحدُهُما : تقترن بغيرها من الأوصاف كالشَّكْل واللَّوْن .

والثاني : أن يجرد هيئة الحركة حتى لا يرادَ غيرها . فمن الأول قول ابن المعتز<sup>1</sup> :

(62) وَالشَّمْسُ كالمِرَاةِ فِي كَفِّ الأَثَلِ

أراد أن يُريك مع الاستدارة والإشراق الحركة التي تراها للشمس إذا أنعمت التأمل ، ثم ما يحصل في نورها من أجل تلك الحركة . وذلك أن للشمس حركة متصلة دائمة ، ولنورها بسبب ذلك تَمَوَّج واضطرابٌ . ولا يتحصَّلُ هذا الشبهُ إلا بأن تكون المرآة في كَفِّ الأَثَلِ ، لأنَّ حركته تدوم وتتَّصِلُ وتكون فيها سرعةٌ وبدوام الحركة يتموَّجُ نور المرآة ، وتلك حال الشمس . فإنك ترى شعاعها كأنه يهَمُّ بأنَّ ينسبطَ حتى يفيض من جوانبها ثمَّ يندو له فيرجع مع الانبساط الذي تراه إلى انقباضٍ ، كأنه تجمعه من جوانب الدائرة إلى الوسط .

ومثل هذا التشبيه وإن صوِّر في غير المرآة ، قول المهلب<sup>2</sup> : [من السريع]

71 الشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا قَدْ بَدَتْ مُشْرِقَةً لَيْسَ لَهَا حَاجِبٌ  
كَأَنَّهَا بُوْتَقَةٌ أَحْمِيَّتٌ يَجُولُ فِيهَا ذَهَبٌ ذَائِبٌ

وذلك الذهب الذائب يتشكَّلُ بشكل البوتقة فيستدير ثم إذا كانت البوتقة على النار فإنها تتحرك فيها حركة على الحد الذي وصفت لك وما في طبع

(1) تقترن م : يقرن ك ش ، يعرف ب (6) ثم ب ش م : ترى ك // أن ك ب م : لأن ش (7) متصلة ب ش م : - ك (8) الشبه ش م : الشبيه ك ب // بأن ك ب ش : أن م // كف ك ش : يد ب م (9) فيها ك ب ش : منها م // حال ب ش م : حالة ك (10) بأن ك ش م : أن ب // له ك ش م : - ب (11) انقباض ش م : التقايط ك ، الانقباض ب (15) وذلك ك ش : وذلك ب م // الذهب الذائب ب ش : الذي ك ، الذهب إذا ذاب م (16) فإنها ك ش : فإنه ب م // وصفت ب ش م : وصف ك .

1 وإسناد هذا البيت إلى ابن المعتز غلط ، لأنَّ قائله جبار بن جزء بن ضرار (انظر ص 119) .  
2 المهلب<sup>2</sup> الوزير ، هو أبو محمد الحسن بن محمد ، وزير لمعز الدولة البويهبي ، توفي سنة 352 هـ . البيتة 2/224 ، ابن الأثير 8/196 ، وفيات 2/124 ، الأعلام 2/230 .  
أسرار 165 ، المفتاح 160 ، الإيضاح 2/228 ، البرهان 131 ، الفوائد 64 ، الطراز 1/355 ، القول الجيد 271 (رقم : 287-288) .

الذَّهَبُ مِنَ النُّعُومَةِ وَمَا فِي أَجْزَائِهِ مِنْ شِدَّةِ الْإِتِّصَالِ وَالتَّلَاحِمِ يَمْنَعُهُ أَنْ يَقَعَ فِيهَا غَلِيَانًا كَمَا فِي الْمَاءِ فَيَرْتَفِعُ وَسَطُهُ ارْتِفَاعًا شَدِيدًا ، وَجَمَلَتُهُ كَأَنَّهَا تَتَحَرَّكُ بِحَرَكَةٍ وَاحِدَةٍ وَيَكُونُ فِيهَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ انْبِسَاطٍ إِلَى الْجَوَانِبِ ثُمَّ انْقِبَاضٍ إِلَى الْوَسْطِ . وَمِنْهَا قَوْلُهُ<sup>1</sup> :

72 كَأَنَّ فِي غُدْرَانِهَا حَوَاجِبًا (ظَلَّتْ تُمَطُّ)

أَرَادَ مَا يَبْدُو فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ مِنْ أَشْكَالٍ . كَأَنْصَافِ دَوَائِرِ صِغَارٍ ، ثُمَّ إِنَّكَ تَرَاهَا تَمْتَدُّ امْتِدَادًا يَنْقُصُ مِنْ انْحِنَائِهَا وَتَحْدِيدِهَا / وَكَأَنَّهَا تَنْتَقِلُ مِنَ التَّقْوَسِ إِلَى الْإِسْتَوَاءِ . وَذَلِكَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْحَوَاجِبِ إِذَا مُدَّتْ . وَالثَّانِي ، مَا يَكُونُ التَّشْبِيهِ فِي هَيْئَةِ الْحَرَكَةِ مَجْرَدَةً مِنْ كُلِّ وَصْفٍ يَقَارِبُهَا ، فَهِنَاكَ أَيْضًا لَا بَدَّ مِنْ اخْتِلَاطِ حَرَكَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ . وَكَلَّمَا كَانَ التَّفَاوُتُ أَكْثَرَ كَانَ التَّرْكِيبُ فِي هَيْئَةِ الْمُتَحَرِّكِ أَكْثَرَ . وَمِثَالُهُ قَوْلُ الْأَعْشَى يَصِفُ السَّفِينَةَ وَتَقَازِفُ الْأَمْوَاجَ بِهَا<sup>2</sup> :

73 تَقْصُ السَّفِينُ بِجَانِبَيْهِ كَمَا يَنْزُو الرِّيحُ خَلَالَهُ كَرَعُ

الرِّيحِ الْفَصِيلُ ، وَقِيلَ : الْقَرْدُ ؛ وَالكَرَعُ ، مَاءُ السَّمَاءِ . شَبَّهَ السَّفِينَةَ فِي انْحِدَارِهَا وَارْتِفَاعِهَا بِحَرَكَاتِ الْفَصِيلِ إِذَا نَزَا فِي الْمَاءِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ

(1) مَا ك : - ب ش م (3-4) إِلَى الْوَسْطِ ك ش : - ب م (6) مَا ب ش م : - ك (8) مُدَّتْ ش م : ا مَبَدَّتْ ك ، بَدَتْ ب // التَّشْبِيهِ ك ب : - ش م (13) تَقْصُ ك ش : بَعْضُ م // يَنْزُو الرِّيحُ ش م : تَبْرِقُ الرِّيحُ ك (14) الرِّيحُ ش م : الرِّيحُ ك (13-14) تَقْصُ . . . السَّمَاءُ ك ش م : بَعْضُ السَّفِينِ كَرَعُ الرِّيحِ الْفَصِيلِ ، نِصْفُ السَّفِينَةِ بِجَانِبَيْهِ كَمَا تَبْرِقُ الرِّيحُ خَلَالَهُ وَمِثْلُ الْقَرْدِ وَالْكَرَعِ مَاءُ السَّمَاءِ ب (15) نَزَا ك ش : نَزَى ب م .

1 القول للصنوبري ، أحمد بن محمد الحلبي ، من شعراء الشام ، أكثر شعره في وصف الطبيعة . توفي سنة 334 هـ . شذرات 335/2 ، معجم المؤلفين 91/2 . أسرار 166 ، الإيضاح 229/2 ، الفوائد 64 .

2 الأعشى ، هو ميمون بن قيس بن جندل ، الأعشى الكبير القيسي ، من شعراء الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات . أدرك الإسلام ولم يسلم ، توفي سنة 7 هـ . ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 320 ، الشعر والشعراء 257/1 ، الأغاني 108/9 ، الأعلام 300/8 . أسرار 167 ، الإيضاح 229/2 .

مختلفة في جهاتٍ مختلفةٍ ويكون هناك تسفُّلٌ وتصعُّدٌ على غير ترتيبٍ . وهو أشبه شيءٍ بحال السفينةِ وهيئة حركاتها حين يتدافعها الموجُ .

3 واعلم أنّ هذه التشبيهات إنما غرّبت لقلّة الإحساس بها ، وهو السبب الثاني من أسباب الغرابة .

### الفصل الرابع : في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها السكّناتُ

6 فممن لطيف ما جاء في ذلك قول الأخطل في صفة المصلوب<sup>1</sup> : [من البسيط]

74 كأنه عاشيقٌ قد مدَّ صفحتهُ يومَ الوداعِ إلى توديعِ مُرتحلٍ

أو قائمٌ من نعاسٍ فيه لوثتهُ مواصِلٌ لثمّطيه من الكسلِ

9 فلفظه بسبب ما فيه من التفصيل . ولو قال : « كأنه تمّط من نعاسٍ »

واقصر عليه كان قريب المتناول . لأنّ الشبه في هذا القدر يقع في نفس الرائي

للمصلوب لكونه من باب الجملة . فأما على الشرط الذي يفيد به استدامة

12 تلك الهيئة فلا تحضر إلا مع التأمل القويّ ، وذلك لحاجته إلى أن ينظر إلى أمورٍ

فيقول : هو كالمتمطّي ، ثم يقول المتمطّي يمدّ ظهره ويديه ثم يعود إلى حاله

التمطّي فيزيد فيه أنه مواصِلٌ لذلك . ثم لما زاد ذلك طلب علته وهي قيام

15 اللوثة والكسل في القائم من النعاس .

(6) في ذلك ك ب : فيه ش م (10) المتناول ك ب ش : تناول م // الشبه ب ش م : التشبيه ك // في هذا

ك ب ش : إلى هذا م (11) للمصلوب ب ش م : إلى المصلوب ك (12) تحضر ش : تحصل ك ب ، يحضر

م // ينظر ك ب م : ينظؤ ش (13) ثم ... المتمطّي ك ب ش م : م // يديه ك ش م : بدنه ب // التمطّي

م : - ك ب ش (14) علته ك ش م : عله ب // وهي ك ب : وهو ش م .

1 الأخطل ، هو غياث بن غوث بن الصلت ، من بني تغلب ، شاعر أموي . نشأ على المسيحية

فلم يدخل الإسلام . تهاجى مع جرير وفرزدق ، توفي سنة 90 هـ . - الشعر والشعراء

483/1 ، الأغاني 280/8 ، المؤلف 21 ، الأعلام 318/5 ، معجم المؤلفين 42/8 واسند

المبرد والمرزباني هذين البيتين إلى الأخطل محمد بن عبد الله الأهوازي الملقب ببرقوقاء

(راجع : الكامل 52/2 ، معجم الشعراء 432) .

الكامل 52/2 ، معجم الشعراء 432 ، أسرار 171 ، الإيضاح 231/2 ، الفوائد 65 ،

المطول 325 ، الأطول 85/2 ، القول الجيد 256 (رقم : 270-271) .

وهذا أصلٌ فيما يزيد به التفصيلُ وهو أن يثبتَ في الوصفِ أمرٌ زائدٌ على المعلومِ المتعارفِ . ثم يُطلبُ له عِلَّةٌ وسببٌ .

### 3 الفصل الخامس : في مراتب التشبيهات في الظهور والخفاء

قد عرفتَ أن التشبيه المربَّك قد يكون بالمتخيَّل الذي لا وجودَ له في العين .

كتشبيه الشقيق بأعلام ياقوتٍ نُثِرْنَ على رماح من زبرجدٍ ، وقد يكون بما له

6 وجودٌ في الأعيان ، وهو على قسمين : فإنَّ الهيئة المُعتَبَرة في ذلك التركيب إمَّا أن

يوجد كثيراً أو قليلاً ، ويبين ذلك بالمقابلة فأنت إذا قابلت قوله : [من الكامل]

(59) وكانَ أجرامَ النجومِ لوامِعا دُرُّرُ نُثِرْنَ على بساطِ أزرَقِ

9 بقول ذي الرِّمة : [من البسيط]

75 ..... كأنَّها فضَّةٌ قد مَسَّها ذهبٌ<sup>1</sup>

علمتَ أن الأولَ أغربُ من الثاني ، لأنَّ الناسَ يرونَ في الصِّياغاتِ فضَّةً

12 أجري الذهبَ عليها ، ولا يكاد يوجد دُرُّرُ نُثِرْنَ على بساطِ أزرَقِ .

واعلم أن الشيءَ كلِّما كان عن الوقوع أبعدَ كان أغربَ . فكان التشبيه

المستخرَجُ منه أعجبَ على ما بيَّناه .

15 واعلم أن السببَ الثاني الذي هو تَكَرَّرَ الشيء على الحسِّ معنًى واحداً لا

يزيد ولا يَنْقُصُ ولكنه يَقْوَى وَيَضْعُفُ . وأمَّا السببُ الأوَّل وهو التفصيل فإنَّه

في حكم الشيء المتكثِّر المتضمَّن لعدَّة من المعارف والإدراكات .

(1) يزيد ك ش م : يراد ب (2) على .. المتعارف ب ش م : على العلوم المتعارفة ك (3) التشبيهات ب ش

م : التشبيه ك (4) بالمتخيَّل ك ش م : بالتخييل ب (5) على ش م : - ك ب (7) أو قليلاً ك ب م : وقليلاً ك

// بين ك م : يتبين ب ش (11) علمت ب ش م : عرفت ك // الصياغات ك : الصناعات ب ش م (12)

درر نثرن ك ب ش : درينثر م (15) تكرر ك ب ش : تكرر م (16) وهو ب ش م : هو ك .

1 من بائته المشهورة التي مطلعها : ما بال عينك مِنها الماءُ يَنْسَكِبُ وصدر البيت :

كحلاءِ في دَعَجِ صَفْرَاهِ فِي بَرَجِ

جمهرة أشعار العرب 339 ، الكامل 46/2 ، الوساطة 294 ، أسرار 157 ، البرهان

118 ، إيضاح 257/2 ، الطراز 345/1 .



### الفصل السادس : في التمثيل

- 3 وقد حَصُّوا التشبيهُ المنتزَع من اجتماع أمورٍ يَتَقَيَّدُ البعضُ بالبعضِ باسم التمثيل ، وقد يكون ذلك على حدِّ الاستعارة . كقولهم لمن يتردّد في الأمر : «أراك تُقدِّم رجلاً وتؤخِّرُ أخرى» والأصل : أراك في ترَدِّدِكَ كَمَنْ يقدِّم رجلاً ويؤخِّرُ أخرى ، وقد يكون لا على حدِّ الاستعارة ، كما أوردناه ، من قوله عزَّ وجلَّ : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ الآية [الجمعة 5/62 بعض الآية] .

### الفصل السابع : في المثل

- 9 المثلُّ ، تشبيهُ سائرٍ . وتفسير السائر أَنَّهُ يكثر استعماله على معنى أَنَّ الثاني بمنزلة الأول . والأمثال لا تُغيَّرُ ، لأنَّ ذكرها على تقدير أن يقال في الواقعة المُعيَّنة أَنها بمنزلة مَنْ قيلَ له هذا القول ، فالأمثالُ كلّها حِكَايَاتٌ لا تُغيَّرُ .

### القاعدة الرابعة : في الاستعارة

- 12 وفيها ثلاثة أبواب :

### الباب الأول : في حقيقتها وأحكامها

وفيه خمسة عشر فصلاً :

### 15 الفصل الأول : في حدّها /

k/33a

- قال عليّ ابن عيسى<sup>1</sup> : الاستعارة استعمال العبارة لغير ما وضعت له في أصل اللغة ، وهذا باطل من وجوه أربعة :
- 18 الأول : أَنَّهُ يَلْزَمُ أن يكون كلّ مجازٍ لغويٍّ استعارةً ، وقد أبطلناه .

(5-6) عزَّ وجلَّ ك : تعالى ب ش م (6) الآية ش م : إلى آخر الآية ك ب (12) وفيها ب ش : فيه ك م (15) في ب ش م : - ك (18) الأول ك ش م : «آ» ب // إنه ب ش م : - ك // استعارة ب : - ك ب م .

1 قال عليّ ابن عيسى في «النكت» (ثلاث رسائل) ص 85 : «الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة» قارن بـ «الدلائل» 434 .

الثاني : يَلْزَمُ أن يكون الأعلامُ المنقولة من باب المجاز .  
الثالث : استعمال اللفظ في غير معناه للجهل بذلك يجب أن يكون مجازاً .

3

الرابع : إنه لا يتناول الاستعارة التخيلية ، على ما سيأتي .  
والأقرب أن يقال : «الاستعارة ، ذكرُ الشيء باسم غيره ، وإثبات ما لغيره له ، لأجل المبالغة في التشبيه» . فقولنا : «ذِكْرُ الشيء باسم غيره»  
6 احتراز عما إذا صُرِّحَ بذكر المشبه . كقولك : «زَيْدٌ أَسَدٌ» فإنك ما ذكرت زيدا باسم الأسد ، بل ذكرته باسمه الخاص ، فلا جرْمَ ليس ذلك من الاستعارة  
9 وقولنا : «وإثبات ما لغيره له» ذكرناه ليدخل فيه الاستعارات التخيلية .  
وقولنا : «لأجل المبالغة في التشبيه» ذكرناه ليميز به عن المجاز<sup>1</sup> .

ولك أيضاً أن تقول : الاستعارة ، عبارة عن جَعْلُ الشيءِ الشيءَ ، أو جعل الشيءِ للشيءِ لأجل المبالغة في التشبيه .

12

فالأوّل ، كما إذا قلتَ : «لَقِيتُ أَسَدًا» وتعني به الشُّجاع ، فقد جعلتَ الشُّجاع «أَسَدًا» فهذا هو : جَعْلُ الشيءِ الشيءَ<sup>2</sup> .

(1) الثاني ك ش م : «2» ب (2) الثالث ك ش م : «3» ب (4) الرابع ك ش م : «4» ب (5) وإثبات ش م : أو إثبات ك ب (7) كقولك ب ش م : كقولنا ك (8) الأسد ك ب م : للأسد ش (9) وإثبات ب م : أو إثبات ك ش (12) للشيء ك ب م : - ش (13) به ب : - ك ش م (14) هو ب ش م : - ك .

1 قابل مع ما في «بديع القرآن» ص 17-18 ، وقارن مع «الدلائل» 437 .  
2 قارن مع ما في «الدلائل» ص 67-68 ، حيث يقول : «فالاستعارة : أن تُريدَ تشبيه الشيء بالشيء ، فتدعُ أن تفصحَ بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه وتُجرِّه عليه . . . .  
وضرب آخر من الاستعارة ، وهو ما كان نحو قوله : إذ أُصْبِحَتْ بيد الشمال زمامها ، هذا الضرب ، وإن كان الناس يضمّونه إلى الأوّل حيث يذكرون الاستعارة ، فليسا سواء . وذاك أنك في الأوّل تجعل الشيء الشيء ليس به ، وفي الثاني للشيء الشيء ليس له ، وفي موضع آخر يقول : «إن الاستعارة ، إنما هي ادعاء معنى الاسم للشيء ، لا نقل الاسم عن الشيء» (انظر : الدلائل ، 437) .

والثاني ، كقوله<sup>1</sup> : [من الكامل]

76 ..... إذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

3 فكأنك أثبتت اليد للشمال ، وغرضك أن تُبالغ في تشبيهه بالقادر في المتصرفية وسيأتي زيادة تحقيق لذلك ، إن شاء الله تعالى<sup>2</sup> .

الفصل الثاني : في أن المستعار هو اللفظ أو المعنى

6 المشهور : أن الاستعارة صفة للفظ ، وهو باطل ؛ بل الحق أن المعنى يعار أولاً بواسطة اللفظ . والذي يدل عليه وجوه سبعة :

9 الأول : أنه حيث لا يكون نقل الاسم تابعا لنقل المعنى تقديراً لم يكن ذلك استعارةً مثل الأعلام المنقولة . فإنك إذا سميت إنساناً بـ«يزيد» أو «يشكر» فإنه لا يقال لهذه الأسماء أنها مستعارة . لأن نقلها ليس تبعاً لنقل معانيها تقديراً<sup>3</sup> .

12 الثاني : إن العقلاء يجزؤون بأن الاستعارة أبلغ من الحقيقة ؛ فإن لم يكن نقل الاسم تبعاً لنقل المعنى ، لم يكن فيها مبالغة . لأنه لا مبالغة في إطلاق الاسم المجرد عارياً عن معناه .

(3) فإنك ش م : فكأنك ك ب // تشبيهه ب م : تشبهه ك ش (4) لذلك ش م : ذلك ك ب // إن شاء الله تعالى ك ب : - ش م (6) للفظ ش م : اللفظ ك ب (8) الأول ك ش م : «آ» ب (9) بيزيد ك ب : يزيد ش م (11) الثاني ك ش م : «ب» ب .

1 القول ، للبيد بن ربيعة العامري أبو عقيل ، من هوازن قيس ، كان من الشعراء المعدودين في الجاهلية ، ومعلته في الرابعة في المعلقات ، أدرك الإسلام فاسلم ، ثم قديم الكوفة وبنوه فأقام إلى أن مات بها في سنة 41هـ . وإنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة . ترك الشعر ولم يقل إلا بيتاً واحداً بعد إسلامه ، قيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى كساني من الإسلام سربالا

الشعر والشعراء 1/274 ، الإعجاز والإيجاز 144 ، زوزني 119 ، الأعلام 6/104 . وقبله : وغداة ربح قد وزعت وقرة . . . المعلقات (زوزني) 147 ، جمهرة أشعار العرب 135 ، العمدة 1/269 ، زهر الآداب 2/977 ، أسرار 43 ، دلائل 343 ، 435 ، 460 ، أساس البلاغة 712 ، البرهان 110 ، بديع القرآن 18 ، الفوائد 44 ، المطول 384 .

2 قارن مع «الدلائل» ص 67-68 .

3 قارن مع المرجع السابق ص 374 .

- الثالث:** إنهم إذا جعلوا شجاعة الرجل غير ناقصة عن شجاعة الأسد / قالوا :  
 «هُوَ أَسَدٌ» وإذا أرادوا المبالغة في ذلك نفوا عن المشبه اسم جنسه فقالوا : «ليس  
 3 بإنسان ، وإنما هو أسد»<sup>1</sup> . قال الله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ  
 كَرِيمٌ﴾ [يوسف 31/12 بعض الآيات] وإن لم يريدوا أن يُخْرِجُوهُ عن جنسه قالوا :  
 «هو أسد في صورة إنسان» وكل ذلك يدل على أن الاستعارة عبارة عن  
 6 ادعاء معنى الاسم للشيء . إذ لو كان عبارة عن محض نقل الاسم إليه ، لكان  
 محالاً أن يقال : «هو ليس بإنسان ولكنه أسد» أو يقال : هو أسد في صورة  
 إنسان» كما أنه محال أن يقال : «ليس هو بإنسان ولكنه شبيه بالأسد» أو يقال :  
 9 «هو شبيه بأسد في صورة إنسان» .

**الرابع :** وهو أن الاستعارات التخيلية التي تكون مثل قول لبيد : [من الكامل]

(76) ..... إذ أَصْبَحَتْ يَدِ الشُّمَالِ زَمَامُهَا

- 12 ليس فيه نقلٌ ، لأنه ليس المعنى أنه شبه شيئاً باليد فيمكنك أن تقول : لفظ  
 اليد نقل إليه ، بل استعار له اليد على معنى أنه ادعى ثبوت اليد للشمال مبالغةً  
 في إثبات المتصرفية له<sup>2</sup> .
- 15 **الخامس :** إذا قلت : «رأيت أسداً» قيل إنه جعله أسداً ، أو حكم بثبوت  
 الأسدية له . ولا يقال لمن سمى إنساناً بالأسد أنه صيره أسداً أو أثبت له وصف  
 الأسدية<sup>3</sup> .
- 18 **السادس :** إطلاق اسم الأسد على الشجاع في أي لغة كان لأجل  
 الاستعارة طريق مستعمل شائع . واطراد ذلك في اللغات كلها يدل على أن

(1) الثالث ك ش م : «ج» ب (2) نفوا ك ش : نقلوا ب م // عن ك ب ش : من م (5) هو ك ش م : هذا  
 ب (7) هو ك ش م : هذا ب (8) ليس . . أن يقال ك ب ش : - م (9) بأسد ش م : بالأسد ك ب (10)  
 الرابع ك ش م : «د» ب // وهو ك ب : - ش م (15) الخامس ك ش م : «ه» ب // رأيت أسداً ك ش  
 م : زيد أسد ب (18) السادس ك ش م : «و» ب (19) شائع ك ب ش : سائغ م .

1. قارن مع المرجع السابق ص 432 ، 433 .

2. قارن مع «الدلائل» 434 ، 435 ، 436 ، 437 .

3. قارن مع «الأسرار» 375 .

المستعار معنى الأسد ، لا اسمه<sup>1</sup> .

3 السابع : قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ [الزخرف 19/43] فظاهر الآية يدل على أنهم أثبتوا للملائكة صفات الإناث واعتقدوا وجودها فيهم ، ولأجل هذا الاعتقاد سموهم بالبنات . ولا يُمكن أن يكون المعنى أنهم أطلقوا عليها لفظ الإناث أو لفظ البنات من غير إثبات صفة الأنوثة . لأن الله تعالى قال : ﴿ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ [الزخرف 19/43] بعض الآية . فإن كانوا لم يزيدوا على إجراء هذا الاسم على الملائكة ولم يعتقدوا إثبات صفة ومعنى فأي معنى لأن يقال : ﴿ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ . وأيضاً : فلو لم يقصدوا إثبات صفة ولم يفعلوا أكثر من أن وضعوا اسماً لما كانوا مُستحقين إلا الذم اليسير ولم يكن ذلك القول كفراً منهم ، وكل ذلك باطل<sup>2</sup> .

12 فإن قيل : فإجراء الاسم الأسد على الرجل إذا كان تابعاً لتقدير ثبوت صفة الأسديّة له . فإذا قلت : « رأيتُ أسداً » / فصيغة الأسد مستعملة للدلالة على حقيقة الأسديّة ، فلا يكون المجاز في صيغة الأسد ، بل المجاز في تقدير ثبوت صفة الأسديّة للرجل ، فيكون التصرف ليس في إزالة صيغة الأسد عن معناها ، بل في إثبات صفة الأسديّة للرجل ، فيكون التصرف واقعاً في أمر عقلي لا في أمر لغوي ، فهذا المجاز عقلي . والمجاز في الإثبات على ما ذكرتم عقلي ، فيكون المجاز كله عقلياً ، وهو باطل<sup>3</sup> .

18 والجواب : اضطرب رأي الشيخ رحمه الله في أن هذا المجاز عقلي أم لغوي ، والذي نصره في الأسرار أنه لغوي ؛ قال لأننا وإن أجرينا اسم الأسد على الرجل المشبه بالأسد بطريق التأويل ولكننا على الحقيقة استعملناه في غير موضعيه الأول ، لأننا إذا

(2) السابع ك ش م : « ذ » ب (6) صفة ك ب ش : م // تعالى ك ب ش : م (8) ومعنى .. إثبات صفة ك ب ش : م (9) وضعوا ب ش م : يضعوا ك (10) الذم ك ب ش : للذم م (14-15) فيكون .. للرجل ك ب م : م (16) والمجاز في الإثبات ك ش م : والإثبات في المجاز ب (18) رحمه الله ك : الإمام ب ش ، م // هذا ب ش م : ك (20) موضعه ش م : موضعه ك ب .

1 قارن مع المرجع السابق 32-33 .

2 قارن مع «الدلائل» 439 ، و«الأسرار» 375 .

أَجْرَيْنَا عَلَى الرَّجُلِ اسْمَ الْأَسَدِ لَمْ تَتَجَاوَزْ فِيهِ أَمْرَ الشَّجَاعَةِ ، فَلَا نَدْعِي لِلرَّجُلِ صُورَةَ  
الْأَسَدِ وَهَيْئَتَهُ ، وَاسْمَ الْأَسَدِ مَوْضُوعٌ لَا لِلشَّجَاعَةِ وَحَدَهَا ؛ وَإِلَّا لَكَانَ اسْمَ صِفَةٍ لَا  
اسْمَ جِنْسٍ ، بَلْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلبُنْيَةِ الْمُخْصُوصَةِ . فَإِذَا أُجْرَيْنَا اسْمَ الْأَسَدِ عَلَى  
الرَّجُلِ تَبَعًا لثُبُوتِ صِفَةِ الشَّجَاعَةِ فِيهِ فَقَدْ سَلَبْنَا عَنِ الصِّغَةِ بَعْضَ مَا هِيَ  
مُسْتَحَقَّةٌ لَهُ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ وَهُوَ بُنْيَةُ الْأَسَدِ وَهَيْكَلُهُ ، فَيَكُونُ هَذَا إِزَالَةً عَمَّا  
وُضِعَ فِي الْأَصْلِ بِإِزَائِهِ <sup>1</sup> .

وَقَالَ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ : قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِ النَّاسِ : أَنَّ الِاسْتِعَارَةَ هِيَ لَفْظَةٌ  
مَنْقُولَةٌ عَنِ مَوْضُوعِهَا الْأَصْلِيِّ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا ثَبِتَ أَنَّكَ لَا تُطَبِّقُ اسْمَ  
الْأَسَدِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تُدْخِلَهُ فِي جِنْسِ الْأَسَدِ لَمْ تَكُنْ قَدْ نَقَلْتَ الْاسْمَ  
عَمَّا وُضِعَ لَهُ أَوَّلًا ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَكُونُ نَاقِلًا لَهُ إِذَا لَمْ تَقْصِدْ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيَّ . فَإِمَّا  
أَنْ تَكُونَ نَاقِلًا لَهُ عَنِ مَعْنَاهُ مَعَ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ ، فَهُوَ مَحَالٌّ <sup>2</sup> .

وَالْأَقْرَبُ هُوَ الْأَوَّلُ ؛ أَمَّا أَوَّلًا ، فَلِأَنَّهُ فِي الدَّلَائِلِ سَلَّمَ أَنَّ الِاسْتِعَارَةَ دَاخِلَةٌ تَحْتَ  
الْمَجَازِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَجَازَ يَسْتَدْعِي النِّقْلَ فَيَلْزِمُهُ قِطْعًا اعْتِبَارَ النِّقْلِ فِي الِاسْتِعَارَةِ <sup>3</sup> .  
وَأَمَّا ثَانِيًا ، فَلِإِمَّا بَيْنَا أَنَّ صِغَةَ الْأَسَدِ لَا تَفِيدُ الشَّجَاعَةَ فَقَطُّ وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ اسْمَ جِنْسٍ ،  
بَلِ الشَّجَاعَةُ مَعَ الْبُنْيَةِ وَالْهَيْكَلِ . وَإِذَا جَعَلْتَهُ مَسْتَعَارًا فَلَمْ تَفِدْ بِهِ الْبُنْيَةَ <sup>4</sup> .

وَاسْتَدَلَّ فِي الْأَسْرَارِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنَ الِاسْتِعَارَةِ إِثْبَاتُ مَعْنَى اللَّفْظِ  
لِلْمَسْتَعَارِ لَهُ ، بَأَنَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا كَذِبٌ ، وَهُوَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَحَالٌّ ، وَالِاسْتِعَارَاتُ

(2) موضوع لا للشجاعة ك ش م : ليس موضوعاً للشجاعة ب (4) عن ك ب : - ش م (5) هذا إزالة ك ش  
م : نقلاً ب (7) هي ش م : - ك ب (8) موضوعها ب : موضعها ك ش م (9) جنس ك ب ش : جنب م //  
الأسد ك ب : الأسود ش م (10) له إذا ب ش م : له عن معناه إذا ك (15) والهيكل ك ب ش : والهيئة م  
(17) إن هذا كذب ب ش م : إن هذا أسد لأنه كذب ك .

1 قارن مع ما في «أسرار البلاغة» 376 ، 379 ، 380 ، 381 ، وقابل مع «الطراز»  
250/1-252 وفيه شرح واف ، تكلم فيه عن الشيخ وابن الخطيب الرازي .  
2 قارن مع ما في «دلائل الإعجاز» 435 ، وقابل مع «الطراز» 251/1 .  
3 قارن مع «الدلائل» 409 ، 460 ، 462 ، و«الأسرار» 368 .  
4 قارن مع «الأسرار» 381 .

كثيرة / في القرآن ، فدلّ على أنّه لا بدّ من النّقل . فللمعارض أن يعارض ذلك k/34b  
بالمجاز في الإثبات ، فإنّه وارد في القرآن مع أنّه عقليّ ولا يلزم منه الكذب .  
3 فكذلك ههنا . والله أعلم<sup>1</sup> .

### الفصل الثالث : فيما يظنّ أنّه استعارة ولا يكون كذلك

الاسم إذا قصد إجرائه على غير ما هو له لمشابهة بينهما ، فإنّما أن يُسقط  
6 ذكر المشبه أو لا يُسقط ؛ فإن أُسقط فهو استعارة بالاتفاق ، كقولك : «رأيتُ  
أسداً» و«وردتُ بحراً» . وإن لم يُسقط فلا يخلو إمّا أن تذكر الصيغة الدالّة على  
المشابهة أو لا تذكر ؛ فإن ذكر فليس هو من الاستعارة بالاتفاق ، كقولهم :  
9 «زَيْدٌ كالأسد» أو «كأنه الأسد» أو «يُشبه الأسد» أو «مثل الأسد»<sup>2</sup> . وأمّا  
إن لم يذكر مثل قولهم : «زَيْدٌ أسدٌ» و«هندٌ بدرٌ» فهنا اختلفوا في كونه  
استعارةً ، والحقّ أنّه ليس من الاستعارة لوجوه ثلاثة :

12 **الأوّل :** إن الاسم في دلّالته على مدلوله ، كالهيات الدالّة على الأحوال .  
فكما أنّك لو نَحَيْتَ عن السّوقي كلّ ما يدلّ على كونه سوقيّاً والبسته زِيّ  
الملوك وصيرته بحيث أنّ كلّ من يراه يتوهّم أنّه هو المملِك ، كنتَ قد أعرته هيئة  
15 المملِك<sup>3</sup> . ولو أنّك تركتَ عليه بعض ما يدلّ على كونه سوقيّاً كنتَ لم تعرّه هيئة  
المملِك ، لأنّ المقصود من هيئة المملِك حصول تلك المهابة في النفوس . وذلك لا  
يحصُل مع بقاء ما يدلّ على كونه سوقيّاً . فكذلك ههنا إذا قلتَ : «زَيْدٌ أسدٌ»

(3) والله أعلم ك : - ب ش م (4) كذلك ك : - ب ش م (5) هو ك ش م : - ب (6) أسقط ك ش م :  
أسقطه ب // رأيت ك ش م : أتيت ب (7) وإن لم ب ش م : وأما إن لم ك (8) ذكر ك : ذكرتها ب ش م //  
فليس هو ك : فليس ب ، فهو ليس ش م (9) أو كأنه الأسد ك ش م : - ب (10) فهنا ك ش م : فهنا ب  
(11) ثلاثة ب ش م : - ك (12) الأوّل ك ش م : «آ» ب (13) نَحَيْتَ ك ب ش : سلبت م // كلّ ما ك ش  
م : كلما ب (14) يراه ك ش : رآه ب م (14-15) هيئة المملِك ك ب ش : - م // كنتَ لم تعرّه ب ش م : لم  
تكن تغيره ك (16) تلك ش : - ك ب م .

1 قارن مع المرجع السابق 252 ، 356 .

2 «قارن مع المرجع السابق 223 .

3 قارن مع المرجع السابق 300 ، كالهيات : كالعمامة في رأس الإنسان فإنها تدلّ على عالميته  
(حاشية ش) .

فقد تركت عليه شيئاً يدلّ على أنّه ليس بأسديّ . فلا جرم لا تحصل المبالغة المطلوبة فلا تكون الإعارة والاستعارة حاصلةً .

- 3 الثاني : إن شرط المستعار أن يحصلَ للمستعير منافعه ، على الحدّ الذي يحصل للمالك . فإن كان ثوباً ليسه ، كما يليسه المالك . حتى إنّ الرائي إذا رآه معه لم يميّز بينه وبين المالك . ثمّ إذا قلتَ : «زيدُ أسدٌ» علم أنّك أردتَ أن تُخبرَ عن الشخص المعلوم . وإذا قلتَ : «لَقَيْتُ أُسْداً» اعتقدتَ أنّك علقْتَ اللقَاءَ بواحدٍ من هذا الجنس . وإذا كان كذلك فقولك : «رأيتُ أسداً» يفيد بإطلاقه ، أنّك قصدتَ الجنسَ المعلومَ . فقد وقع الاسمُ من الشجاع موقعه من الحيوان المخصوص ، فقد انتفع المستعير بالمستعار مثل انتفاع المستعار منه .
- 6 k/35a قولك : «زيدُ أسدٌ» فلم يقع ذلك الموقع / من حيث أنّ ذكْرَهُ باسمه يمنع من وأما أن يصير الاسم متناولاً له على حدّ تناوله موضوعه الأوّل . فكان بمنزلة أن تعير الرجل شيئاً وتمنعه من الانتفاع به .
- 9
- 12

- الثالث : وهو أنّ الإثبات والنفيّ في الخبر يتوجّهان إلى الخبر لا إلى المبتدأ . فإذا قلتَ : «زيدُ أسدٌ» فالإثبات يتوجّه إلى إثبات الأسدية ، والتصريحُ بذكر زيدٍ يمنع أنّ المقصود إثبات حقيقة الأسدية له . فحينئذٍ يتعيّن أن يكون المراد منه إثبات صفة من صفات الأسدية . فأما إذا لم تجعله خبراً لكن إما فاعلاً ، كقولك : «لقيني أسدٌ» أو مفعولاً ، كقولك : «رأيتُ أسداً» أو مضافاً<sup>1</sup> إليه أو مجروراً ، كقولك : «مررتُ بأسديّ» لم يتوجّه الإثبات<sup>2</sup> في هذه
- 15
- 18

(2) المطلوبة ك ش م : المقصودة ب (3) الثاني أن ش : الثاني هو أن ك م «ب» أن ب // المستعير ش : المستعار له ك ب م // انتفاع ك ب ش : - م (11) له ب ش م : - ك (12) تعير ك ب ش : يعير م // تمنعه ك ب ش : يمنعه م (13) الثالث ك ش م : «ج» ب // وهو ك ش م : - ب (15) إن المقصود ك ش م : أن تكون المقصود ب (16-17) لكن إما فاعلاً ش م : لكن فاعلاً ك ، لكنه إما فاعلاً ب (18) أو مجروراً م : - ك ب ش .

1 قارن مع «الأسرار» 301 ، 302 ، 303 .

2 لم يتوجّه الإثبات : أي ما يتوجّه الإثبات إلى كون الزيد أسداً ، بل إلى إسناد غير الزيد هو العقل (حاشية ش) .



المواضع إلى كونه أسداً بل إلى إسناد غيره إليه فظهر الفرق بينه وبين ما إذا ذكر المشبه صريحاً ولما ظهر الفرق بينهما في المعنى ، فالأولى أن يخص كل واحد منهما باسم على حدة . وهذا البحث لفظي يكفيه هذا القدر الذي أوردناه . 3

ثم اعلم إننا إذا فرعنا على أن التصريح بالتشبيه لا ينافي الاستعارة ، قلنا : فيه تفصيل ، فإنك تارة تقول : «زيدٌ أسدٌ» فتجعل المشبه به نكرة ، وتارة تقول : «هو الأسد» فتجعل المشبه به معرفة . وإطلاق اسم الاستعارة على القسم الأول أقرب ، لأنه خرج بالتكثير عن أن يحسن إدخال حرف التشبيه عليه . فلو قلت : «هو كاسدٌ» و«هو كبحرٌ» كان كلاماً نازلاً غير مقبول ، لكنه وإن كان لا يحسن فيه «الكاف» يحسن فيه «كأن» ؛ تقول : «زيدٌ كأنه أسدٌ» ، ولكن ذلك لا يدفع التفاوت المذكور وإن كان ضعيفاً ، والله أعلم . 6 9

### الفصل الرابع : فيما يصح دخول الاستعارة فيه

اعلم أن الاسم ، إما أن يكون اسم العلم ، أو الاسم المشتق ، أو اسم الجنس . فأما أسماء الأعلام فالاستعارة لا تدخل فيها ، لأن المشابهة بين الأصل والفرع معتبرة في الاستعارة وهي غير معتبرة في الأعلام<sup>1</sup> . وأما الأسماء المشتقة ، فالاستعارة لا تدخل فيها دخولاً أولياً . 12 15

ولنحقق ذلك في الفعل أولاً فنقول :

الفصل شأنه ، الدلالة على ثبوت المصدر لشيء في زمان معين . فالاستعارة تقع أولاً في المصدر وبواسطة ذلك في الفعل . فإذا قلت : «نَطَقْتُ الحَالَ / k/35b بِكَذَا» فهذا إنما يصح لأنك وجدت الحال مشابهة للنطق في الدلالة على الشيء فلا جرم استعير اسم النطق لتلك الحالة ، والاستعارة أولاً واقعة في المصدر وبواسطته في الفعل . فإذا الاستعارة في الحقيقة ليست إلا في المصدر وإذا 21

(1) إليه ب ش م : - ك (3) منهما ك ب : - ش // هذام : - ك ب ش (4) بالتشبيه م : - ك ، بالشبه ب ش (8) قلت ك ب ش : قلنا م (10) والله أعلم ك : - ب ش م (20) أولاب ش م : - ك .

1. وهي غير معتبرة في الأعلام : لأنه يقتضي الشخص ومنع الاشتراك ، والجنس يقتضي العموم ويناول الأفراد (حاشية ك) .

عرفت ذلك تبيّن لك أنّ الأسماء المشتقة أيضاً كذلك ، فإنّ الاسم المشتقّ هو الذي يدلّ على ثبوت المشتقّ منه لشيء مع عدم الدلالة على زمان ذلك الثبوت فظهر منه أنّ الاستعارة إنّما تقع وقوعاً أولياً في أسماء الأجناس ، والله أعلم .

### 3 الفصل الخامس : في كيفية وقوع الاسم المستعار

لما ثبت أنّ التصريح بذكر المشبه ينافي الاستعارة ، ظهر أنّ اللفظ المُستعار لا يمكن وقوعه موقع الخبر ، ولا ما يجري مجراه ، كالحال . فقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً﴾ [المائدة 114/5 بعض الآيات] فالعيد ، ليس بمستعار على ما ظنّه بعضهم ، لوقوعه موقع الخبر . وهكذا قوله تعالى : ﴿وسراجاً مُنيراً﴾ [الأحراب 46/33 بعض الآيات] . فالسراج ليس بمستعار ، لكونه حالاً بعد تمام الكلام ؛ بل يكون إما فاعلاً ، كقولك : «لَقِينِي أَسَدٌ» أو مفعولاً ، كقولك : «لَقِيتُ أَسَدًا» أو مجروراً ، كقولك : «مررت بأسدٍ» أو مبتدأ ، كقولك : «الأسد مقدام» . وبالجملة : يجب أن يكون أصلاً في الحديث عنه .

### 6 الفصل السادس : في أقسام كون الفعل مستعاراً

إنّه وإن لم يكن دخول الاستعارة في الفعل دخولاً أولياً إلاّ أنّها داخله فيه ، لأنه لا يلزم من نفي الدخول الأوّل نفي مطلق الدخول . فنقول : كون الفعل مستعاراً تارة يكون من جهة فاعله ، كقولهم : «نَطَقَتِ الْحَالُ بِكَذَابٍ» وتارة من جهة مفعوله ، كقول ابن المعتز<sup>1</sup> :

18 77 جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَى السَّمَاخَا

«فَقَتَلَ» و«أَحْيَى» إنّما صاروا مستعارين بأنّ عددياً إلى الْبُخْلِ وَالسَّمَاخِ

(1) لك ب ش م : - ك (3) والله أعلم ك : - ب ش م (4) الاسم ك ب ش : الأمر م (6) ما يجري ك ش م : يجري ب (8) فالعيد ك ش م : - ب (8) وهكذا ب : - ك ش م (12) يجب ش م : فجب ك ب (17) مستعاراً م : استعارة ك ب ش // وتارة ك ب م : أو تارة ش (20) عددياً ك ش م : عزياً ب .

1 ديوانه 141 ، أسرار 50 ، إيضاح 299/2 ، الطراز 254/1 ، الفوائد 51 ، المطول 376 ، عقود 85 ، الدسوقي 399/2 ، القول الجيد 305 (رقم : 334) .

- ولو قال : «قتل الأعداء وأحى الأحياء» لم يكن هناك استعارة<sup>1</sup> . وتارةً  
من جهة مفعوليه ، كقول الحريري<sup>2</sup> :  
[من المتقارب]  
78 وأقربى المسامع إمّا نطقتُ بياناً يقودُ الحرونَ الشموسا  
وتارة من جهة أحد مفعوليه ، كقوله<sup>3</sup> :  
[من البسيط]  
79 نُقْرِهِمْ لَهْدَمِيَّاتٍ نَقْدُ بِهَا ما كانَ خاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ  
6 وتارة من جهة الفاعل / والمفعول ، كقوله تعالى : ﴿يكاد البرق يخطف k/36a  
أبصارهم﴾ [البقرة 20/2 بعض الآية] .

### الفصل السابع : في الفرق بين الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية

- 9 قد عرفت ، أن الاستعارة الأصلية إنما تكون في أسماء الأجناس وهي إذا  
أطلقت تكون مترددة بين الأصل والفرع ولا يتخصّص بأحدهما قطعاً إلاّ  
بقريئة زائدة حالية أو مقالية . وأمّا إن كان فعلاً أو صفةً ، فإن أُسند إلى أنها  
12 القدر المشترك بين الأصل والفرع بقي الإبهام ، كقولك : «أناَر هذا الشيء»  
فإنّه مشترك بين ذي النور وبين البيان والعلم . وأمّا إذا أُسند إلى ما به يتميّز  
الأصل عن الفرع فتميّزت الاستعارة عن الحقيقة . كقوله تعالى : ﴿واشتعل  
15 الرأسُ شيباً﴾ [مريم 4/19 بعض الآية] .

(2) مفعوليه ب ش : مفعول به ك ، مفعوله م (12) كقولك ك ب م : - ش .

- 1 قارن مع «الأسرار» 50 ، 51 .  
2 مقاماته (المقامة الثانية والثلاثون) 257 ، الإيضاح 300/2 ، الطراز 254/1 ، الفوائد 51 ،  
عقود 85 ، القول الجيد 307 (337) .  
3 الشعر لأبي سعيد عمير بن شبيب بن عباد التغلبي الملقب بالقطامي . كان من نصارة تغلب في  
العراق ، واسلم ، عاصر الأخطل ، توفي نحو 130 هـ . جمهرة القرشي 288 ، الشعر  
والشعراء 723/2 ، معجم المرزباني 244 ، كشف الظنون 806/1 ، الأعلام 264/5 ،  
معجم المؤلفين 13/8 .  
الكامل 37/1 ، أسرار 51 ، 57 ، الإيضاح 300/2 ، المطول 377 ، الفوائد 51 ، شواهد  
الكشّاف 432/4 ، الدسوقي 400/2 ، القول الجيد 306 (رقم : 336) .

## الفصل الثامن : في الفرق بين الاستعارة والتشبيه

- ظن بعضهم أنه لا فرق بينهما ، وهو باطل ، لأن التشبيه حكم إضافي لا يوجد إلا بين الشيئين . وإذا قلت : «رأيت أسداً» لم تذكر شيئاً آخر حتى تُشَبَّهَ بالأسد . فظهر أن هذا ليس من التشبيه في شيء بل الغرض المطلوب منه المبالغة في التشبيه ولكن غرض الشيء ليس هو عين الشيء . وأيضاً ، فكما أن التشبيه مطلوب من الاستعارة فكذلك الإيجاز مطلوب منها . ألا ترى أنك إذا قلت : «رأيت أسداً» فقد أفدت أنك رأيت رجلاً شبيهاً بالأسد في شجاعته ، فإن ذلك الشبه على أتم ما يكون فقد نابت تلك اللفظة مناب هذا الكلام الطويل ، فالتشبيه إذاً أحد غرض الاستعارة فكما لا يجوز أن يقال : «الاستعارة من باب الإيجاز» فكذلك لا يجوز أن يقال : «إنها من باب التشبيه»<sup>1</sup> .

## الفصل التاسع : في أنه ليس متى صحّت الاستعارة حسن التصريح بالتشبيه

- إذا قرّبت المشابهة بين الشيئين كان التصريح بالتشبيه قبيحاً وذلك في نحو النور ، إذا استعير للعلم والإيمان ، والظلمة إذا استعيرت للكفر والجهل . وهذا النحو لتمكّنه وقربه من الحقيقة صار كأنه حقيقة . فلا يحسن لذلك أن تقول : «العلم كالنور» و«الجهل كالظلمة» ولا يكادُ يقول الرجل لمن أوقعه في شبهة : «كأنك أوقعتني في الظلمة» بل يقول / : «أوقعتني في ظلمة» وكذلك الأكثر على الألسن أن تقول : «فهمتُ المسئلة فانشرح لي صدري وحصل في قلبي نور» ولا تقول : «كأن نوراً حصل في قلبي»<sup>2</sup> .

وبالجملة ، فكلمة كان وقوع الشبه أخفى كان التصريح بالتشبه أحسن . ويخرج منه أن الاستعارة لا تحسن إلا حيث كان التشبيه متقراً بين الناس

(7-8) في شجاعته . ما يكون ك ش م : - ب (10) فكذلك ب ش م : فلذلك ك (11) متى صحّت ك ب ش : من صحة م (12) إذا قرّبت ك : إذا قرّبت ب ش ، كلما قرّبت م (13) والظلمة ك ب ش : أو الظلمة م // إذا استعيرت ب ش م : - ك (15) كالظلمة ب ش : كأنه ظلمة ك م // لمن أوقعه ب : للرجل أن أوقعه ك ، إن أوقعته ش م (16) بل .. ظلمة ك ب م : - ش .

1 قارن مع «الأسرار» 220 ، 221 ، 222 .

2 قارن مع المرجع السابق 308 .

- ظاهراً . فأمّا ما يكون خفياً يستخرجه الشاعرُ أو غيرهُ بذهنه ، فلا بدّ فيه من التصريح بالتشبيه ، وإلّا كان تكليفاً بعلم الغيب . ولما كان التمثيل كما بيّنا شبهاً منتزعاً من مجموع أمور ، امتنع دخول الاستعارة في أكثر أنواعه . فقلوه عليه السلام : «الناسُ كإبلٍ مائةٍ لا تجدُ فيها راحلةً»<sup>1</sup> فلو حاولت الاستعارة وقلت «رأيت إبلاً مائةً لا تجد فيها راحلةً» في معنى «رأيت أناساً» أو «الإبل الميئة التي لا تجد فيها راحلةً» . وتريد الناس ، كما قلت : «رأيت أسداً» على معنى : «رأيت رجلاً كالأسد . وكذا في قوله ﷺ : «مثل المؤمن كمثل النحلة»<sup>2</sup> أو «مثل الخامة»<sup>3</sup> فقلت : «رأيت نحلةً» أو «خامة» كنت كما قال سيبويه : «ملغزاً تاركاً لكلام الناس»<sup>4</sup> .

#### الفصل العاشر: في زيادة تقرير لما قلنا

- من شأن الاستعارة أنك كلما زدت التشبيه إخفاءً ازدادت الاستعارة حسناً حتى إنها إنما تكون اللطف وأوقع إذا ألف الكلام تأليفاً إن أردت الإفصاح بالتشبيه خرجت إلى ما تعافه الناس . مثاله قول ابن المعتز<sup>5</sup> : [من المديد]
- 80 أثمرت أغصانُ راحتيه ليجنّاة الحُسنِ عُنايباً
- 15 فلو أردت أن تُظهر التشبيه احتجت إلى أن تقول : «أثمرت أصابعُ يده التي هي كالأغصانِ لطالبي الحسنِ شبيه العناب من أطرافها المخصوبة» .

(5-6) في معنى .. راحلة ش م :- ك ب (7) مثل ك ش م :- ب (12) ألف ش م : ألفت ك ب (13) النفس ب : الناس ك ش م (16) لطالبي م : لطالب ك ب ش // المخصوبة ك ب ش : المخصوصة م .

1 الناس كإبل الحديث : ابن ماجه ، فتن 16 (1321/2) ، الترمذي ، أمثال 7 (153/5) ، أسرار 100 ، 101 ، 226 ، المطول 404 .  
2 مثل المؤمن مثل النحلة : إن أكلت أكلت طيباً ، وإن وضعت وضعت طيباً ، وإن وقعت على عود نخر لم تكسره . . فيض القدير 514/5 (8153) .  
3 مثل المؤمن كمثل الخامة : البخاري ، مرضي 1 (3/4) ، الدارمي ، رفاق 36 (310/2) ، أحمد بن حنبل ، المسند 199/2 ، أسرار 227 .  
4 قارن مع «الأسرار» 226 ، 227 .  
5 ديوانه 40 ، دلائل 451 ، الطراز 258/1 .

وهذا مما لا تخفي غثائته ، ومن أجله كان موقعُ «العُناب» في هذا البيت أحسنَ منه في قوله<sup>1</sup> :

[من البسيط]

81 ..... وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ 3

لأن التشبيه فيه لا يقبح هذا القبح المفرط ، لأنك لو قلت : «وَعَضَّتْ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ كَالْعُنَابِ بِتَغْرِ كَالْبَرْدِ» كان شيئاً يُتكلم بمثله ، وإن كان مردوفاً<sup>2</sup> .

6

الفصل الحادي عشر : فيما يزداد الاستعارة به حسناً /

k/37a

9 ومما هو أصلٌ في هذا الباب ، أن يُجمع بين عدّةٍ من الاستعارات قصداً لإلحاق

الشكل بالشكل ، لإتمام التشبيه فيما أريد ، كقول امرئ القيس<sup>3</sup> : [من الطويل]

82 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكُلِّكَلٍ

12

ولمّا جعل لليل صُلْباً قد تَمَطَّى به ، ثنى ذلك فجعل له أَعْجَازاً قد أَرْدَفَ بها الصُلْبَ وثلث فجعل له كُلِّكَلًا قد ناء به ، فاستوفى جملة أركان الشخص وراعى ما يراه الناظر من جوانبه جميعاً<sup>4</sup> .

15

الفصل الثاني عشر : في ترشيح الاستعارة وتجريدها

المعتبر في الاستعارة ، إمّا جانب المستعار منه ، وهو أن تراعي جانبه وتؤليه ما

(10) لإتمام ك ب ش : ليم م // فيما أريدك ، فيما تريد م (11) فقلت .. بكلكل ك ب ش : مع قبله .  
وليل كموج البحر أرخى سدوله • على بأنواع الهوم لبيتلي • م (12) ثنى ك ش م : بنى ب (13) كلكلا  
ب ش م : كلاكل ك (16) منه ش : - ك ب م .

1 القول ، للوأواء أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي . توفي نحو 385 هـ . البيتة  
288/1 ، المنجد في الأعلام ، 550 ، الأعلام 204/6 . الصناعين 207 ، العمدة  
294/1 ، التوفيق والتلفيق 137 ، البيتة 291/1 ، الإعجاز 219 ، سر الفصاحة 119 ،  
الدلائل 449 ، 451 ، حقائق السحر 46 ، البرهان 49 .

2 قارن مع «الدلائل» 450 ، 451 .

3 جمهرة الأشعار 100 ، روزني 35 ، الخطابي (ثلاث رسائل) 62 ، العمدة 276/1 ،  
الدلائل 79 ، 359 ، الإيضاح 295/2 ، الطراز 227/1 ، الفوائد 53 ، القول الجيد  
303 .

4 قارن مع «الدلائل» 79 .

- يستدعيه وتَضَمَّ إليه ما يَقتضيه ، أو جانبُ المستعار له . فالأوَّل ، هو الترشيح ،  
كقول كثير<sup>1</sup> :  
[من الطويل]
- 83 رَمْتَنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ الْكُحْلُ لَمْ يَضِيرْ ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهُوَ فِي الْقَلْبِ جَارِحٌ<sup>2</sup> 3  
وقول النابغة<sup>3</sup> :  
[من الطويل]
- 84 وَصَدْرٌ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبٌ هَمَّهُ تَضَاعَفَتِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ<sup>4</sup> 6  
المستعار في كلِّ واحد منهما وهو الرَّمْيُ والإِِرَاحَةُ مَنظُوراً إليه في لفظي  
السهم والعازب .

وأما الثاني : فهو التجريد ، كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَامَ رَبُّكَ لِبَاسَ الْجُوعِ  
وَالْخَوْفِ﴾ [النحل 112/16 بعض الآية] . وكقول زهير<sup>5</sup> :  
[من الطويل]

(3) الكحل ب ش م : اذهب ك // لم يضرش م : لم يصب ك ب // ظواهر .. جارح م : - ك ب ش (5)  
تضاعفت .. جانب م : ك ب ش (6) وهو ب ش م : - ك // والإِِرَاحَةُ ك ب ش : والإِِرَاحَةُ م .

- 1 كثير : هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، أحد عشاق العرب . وصاحبه عزة ،  
واليها ينسب . توفي سنة 105 هـ . الشعر والشعراء 503/1 ، المؤلف 169 ، زهر الآداب  
1/352 ، معجم المرزباني 350 ، وفيات 106/4 ، حسن المحاضرة 367 .
- 2 الدلائل 497 ، الطراز 1/238 ، الفوائد 52 ، الوساطة 404 .
- 3 النابغة : هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر ، يكنى أبو أمامة وأبو ثمامة . يعدّ من الطبقة  
الأولى في الشعراء ، كانت تضرب له قبة في سوق «عكاظ» يقصده فيها الشعراء ليعرضوا  
عليه أشعارهم . توفي سنة 18 ق هـ . الشعر والشعراء 157/1 ، الأعلام 92/3 ، أخبار  
النوايع 285 .
- 4 الخطابي (ثلاث رسائل) 62 ، ديوان المعاني 1/346 ، الدلائل 268 ، الفوائد 52 ، أخبار  
النوايع (في ذيل شرح ديوان امرء القيس) 392 .
- 5 زهير : هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية .  
كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ، فكانت قصائده تسمى «الحوليات»  
توفي سنة 13 ق هـ . الشعر والشعراء 1/137 ، الأغاني 10/288 ، أعلام 87/3 .
- جمهرة القرشي 109 ، الزوزني 111 ، كشاف 1/205 ، بديع القرآن 26 ، الإيضاح  
2/179 ، الطراز 1/232 ، الفوائد 52 ، الأطول 2/122 ، عقود 86 ، القول الجيد  
293 (رقم : 317) .

85 لدى أسدٍ شاكي السلاح مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ  
 لو نظر إلى المستعار هنا لقليل : «فَكَسَّاهَا لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ» ولقال  
 زهير : «لدى أسدٍ كافي المَخَالِبِ» أو «وإني البرائين» .  
 3 الفصل الثالث عشر : في الاستعارة بالكناية

هذا إنما يكون إذا لم يُصرَّح بذكر المستعار ، بل بذكر بعض لوازمه تنبيهاً  
 به عليه . كقول أبي ذؤيب<sup>1</sup> :  
 6 [من الكامل]

86 وإذا المنيَّةُ أنشبتْ أَظْفَارَهَا الْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
 فكأنه حاول استعارة السَّبْعِ للمنيَّةِ ، لكنَّه لم يُصرَّح بها ، بل ذكر لوازمها  
 تنبيهاً بها على المقصود .  
 9

الفصل الرابع عشر : في أنه كيف تنزل الاستعارة منزلة الحقيقة

إنهم قد يستعيرون الوصف المحسوسَ للشيء المعقول ، ويجعلون كأنَّ  
 تلك الصفة ثابتةٌ لذلك الشيء في الحقيقة ، وكأنَّ الاستعارة لم تُوجدْ أصلاً  
 k/37b مثاله ، استعارتهم العلوَّ لزيادة الرَّجُلِ / على غيره في الفضل والقَدْرِ والسلطان ثم  
 وَضَعُوهُمُ الْكَلَامَ وَضَعَ مَنْ يَذْكُرُ عُلوًّا مَكَانِيًّا . كقول أبي تمام<sup>2</sup> : [من المتقارب]

87 وَيَصْعَدُ حَتَّى يَظُنَّ الْجَهْلُوبُ بَأَنَّ لَهُ حَاجَةً فِي السَّمَاءِ  
 فلولا قصده أن ينسى التشبيهة ويرفعه بجهده ويصمّم على إنكاره وجحده ،

(1) له . . تقلم م : - ك ب ش (2) والخوف ك : - ب ش م (3) كافي ك : وإني ب ش م // وإني ك : دامي  
 ب ش م (5) بل بذكر ك ب : بل ذكر ش م (7) ألفت . . لم تنفع م (13) والقدر ب ش م : والقدرة ك  
 (16) قصده ك ب م : إن قصده ش .

1 أبو ذؤيب : هو حويلد بن خالد ، جاهلي إسلامي ، أحد المخضرمين ، أسلم فحسن إسلامه .  
 توفي سنة 28 هـ . جمهرة القرشي 241 ، ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 282/2 ،  
 الشعر والشعراء 653/2 ، الإعجاز والإيجاز 146 ، المفضلات 849-884 .  
 من مرثيته التي رثا بها أولاده الخمسة الذين ماتوا في مصر بالطاعون في عام واحد ، أولها :  
 أَمْسِنِ الْمُسُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعِيبٍ مَن يَجْزَعُ  
 جمهرة القرشي 241 ، الكامل 341/1 ، العقد 24/5 ، الأيضاح 310/2 ، الطراز  
 232/1 ، المطول 393 .

2 ديوانه 207 ، الأسرار 279 ، الكشاف 206/1 ، المفتاح 182 ، الطراز 255/1 .



فيجعله صاعداً في السماء صعوداً مكانياً ، لما كان لهذا الكلام وجهٌ .

وهكذا الحكم إذا استعاروا اسم الشيء بعينه من نحو «شمس» أو «بدر»  
أو «بحر» أو «أسد» فإنهم يبلغونه إلى حيث يُعتقد أنه ليس هناك استعارة  
مثاله<sup>1</sup> :

88 قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي

6 قَامَتْ تُظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

فلولا أنه أنسى نفسه أن ههنا استعارةً ومجازاً من القول ، لما كان لهذا  
التعجب معنى .

9 واعلم أن مدار هذا النوع على التعجب وهو والي أمره وصانعُ سخره  
وصاحبُ سره . ومع ذلك قد تجيء على عكس مذهب التعجب ،  
كقوله<sup>2</sup> :

12 89 لَا تَعْجَبُوا مِنْ بِلَى غِلَالَتِهِ قَدْ زُرَّ أَرْزَارُهُ عَلَى الْقَمَرِ

قد عمِد كما ترى إلى شيء هو خاصية القمر . ثم يقول : إن قوماً أنكروا  
بلى الكتان بسرعة ، وهو ينهاتهم عن ذلك التعجب ويقول : أما ترونه قد زرَّ  
أرزاره على القمر ، ومن شأن القمر ذلك . وهذا إنما يتم بالحكم الجزم بكونه  
15

(2) وهكذا : وهذا ب م ، وكذا ش // بعينه ب : لعينه ش ، لغيره ب م (5) قامت . . نفسي ك ب م :  
- ش (7) ههنا ب : هناك ش م (13) قوماً ك ب : قومنا ش م (15) أرزاره م : - ك ب ش .

1 لأبي الفضل محمد ابن العميد ، إمام الكتاب في القرن الرابع الهجري وزرَّ لركن الدولة البويهبي  
إلى أن مات سنة 360 هـ . ويقال إنهما ، أي البيتان ، لأبي إسحاق الصابي . اليتيمة 158/3 ،  
معجم الأدباء 56/2 ، أسرار 280 ، المفتاح 175 ، البرهان 114 ، الإيضاح 285/2 ،  
الطراز 256/1 ، الفوائد 53 ، الأطول 126/2 ، عقود 86 ، شرح الغيائية 240 ، القول  
الجيد 296 (رقم : 321-322) .

2 لأبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا العلوي الأصفهاني . وُلد في  
أصفهان وتوفي فيها سنة 322 هـ . معجم المرزباني 463 ، الأعلام 199/6 ، والبيت في  
الأسرار 282 ، المفتاح 175 ، البرهان 114 ، الإيضاح 286/2 ، الطراز 256/1 ،  
الفوائد 53 ، الأطول 126/2 ، عقود 86 ، القول الجيد 297 (رقم : 313) .

قمرًا ، لأنه لو اعترف بأنه ليس بقمر لكنه يُشبه القمر بطل كلامه<sup>1</sup> .

### الفصل الخامس عشر : في الاستعارة الحسنة والقيحة

- 3 حسنُ الاستعارة إنما يكون إذا تَصَمَّنَتْ المبالغة في التشبيه مع الإيجاز ، لا كقول أبي تمام<sup>2</sup> :

[من الكامل]

90 لا تَسْقِنِي ماءَ المَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعْدَبْتُ ماءَ بُكَائِي

- 6 فقوله : ماء الملام ، ليس فيه بيان ، بل قوله : «لا تلمني» وهو حقيقة أوجز منه وأبين . وأقبح منه قوله<sup>3</sup> :

[من البسيط]

91 تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضِجِ التِّينِ وَالْعِنْبِ

- 12 فليس فيه وجه من وجوه الحسن . ومما يليق بذلك قول القائل<sup>4</sup> : [من الطويل]

92 ..... أَيَا مَنْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ فَأَنْفَذَا

- 15 فقوله : «فأنفذًا» استعارة حسنة ، وكذلك لو قال بدل قوله «فأنفذًا» «فأقصدا» فأما لو قال بدله : «فأولجا» أو «فأذخلا» لكانت استعارة قبيحة ، لأن اللائق بهذا الموضع أن يبالغ في الوصف بالسهولة وتحقيق الإصابة . فقوله : «فأقصدا» يفيد تحقيق الإصابة ، وقوله : «فأنفذًا» يفيد تحقيق السرعة k/38a والسهولة ، وليست / الأوصاف الأخر كذلك<sup>5</sup> .

واعلم أن الاستعارة : قد تكون عامية وقد تكون غريبة . ومدار الأمر فيها

(1) بأنه ب ش م : بكونه ك (3-4) لا كقول ك : كقول ب م ، فقول ش (7) أوجز ك ب م : أوجز ش (8) تسعون . . الشرى حاشية ش : - ك ب م (14) قوله ك : - ب ش م (17) فقوله . . الإصابة ب ش م : - ك .

1 قارن مع «الأسرار» 280-283 .

2 من قصيدة يمدح بها يحيى بن ثابت . ديوانه 10 ، تلخيص ابن رشد (فن الشعر) 224 ، المفتاح 183 ، الإيضاح 314/2 ، الفوائد 51 ، المطول 394 ، الأطول 159/2 ، شرح الغيائية 257 ، القول الجيد 317 (رقم : 351) .

3 لأبي تمام ، الفوائد 52 .

4 لأبي تمام ، الطراز 1/242 ، الفوائد 52 .

5 قابل مع الطراز 1/242 ، 243 .

على التشبيه .

3 فمن الاستعارات العامية ، قولك : «لقيتُ أسداً ، وورذتُ بحرًا ، وشاهدتُ بدرًا»<sup>1</sup> .

ومن الاستعارات الخاصية ، قوله<sup>2</sup> :

93 ..... وسألتُ بأعناقِ المطيِّ الأباطحُ

6 أراد أنها سارت سيراً حثيثاً في غاية السرعة ، وكانت السرعة في لينٍ وسلامةٍ حتى ، كأنها كانت سيولاً وقعت في تلك الأباطح فجرت السيول بها<sup>3</sup> .

### الباب الثاني : في أقسام الاستعارة

9 اعلم ، أن الاستعارة تارة تعتمد نفس التشبيه ، وتارة لوازمه .

فالأوّل : ما إذا اشترك شيئان في وصف ، أحدهما أنقص من الآخر فيُعطي الناقص اسم الزائد ، مبالغة في تحقيق ذلك الوصف له ، كقولك : «رأيتُ

(10) أحدهما ك ب : واحد م ش م (11) له ب ش م - ك .

1. قارن مع «الدلائل» 74 .

2 هذا الشطر الأخير من الأبيات الثلاثة التي تداولتها كتب البلاغة والنقد ، ولم يسند إلى معين ، وأوّل من تحدّث فيها ابن قتيبة في مقدمة «الشعر والشعراء» (66/1) ، والأبيات هي :

ولمّا قضينا من منى كلّ حاجةٍ      ومسح بالأركان من هوّ مسح  
وشدّت على دهم المهارا رحالنا      ولم ينظر الغادي الذي هو رائح  
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا      وسالت .....

راجع : ذيل الأمالي (للقالبي) 166 ، الوساطة 35 ، تلخيص ابن الرشد (فنّ الشعر) 242 ، نقد الشعر 13 ، والبيتان الأوّل والثالث ، ذكرهما ابن الجني في الخصائص 325/1 ، وذكر الثلاثة عبد القاهر في أسرار البلاغة (21-22) مثلاً للشعر الذي سما به المعنى ، الدلائل 74-75 ، الإيضاح 180/1 ، 293/2 ، البرهان 123 ، الطراز 240/1 ، عقود 84 ، المطول 367 ، الأطول 132/2 ، الدسوقي 375/2 ، القول الجيد 301 (رقم : 328-330) . وتروى هذه الأبيات لكثير عزة ، وليزيد ابن طرية ، ولعقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى .

3 قارن مع «الدلائل» 74 .

- أَسَدًا» وأنت تعني رجلاً شجاعاً ، «وَعَنْتُ لَنَا ظَنِيَّةً» وأنت تريد امرأة .  
وأما الثاني : فعندما يكون جهة الاشتراك وصفاً إنما يثبت كإله في المستعار  
3 منه بواسطة شيء آخر ، فيثبت ذلك الشيء للمستعار له مبالغةً في إثبات ذلك  
المشترك . كقوله :  
[من الكامل]  
(76) وَغَدَاةٍ رِيحٍ قَدَّ كَشَفْتُ وَقُرَّةً قَدَّ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا  
6 والشَّمَالُ في تصريف الغداة على حكم طبيعتها ، كالحَيَوَانِ المتصرف إلا أن  
تصرف الحيوان إنما يكون باليد في أكثر الأمر ، فيكون اليد كآلة التي بها تكمل  
القوة على التصرف . ولما كان الغرض إثبات وصف المتصرفية ، وذلك مما لا  
9 يكمل إلا عند ثبوت اليد ، لا جرم أثبت اليد للريح تحقيقاً للغرض<sup>1</sup> ، وكذلك  
قوله<sup>2</sup> :  
[من الطويل]  
94 إِذَا هَزَّهَ فِي عَظْمٍ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَّاجِحِ  
12 لما شبه المنايا عند هزّه السيف بالمسرور ، وكإله الفرح إنما يظهر بالضحك  
الذي يتهلل فيه النواجذ ، لا جرم أثبت الضحك مع تهلل النواجذ ، تحقيقاً  
للوصف المقصود .  
15 والدليل على ما قلناه ، أنه ليس للشَّمَالِ شيءٌ ينقل إليه اسم اليد ، ولا  
للمَنَايَا ما ينقل إليه اسمُ النَوَاجِدِ .  
k/38b ومن هذا الباب قولهم : «فَلَانٌ مُرْخِي العِنَانِ وَمُتَقَمِّي الزَّمَامِ» . فإنه ليس /  
18 هناك شيء يجري اسمُ العنان عليه ، بل المقصود انتزاع الشبه في حال ما

(3) للمستعار له ك ش م : المستعار ب (4) كقوله ب ش م + أول البيت ك (5) قد ك م : إذ ب ش .

1 قارن مع «الأمراء» 42 ، 44 ، 51 ، 296 ؛ ومع «الدلائل» 436 ، 461 .  
2 الشعر لتأبط شراً ، هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي ، شاعر جاهلي ، توفي نحو 80 ق هـ .  
المفضليات 1 ، ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 307 ، الشعر والشعراء 312/1 ،  
الأغاني 209/18 ، الخزانة 66/1 ، الأعلام 80/2 . الدلائل 436 ، زهر الآداب  
306/1 ، الفوائد 49 .

- يُرْحَى عَنَانَهُ . فَتَأْمَلُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْفَرْقِ بَأَنَّهُمْ طَوَّلُوا فِيهِ وَمَا أَدْرَكُوا كُنْهَهُ<sup>1</sup> .
- واعلم أن أكثر الآيات التي يتعلّق بها أهل التشبيه من هذا الجنس ، مثل  
 3 قوله تعالى : ﴿وَلْتَصْنَعِ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه 39/20 بعض الآية] ، وقوله عز وجل :  
 ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود 27/11 بعض الآية] . ففي معرفة هذا الأصل  
 خلاصاً عن تلك الإشكالات ، وإذا عرفت ذلك فنقول :
- 6 القسم الأول على أربعة أقسامٍ : فإنّه إمّا أن يستعار المحسوس للمحسوس ، أو  
 للمعقول ، أو يُستعار المعقول للمعقول ، أو للمحسوس .
- فالقسم الأول ، على قسمين أيضاً ، فإنّه إمّا أن يكون الاشتراك في الذات  
 9 والاختلاف في الصفات ، وإمّا أن يكون بالعكس . فالأول ، مثل أن تكون  
 حقيقة تنفاوت آحادها في الفضيلة والنقص والقوّة والضعف ، فيُنقل اللفظُ  
 الموضوعُ للأكمل في ذلك النوع إلى الأتقص . مثاله ، استعارة الطيران لغير  
 12 ذي الجناح في السرعة . فإن من المعلوم : أن الطيران والعدوّ يشتركان في  
 الحقيقة وهي الحركة المكانية ، ولكنّ الطيران أسرع من العدوّ . فلما تساويا في  
 الحقيقة ، واختلفا في القوّة والضعف في السرعة لا جرم نقلوا اسم الكامل في  
 15 السرعة إلى الناقص فيها ، فسمّوا العدوّ طياراً .
- وقد يقع في هذا الجنس ما يُظنّ أنه مُستعارٌ ولا يكون كذلك ، وذلك إذا  
 كانت جهة الاختلاف خارجة عن مفهوم الاسم ، كقوله<sup>2</sup> : [من الطويل]  
 18 95 وَفِي يَدِكَ السَّيْفُ الَّذِي امْتَنَعْتَ بِهِ صَفَاةُ الْهَوَى مِنْ أَنْ تَرَقَّ فَتُخْرَقَا  
 فالظاهر أن الخرق حقيقة في الثوب ، مجاز في الصفاة . ولكنّ التحقيق  
 يأباه ، لأنّ الشقّ يُستعمل في موضع الخرق فيقال : «شَقَّقْتُ الثَّوْبَ» و«الشَّقَّ
- (2) التي ب ش م : ك (3) تعالى ب : - ك ش م // عز وجل ب : - ك ش م (11) مثاله ك ب م : مثل ش  
 (13) ولكن ك ش م : إلا أن ب (14) في السرعة ك ب ش : - م .

1 قارن مع «الدلائل» 436-437 ؛ ومع «الأسرار» 47 .

2 الشعر للبحري ، من قصيدة يمدح فيها يوسف بن محمد ويذكر غزوه على الروم . الأسرار

- عَيْبٌ فِي الثَّوْبِ» . وهذه إطلاقاتٌ على وجه الحقيقة . فلَمَّا قام الشَّقُّ مقامَ الخَرْقِ وجب أن يقوم الخرق مقام الشق ظاهراً ؛ والأ لكان للخرق مفهومٌ سوى مفهوم الشق ، فيكون لفظُ الخرق مشتركاً بينهما ، فهو خلاف الأصل . 3
- فثَبَّتَ أَنَّ الخَرْقَ والشَّقَّ لفظان مترادفان ، فلَمَّا كان الشق حقيقةً في الصِّفَةِ ، كان الخرقُ المرادفُ له حقيقةً أيضاً فيه . نعم لو قلتَ : «خرق الحِشْمَةَ» لم k/39a من الحقيقة في شيء ، لأنه ليس هناك شق . فبهذا / الطَّرِيقَ عرفنا أَنَّ الخرقَ 6
- ليس يكن اسماً للتفرُّق من حيث أنه حاصلٌ في الثَّوْبِ ، بل هذه الخصوصية خارجةٌ عن مفهوم لفظ الخرق<sup>1</sup> . ولَمَّا كانت الخصوصية التي يتميز بها تفرُّق الحجر بعضها عن بعض عن تفرُّق أجزاء الثَّوْبِ ، غيرَ داخليةٍ في مفهوم الخرقِ 9
- أجزاء كان استعمال الخرق في الموضوعين حقيقةً . ولو قدرنا دخول تلك الخصوصية في اسم الخرق كان استعماله في الحجر على طريق الاستعارة .
- فهذا ، هو القانون في هذا الباب بعد أن لا تضائق في المثال ، هذا كله إذا 12
- كان الاشتراك في الحقيقة ، والاختلاف في العوارض والصفات .
- وأما إذا كان بالعكس ، وهو أن يكون الاشتراك في الصفات ، والاختلاف في الحقيقة . فمثل قولهم : «رَأَيْتُ شَمْسًا» ويريدون إنساناً يتهلل وجهه كالشمس . فهنا الإنسان مخالفٌ للشمس في الحقيقة ومُشاركٌ لها في الوصف<sup>2</sup> .
- القسم الثاني : وهو استعارة اسم شيء معقولٍ لشيءٍ معقولٍ .
- وهذا أيضاً ، إنما يكون في أمرين يشتركان في وصفٍ عديميٍّ أو ثبوتييٍّ 18

(2) لكان ك ب م : فكان ش (4) الصفة ك ب ش : الصفات م (5) المرادف ك ب ش : مرادفام // الحشمة ك ب م : الحشمة ش (6) عرفنا ب ش م : عرف ك (7) للتفرُّق ك ب ش : للتفرُّق م (8) كانت ش م : كان ك ، كانت لفظة ب // تفرُّق ك ب : - ش ، ويفرق م (11) الاستعارة ب ش م : المجاز ك (12) لا ك ب م : - ش // تضائق ك ب ش : تطابق م (15) ويريدون ك ب : وتريد ش م (16) كالشمس ك ش م : - ك // لها ش م : له ك ب (17) شيء ك ب م : - ش (18) يشتركان ك ب م : مشتركان ك .

1 قارن مع «الأسرار» 47 ، 52 ، 55 ، 56 ، 61 .

2 قارن مع «الأسرار» 58-59 .

وأحدهما بذلك الوصف أولى وفيه اكملٌ ، فينزل الناقص منزلةً الكامل . ثم إنَّ المشتركين إمَّا أن يكونا متعاندَيْنِ أو لا يكونا كذلك . فإنَّ تعانداً ، فإمَّا أن يكون التعاند بالتَّبوت والانتفاء أو بالتضاد . مثال الأوَّل : استعارة اسم المعدوم للموجود ، أو الموجود للمعدوم . أمَّا الأوَّل : فعندما لا يحصل من ذلك الموجود فائدة مطلوبة فيكون ذلك الموجود مشاركاً للمعدوم في عدم الفائدة ، لكن المعدوم بذلك أولى ، فيستعار لذلك الموجود اسم المعدوم . وأمَّا الثاني : فعندما يكون الآثار المطلوبة من الشيء باقية بعد عدم الشيء فيكون ذلك المعدوم مشاركاً للموجود بتلك الفوائد . لكنَّ الموجود أولى بذلك منه ، فيستعار لذلك المعدوم اسم الموجود .

3  
6  
9  
12  
15  
18  
21

وأمَّا إذا كان التعاند بالتضادَّ حقيقةً كان أو ظاهراً ، فمثاله : تشبيه الجاهل بالميّت ، لأنَّ المقصود من الحياة الإدراك والعقلُ ، فإذا عُدما فقد عُدِمَت الآثار المطلوبة من الحياة ، فتصير تلك الحياة مساويةً للموت في عدم الفائدة المطلوبة ، والموت / أولى بذلك من الحياة ، فينزل الحياة منزلةً . ثمَّ الضدَّان إن كانا قابلين للأزيد والأنقص ، استعير للأنقص في أحد الطرفين اسم الأزيد في الطرف الآخر ، بشرط تساوي التشبيه<sup>1</sup> . مثلاً : كلٌّ من كان أقلَّ علماً واطضعف قوَّةً ، كان لأن يستعار له اسم الميّت أولى . ولما كان الإدراك أقدم من الفعل في كونه خاصَّةً للحيوان لا جرم كان الأقلَّ علماً أولى باسم الميّت أو الجماد من الأقلَّ قوَّةً . وكما أنَّ الأمر في جانب النقصان كذلك كان الأكثرُ علماً أولى باسم الحياة ، بل الأشرفُ علماً أولى بذلك . وعليه قوله تعالى : ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام 122/6 بعض الآية] . هذا إذا كانا متقابلين .

أما إذا لم يكونا كذلك ، فهو أن يكون موجودان يشتركان في وصفٍ

(1) وأحدهما م : واحدهما ك ب ش (4) فعندما ب ش م : فعندنا ك (7) فعندما ب ش م : فعندنا ك (11) الحياة ب ش م : الحيوان ك (13) من الحياة ك : - ب ش م // الحياة ك ب ش : - م (14) للأزيد ش : للأشد ك ب م // والأنقص ب ش م : والأضعف ك (17) خاصة ك ش : خصية ب م (21) يكونا ك ش : يكن ب م .

1 قارن مع المرجع السابق 67 .

معقول إلا أن ذلك الوصف بأحدهما أولى ، فيُنزَلُ الناقصُ منزلة الكامل . مثل قولهم : «فَلانٌ لقيَ الموتَ» إذا كان قد لقي شيئاً من الشدائد ، لأنها مشاركة للموت في المكروهية ، لكن الموت أولى بها ، فتُنزَلُ تلك الشدائد منزلة الموت ، لاشتراكهما في المكروهية .

3

القسم الثالث : وهو أن يُستعار للمعقول اسم المحسوس وذلك ، كاستعارة النور الذي هو محسوسٌ بالبصر للحجة ، واستعارة لفظ القسطاس المدرك بالبصر للعدل .

6

القسم الرابع : وهو استعارة اسم المعقول للمحسوس ، وهو غير جائز إلا على التأويل المذكور في باب التشبيه<sup>1</sup> .

9

### الباب الثالث : في إيراد بعض ما جاء في القرآن

من الاستعارات وتخريجها على الفصول

وفيه ستة فصول :

12

الفصل الأول : في استعارة اسم المحسوس للمحسوس بسبب المشاركة في وصف محسوس .

15

فمنها قوله تعالى : ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم 4/19 بعض الآية] فالمستعار منه «النار» ، والمستعار له «الشيب» ، والجامع بينهما الانبساط ، ولكنه في النار أقوى .

18

واعلم أن الناس قَصَرُوا وَجْهَ الشَّرْفِ في هذه الآية على الاستعارة ؛ وليس الأمر كذلك ، بل فيها وَجْهٌ آخَرٌ أَكْمَلُ من الاستعارة وهو أنه سلك بالكلام

(2) إذا . . لقي ش م : إذا لاقى ك ، إذا كان لقي ب (5) وذلك ك : وهو ب ش م // استعارة النور ك م : استعارة الحجة للنور ب ش // للحجة ك م : - ب ش (5-6) لفظ . . للعدل ك : العدل للقسطاس المدرك بالبصر ب ، العدل للقسطاس المدرك ش ، القسطاس المدرك للعدل م (7) اسم ك م : - ب ش (12) الفصل ب ش م - ك // في استعارة ب ش م : في اسم استعارة ك (15) بينهما ك : - ب ش م (18) أكمل ك ب م : الكمل ش .

1. قارن مع «الأسرار» 61 ، 68 ، 69 ، 72 .



- طريق ما أُسِنِدَ الفعل فيه إلى الشيء ، وهو لشيء آخر بينه وبين الأول تَعَلَّقَ ،  
فَيُرْفَعُ به ما أُسِنِدَ إليه وَيُوتَى بالذي الفعل له في المعنى منصوباً بعده ، مَبِيناً أَنَّ  
3 ذلك الإسناد / إلى ذلك الأول إِنَّمَا كان من أجل هذا الثاني ، ولما بينهما من k/40a  
الاتصال ، كقولهم : «طابَ زيدٌ نفساً وتَصَبَّبَ عرقاً» وأشباؤها مما تجد الفعل  
فيه منقولاً عن الشيء إلى ما ذلك الشيء من سببه . فَإِنَّا نعلم أَنَّ «اشْتَعَلَ»  
6 للشيب في المعنى وَإِن كان هو للرأس في اللفظ . كما أَنَّ «طابَ» للنفس ،  
و«تَصَبَّبَ» للعرق ، وَإِن أُسِنِدَ إلى ما أُسِنِدَ إليه .
- والدليل على أَنَّ شرف هذه الآية بسبب ذلك ، لَأَنَّا لو تركنا هذا الطريق  
9 وأسندنا الفعل إلى السبب صريحاً فقلنا : «اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ» أو «الشَّيْبُ  
في الرَّأْسِ» لا يبقى ذلك الحُسْنُ .
- فإن قلت : فما السبب في أَنَّ كان «اشْتَعَلَ» إذا استعير للشيب على هذا  
12 الوجه كان له هذا الفضلُ ؟
- فنقول : السبب فيه ، أَنَّهُ يفيد مع لمعان الشيب في الرأس ، أَنَّهُ شَمَلَ وشاعَ  
وأخذَ من نواحيه وعمَّ جُمَلَتَهُ حتى لم يبقَ من السواد شيءٌ أو إلا القليلُ ، فهذه  
15 الفائدة مما لا تحصل إذا قيل : «اشْتَعَلَ الشَّيْبُ في الرَّأْسِ» بل لا يوجب اللفظ  
أكثرَ من ظهور الشيب فيه<sup>1</sup> .
- بيانه : أَنك تقول : «اشْتَعَلَ البَيْتُ ناراً» فيكون المعنى : إِنَّ النارَ قد وَقَعَتْ  
18 فيه وقوع الشَّمول . وتقول : «اشْتَعَلَ النارُ في البيتِ» فلا يفيد أكثرَ من  
إصابتها جانباً منه . ومثاله من التَّنزيل ، قوله تعالى : ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾  
[12/54] فالتفجير للعيون في المعنى .

(2) فيرفع به ش م : فيرفع ب ، فيرتفع به فيه ك // في المعنى ب ش م - ك (4) أشباهها ك ب م :  
أشباؤها ش (5) اشتعل ك ش م : الاشتعال ب (6) وإن كان هوش : وإن كان ك م ، وهو ب (8) لأننا  
ك : أنا ب ش م (9) الفعل ب ش م : هذا الفعل ك (13) في الرأس ب ش م : إلى الرأس ك (14) وأخذ  
من ك ش م : وأخذ به من ب (15) إذا ب ش م : إلا إذا ك .

ولكنه أوقع في اللفظ على الأرض ، ليفيد أن الأرض بالكلية قد صارت عيوناً .

- 3 واعلم أن في الآية فائدة أخرى : وهي تعريف الرأس بالألف واللام وإفادة معنى الإضافة من غير إضافة . وهو أحد ما أوجب المزية . ولو قيل : «واشتعل رأسي» لذهب بعض الحسّن . ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف 99/18] . أصل الموج لحركة الماء ، فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة . وقوله تعالى : ﴿وَالصَّيْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير 18/81] استعار التنفس للظهور .

- 9 الفصل الثاني : في استعارة المحسوس للمحسوس لشبه عقلي فمنها قوله تعالى : ﴿إِذَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات 41/51] . المستعار له : الرِّيح ، والمستعار منه : المرء ، والجامع : المنع من ظهور النتيجة والأثر .

- 12 وقوله تعالى : ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس 37/36] . المستعار له : ظهور النهار من ظلمة الليل ، والمستعار منه : ظهور المسألوخ عن جلدتيه ، والجامع : أمر عقلي وهو ترتب أحدهما / على الآخر .

- 15 وقوله تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً﴾ [يونس 24/10] أصل الحصيد للنبات : والجامع الهلاك ، وهو وصف معقول .  
18 وقوله تعالى : ﴿حَصِيداً خَامِئِينَ﴾ [الأنبياء 15/21] أصل الخمود للينار .

- 21 وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف 4/43] وهو أفصح من أن يقال : «في أصل الكتاب» .

(7) تعالى ك ب ش : م - (11) المرء ك ب ش : المروم (15) ترتب ش م : ترتيب ك ب (16) تعالى ك ب : ش م (17) وصف معقول ك ش م : أمر عقلي ب (18) تعالى ك : ب ش م .

1 قارن مع «الدلائل» 101-102 .

### الفصل الثالث : في استعارة الحسوس للمعقول

- 3 منها قوله تعالى : ﴿بَلْ نُقَدِّفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء 18/21] بعض الآيات [فالقَدْفُ والدَّمَعُ مستعاران<sup>1</sup> .
- 6 وقوله تعالى : ﴿مَسْتَهْمُ الْبِأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزَلْزُلُوا﴾ [البقرة 214/2] بعض الآيات [فلفظة «زلزلوا» أبلغ من كل ما يُعبر به عن غلظ ما نالهم .
- 6 وقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة 250/2] بعض الآيات . [أفرغ ، مستعار .
- 9 وقوله تعالى : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحُبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران 112/3] بعض الآيات .
- 12 وقوله تعالى : ﴿فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران 187/3] بعض الآيات .
- 12 وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ﴾ [الأنعام 68/6] بعض الآيات ؛ كل خوض ذمه الله تعالى في القرآن ، فلفظه مستعار من الخوض في الماء .
- 15 وقوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر 94/15] بعض الآيات ، استعارة استعارة لبيانه عما أوحى إليه ، كظهور ما في الزجاجاة عند انصداعها .
- 18 وقوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى﴾ [التوبة 109/9] بعض الآيات [البنيان مستعار ، وأصله للحيطان .
- 21 وقوله تعالى : ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف 45/7] بعض الآيات [العِوَجُ مستعار .
- 21 وقوله تعالى : ﴿لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم 1/14] بعض الآيات ، كل ما في القرآن من ذكر الظلمات والنور ، فهو مستعار .

(12) ذمه الله تعالى لك ب ش : أتى الله به م .

1 راجع «النكت» (ثلاث رسائل) 88-90 ، إعجاز الباقلائي 267-268 ، قابل مع «الطراز» 335/3-336 .

- وقوله تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ [الفرقان 23/25 بعض الآية] .
- وقوله تعالى : ﴿الْمَ تَرَّ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَّهيمُونَ﴾ [الشعراء 225/26] الوادي ههنا : اسمٌ مستعارٌ ، وكذلك الهيمانُ ، وهو على غاية الإفصاح .
- 3 وقوله تعالى : ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت 11/41 بعض الآية] ، جعل للسموات والأرض قولاً وطاعةً .
- 6 وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء 29/17 بعض الآية] .

#### الفصل الرابع : في استعارة المعقول للمعقول

- 9 قوله تعالى : ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِينَا﴾ [يس 52/36 بعض الآية] ، استعار الرُقَادَ للموت ، وهما أمران معقولان ، والجامع : عدم ظهور الأفعال .
- 12 وقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ﴾ [الأعراف 154/7 بعض الآية] ، فالسكوتُ والزوالُ أمران معقولان<sup>1</sup> .

#### الفصل الخامس : في استعارة المعقول للمحسوس

- 15 قوله تعالى : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة 11/69 بعض الآية] ، المستعار منه : المتكبر / والمستعار له : الماء ، والجامع لهما هو الاستعلاء المضمر .
- وقوله تعالى : ﴿بَرِيحٍ صَّارِصٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة 6/69 بعض الآية] فالعتو ههنا مستعار .
- 18 وقوله تعالى : ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك 8/67 بعض الآية] فاللفظ الغيظ مستعار .
- وكذا في قوله تعالى : ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان 12/25] .
- 21 وقوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء 12/17 بعض الآية] ، وهو أَفْصَحُ من «مُضِيئَةٌ» .
- وقوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد 4/47 بعض الآية] .

(12) أمران ك ب ش : وصفان م (15) لهما هو ك : لهما ش م ، هو ب .

1 راجع «النكت» (ثلاث رسائل) 90-91 ، وقابل مع الطراز 1/244-245 .

## الفصل السادس : في الاستعارة التخيلية

- أكثر الآيات التي يتمسك بها أهل التشبيه من هذا الجنس .  
3 وأيضاً قوله تعالى : ﴿وَاحْفَظْ لَهَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء 24/17  
بعض الآية] ، إثبات الجناح للذلل ، استعارة تخيلية .  
وقوله تعالى : ﴿سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن 31/55] .  
6 وقوله تعالى : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المدثر 111/74]<sup>1</sup> .

## القاعدة الخامسة : في الكناية

وفيه ثلاثة فصول :

### 9 الفصل الأوّل : في حقيقة الكناية

- اعلم ، أن اللفظة إذا أطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها ، فلا يخلو  
12 إما أن يكون معناها مقصوداً أيضاً ليكون دالاً على ذلك الغرض الأصلي ، وإما  
أن لا يكون كذلك . فالأوّل : هو الكناية ، والثاني : هو المجاز .  
ومثال الكناية «فلان طويل النجاد» ، كثير الرماد» فقولنا : طويل النجاد ،  
استعمل لا لأن الغرض الأصلي معناه ، بل ما يازمه من طول القامة . وهكذا  
15 القول في المثال الآخر . فهذا هو الكناية في المثبت .  
وأما الكناية في الإثبات ، فهي ما إذا حاولوا إثبات معنى من المعاني لشيء  
فيتركون التصريح بإثباته له ، ويثبتونه لما له به تعلق . كقوله<sup>2</sup> : [من الكامل]

(3) من الرحمة م : - ك ب ش (13) الكناية ب ش م : ذلك ك (16) ما إذا ك ش م : إذا ما ب (17) بإثباته  
له ب ش م : بإثباته ك .

1 راجع «النكت» 87-89 ، وقابل مع «الطراز» 246/1 ، 339/3 .  
2 القول ، لزياد بن سلمى ابن عبد القيس ، أبو أمانة العبدي المعروف بزياد الأعجم . قيل له  
«الأعجم» للكثرة كانت فيه . توفي نحو المائة هـ . الشعر والشعراء 430/1 ، المؤلف 131 ،  
معجم الأدباء 168/11 . الأغاني 20/12 ، الدلائل 306-307 ، الكشاف 404/3 ،  
الفتح 192 ، البرهان 105 ، الطراز 178/1 ، شرح الغياثية 261 ، عقود 91 ، القول  
الجيد 320 (رقم : 354) وابن الخشرج ، هو عبد الله أمير نيسابور ، وكان من سادات قيس  
ولي عمالة خراسان .

- 96 إنَّ السَّمَاخَةَ والمُرْوَةَ والنَّدَى فِي قُبَّةِ ضُرَيْبَتِ عَلِيِّ ابْنِ الْحَشْرَجِ  
لَمَّا أَرَادَ إِثْبَاتَ هَذِهِ الْمَعَانِي لِلْمَمْدُوحِ لَمْ يُصَرِّحْ بِهَا ، بَلْ عَدَلَ إِلَى مَا تَرَى مِنَ  
الْكِنَايَةِ فَجَعَلَهَا فِي قُبَّةِ ضُرَيْبَتِ عَلَيْهِ .
- 3
- ومنه قولهم : «المَجْدُ بَيْنَ ثَوْبِيهِ ، وَالكَرْمُ بَيْنَ بُرْدِيهِ» ؛ فَكَلَّ ذَلِكَ تَوَصَّلَ  
إِلَى إِثْبَاتِ الْمَجْدِ وَالكَرْمِ لِلْمَمْدُوحِ ، بِجَعْلِهَا فِي ثَوْبِهِ الْمَشْتَمَلِ عَلَيْهِ . وَمِثَالُهُ فِي  
جَانِبِ النَّفْيِ قَوْلُ مَنْ يَصِفُ امْرَأَةً بِالْعَفَّةِ<sup>1</sup> : [من الطويل]
- 6
- 97 نَيْبَتُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللَّوْمِ بَيْتُهَا إِذَا مَا بُيُوتٌ بِالْمَلَامَةِ حَلَّتِ  
فَتَوَصَّلَ إِلَى نَفْيِ اللَّوْمِ عَنْهَا بِأَنْ نَفَاهُ مِنْ بَيْتِهَا<sup>2</sup> / .
- 9
- وَأَعْلَمُ ، أَنَّهُ قَدْ يَجْتَمِعُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ كِنَايَتَانِ ، الْغَرَضُ مِنْهُمَا وَاحِدٌ ،  
وَلَكِنْ لَا يَكُونُ أَحَدَاهُمَا فِي حَكْمِ النَّظِيرِ لِالأُخْرَى ، كَقَوْلِهِ<sup>3</sup> : [من الوافر]
- 98 (وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ) فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ  
فَقَوْلُهُ : جَبَانُ الْكَلْبِ ، لَيْسَ نَظِيرًا لِقَوْلِهِ : مَهْزُولُ الْفَصِيلِ ، بَلْ كُلُّ وَاحِدَةٍ  
مِنْهُمَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ .

### الفصل الثاني : في أن الكناية لَيْسَتْ مِنَ الْمَجَازِ

- 15 وبيانه : هو أن الكناية ، عبارة عن أن تذكر لفضلة وتفيد بمعناها معنى ثانياً ، هو

(6) قول من ك : قوله ب ش م (12) فقوله . . الفصيل ك ب م : - ش (13) بنفسه ب ش م : - ك  
(15) هو أن ك ب : أن ش م .

1 قول من : شنفري عمرو بن مالك الأزدي ، من قحطان : شاعر جاهلي من فحول الطبقة  
الثانية . وهو صاحب «لامية العرب» ، توفي نحو 70 ق . هـ . - الأغاني 134/21 ، أسماء  
المعتالين (نوادير المخطوطات) 231/2 ، الأعلام 258/5 ، المفضليات 194-206 .  
الدلائل 310 ، المفتاح 193 ، الإيضاح 326/2 ، الطراز 424/1 .

2 قارن مع «الدلائل» 306 ، 307 ، 310 ، 312 .

3 إبراهيم بن هرمة ، شاعر من مخضرمي الدولتين ، توفي سنة 145 هـ . ديوان المعاني 33/1 ،  
الدلائل 264 ، 307 ، 309 ، 312 وفي حاشيته (ص 307) لم ينسب إلى أحد ، وهو بيت  
عائز لا ثاني له ، المفتاح 191 ، الإيضاح 321/2 ، البرهان 106 ، الطراز 178/1 ،  
422 .

المقصود . فإذا كنتَ تفيد المقصودَ بمعنى اللفظ ، وجبَ أن يكون معناه مُعتبراً .  
وإذا كان معتبراً فما نقلت اللفظة إليه عن موضوعها فلا يكون مجازاً .

3 مثاله ، إذا قلت : «فلانٌ كثيرُ الرماد» فأنتَ تريد أن تجعل كثرة الرمادِ دليلاً على كونه جواداً . فأنتَ قد استعملتَ هذه الألفاظَ في معانيها الأصلية ، ولكنَّ غرضك في إفادة كونه كثيرَ الرماد ، معنَى ثانٍ يلزم الأول ، وهو الجواد . وإذا  
6 وجب في الكناية اعتبار معانيها الأصلية ، لم يكن مجازاً أصلاً .

الفصل الثالث : في ترجيح الكناية على التصريح وترجيح الاستعارة على التصريح  
بالتشبيه

9 يجب أن يعلم قبل الخوض في المقصود : أن مزية الاستعارة على التشبيه ليست في المثبت ، بل في طريق الإثبات ، فليست مزية قولنا : «رأيت أسداً» على قولنا : «رأيت رجلاً يُشبه الأسد» في نفس الأسد . فإنَّ التصورات لا  
12 تقبل الشدة والضعف والكمال والنقص ، وإنما القابل لذلك هو الإثبات والإسناد . فإنك لما قلت : «رأيتُ أسداً» أفذتَ تأكيداً وتشديداً في إثبات مساواة الأسدِ لذلك الرجل فيما يظهر منه .

15 إنّا إذا تكلمنا في علم البلاغة ، فليس لنا مع معاني الكلمة المفردة شغل ، وإنما قصدنا إلى الأحكام الحادثة بالتركيب والتأليف .

وإذا قد تَبَهَّتْ لهذه الدقيقة ، فاعلم أنَّ السبب في كون الكناية أبلغَ من الإفصاح ، هو أنَّ الكنايةَ : ذكر الشيء / بواسطة ذكر لوازمه . ووجود اللازم k/42a يدلُّ على وجود المألوم . ومعلومٌ أنَّ ذكر الشيء مع دليله ، أوقعُ في النفوس من ذكر الشيء لأمع دليله . فلأجل ذلك كانت الكناية أبلغَ ، هذا ما قاله الشيخ  
21 رحمه الله .

وهو عندي ضعيف لوجهين :

الأول : إنك إذا قلت : «فلانٌ طويلُ النجاد» فطول النجاد مشكوك فيه ،

(2) إليه ك : - ب ش م (3) فلان ك ب ش : - م // كثرة ك : حقيقة ب ش ، حقيقة كثرة م (6) أصلاً ك ب م : - ش (19) في النفوس ش م : في النفس ك ب (21) رحمه الله ك : - ب ش م (23) فطول النجاد مشكوك ش م : فيكون طويل القامة فكل واحد منهما مشكوك ك ب .

كما أنّ طول القامة مشكوك فيه . وليس أحدهما أظهر عند العقل من الآخر ، حتى يستدل بالأعرف على الأخصى . اللهم ، إلّا إذا جعلنا الطريق إلى معرفة طول النّجاد الحسن . ولكنّه أيضاً كاف في معرفة طول القامة ، فظهر ضعف هذه العلة .

الثاني : وهو أنّ الاستدلال باللازم على الملزوم طريقة باطلة ، فإنّ الحياة لازمة للعلم ، ولا يمكن الاستدلال بوجود الحيوة على وجود العلم ، فبطل ما قاله .

وأما الاستعارة ، فسببُ مزيتها على التشبيه أنك إذا قلت : «رأيت رجلاً يُشبه الأسد» عندما حاولت وصفه بالشجاعة . فكانك أثبت شجاعته بواسطة مُقدّمتين ، كلّ واحدةٍ منهما مشكوكٌ فيها .

بيانه : إنّ تقدير الكلام : «فلان يُشبه الأسد ، وكلّ من شابه الأسد فهو شجاعٌ» . فالمقدّمة الأولى مشكوك فيها ؛ وأما المقدّمة الثانية فهي أيضاً مشكوك فيها ، لأنّه ليس كل من شابه الأسد فقد بلغ في القوّة نهايتها . وأما إذا قلت : «رأيت أسداً» فقولك : «رأيت أسداً» مقدّمة مشكوكٌ فيها ، ولكن المقدّمة الثانية وهي «أنّ الأسد قويٌّ شجاعٌ» يقينية ، وظاهر أنّ الشكّ كلّما كان أقلّ في المقدّمات المنتجة ، كانت الدعوى من القبول أقرب .

فلهذا السبب المتكلف ، كانت الاستعارة أوفّع في النفوس من التصريح بالتشبيه .

18

والتمثيل على حدّ الاستعارة ، حكمه ما ذكرناه .

(1) كما . . فيه ش م : - ك ب (3) كاف ك ب ش : كان م (6) على وجود العلم ب : على العلم ك ، على وجوده ش م (9) حاولت ش م : نحاول ك ب // أثبت ب ش م : أثبت ك (11) من شابه ك م : ما يشبه ب ، ما شابه ش (12) فهي ك ش م : - ب (19) حد ب ش م : وجه ك .



## الجملة الثانية : في النظم

وهي مشتملة على ستة أبواب :

### الباب الأول : في حقيقة النظم

3

وفيه ثلاثة فصول :

k/42b

الفصل الأول : في أن النظم عبارة عن تَوَخِّي معاني النحو فيما بين الكلم /  
إنه وإن سبقت منا إشارة خفيفة إلى حقيقة النظم ، إلاّ إننا نريد ههنا أن  
نستقصي في البحث عنه .

6

قال الشيخ الإمام رحمه الله : العلماء أطبقوا على تعظيم شأن «النظم»  
وتفخيم قدره ، وأن لا فَضْل مع عدمه ، ولو بلغ الكلام في غرابته معناه إلى ما  
بلغ ، فلا بدّ من بيان حقيقته فنقول :

9

ليس «النظم» إلاّ أن تضعَ كَلَامَكَ الوضْعَ الذي يَقْتَضِيهِ «علمُ النحو»  
وتعمل على قوانينه وأصوله .

12

وذلك أن تنظرَ في وجوه كلّ باب وفروقه ؛ فتتنظر في الخبر ، إلى الوجوه  
التي تراها في قولك : «زيدٌ مُنْطَلِقٌ» ، و«مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ» ، و«زيدٌ يَنْطَلِقُ» ،  
و«يَنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، و«زيدٌ المُنْطَلِقُ» ، و«المُنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، و«زيدٌ هو المُنْطَلِقُ» ،  
و«زيد هو مُنْطَلِقٌ» .

15

وفي الشرط والجزاء ، إلى الوجوه التي تراها في قولك : «إِنْ تَخْرُجْ  
أَخْرُجْ» ، و«إِنْ خَرَجْتَ خَرَجْتُ» ، و«إِنْ تَخْرُجْ فَأَنَا خَارِجٌ» ، و«أَنَا خَارِجٌ  
إِنْ خَرَجْتَ» ، و«أَنَا إِنْ خَرَجْتُ خَارِجٌ» .

18

وفي الحال ، إلى الوجوه التي تراها في قولك : «جاءني زيد مسرعاً» ،  
و«جاءني يُسْرِعُ» ، و«جاءني وهو يُسْرِعُ ، أو هو مُسْرِعٌ» ، و«جاءني قد  
أسرّع» ، و«جاءني وقد أسرّع» . فتعرف لكلّ من ذلك موضعه ، وتجيء به

21

(8) رحمه الله ك : ب ش م (11) تضع ك ب م : يقع ش // الوضع ك ب م : الموضع ش (12) وتعمل ك :  
يعمل ش م ، تعلم ب (21) جاءني وقد أسرع ك ب ش : وقد يسرع م (22) من ذلك ك ب : واحد ش م .

- حيث ينبغي<sup>1</sup> . وتنظر «في الحروف» التي تشترك في معنى ، ثم ينفرد كل واحد منهما بخصوصية في ذلك المعنى ، فتضع كلاً من ذلك في خاص معناه .
- نحو أن تجيء بـ «ما» في نفي الحال ، وبـ«لا» إذا أردت نفي الاستقبال ،  
 3 وبـ«أن» فيما يتردد بين أن يكون وبين أن لا يكون ، وبـ«إذا» فيما علم أنه كائن .
- 6 وتنظر في الجمل ؛ فتعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، ثم تعرف فيما حقه الوصل موضع «الواو» من موضع «الفاء» ، وموضع الفاء من موضع «ثم» ، وموضع «أم» من موضع «أو» ، وموضع «لكن» من موضع «بل» .
- 9 وتتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير في الكلام ، وفي الحذف والتكرار والإضمار والإظهار ، فتصيب بكل ذلك مكانه وتستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له .
- 12 وإذا استقرت لم تجد شيئاً من الخطأ أو الصواب في «النظم» ، إلا لأن k/43a معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ، أو أزيل عن موضعه ، / أو استعمل في غير ما ينبغي له .
- 15 وعلى ذلك يدل أنهم لما وصفوا قول الفرزدق<sup>2</sup> : [من الطويل]  
 99 وما مثله في الناس إلا مملكاً أبو أمه حسي أبوه يُقاربه

(3) نفي ك ب م : - ش (9) وتصرف ك ب ش : وينصرف م (10) بكل ك م : لكل ب ش (12) لأن معنى ك ب ش : لأن المعنى م (15) وعلى ذلك يدل ك ش م : ويدل على ذلك ب .

1 قارن مع «الدلائل» 80 ، 81 ، 82 .

2 الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس ، شاعر أموي من أصل البصرة . فجاء به أبوه إلى علي بن أبي طالب بعد وقعة الجمل ، وأخبره أنه شاعر ، فقال : «علمه القرآن فإنه خير من الشعر» توفي سنة 110 هـ . ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 355 ، الشعر والشعراء 471 ، معجم المرزباني 486 ، وفيات 86/6 ، الأعلام 97/9 . ديوانه 108 ، الكامل 18/1 ، الوساطة 416 ، الصناعتين 168 ، نقد النثر 78 ، الصحاح 1610/4 ، الأسرار 20 ، 66 ، الدلائل 83 ، البرهان 220 ، الإيضاح 5/1 ، المطول 21 .

- وقول المتنبي<sup>1</sup> :  
 100 الطيبُ أنتَ إذا أصابَكَ طيبُهُ والماءُ أنتَ إذا اغتَسَلْتَ الغاسِلُ  
 [من الكامل]
- 3 وقول أبي تمام<sup>2</sup> :  
 101 ثانيه في كَبِدِ السماءِ وَلَمْ يَكُنْ كاثنينِ ثانٍ إذْ هُما في الغارِ  
 [من الكامل]
- 6 بفساد النظم ، وسوء التأليف ؛ لم يكن ذلك إلا لخطأهم في التقديم والتأخير ،  
 والحذف والإضمار ، وإقدامهم على ما لا يمكن تصحيحه بالأصول النحوية  
 إلا بحيل دقيقة<sup>3</sup> .
- 9 وإذا كان فساد النظم بسبب ترك العمل بقوانين النحو ، وجب أن يكون  
 العمل بقوانينه معتبراً في صحة النظم ، وذلك هو المطلوب .
- ومما يُمْتَع في ذلك : أنك إذا نظرتَ إلى قول إبراهيم بن العباس<sup>4</sup> : [من الطويل]
- 102 فَلَوْ إِذْ نَبَا دَهْرٌ وَأَنْكَرَ صَاحِبٌ وَسُلْطَ أَعْدَاءُ وَغَابَ نَصِيرٌ  
 12 تَكُونُ عَنِ الْأَهْوَازِ دَارِي بَنْجَوَةَ وَلَكِنْ مَقَادِيرٌ جَرَّتْ وَأُمُورٌ  
 وَإِنِّي لِأَرْجُو بَعْدَ هَذَا مُحَمَّدًا لِأَفْضَلِ مَا يُرْجَى أَخٌ وَوَزِيرٌ
- لم تجد لِمَا فِيهِ مِنَ الرُّونِقِ وَالطَّلَاوَةِ وَالْحُسْنِ وَالْحَلَاوَةِ سَبَبًا إِلَّا مِنْ أَجْلِ  
 15 تَقْدِيمِهِ الظَّرْفِ الَّذِي هُوَ «إِذْ نَبَا» عَلَى عَامِلِهِ الَّذِي هُوَ «تَكُونُ» ، وَأَنْ لَمْ يَقُلْ :  
 فَلَوْ تَكُونُ عَنِ الْأَهْوَازِ دَارِي بَنْجَوَةَ إِذْ نَبَا دَهْرٌ ، ثُمَّ أَنْ قَالَ : «تَكُونُ» ، وَلَمْ يَقُلْ  
 «فَلَوْ كَانَ» ، ثُمَّ أَنْ نَكَرَ الدَّهْرَ ، وَلَمْ يَقُلْ : «فَلَوْ إِذْ نَبَا الدَّهْرُ» ، ثُمَّ سَأَلَ هَذَا
- (4) كاثنين ك ش م : لاثنين ب (5) إلا ب ش م : ـك (11) إذ نبا ش م : بناك ب (14) سببا ك ب : شيئاً  
 ش م (15) إذ نبا ش م : أذ بناك ب (17) ان نكر ك ش : إنه نكر ب ، نكرم // إذ نبا ش م : إذ بناك ب .
- 1 ديوانه (عكبري) 261/3 ، الدلائل 84 ، اليتيمة 168/1 ، البرهان 200 .  
 2 من قصيدة في مدح المعتصم وذكر الأفسنين ، ديوانه 101 ، الأسرار 130 ، الدلائل 84 ،  
 المفتاح 197 .  
 3 قارن مع «الدلائل» 82 ، 83 ، 84 .  
 4 الأغاني 51/1 ، الدلائل 86 ، معجم الأدباء 169/1 . إبراهيم بن العباس الصولي ، أبو  
 إسحق الكاتب ، مولى يزيد بن المهلب ، وكان صول رجلاً تركياً ، وكان هو وأخوه فيروز  
 ملكي جرجان . مات بسامرا سنة 243 هـ . الوفيات 44/1 ، معجم الأدباء 164/1 .

التنكير في جميع ما أتى به من بعده ، ثم أن قال : «وأنكر صاحب» ولم يقل :  
«وأنكرت صاحباً» فليس في البيتين الأولين شيء غير الذي عدّته لك ، وكل  
ذلك من معاني النحو ، كما ترى .

3

واعلم أنه وإن كان مدار النظم على الوجوه والفروق التي ذكرناها ، فالمزية  
ليست بواجبة لها في أنفسها ، ولكن تعرض تلك بسبب المعاني والأعراض التي  
يوضع لها الكلام ، ثم بحسب موقع بعضها من بعض فليس إذا راقك التنكير في  
دهر من قوله : «فلو إذ نبا دهر» وجب أن يروك أبداً ، ولا إذا استحسن  
لفظ ما لم يسم فاعله في قوله : «وأنكر صاحب» وجب أن تستحسنه أبداً / بل  
ليس الحسن والمزية إلا بحسب الموضع الذي تريده وتوّمه ، وسبيل هذه المعاني  
سبيل الأصباغ التي تعمل منها النقوش ؛ فكما أن الرجل قد يتهدى إلى اصباغ  
متناسبة في أجناسها ومقاديرها ومواقعها ، وكيفية امتزاجها ، ليكون نقشه في  
غاية الحسن والتناسب ، وقد لا يهتدي الآخر إلى ذلك . كذلك حال المتكلم  
في توخية معاني النحو<sup>1</sup> .

6

9

12

### الفصل الثاني : في زيادة تحقيق ما قلناه على القانون العلمي الكلي

وقد عرفت ، أن البلاغة لا تحصل بسبب العلم بمفهومات الألفاظ ،  
مثل أن «الواو» للجمع ، و«الفاء» للتعقيب بغير التراخي ، و«ثم» له مع  
التراخي ، و«إن» لكذا و«إذا» لكذا ؛ بل بسبب العلم بالمواضع التي تليق  
بها معاني هذه الحروف ، حتى يضع المتكلم كل واحد منها في الموضع الأليق  
به ، ولنؤكد الآن ذلك زيادة تأكيد فنقول<sup>2</sup> :

15

18

إنّ النظم لا يحصل في الكلمة الواحدة ، بل في كلمات ضمّ البعض إلى

(4) فالمزية ش م : لكن المزية ك ب (7) فلوك ب ش : م // استحسن ك ش م : اسحت ب (9)  
توّمه ك ش م : م (10) فكما ك ب م : فيما ش // يتهدى ب ش : يهتدي ك م (11) متناسبة ب ش م  
متباينة ك (16-17) وشم .. التراخي ك ب م : م ش (20) ضم ك ب ش : يضم م .

1 قارن مع «الدلائل» 86 ، 87 ، 88 .

2 قارن مع «الدلائل» 250 .

البعض . وذلك النَّظْمُ يعتبر فيه أحوال المفردات ، وأحوال انضمام بعضها إلى بعض .

3 فأما أحوال المفردات ، فلا يخلو إما أن تعتبر حال دلالة تلك الألفاظ أو

حال دلالة أحوالها من حركاتها وسكناتها ، وذلك هو الإعراب . فهذه أقسام

ثلاثة ليس لها رابع . والنَّظْمُ الكامل إنما يحصل إذا اختير من هذه الأمور الثلاثة

6 في كلِّ موضع ما هو الأليق الأوفق . وإذا عرفت ذلك ، ثبت أن معارضة

الكلام الفصيح إنما يكون بالإتيان بكلام يشبه الكلام الأوَّل في مواقع

مفرداتها ، وفي اتصال بعضها بالبعض فيما يرجع إلى الدلالة على الغرض

9 المطلوب<sup>1</sup> . وقد شبهوا ذلك بنسج الدِّياج وصوغ السَّوار . وفي الحقيقة

بينهما فرق ، فإنه يتصوَّر أن يعمل أحدهم دياجاً ويجيء الآخر فيعمل دياجاً

مثل الأوَّل من جميع الوجوه ، حتى لا يفصل الرائي بينهما . وهذا لا يتصوَّر

12 في الكلام ، فإنه لا سبيل إلى أن تحيي إلى معنى بيت من الشعر ، أو فصل من النثر

فتؤدِّيه بعينه بعبارة أخرى حتى يكون المفهوم من هذا هو المفهوم من الأوَّل

ولا يخالفه بوجه من الوجوه / مع كونه معارضة ، بل يكون ذلك ترجمة . k/44a

15 ولا يغرنك قول الناس ، أن الشاعر أخذ المعنى من شاعر آخر ؛ فإنَّ هذا

تسامح منهم . والمراد منه أن المعنى المدلول عليه بالدلالة المعنوية واحد ، فإمَّا أن

يكون المدلول عليه بالدلالة الوضعية واحداً ، فذلك لا يكون إلا الترجمة .

### 18 الفصل الثالث : في أقسام النَّظْمِ

اعلم ، أنَّ الجمل الكثيرة إذا نظمت نظماً واحداً ، فلا يخلو إما أن يتعلَّق

البعض بالبعض ، أو لا يتعلَّق ؛ فإن لم يتعلَّق البعض بالبعض لم يحتج واضع ذلك

21 النَّظْمِ إلى فكر وروية في استخراج ذلك النَّظْمِ ، بل هو مثل مَنْ عَمَدَ إلى

الآلئ فخرطها في سلك<sup>2</sup> .

(12) من الشعر ب ش م : + والنَّظْمُ ك (16) منه ك ب ش م : - // عليه ك ش م : - ب (21) بل ك م :

- ب ش .

1 راجع إلى «المعنى» 199/16 (للقاضي عبد الجبار) .

2 قارن مع «الدلائل» 96 .

- ومثاله ، قول الجاحظ<sup>1</sup> : «جَنَّبَكَ اللهُ الشَّبَهَةَ ، وَعَصَمَكَ مِنَ الْحَيْرَةِ ، وجعلَ بينك وبين المعروف نَسْباً ، وبين الصَّدق سبباً» .
- 3 وقول النابغة<sup>2</sup> لبعض الملوك : «فوالله لَفَفَاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ ، ولشمالك خير من يمينه ، ولأخمصك خير من رأسه ، ولخطأك خير من صوابه ، ولعُيك خير من كلامه ، ولخدمك خير من قَوْمِهِ» .
- 6 وقال بعض البلغاء<sup>3</sup> في وصف اللسان : «اللِّسَانُ أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا حَسَنُ الْبَيَانِ ، وظاهر يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ ، وشاهدٌ يَنْبِئُكَ عَنِ غَائِبِ ، وحَاكِمٌ يُفَصِّلُ بِهِ الْخَطَابَ ، وواعظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ ، ومُزَيِّنٌ يَدْعُو إِلَى الْحُسْنِ ، وزَارِعٌ يَحْرَثُ الْمَوَدَّةَ ، وحاصدٌ يَحْصِدُ الضَّعِيفَةَ ، ومُئَلِّهُ يُؤْتِقُ الْأَسْمَاعَ» .
- 9 وهذا الضرب من النظم لا يستحقّ الفضيلة إلاّ بسلامة معناه وسلاسة ألفاظه ؛ إذ ليس فيه معنى دقيق لا يدرك إلاّ بثاقب الرأي ودقيق النظر<sup>4</sup> .

(4) رأسه ب ش م : هامته ك (8) ينهى ك ش م : يثني ب .

- 1 الجاحظ : هو أبو عثمان عمرو بن محبوب الكناي ، العالم البصري المشهور ، صاحب التصانيف في كل فن ، هو شيخ الأدباء ، والإمام في الفصاحة والبيان ، وسيد الكتاب في العربية . وإليه تنسب الفرقة المعروفة بـ«الجاحظية» من المعتزلة . ومن أحسن تصانيفه : «البيان والتبيين» و«الحيوان» . أصيب في أواخر عمره بالفالج ، توفي عام 255 هـ . تكاد مصادر ترجمته لا تحصر ، ولكن نشير إلى معجم الأدباء 74/16 ، نزهة الألباء 192 ، وفيات 470/3 ، تاريخ علوم البلاغة 66 ، وهذا المقتطف من مقدمة كتابه : «الحيوان» (3/1) ، تمامه : «وحب إليك التثبت ، وزين في عينك الإنصاف ، وأذاقك حلاوة التقوى ، وأشعر قلبك عز الحق ، وأودع صدرك البر واليقين ، وطرد عنك ذلّ اليأس ، وعرفك ما في الباطل من الدلّة ، وما في الجهل من القلّة» .
- 2 قول النابغة : هو النابغة الذبياني (سبقت ترجمته في ص 146) ، أنشأ هذا القول لعمرو بن الحارث الغساني ، يثني عليه ثناء مسجوعاً ؛ والخبر في ترجمة النابغة في «الأغاني 3/11 ؛ وفي الأمالي (257/1) : أن القائل ، هو قيس بن رفاعة يفضل الحارث بن أبي شمر الغساني على النعمان اللخمي .
- 3 بعض البلغاء : روى الأتباري في «نزهة الألباء» ، أنه قال ، قال أبو سعيد الجنديسابوري : سمعت الجاحظ يصف اللسان ، فقال : هو أداة يظهر بها . . .
- 4 قارن مع «الدلائل» 97 .

واعلم أنه ربما يُظنّ بالكلام أنه من هذا الجنس ، ولا يكون ؛ مثل أن  
تنظر إلى قوله<sup>1</sup> :

3 103 سألت عليه شعابُ الحيّ حين دَعَا أنصارُهُ بوجوه كالذنانيرِ

فليس الحسن ههنا لمجرد الاستعارة ، بل لما في الكلام من التقديم والتأخير .  
فإن شككتَ فاعمِد إلى الجارين والظرف ، فأزلْ كلاً منهما عن مكانه الذي  
6 وضعه الشاعر ، فقل : «سألت شعابُ الحيّ بوجوه كالذنانير عليه حين دَعَا  
k/44b أنصاره» ، فإنه يذهب الحسنُ والحلاوة<sup>2</sup> / .

9 وأما القسم الثاني : وهو الذي يكون الجمَل المذكورة متعلقاً بعضها  
بالبعض .

وهناك يظهر قوة الطبع ، وجودة الفريضة ، واستقامة الذهن . وكلّما كان  
أجزاء الكلام أقوى ارتباطاً وأشدّ تحاماً ، كان أدخلَ في الفصاحة . وهو مثل  
12 ما أنشدنا من بيت بشّار :

(38) كأنّ مُشارَ النّقعِ فوقَ رؤسِنَا وأسِيفتنا ليلٌ تهاوى كواكبُهُ

ثم ليس لهذا الباب قانون يُحفظ . فإنه تجيء على وجوه شتى ، ونحن نشير  
15 ههنا إلى بعض الوجوه المعبرة في ذلك .

فالوجه الأول : المطابقة

وهو الجمع بين المتضادين في الكلام مع مراعاة التقابل ، حتى لا يُضَمّ الاسمُ  
18 إلى الفعل . كقوله تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ [التوبة 82/9] بعض  
الآية] ، وقوله : ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف 18/18] بعض الآية] ،

(8) وهو الذي ب ش م : وهو أن ك (11) أجزاء ك ش م : أخرج ب // مثل ك ش م : - ب .

1 لابن المعتز ، الدلائل ، 99 ، البرهان ، 123 ، الإيضاح 2/294 . وفي المؤلف (للأمدي ص  
112) : أسند إلى سُبَيْع بن الخطيم التيمي ، تيم عبد مناة بن أد بن طابخة ، من بطن منهم  
يقال له : بنو رفاعة ، شاعر محسن ، وهو القائل لزيد الفوارس الضبي في إبل كان استنقذها  
وردها عليه .

2 قابل مع «الدلائل» 99 .

وقوله : ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد 10/13] ، وقوله : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران 26/3-27] <sup>1</sup> .

### الوجه الثاني : المقابلة

وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما ، ثم إذا شرطتهما بشرط وجب أن تشرط ضديهما بضد ذلك الشرط .

كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل 5/92-6] ، فلما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والأتقاء والتصديق ، جعل ضده ، وهو التعسير ، مشتركا بين أضداد تلك الأمور . وهو المنع ، والاستغناء ، والتكذيب <sup>2</sup> .

### الوجه الثالث : ان تراوح بين معنيين في الشرط والجزاء (المزاوجة)

كقول البحرني <sup>3</sup> :

104 إذا ما نهى النَّاهِي فَلَجَّ بِهِ الْهَوَىٰ أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِي فَلَجَّ بِهِ الْهَجْرُ

18 وقريب منه قوله <sup>4</sup> :

105 فَبَيْنَا الْمَرْأُ فِي عُلْبَاءِ أَهْوَىٰ وَمُنْحَطٌّ أُتِيحَ لَهُ اعْتِلَاءُ

(3-6) وتزوع ... حساب ك ش م : إلى قوله وتزوق من تشاء بغير حساب ب (9) بضد ب ش م - ك (10-11) فستيسره .. فستيسره للعسرى ك ش م : الآية ب (19) اعتلاء ك ب م : علاء ش .

1 راجع إلى «حدائق السحر» 24 ، قابل مع «الطراز» 377/2 .

2 راجع إلى «حدائق السحر» 24 ، قابل مع «الطراز» 383/2 .

3 ديوانه 844/2 ، الدلائل 93 ، المفتاح 200 ، البرهان 211 ، الإيضاح 350/2 .

4 لسليمان داود القضاعي ، الدلائل 94 ، البرهان 211 .



وَيَبِينَا نِعْمَةً إِذْ حَالَ بُؤْسٌ وَبُؤْسٌ إِذْ تَعَقَّبَهُ ثَرَاءٌ

### الوجه الرابع : الاعتراضُ

3 وهو أن تُدرج في الكلام ما يتم الغرضُ دونه .  
فمنه مذموم ، كقوله<sup>1</sup> :

وما يَشْفِي صُدَاعَ الرَّأْسِ مِثْلُ الصَّارِمِ الْعَضْبِ

6 ووسط ، كقول امرء القيس<sup>2</sup> : [من الطويل]

106 أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَانَ أَمْرِيءَ الْقَيْسِ بْنِ تَمَلِكٍ بَيَّقَرَا

9 ولطيفٌ ، وهو الذي يكسو المعنى جمالاً ، كقوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة 75/56] وقوله تعالى : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل 12/27 بعض الآيات] .

### الوجه الخامس : الالتفات

12 قيل : إنه العدولُ من الغيبة إلى الخطاب ، أو بالعكس .

فالأوَّلُ : مثل قوله تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»

[الفاتحة 1/4-5] .

15 والثاني : قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتِ بِهْمُ﴾

[يونس 22/10] .

وقيل : هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملاقية إياه في المعنى ، ليكون تكميماً

(1) إذ جاء «ك ب : إذ حال ش م (5) مثل ب م : غيرك ش (7) بيقراك ب ش : يبقرام (14) مثل ك ش : - ب م // مالك يوم الدين ك ب م : - ش // وإياك نستعين ك ش : - ب م .

1 لم أطلع على قائله ، وجاء في «حدائق السحر» : «أورثني تكلمته صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْقَلْقَاءُ» (انظر : ص 53) .

2 مقاييس اللغة 280/1 ، الإنصاف 171/1 ، الشطر الأول في المطول 297 ، «والحوادث جملة» : قال الزمخشري في سورة النساء عند تفسيره آية ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ : فإن قلت : ما موقع هذه الجملة ، قلت : هي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، كنجوما يجيء في الشعر من قولهم : «والحوادث جملة» (راجع الكشاف 566/1) .

له على جهة المثل أو غيره ، كقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ  
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [إسراء 81/17] . وقوله : ﴿ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ  
قُلُوبَهُمْ ﴾ [التوبة 127/9 بعض الآيات]<sup>1</sup> .

3

الوجه السادس : الاقتباس من القرآن

وهو أن تُدرج كلمة من القرآن أو آية في الكلام ، تزييناً لنظامه وتفخيماً  
لشأنه .

6

كما قال بعضهم : « يا قوم اصبروا عن المحرمات ، وصابروا على  
المفروضات ، ورابطوا بالمراقبات ، واتقوا الله في الخلوات ، ترفع لكم حينئذ  
الدرجات » .

9

الوجه السابع : التلميح

وهو أن يُشار في فحوى الكلام إلى مثل سائر ، أو شعرٍ نادر ، أو قصة  
مشهورة ، من غير أن يذكر . كقوله<sup>2</sup> :

12

107 الْمُسْتَعِيثُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَعِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ  
[من البسيط]

الوجه الثامن : إرسال المثَلين

وهو عبارة عن الجَمْع بين المثَلين . كقوله<sup>3</sup> :

15

[من الطويل]

(1) له ب ش م : - ك (2) إن . . زهوقك ش م : الآية ب (11) فحوى ك ش م : مجرى ب .

1 قابل «البرهان» 313 ، 314 ، و«الطراز» 131/2-141 ، راجع إلى «حدائق السحر»  
38 .

2 القول ، لكليب بن ربيعة التغلبي وهو كليب وائل الذي يضرب به المثل في العز ، فيقال : «أعز  
من كليب وائل» . وهو أخ مهلهل بن ربيعة وهما خالا امرء القيس الكندي ، ويسبب قتل  
كليب ، كانت حرب «البسوس» بين بكر وتغلب . وراثه مهلهل مرثي كثيرة . - الأغاني  
31/5 ، معجم المرزباني 354 ، أخبار المراقسة 241 .

أمثال الميداني 149/2 ، الإيضاح 428/2 ، القول الجيد 507 (رقم : 620) .

3 للبيد ، الشعر والشعراء 279/1 ، ديوان المعاني (وروي فيه عن أبي هريرة قال ، قال النبي  
عليه السلام : «إن أصدق كلمة قالتها العرب : ألا كل شيء . . .» البيت) 118 ، الإعجاز  
والإيجاز 144 ، حدائق السحر 56 ، شواهد الكشاف 482/4 ، معجم الأدب 381 .

108 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

### الوجه التاسع : اللَّفُّ وَالنَّشْرُ

- 3 وهو أن تُلَفَّ شَيْعِينَ ثم ترمي بتفسيرهما جملة ، ثقة بأن السامع يردّ إلى كلِّ واحد منهما ما له ، كقوله تعالى : ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص 73/28] . ويقرب منه
- 6 أن تذكر لفظاً يتوهم أنه يحتاج إلى البيان فتقصده / مع تفسيره ، كقوله k/45b تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ فأما الذين شقوا ففي النار ﴿ الآية . ﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة﴾ الآية
- 9 [هود 105/11 ، 106 ، 108] .

### الوجه العاشر : التَّعْدِيدُ

- 12 وهو إيقاع الأعداد من الأسماء المفردة في النثر والنظم على سياق واحد ، فإن روعي فيه ازدواج أو تجنيس أو مطابقة أو مقابلة أو نحوها ، فذلك في غاية الحسن .

- مثاله من النثر ، قولهم : «فلان إليه الحلُّ والعقدُّ ، والقبولُ والرُدُّ ، والأمرُ والنهيُّ ، والإثباتُ والنفيُّ» .
- 15

ومن النظم ، قول المتنبي<sup>1</sup> :

109 فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي  
وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

### الوجه الحادي عشر : تنسيق الصفات

- 18 كقوله تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر 23/59] . وقوله تعالى :

(2) النثر ك ش م : التفسير ب (3) بأن ب ش م : أن ك (6) أن تذكر ك ب ش : أن يذكر م // فتقصده ك ب ش : فيقده م (7) وأما الذين .. الآية ك ش م : - ب (14) من النثر ك ب ش : - م (19-20) السلام .. المتكبر ك م : + سبحانه الله عما يشركون ش ، الآية ب .

1 ديوانه (عكبري) 3/369 ، حدائق السحر 51 ، الفوائد 164 .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ [الأحزاب 46-45/33] وقوله : ﴿ وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ ﴾ هَمَازٌ مُشْتَاءٌ بِنَمِيمٍ ﴿ مَنَاعٌ لِلخَيْرِ مُعْتَدٍ أُثِيمٌ ﴾ عَثَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنٌ ﴿ [القلم 14-10/68] <sup>1</sup> .

3

الوجه الثاني عشر : الإيهامُ

وهو أن يكون للفظ معنيان : أحدهما قريبٌ ، والآخر بعيدٌ . فالسامع يسبق فهمه إلى القريب مع أن المراد هو ذلك البعيد . وهذا إنما يحسن إذا كان الغرض تصوير ذلك المعنى البعيد بالمعنى الظاهر . وأكثر المتشابهات من هذا الجنس .

6

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر 67/39 بعض الآية] .

9

الوجه الثالث عشر : مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ

وهو عبارة عن جمع الأمور المتناسبة . كقوله <sup>2</sup> : [من الكامل]

12

أَخَا الْفَوَارِسِ لَوْرَأَيْتَ مَوَاقِفِي      وَالخَيْلُ مِنْ تَحْتِ الْفَوَارِسِ تَنْحَطُّ  
لَقَرَّاتٍ مِنْهَا مَا تَخْطُ يَدُ الْوَعَى      وَالْبَيْضُ تَشْكُلُ وَالْأَسِنَّةُ تَنْقُطُ

110

الوجه الرابع عشر : الْمَدْحُ الْمَوْجَهُ

وهو أن تمدح بشيء يقتضي المدح بشيء آخر . كقول المتنبي <sup>3</sup> : [من الطويل]

15

(1) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ب ش م : - ك (1-2) ومبشراً .. منبراً ك ش م : الآية ب (2-3) هماز .. زينم ك ش م : الآية ب (4) الإيهام ك ب ش : الإيهام م (5) بعيد ش : غريب ك ب م (7) المعنى ب ش م : - ك (12) جمع ب م : جميع ك ش // المناسبة ش م : المناسبة ك ب (15) المدح الموجه ك ب : اللوحة ش ، الموجه م .

1 راجع إلى «حدائق السحر» 50-51 .

2 لأبي العشائر الحمداني ، اليتيمة 1/104 ، حدائق السحر 35 ، البرهان 124 ، 125 .

3 ديوانه (عكبري) 1/277 ، لإعجاز وإليجاز 314 ، اليتيمة 1/200 ، الحدائق 35 ، المفتاح 202 ، لإيضاح 2/374 ، الفوائد 165 ، المظول 442 ، عقود 111 ، الدسوقي 2/576 ، القول الجيد 370 (رقم : 433) .

111 نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهَيَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ  
فَأَوَّلَ الْبَيْتِ مَذْحُ بِالشَّجَاعَةِ ، وَآخِرَهُ بَعْلُو الدَّرَجَةِ .

k/46a

الوجه الخامس عشر : الْمُحْتَمِلُ لِلضَّدَّتَيْنِ /

وهو أن يكون الكلام محتملاً للمدح والذم احتمالاً متساوياً ، كمن قال  
لرجل أعور<sup>1</sup> :

112 خَاطَ لِي عَمْرُو قَبَاءَ لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءَ

الوجه السادس عشر : تَأْكِيدُ الْمَذْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ

وهو كقولهم : «هم يحارُّ العِلْمَ إِلَّا أَنَّهُمْ جِبَالُ الْجِلْمِ»<sup>2</sup> .

ومن النظم ، قول البديع<sup>3</sup> :

113 هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرُ زَاحِرًا سِوَى أَنَّهُ الضَّرْغَامُ لَكِنَّهُ الْوَيْلُ

الوجه السابع عشر : تَجَاهُلُ الْعَارِفِ

مثاله من التنزيل ، قوله تعالى : ﴿وَأَنَا أَوْ يَاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ

(1) نهبت لك ب ش : جمعت م (4) متساوياً ش م : على السواء لك ب (6) خاط .. قباء م : - . لك ب ش

(7) الوجه ب ش م : - . لك (11) الوجه ب ش م : - . لك .

1 راجع إلى «حدائق السحر» 35 ، 36 ، 37 ، 39 . لبشار بن برد ، روى أن بشاراً أعطى  
لخياط أعور اسمه «عمرو» ثوباً ليخيطه له ، فقال الخياط : لأخطيئه بحيث لا يعلم ، أقباء هو  
أم غيره ، فقال بشار : لئن فعلت ما قلت ، لأقولن فيك شعراً لا يدرى أهجاء أم غيره ،  
فأنشد ما قال . الحدائق 36 ، بديع القرآن 309 ، الإيضاح 377/2 ، الفوائد 166 ،  
شرح الغيائية 276 ، الدسوقي 578/2 ، القول الجيد 373 ، مجامع الأدب 378 . ما  
بعده : قَلْتُ شِعْرًا لَيْسَ يُدْرَى أَمْدِيحُ أَمْ هِجَاءُ

2 راجع إلى «حدائق السحر» 37 .

3 البديع : هو أبو الفضل بديع الزمان أحمد بن حسين الهمداني ، صاحب الرسائل الرائقة  
والمقامات الفائقة ، كان أحد الفضلاء والفصحاء ، توفي سنة 398هـ . اليتيمة 256/4 ،  
الإعجاز والإيجاز 117 ، معجم الأدباء 161/2 . في مدح خلف بن أحمد السجستاني ،  
اليتيمة 300/4 ، حدائق السحر 38 ، المفتاح 202 ، الإيضاح 374/2 ، الفوائد 195 ،  
المطول 441 ، الدسوقي 574/2 ، القول الجيد 369 (432) .

مُبِين ﴿سبأ 24/34 بعض الآية﴾ . ومن النَّظْم ، قول المتنبي<sup>1</sup> : [من الطويل]

114 أَرَيْتُكَ أُمَّ مَاءِ الْغَمَامَةِ أَمْ حَمْرٍ بِنِيَّ بُرُودٍ وَهُوَ فِي كَيْدِي جَمْرٌ

3 الوجه الثامن عشر : في السؤال والجواب

وهو كقول الباخري<sup>2</sup> :

[من المتقارب]

115 قَدْ قُلْتُ لَهَا هَجَرْتَنِي مَا الْعِلَّةُ صَدَّتْ وَتَمَائِلَتْ وَقَالَتْ قَلَّةُ

6 الوجه التاسع عشر : الإغراق في الصفة

كقول امرء القيس<sup>3</sup> :

[من الطويل]

116 مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوَدَّبَ مُحْوِلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لِأَثْرًا

9 وقول المتنبي<sup>4</sup> :

[من البسيط]

117 كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

الوجه العشرون : في الجَمْع والتَّفْرِيق والتَّقْسِيم

12 أما الجمع المفرد ، فهو إدخال جزئين تحت كلي واحد ، مظهراً كان أو مضمراً ، كقوله<sup>5</sup> :

[من المتقارب]

118 فَأَحْوَالِي وَصُدُغُكَ وَاللِّيَالِي ظَلَامٌ فِي ظَلَامٍ فِي ظَلَامٍ

(2) بفي .. جمر ك ش م : - ب (5) لها ك : - ش م ، لما ب // ما العلة ك ب ش : فماذا العله م (10)

كفى ك ش م : وكفى ب (11) الوجه ب ش م : - ك .

- 1 ديوانه (عكبري) 123/2 ، حدائق السحر 58 ، الإيضاح 429/2 ، القول الجيد 515 .
- 2 الباخري : هو أبو الحسن علي بن علي بن أبي الطيب الباخري الشاعر المشهور ، هو صاحب «دُمِيَّة الْقَصْرِ وَعُصْرَةَ أَهْلِ الْعَصْرِ» وهو ذيل «بَيْتِيَّة الدَّهْرِ» قتل سنة 467 هـ . معجم الأدباء 33/13 ، وفيات 387/3 ، القول الجيد 289 . حدائق السحر 59 ، الفوائد 170 .
- 3 مقاييس اللغة 53/1 ، تلخيص بن رشد (فن الشعر) 228 ، حدائق السحر 73 .
- 4 ديوانه 186/4 ، رسائل الثعالبي 159 ، حدائق السحر 73 ، عقود 108 . راجع إلى «حدائق السحر» 38 ، 58 ، 59 ، 73 .
- 5 للوطواط ، حدائق السحر 75 ، القول الجيد 276 ، مجامع الأدب 347 .

- وَأَمَّا التَّفْرِيقَ الْمَفْرَدَ ، فَكَقَوْلِهِ<sup>1</sup> : [من الخفيف]
- 119 مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقَتَ رَبِيعٍ كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ 3
- فَنَوَالِ الْأَمِيرِ بَدْرَةَ عَيْنٍ وَنَوَالِ الْغَمَامِ قَطْرَةَ مَاءِ
- وَأَمَّا التَّقْسِيمَ الْمَفْرَدَ ، فَهُوَ أَنْ تَذَكَرَ قِسْمَةَ ذَاتِ جَزْئَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ تَضْيِفُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَقْسَامِ مَا يَلِيقُ بِهِ ، كَقَوْلِهِ<sup>2</sup> : [من المتقارب]
- 120 أُدِيبَانِ فِي بَلْخَ لَا يَأْكُلَا نِ إِذَا صَحَبَا الْمَرَأَ غَيْرَ الْكَيْدِ 6
- فَهَذَا طَوِيلٌ كَطَلُّ الْقَنَاةِ وَهَذَا قَصِيرٌ كَطَلُّ الْوَتْدِ
- وَأَمَّا الْجَمْعَ مَعَ التَّفْرِيقِ ، فَهُوَ أَنْ تَشَبَّهَ شَيْئَيْنِ بِشَيْءٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ تَفَرِّقَ بَيْنَ وَجْهَيْ الْاِشْتِبَاهِ ، كَقَوْلِهِ<sup>3</sup> : [من المتقارب]
- 121 فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا 9
- شَبَّهَ وَجْهَ الْمَعشُوقِ وَقَلْبَهُ بِالنَّارِ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَ وَجْهَيْ الْمِشَابَهَةِ بَانَ الْأَوَّلِ فِي اللَّمْعَانِ وَالْحَسَنِ ، وَالثَّانِي فِي الْحَرِّ . 12
- وَأَمَّا الْجَمْعَ مَعَ التَّقْسِيمِ ، فِيمَا أَنْ يَجْمَعُ أُمُورًا كَثِيرَةً / تَحْتَ حَكْمٍ ، ثُمَّ تَقْسِمُ بَعْدَ ذَلِكَ ، أَوْ تَقْسِمُ ثُمَّ تَجْمَعُ<sup>4</sup> .

(2) يوم ب ش : وقت ك م (3) عين ب ش م : تبرك (5) ما يليق به ك ش م : ما يفسره ب // كقوله ش م : كقولهم ك ب (6) في ك ب ش : من م (8) بشيء ك ش م : بمعنى م .

- 1 للوطواط ، المرجع السابق 75 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 357/2 ، المطول 428 ، شرح الغيائية 274 ، عقود 105 ، القول الجيد 342 ، مجامع الأدب 348 ، جواهر 378 .
- 2 القول : لابن الرومي أبي الحسن علي بن العباس بن جريح البغدادي ، الشاعر المشهور ، وله القصائد المطولة والمقاطع البديعية . وأظن أن الوطواط استعمل له «أديب الترك» (انظر : حدائق السحر ص 18 ، 76) ، توفي سنة 283هـ . معجم المرزباني 289 ، وفيات 358/3 ، معجم المؤلفين 114/7 . حدائق السحر 76 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 358/2 ، شرح الغيائية 274 ، مجامع الأدب 348 .
- 3 للوطواط ، المرجع السابق 76 ، الإيضاح 359/2 ، عقود 105 ، القول الجيد 343 (رقم : 389) ، جواهر البلاغة 379 .
- 4 راجع إلى «حدائق السحر» 75 ، 76 .

مثال الأول ، قول المتنبي<sup>1</sup> :

122 الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَضِرٌ وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَفٍ وَمُرْتَبِعٌ

123 لِلسَّبِيِّ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلُ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا

3 فجمع في البيت الأول أرض العدو وما فيها من كونها خالصة للممدوح ، وفي البيت الثاني ذكر التقسيم .

ومثال الثاني ، قول حسّان<sup>2</sup> :

124 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا

9 سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرٌ مُحَدَّثِيَةٌ إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاغْلَمَ ، شَرُّهَا الْبِدْعُ

وَأَمَّا الْجَمْعُ مَعَ التَّفْرِيقِ وَالتَّقْسِيمِ ، فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مَثَلًا فِي الْعَرَبِيَّةِ .  
الوجه الحادي والعشرون : في المُتَزَلِّزِ

وهو أن تُدرج في الكلام لفظة لو غير إعرابها لانتقل المعنى إلى ضده ، مثل

12 قولنا : «وَلَدَ اللهُ عَيْسَى» بالتشديد وهو حق ، ولو ذكر بالتخفيف لكان كفراً صريحاً .

(9) فما . . العربية ك ب ش : فكقول الحاتمي : «وَمَنْ قَيْدَ الْمَعْبُودِ قَيْدَ عَبْدُهُ» وذلك باء وهو خاف على القلب ، فقيدك من نصر وقيدي من الأسي « وذلك على رجلٍ وَهَذَا عَلَى الْقَلْبِ ، م (11) ضده ك ش : غيره ب ، ضدها م (12) ولد الله عيسى + من العذراء البتول م .

1 ديوانه (عكبري) 233/2 ، المفتاح ، 201 ، المطول ، 429 ، شرح الغياثية 274 ، القول الجيد 345 (رقم : 394) . ديوانه 224/2 ، اليتيمة 211/1 ، حقائق السحر 77 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 359/2 ، المطول ، 429 ، عقود 105 ، شرح الغياثية 274 ، القول الجيد 343 (391) .

2 حسّان : أبو الوليد حسّان بن ثابت من قبيلة الخزرج التي هاجرت من اليمن إلى الحجاز . ولد في المدينة نحو عام 60 ق هـ . اتصل بالغساسنة ملوك الشام ، فلما ظهر الإسلام وهاجر النبي عليه السلام إلى المدينة أسلمت الأوس والخزرج وأسلم حسّان ، نصر الإسلام بلسانه فصار بذلك شاعر الرسول . كفّ بصره في آخر أيامه ، ومات في المدينة في خلافة معاوية ، وكان من المعمرين ، قيل : إنه عاش مائة وعشرين سنة ستين سنة منها في الجاهلية ، وستين في الإسلام . الشعر والشعراء 1/305 ، الأغاني 4/138 ، الإصابة 1/326 ، الأعلام 2/188 ، مقدمة ديوانه (دار صادر) 5-6 . ديوانه 145 ، الدلائل 74 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 359/2 ، القول الجيد 346 .



## الوجه الثاني والعشرون : التَّعَجُّبُ

- وهو كقوله<sup>1</sup> :  
 3 125 أَيْبَا شَمْعًا يُضِيءُ بِلَا انْطِفَاءٍ وَيَا بَدْرًا يُلُوحُ بِبِلَا مُحَاقِ  
 فَأَنْتَ الْبَدْرُ مَا مَعْنَى انْتِقَاصِي وَأَنْتَ الشَّمْعُ مَا سَبَبُ احْتِرَاقِي

## الوجه الثالث والعشرون : في حسن التعليل

- وهو أن يذكر وصفان ، أحدهما لعلّة الآخر ، ويكون الغرض ذكرهما جميعاً . كقوله<sup>2</sup> :  
 6 126 فَإِنْ غَادَرَ الْغُدْرَانَ فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِي فَلَا عَرَوْ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ وَإِبِلًا يَهْمِي  
 9 وقد اقتصرنا على هذا القدر من الأمور التي تربط الجمل بعضها ببعض ، وإن كان ما بقي أكثر ممّا أوردنا ، وبالله التوفيق والعصمة .

(8) وإبلا يهمي ب ش م : كان غادراً ك (10) وبالله // التوفيق والعصمة ش : والله أعلم ك ، - ب م .

1 لابن الرومي ، حدائق السحر ، 84 ، الفوائد 161 . راجع إلى «حدائق السحر» 77 ، 78 ، 84 .

2 القول : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، ولد بزمخشر من إقليم خوارزم سنة 467 للهجرة ، كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم كبير الفضل متفتناً في علوم شتى . استوعب كل ما كتبه عبد القاهر الجرجاني في «الأسرار» و«الدلائل» ومضى يطبقه تطبيقاً دقيقاً على أي الذكر الحكيم ، وكأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة من آراء عبد القاهر إلّا ساق عليها الأمثلة النيرة من القرآن الكريم . وخاصة في مباحث «المعاني» و«البيان» التي أكمل كثيراً من شعبها ودقائقها ومقاييسها إكمالاً سديداً . ورحل كثيراً ، فأقلم ببغداد مدّة ، وجاور بمكة طويلاً ، وبها أمل تفسيره «الكشاف» وعاد إلى وطنه وتوفي به سنة 538 هـ . وله مصنّفات جليلة بجانب الكشاف ، من أهمها : «المفصل» في النحو ، «أساس البلاغة» في اللغة ، «مقامات» في المواعظ ، «أعجب العجب في شرح لامية العرب» شرح لامية الشنفرى ، «المستقصى» في أمثال العرب ، «شرح أبيات سيبويه» ، «نوايغ الكلم» ، «أطواق الذهب» ، «ديوان الزمخشري» . راجع : زهرة الألباء 391 ، معجم الأدباء 126/19 ، بغية الوعاة 388 ، الأعلام 55/8 ، معجم المؤلفين 186/12 ، البلاغة (تطور وتاريخ) 219 ، تاريخ علوم البلاغة 102 ، الزمخشري ، منهج الزمخشري في تفسير القرآن . حدائق السحر 84 (لقب فيه بفخر خوارزم زمخشري ص 79 ، 84) .

## الباب الثاني (في علم المعاني) في التقديم والتأخير

وفيه أحدَ عَشَرَ فصلاً :

3

### الفصل الأول : في فائدة التقديم والتأخير

اعلم ، أن الشيء إذا قُدِّم على غيره ، فإمّا أن يكون في النيّة مؤخراً ، وهو  
كخبر المبتدأ إذا قُدِّم عليه ، والمفعول إذا قُدِّم على الفاعل . وإمّا أن لا يكون على  
6 نيّة التأخير . ولكن على أن تنقل / الشيء من حكم إلى حكم آخر . k/47a

مثل أن تجيء إلى اسمين يحتمل كلّ واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون  
الآخر خبراً له ، فتقدّم مرّة هذا على ذلك ، وأخرى ذلك على هذا . مثل ما تصنعه  
9 بزيد والمنطلق حيث تقول تارة : «زيد المنطلق» وأخرى «المنطلق زيد»<sup>1</sup> .

قال سيبويه عندما يذكر الفاعل والمفعول : «كأنهم يُقدّمون الذي بيّنه  
أهمُّ لهُم ، وهم بيّانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يُهمّانهم ويُعيّنانهم» .  
12

والنحاة مثلاً ذلك بأنّ الناس إذا تعلّق غرضهم بقتل إنسان خارجيّ ولم  
يتعلّق غرضهم بصدوره عن شخص معيّن . فإذا قُتِل ثمّ أراد واحدٌ أن يخبر  
15 عن ذلك ، فإنه يقدّم ذكر المقتول الخارجيّ فيقول : «قتل الخارجيّ زيد» ولا  
يقول : «قتل زيد الخارجيّ» ، لأنّ الغرض متعلّق بإضافة القتل إلى الخارجيّ ،  
لا بصدوره عن زيد .

وأما إذا كان رجل يبعد في الاعتقادات إقدامه على القتل فإذا صدر عنه  
القتل ، وأراد المُخبر أن يُخبر بذلك قدّم ذكر القاتل ، لأنّ موضع التعجّب  
صدور القتل من ذلك الشخص ، لا وقوعه على المقتول .  
18

فهذا كلام جمليّ في فائدة التقديم والتأخير ، ولكن لا بدّ من شرح ما يُهمّم  
21

(1) في علم المعاني ش : - ك ب م (8) كل . . أن يكون ب ش م : - ك (9) أخرى ك ش م : - ب (11)  
بيانه ك ش م : بشانه ب (20) المقتول ك : المفعول ب ش م .

تقديمه وما لا يَهُمُّ في مسائل النفي والنهي في الاستفهام .

### الفصل الثاني : في التقديم والتأخير في الاستفهام

- 3 اعلم أنك إذا بدأت بالفعل فقلت : «أَبْنَيْتَ الدَّارَ التي كنتَ على أن تَبْنِيهَا؟» كان الشكَّ في الفعل ، وكان الغرض من الاستفهام معرفة وجوده . وإذا بدأت بالاسم فقلت : «أَنْتَ بَنَيْتَ هذه الدَّارَ؟» كان الشكَّ في الفاعل من هو؟ لا في وجود الفعل .
- 6 وإن قلت : «أَنْتَ بَنَيْتَ الدَّارَ؟» والغرض معرفة وجودها اختلَّ الكلامُ<sup>1</sup> جداً . فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ : «أَنْتَ بَنَيْتَ هذه الدَّارَ؟» إذا كان البناء مشاهداً فشككت في الباني . فَأَمَّا إِذَا لم يكن موجوداً فكيف يقع الشكُّ في بانيه . وكذلك إذا قلت : «أَبْنَيْتَ هذه الدَّارَ؟» ، «أَقْلَتَ هذا الشَّعْرَ؟» قلتَ ما ليس لقائل أن يقول . إذ هو بمنزلة أن تقول في الشيء المشاهد الذي هو نُصَبُ عَيْنِيكَ : «أَمَوْجُودٌ هو أم لا؟» .
- 12 واعلم / أن الاستفهام قد تجيء للتقرير تارة ولإنكار أخرى ، والحال k/47b فيهما ما ذكرناه .
- 15 فَأَمَّا التقرير ، فإذا قلت : «أَنْتَ فَعَلْتَ ذَاكَ» كان غرضك أن تقرَّ بأنه الفاعل . كقوله تعالى حكاية عن قوم نمرود : ﴿أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء 62/21] ، فلا شبهة في أنه ليس غرضهم أن يقرَّ لهم بوجود كسر الأصنام ، ولكن بأن يقرَّ بأن الفعل كان منه ، لا من غيره .
- 18 فإن قلت : أليس إذا قال : «أفعلت؟» فالغرض أن يقرَّ بأن الفعل كان منه ، لا بأنه كان على الجملة ، فأبي فرق بين الحالين ؟
- 21 قلتُ : إذا قال : «أفعلت» ، فهو يقرُّه بالفعل من غير أن يردد الفعل بينه وبين غيره . وإذا قال : «أَنْتَ فَعَلْتَ» ، كان قد ردَّد الفعل بينه وبين غيره ،

(5) هذه ك ب م : - ش (5-6) كان .. الدار ك ب م : - ش (6) جداً ك : - ب ش م (9) أقلت ب ش م : أو قلت ك (9-10) إذ .. أن تقول ك ب ش : - م (14) تفرك ب ش : يقرم (17) الفعل كان ب : ذلك ك م ، ذلك كان ش (20) فهو يقرره ش م : كان تقريراً ك ، فهو تقرير ب .

1 قارن مع «الدلائل» 106 ، 107 ، 108 ، 111 .

ولم يكن منه تردّد في نفس الفعل .

واعلم ، أن الهمزة فيما ذكرناه ، تفيد تقريراً للفعل بأنّه كان ، وإنكاراً له لِمَ كان ، وتوبيخاً لفاعله عليه .

أما الإنكار ، فكقوله تعالى : ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الإسراء 40/17] بعض الآيات ، وقوله تعالى : ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيِّنَاتِ﴾ [الصافات 153/37] فالإنكار ههنا في نفس الفعل .

وأما إذا قُدِّم الاسم ففيه يتوجّه الإنكار إلى الفاعل ، كقولك لمن اتحلل شعراً : «أنتَ قلتَ هذا الشعرَ ؟ كذبتَ ، لستَ مِنِّمَن يُحْسِنُ مِثْلَهُ» ؟ فأنكرتَ أن يكون القائل هو ، ولم تُنكِرِ الشعرَ .

فإن قيل : قوله تعالى : ﴿اللَّهُ أَذِنُ لَكُمْ﴾ [يونس 59/10 بعض الآيات] المقصود إنكار أصل الإذن ، لا إنكار أنه كان من غير الله فأضافوه إلى الله تعالى ، فلم لم تتصل همزة الاستفهام بالفعل ؟<sup>1</sup>

فنقول : هذا كقوله تعالى : ﴿قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام 143/6 بعض الآيات] ، تقديره : لو وجد التحريم لكان الحَرَمُ إِمَّا هذا ، وإمَّا ذاك . يهتدلّ ببطلان القسمين على بطلان أصل التحريم . ومثله ، قولك للرجل الذي يدعي أمراً وأنت تنكره : «متى كان هذا ، أفي ليلٍ أو نهارٍ ؟» وتقديره : لو كان ، لكان إمَّا في ليلٍ أو في نهارٍ» ولمَّا لم يوجد فيهما ، ثبت أنه ليس بموجود أصلاً . وكذلك القول في الآية ، فإنها نفيٌّ لأصل الإذن بنفي أقسامه ، وذلك أبلغ في النفي .

### الفصل الثالث : في دخول الاستفهام على المضارع

k/48a وإذا قد بيّنا الفرق بين تقديم الفعل وتقديم الاسم والفعل ماضٍ ، / فينبغي

(8) ممن ك : - ب ش م // يحسن ك : تحسن ب ش ، تحسن شعراً م (12) فلم لم ب م : فلم ك ش (14) وإما ك ش م : أو ب (16) وتقديره . . نهار ك ب ش : - م (21) الفعل . . ماض ب ش م : الاسم وتقديم الفعل الماضي ك .

1 قارن مع «الدلائل» 112 ، 113 ، 114 ، 115 .

أن تنظر فيه والفعل مضارعٌ .

فإذا قلت : «أتفعل» و «أنت تفعل» احتمال وجهين :

3 الأول : إنكار وجوداً لفعل ، كقوله تعالى : ﴿أَنْتَ لِمُكْمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا

كَارِهُونَ﴾ [هود 28/11 بعض الآيات] ، ليس المعنى : أنا لسنا بمثابة من يجيء منه هذا الإلزام وأن غيرنا يفعل ذلك ، جلّ الله عن ذلك ، بل المعنى : إنكار

6 أصل الإلزام .

وقوله :

(55) أَيْقَتْنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي

9 ليس المعنى أنه ليس يجيء منه أن يقتل مثلي ، لأنه قال : والمشرفي

مضاجعي ، فذكر ما يكون منعاً من الفعل . والمنع إنما يُحتاج إليه مع من يُتصوّر صدور الفعل منه<sup>1</sup> .

12 الثاني<sup>2</sup> : الاستقباح ، كقولك للرجل الذي يركب الخطر : «أتخرج في

هذا الوقت ، أتذهب في غير الطريق ، أتضرّ بنفسك» .

أما إذا بدأت بالاسم فلم يكن المراد توجية الإنكار إلى وجود ذلك الفعل ،

15 بل إلى صدوره عن ذلك الفاعل . إما للمبالغة في الاستحقار ، كقولك لمن

استحقرته : «أنت تمنعني ، أنت تضرّيني» ؛ أو للمبالغة في التعظيم ،

كقولك : «أهو يسأل الناس ، أهو يمنعهم حقوقهم» ؛ أو للمبالغة في بيان

18 خساسته ، كقولك : «أهو يسمح بمثل هذا ، أهو يرتاح للجميل»<sup>3</sup> .

واعلم ، أن الاستفهام بمعنى الإنكار حاصله راجع إلى تنبيه السامع على

(1) مضارع ك ب ش : المضارع م (5) عن ذلك ك : - ب ش م (10) الفعل ب ش م : القتل ك (12)

الاستقباح م : - ك ب ش (16) استحقرته ك : استحقره م // أو للمبالغة . . حقوقهم ك ب م : - ش

(18) خساسة ك ب ش : الخساسة م .

1 قارن مع «الدلائل» 115 ، 116 .

2 الثاني : أي الوجه الثاني : إنكار وجود الفعل في الاستقبال (حاشية ك) .

3 قارن مع «الدلائل» 117 ، 118 .

وجه فساد ذلك الشيء حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع عنه ، فعلى هذا لا يقرّر بالمحال إلا على سبيل أن يقال له : «إِنَّكَ فِي دَعْوَاكَ مَا ادَّعَيْتَ ، بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَدَّعِي إِسْمَاعَ هَذَا الْمَحَالِّ» . فمن ذلك قوله تعالى : ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّمَ أَوْ تَهْدِي الْعُمِّيَّ﴾ [الزخرف 40/43 بعض الآية] فليس إسماع الصمم مما يدعيه أحد فيكون ذلك للإنكار ، وإنما المعنى فيه : تنزيل حال من يحاول إسماعهم بمنزلة حال من يحاول إسماع الأصم . والمعنى في تقديم الاسم حيث لم يقل : «أَفَتُسْمِعُ الصَّمَّمَ؟» هو أن يقال للنبي عليه السلام : «أَنْتَ خُصُوصًا قَدْ أُوتِيتَ أَنْ تُسْمِعَ الصَّمَّمَ» ، وَأَنْ يُجْعَلَ ظَنُّهُ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ إِسْمَاعَهُمْ بِمِثَالِهِ مِنْ ظَنِّ لِنَفْسِهِ قُدْرَةً عَلَى إِسْمَاعِ الصَّمِّ .

واعلم ، أن حال المفعول فيما ذكرنا كحال الفاعل ، فإذا قَدِمَتِ الْمَفْعُولُ تَوَجَّهَ الْإِنْكَارُ إِلَى كَوْنِهِ بِمِثَالِهِ أَنْ يُوقَعَ بِهِ مِثْلُ ذَلِكَ الْفِعْلِ . فإذا قلت : «أَزِيدًا تَضْرِبُ؟» كنت قد أنكرت أن يكون زيدًا بمثابة أن يضرب . ولهذا قُدِّمَ k/48b «غَيْرٌ» في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَعْيُرِ اللَّهُ اتَّخِذُوا وَلِيًّا﴾ [الأنعام 14/6 بعض الآية] / وقوله تعالى : ﴿أَعْيُرِ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام 40/6 بعض الآية] ، المعنى : «أَعْيُرِ اللَّهُ بِمِثَالِهِ مَنْ يُتَّخَذُ وَلِيًّا؟» وقوله تعالى : ﴿أَبَشْرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾ [الفر 24/54 بعض الآية] من هذا الجنس ، لأنهم بنوا كفرهم على أن البشر ليس بمِثَالِهِ أَنْ يُتَّبَعَ وَيُطَاعَ .

واعلم ، أن صيغة المستقبل : إمَّا أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ ، وَكِلَا الْقَسْمَيْنِ إمَّا أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ مُقَدِّمًا ، أَوْ الْفِعْلُ ؛ فَإِنْ كَانَ لِلْحَالِ وَكَانَ الْاسْمُ مُقَدِّمًا اقْتَضَى شَبِيهًا بِمَا اقْتَضَاهُ فِي الْمَاضِي مِنْ مَطَالِبَتِهِ بِالْإِفْرَارِ بِكَوْنِهِ فَاعِلًا أَوْ بِالْإِنْكَارِ بِذَلِكَ . فمثال الأول ، قوله تعالى : ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ [يونس 99/10 بعض الآية] . ومثال الثاني ، قوله تعالى : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف 32/43] .

(1) وجه ك ش م : - ب (3) إسماع ش : - ك ب م (5) بمنزلة حال من ش م : منزلة من ك م (10) المفعول ك ب م : الفعل م // قدمت ك ب ش : قدمنا م (11) أزيدا ب ش م : أزيد م .

### الفصل الرابع : في التقديم والتأخير في النفي

3 النفي إذا أدخلته على الفعل فقلت : «ما ضربت زيداً» ، كنت قد نفيت فعلاً لم يثبت له مفعول ، لأنك نفيت عن نفسك ضرباً واقعاً بزيد . وذلك لا يقتضي كونه مضروباً ، بل ربما لا يكون مضروباً أصلاً<sup>1</sup> .

6 وإذا أدخلته على الاسم ، كقولك : «ما أنا ضربتُ زيداً» ، لم تقله إلاً وزيدٌ مضروبٌ . وكان القصد أن تنفي أن تكون أنت الضارب .

ويدل على هذا الفرق وجوه ثلاثة :

الأول : إنك إذا قلت<sup>2</sup> :

9 وما أنا وْحَدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرَ كُلُّهُ 127

وجب أن يكون الشعر مقولاً على القطع ، ويكون ذلك النفي متوجّهاً إلى أنه ليس هو القاتل لكل ذلك .

12 الثاني : أنه يصح أن تقول : «ما ضربتُ زيداً ، ولا ضربه أحد من الناس» ولا يصح أن تقول : «ما أنا ضربت زيداً ولا ضربه أحد من الناس» .

15 الثالث : أنك تقول : «ما ضربتُ إلاً زيداً» فيكون كلاماً مستقيماً . ولو قلت : «ما أنا ضربتُ إلاً زيداً» كان لغواً من القول ؛ لأنّ نقض النفي بـ«إلا» يقتضي أن تكون ضربتُ زيداً ، وتقديمتك ضميرك وإيلائه حرف النفي يقتضي نفي أن تكون ضربته . وهما متدافعان .

18 وهذا الفرق يعينه يجيء في تقديم المفعول وتأخيره . فإذا قلت : «ما ضربتُ زيداً» فقدّمت الفعل ، كان المعنى أنك نفيت أن يكون قد وقع ضرب

(2) فقلت ش م : كقولك ك ب (3) له م : إنه ك ش (8) الأول ك ش م : «آ» ب (12) الثاني ك ش م : «ب» ب (13) ولا . . الناس ك ش م : ولا أحد من الناس ب (14) الثالث ك ش م : «ج» ب (16) إيلائه ك ب ش : اتلائه م .

1 قارن مع «الدلائل» 119 ، 120 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124 .

2 الشعر للمتبي ، وتتمة البيت : «ولكنّ إشعري فيك من نفسه شعر» يمدح به علي ابن أحمد بن عامر الأنطاقي . ديوانه 2/158 ، الدلائل 125 .

منك من غير تعرّض لبيان كونك ضارباً لغيره .

وإذا قلت : «ما زيدا ضربت» ، كان المعنى : أنّ ضرباً منك وقع على

3 k/49a إنسان ؛ فظنّ / أن ذلك الإنسان هو زيد ، فنفيت أن يكون إياه .

والذي يؤيّدُهُ وضوحاً أن لك أن تقول : «ما ضربتُ زيدا ولا أحداً من

الناس» وليس لك ذلك في الوجه الثاني . فلو قلت : «ما زيدا ضربت ولا أحداً

6 من الناس» كان فاسداً على ما مضى في الفاعل .

واعلم ، أنّ حكم الجارّ والمجرور في جميع ما ذكرناه ، حكم المنصوب .

فإذا قلت : «ما أمرتُك بهذا» ، فقد نفيت عن نفسك أمره بذلك ، ولم يجب

9 أن يكون قد أمرته بشيءٍ آخر . وإذا قلت : «ما بهذا أمرتُك» ، كنت قد أمرته

بشيءٍ غيره .

وأقول : يشبه أن يكون حكم الشيخ بأنه إذا اتصل النفي بالاسم دلّ على

12 ثبوت أصل الفعل ، من باب دليل الخطاب<sup>1</sup> .

### الفصل الخامس : في التقديم والتأخير في الخبر المثبت .

والذي ذكرناه في الاستفهام والنفي ، قائم في الخبر المثبت . فإذا قدّمت

15 الاسم فقلت : «زيدٌ قد فعل» و«أنا فعلتُ» اقتضى أن يكون القصد إلى

الفاعل . وقولي : «القصد إلى الفاعل» يحتمل وجهين :

الأوّل : أن يكون الغرض تخصيص ذلك الفعل بذلك الفاعل . كقولك :

18 «أنا كتبت في معنى الأمر الفلاني» ، وأنا شفعتُ في بابه» . والمراد ، أن تدّعي

الانفراد بذلك وتردّ على من يزعم أنه كان ذلك من غيرك .

الثاني : أن لا يكون المقصود هو التخصيص ، بل لأجل أنّ تقديم ذكر

21 المحدث عنه بحديث أكّد لإثبات ذلك الفعل له . مثل قولهم : «هو يعطي

(3) ظننّ م : فظننّ ك ب ش (4) يؤيّدُهُ ك ش : يزيدُهُ ب م (17) الأوّل ك ش م : «أ» ب (20) الثاني ك

ش م : «ب» ب .

1 قارن مع «الدلائل» 125 ، 126 ، 127 .



الجزيل» فلا تريد الحصر ، بل أن تُحَقِّقَ على السَّمْعِ أن إعطاء الجزيل دأبه ،  
وَتُمْكِّنَ هذا الحديث في نفس المستمع وتقرّره عليه .

3 ومثله ، قوله تعالى : ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان 3/25 بعض الآيات] ، ليس المراد تخصيص المخلوقية بهم . وقوله  
تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾  
6 [المائدة 61/5] .

وقول الشاعر<sup>1</sup> :

128 هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لَيْسَةَ سَحِيحَانِ مَا اسْتَطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا

9 والدليل على ما قلناه ، أنك لما ذكرت الاسم المحدث عنه فالاسم لا يؤتى به  
معرى / عن العوامل إلا لحديث قد نوى إسناده إليه . وإذا كان كذلك ، فإذا k/49b  
قلت : «عبد الله» ، فقد أشعرت بأنك تريد الحديث عنه ، فيحصل شوق إلى  
12 معرفة ذلك ، فإذا أفدته ذلك قبله الذهن قبول العاشق لمعشوقه ، فيكون ذلك  
أبلغ في التحقيق ونفي الشبهة .

ومن هنا يعلم الفخامة في قوله تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [الحج  
15 46/22 بعض الآيات] ، وأن فيه ما ليس في قولهم : «فإن الأبصار لا تعمي» ،  
وكذلك السبيل في كل كلام كان فيه ضمير قصة . كقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَا  
يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون 117/23 بعض الآيات] ، يفيد من القوة في نفي  
18 الفلاح ما لا يفيد قولنا : «إن الكافرين لا يفلحون»<sup>2</sup> .

ومما يحقّ ما قلناه ، قول الرجل لمن يعده ويضمّن له : «أنا أعطيك» ، أنا  
أكفيك ، أنا أقوم بهذا الأمر» . وذلك إذا كان من شأن من يعده ويضمّن له أن  
21 يعترضه الشكّ في وفائه بوعده .

(14) يعلم ب ش : تعرف ك (19) أنا ب ش م : وأنا ك .

1 لعمرة الخنعمية ، شاعرة من شواعر الجاهلية ، والشعر من قطعة في رثاء ابنها ، الحماسة  
1084/3 ، الدلائل 131 ، الإيضاح 57/1 ، أعلام النساء 350/3 .  
2 قارن مع «الدلائل» 128 ، 129 ، 131 ، 132 ، 133 .

وكذلك يكثر في المدح ، كقولك : «أنت تعطي الجزيل ، أنت تجود حين لا وجوداً أحد» .

- 3 ويزيدك بياناً : أنه إذا كان الفعل مما لا يُشكَّ فيه ، ولا يُنكر بحال ، لم يحسن الابتداء بالاسم . فإذا أُخبرت بالخروج مثلاً عن رجل من عاداته أن يخرج في كلَّ غداةٍ ، قلت : «قد خرج» ولم تَحْتَجِ إلى أن تقول : «هو قد خرج» . لأنه لما لم يُشكَّ السَّمْعُ في ذلك ، لا جرم لا يحتاج إلى تحقيقه .

- 6 ومن المواضع التي لا يستقيم إلا على ما جاء عليه من بناء الفعل على الاسم ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف 196/7] ، وقوله تعالى : ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل 17/27] . فإنه لا يخفى على من له ذوقُ إبه لو جيء بذلك الفعل غير مَبْنِيٍّ على الاسم ، فقليل : «إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» ، وقيل : «وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَيُوزَعُونَ» لوجد المعنى زائلاً عن صورته الشريفة .

### الفصل السادس : في التقديم والتأخير في الخبر المنفي

- 15 فإذا قلت : «أنت لا تحسن هذا» ، كان أبلغ من أن تقول : «لا تحسن هذا» . ويكون الكلام الأول مع من هو أشد إعجاباً بنفسه ، وأكثر دعوى في انه يحسن . ولو قلت : «لا تحسن أنت» لم يكن بهذه القوة .
- 18 وعليه جاء قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون 59/23] ، فإنه يفيد من التأكيد في نفي الإشراك عنهم ما لو قيل : «والذين لا يشركون ربهم» ، أو : «بربهم لا يشركون» لم يفيد ذلك . وكذا قوله تعالى / : الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس 7/36] . وقوله تعالى : ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [القصر 66/28] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

(1) وكذلك ك ب : لذلك ش م (6) إلى تحقيقه ب ش : إلى الحقيقة ك (15) هذا + أنت ب (19) الإشراك دلائل ، م : الاشتراك ك ب ش // ماش م : أما ك ب .

الفصل السابع : فيما يكون فيه تقديم الاسم كاللازم

3 وهو كـ«مِثْل» و«غَيْر» في نحو قول المتنبي <sup>2</sup> : [من السريع]

129 مِثْلَكَ يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرِدُّ الدَّمَعَ عَنْ غَرْبِهِ

وقول الناس : «مِثْلَكَ يَرَعَى الْحَقَّ وَالْحُرْمَةَ». وكقول الذي قال له الحجاج <sup>3</sup> :

6 «لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْأُدْهَمِ» يريد القَيْدَ ، فقال على سبيل المغالطة : «ومِثْلُ الأَمِيرِ

يَحْمِلُ عَلَى الْأُدْهَمِ وَالْأَشْهَبِ» وما أشبه ذلك مما لا يُقْصَدُ فيه بـ«مثل» إلى

إنسان سوى الذي أضيف إليه ، والمعنى : أن كلَّ من كان مثله في الحال

9 والصفة ، كان من مقتضى القياس أن يفعل ما ذكر .

وكذلك حكم «غَيْر» إذا سُلِّكَ به هذا المسلك ، فقيل : «غيري يفعل

ذلك» على معنى أنني لا أفعله ، لا أن تومي بـ«غير» إلى إنسان فتخبر عنه بأنه

12 يفعل ، كقول المتنبي <sup>4</sup> : [من البسيط]

130 غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ

أي أنني لست ممن ينخدع ويعتري . ولو لم يقدّم المثل والغَيْر ، لم يستقم المعنى .

15 فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ : «يثنى الحزن عن صوبه مثلك» و«يرعى الحق والحرمه مثلك» و

«يحمل على الأدهم والأشهب مثل الأمير» و«ينخدع غيري بهذا الناس» ،

رأيت اللفظ نابياً عن معناه ، والطبع يأبى أن يرضاه .

(6) على .. المغالطة ك : - ب ش م (7) بمثل ك ب : - ش م (8) كل ك ب : - ش م (16) بهذا الناس

ك ش م : - ب .

1 قارن مع «الدلائل» 134 ، 135 ، 137 ، 138 .

2 من قصيدة يعزى أبا شجاع عضد الدولة ، قد ماتت عمته . ديوانه 216/1 ، الدلائل 138 ،

الإيضاح 63/1 .

3 الحجاج : هو الحجاج بن يوسف الثقفي أبو محمد ، قائد ، داهية ، من أشهر الفصحاء

والخطباء ، توفي سنة 95هـ . معجم البلدان 4/188 ، وفيات 2/29 ، الأعلام 2/175 .

وقائل المغالطة : هو الغضبان بن القبعري ، من فصحاء العرب ، ومن خرجوا على علي رضي

الله عنه .

4 ديوانه 221/2 ، الدلائل 139 ؛ البرهان 17 ؛ الإيضاح 64/1 ؛ ق . الجيد 109

- واعلم ، أن الاستفهام استخبارٌ ، وهو طلب الخير من المخاطب . فإذا اختلفت الحال في تقديم الفعل على الاسم وتأخيرها عنه في الاستفهام ، وجب أيضاً أن يختلف في الخبر ، فإذا كان معنى قولك : «أزيد قام ؟» غير معنى قولك : «أقام زيد ؟» وجب أن يختلف ذلك أيضاً في الخبر .
- 3
- الفصل الثامن : في تقديم النكرة على الفعل وتأخيرها عنه
- فإذا قلت : «أجاءك رجل ؟» ، كان المقصود أنه هل وجد المجيء من أحد .
- 6 وإذا قلت : «أرجلٌ جاءك ؟» كان المقصود معرفة جنس من جاءه . ويكون هذا منك إذا كنت قد علمت أنه قد أتاه آت .
- 9 وإذا عرفت حكم النكرة في الاستفهام ، / فابن عليه حكم الخبر ، فإذا قلت : «رجلٌ جاءني» لم يصلح إلا أن تريد أن تعلم المخاطب أن الذي جاءك رجل ، لا امرأة . ويكون كلامك مع من قد عرف أنه قد أتاك آت ؛ فإن لم ترد ذلك ، كان الواجب أن تقول : «جاءني رجل» فتقدم الفعل<sup>1</sup> .
- 12 وكذلك إن قلت : «رجل طويل جاءني» لم يستقم حتى تقدّر السامع أنه ظن أنه أتاك قصيرٌ .
- 15 ومنه قولهم : «شَرٌّ أهرَّ ذا نابٍ» إنما قُدِّم فيه «شَرٌّ»<sup>2</sup> ، لأن المراد أن يعلم أن الذي أهرَّ ذا نابٍ ، هو من جنس الشَّرِّ لا من جنس الخير .
- الفصل التاسع : في تقديم حرف السلب على صيغة العموم وتأخيرها عنها
- 18 فإذا قَدِّمَت صيغة العموم على السلب وقلت : «كلُّ كذا لَمْ أَفْعَلْهُ» كان النفي نفيًا عامًا ، ويتناقضه الإثبات الخاص . حتى لو قلت : «كلُّ كذا لم أَفْعَلْهُ» وفعلت بعضه تناقض .

(2) وتأخيرها .. الاستفهام ب ش م : - ك (10) لم يصلح ك ب ش : لم يصح م (12) الواجب ك ب م :  
الجواب ش (15) قدم ك ب م : قدمت ش (16) هو «الدلائل» ، - ك ب ش م (18) كذا ك ب م :  
ذا ش .

1 قارن مع الدلائل ، 138-143 ، وقابل مع «الإيضاح» 61/1-63 .  
2 شر أهر : أي ما أهرَّ ذا نابٍ إلا الشر ، وذو الناب : السبع . يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله (انظر : أمثال الميداني 370/1) .

وأما إذا قَدِّمَتِ السلب على الكلِّ ، فكان النفي نفيًا للعموم ، وهو لا ينافي الإثباتَ الخاصَّ . فإذا قلت : «لَمْ أَفْعَلْ كُلَّ كَذَا ، بل بَعْضُهُ» استقامَ . وعلى هذا يظهر الفرقُ بين الرَّفع والنَّصب في بيت أبي النَّجم :

(47) قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَمَلِي ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

فلو رفعت «كله» كان النفي نفيًا عامًا ، واستقام غرض الشاعر في تنزيه نفسه عن جملة الذنوب ؛ ولو نصَّبتَه كان النفي نفيًا للعموم ، وهو لا يُنافيه إتيانه ببعض الذنوب ، فلا يتمَّ غرضُه .

واعلم أنَّ الشيخَ الإمامَ جَزَمَ بأنَّ نفي العموم يقتضي خصوصَ الإثبات . فقولُه : «لم أفعله كله» ، يقتضي أن يكون فاعلاً لبعضه . وليس الأمر كذلك ، إلَّا عند من يقول بدليل الخطاب ؛ بل الحقُّ أنَّ نفي العموم كما لا يقتضي عمومَ النفي ، لا يقتضي خصوصَ الإثبات .

## 12 الفصل العاشر : في تقديم بعض المفعولات على البعض

من هذا الباب ، قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام 100/6 بعض الآية] . فإذا قَدِّمَتِ الشركاءَ ، أفاد أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شركاء ؛ لا من الجنِّ ، ولا من غير الجنِّ .

وإذا أُخِّرَتِ فقلت : «وَجَعَلُوا الْجِنَّ شُرَكَاءَ لِلَّهِ» لم يُفِيد ذلك المقصود ، ولم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم / بأنهم عبدوا الجنَّ مع الله تعالى . فأما k/51a إنكار المعبود الثاني على الإطلاق ، فلا يكون في اللفظ دليل عليه مع تأخير «الشركاء»<sup>1</sup> . وذلك أن التقدير في التقديم هو أن «شركاء» مفعولٌ أوَّلٌ ليجعلَ ، و«لله» في موضع المفعول الثاني ، ويكون «الجن» على تقدير كلام آخر وهو

(5) نفيًا ك ب ش : - م (6) نصبتَه ك ب م : نصبت ش // إتيانه ك ب ش : إتيانه م (13) شركاء ك ب م : شريك ش (17) تعالى ك : - ب ش م (18) الإطلاق + مع الله ب (20) والله ك ش م : وإته ب // كلام ك : - ب ش م .

1 قارن مع «الدلائل» 143 ، 278 ، 284 ، 285 ، 286 ، 287 ، قابل مع «الإيضاح» 61/1 ، 64-67 .

كأنه قيل : «فَمَنْ جَعَلُوا شُرَكَاءَ لِلَّهِ» ، فقيل «الجن» . وإذا كان كذلك ، وقع الإنكارُ على جَعَلَ الشريك لله تعالى على الإطلاق من غير اختصاص شيء دون شيء وحصل منه أن جَعَلَ الشريك من غير الجن قد دخل في الإنكار كما دخل 3 جعله من الجن ، لأن الصفة إذا ذُكِرَتْ مجردةً غير مُجرَّاةٍ على شيء ، كان الذي تعلق بها من النفي عامًّا في كلِّ ما يجوزُ أن يكون له تلك الصفة .

6 فإذا قلت : «ما في الدار كريم» كنت نفيت الكينونة في الدار عن كلِّ مَنْ يكون الكرمُ صفةً له . وحكم الإنكار أبداً حكم النفي ، فإذا أُخِرَ فقيل : «وَجَعَلُوا الْجِنَّ شُرَكَاءَ لِلَّهِ» ، كان «الجن» مفعولاً أولاً ، و«الشركاء» مفعولاً 9 ثانياً . فيكون الشركاء مخصوصاً غير مطلق ، من حيث كان محالاً أن يُجرى الخبرُ على الجن ، ثم يكون عامًّا فيهم وفي غيرهم ، فيبقى احتمال أن يكون المقصود بالإنكار جَعَلَ الجنَّ «شركاء» لا جَعَلَ غيرهم ، تعالى الله عن ذلك .

12 فحينئذٍ يحتاجُ في نفي هذا الاحتمال إلى أن يقال : «وَجَعَلُوا الْجِنَّ شُرَكَاءَ لِلَّهِ» ، وما ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن ولا من غيرهم»<sup>1</sup> .

الفصل الحادي عشر : في استيفاء أقسام التقديم والتأخير

15 قال عليّ ابن عيسى<sup>2</sup> : النَّقْلُ فِي الْكَلَامِ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ يَحْسَنُ مِنْ وُجُوهٍ سِتَّةٍ :

الأوّل : أن تكون الحاجة إلى ذكره أشدّ ، وإلى العلم به أهمّ ، كما قال 18 سيبويه ؛ وإن كانا جميعاً يهتمانهم ويعنيانهم ، وذلك كقولهم : «قطع اللصّ الأمير»<sup>3</sup> .

والثاني : أن يكون التأخيرُ أليقَ بما اتصلَ بما قبله من الكلام . كقوله جلّ

(2) تعالى ك ب : - ش م (9) من . . محالاً ك ب : لاستحالة ش م (10) على ك ش م : عن ب (17) الأوّل ك ش م : «آ» ب (20) الثاني ك ش م : «ب» ب // بما قبله ك : - ب ش م .

1 قارن مع «الدلائل» 287 ، 288 .

2 عليّ ابن عيسى الرماني الذي سبقته ترجمته في ص 52 (ح) .

3 راجع «الكتاب» 15/1 .

ثناؤه : ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم 50/14 بعض الآية] فهذا أليق بما بعده ، وهو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آية 51/14] وهو أشكل بما قبله ، لأنَّ قبله : ﴿مُتَّعَيْنًا فِي الْأَصْفَادِ﴾ [49/14] . 3

الثالث : أن يكون / الأولُ أعرف من الثاني ، وذلك في الأخبار والصفات . k/51b  
6 فالأخبار كقولك : «زيد قائم» . ينبغي أن يتدبَّر بذكر زيد ، ليتطَّلَع النفسُ بذكر ما تعرف إلى الأخبار عنه بما لا تعرف ، فتقع الفائدة حينئذٍ على حقِّها وفي مرتبتها . وذلك كقولك : «زيد قائم» . فهذا أصل الكلام في كل خبر إلا الأفعال . كقولك : «قام زيد» . فإنه خصَّ بالتقديم لقوَّة تعلُّقه بالمخبر عنه إذا كان لا يخلو منه . 9

وأقول : ههنا بحثٌ لا بد منه ، وهو أنَّ لقائل أن يقول : الفاعلُ ذاتٌ والفعلُ صفةٌ ، والذاتُ متقدِّمٌ على الصفة في الرتبة ، ولأنَّهم زعموا أنَّ الفاعلُ جزءٌ من الفعل ، والجزءُ قبل الكلِّ ، وإذا استحقَّ التقديم في المعنى وجب أن يستحقَّ في اللفظ . 12

والجواب : أنَّ الفعل هو اللفظ الدالُّ على ثبوت معنىٍ لشيءٍ غير معيَّن في زمان معيَّن ، فالإسناد كالجزء الذاتي لمفهوم الفعل . والإسنادُ أمرٌ إضافيٌّ ، والعقلُ إذا حصل له الشعور بالإضافة ، فلو توقَّف هناك ولم ينقل إلى ما إليه الإسناد ، كانت الإضافة مستقلةً بالمعلومية ، وهو محالٌّ . وإن انتقل إلى ما أسند الفعل إليه ، فذلك الشيء هو الفاعل . فإذا من ضرورة الإسناد فهمُ المسند إليه . 15  
18

وإذا وجب هذا الترتيب في الذهن ، وجب أيضاً في الألفاظ . لأنَّ دلالة الألفاظ على ما ثبت في النفس ، لا على ما في الخارج ؛ فهذا هو التحقيق في هذا الباب . 21

قال : وأمَّا الصفات فيجب أن يقدم فيها الأعراف . كقولك : «زيد الطويل» ، فزيد أعرف من الطويل .

(2) وهو ب ش م : - ك (4) الثالث ك ش م : «ج» ب (17) أسند ب ش م : استند ك (20) ثبت ك ش م : - ب (22) قال ك ش م : - ب .

- الرابع : تقديم الحروف التي لها صدر الكلام ؛ كحروف الاستفهام ،  
وَحُرُوفِ النِّفْيِ .
- 3 أقول ، تحقيقه من القول : أن الاستفهام ، طلب فهم الشيء ؛ وطلب فهم  
الشيء كذا طلب حالة إضافية . والعقل إذا أدرك الحالة الإضافية ، فإما أن  
يقف فيكون لإضافة استقلال في المعلوماتية ، وهو محال ، أو ينتقل إلى ما تلك  
الإضافة متعلقة به . وإذا وجب انتقال العقل من الإضافة إلى معروضها ،  
6 k/52a وَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِي اللَّفْظِ كَذَلِكَ . وهو أن / يَنْتَقِلُ مِنَ اللَّفْظَةِ الدَّالَّةِ عَلَى تِلْكَ  
الحالة النسبية إلى اللفظ الدال على ما تعلقت به تلك النسبة . فلهذا وجب  
9 تقديم الاستفهام وسائر ما يتضمّنهُ على الكلام .
- الخامس : تقديم الكلّي على جزئياته .
- أقول : لأن الشيء كلما كان أكثر كليّةً ، كان أعرف عند العقل . ولذلك  
12 كان الوجود أعرف الأمور لكونه أعمّها ؛ فإنّ أحداً لا يشكّ في حصول  
الوجود ، وإذا كان العلم الأوّلي بحصول الوجود حاصلًا فإنّ يكون العلم  
بِحقيقته أوّلياً كان أوّلياً .
- 15 السادس : تقديم الدليل على المدلول ، فهذه الوجوه متعيّنة للتقدّم .  
وأما المتعيّن للمتأخّر ، فثمانية أمور :
- الأوّل : تمام الاسم ؛ كالصلة والمضاف إليه . وتمام الشيء لا يتقدّمه .
- 18 الثاني : التّوابع للأسماء ؛ والتّابع لا يتقدّم المتبوع .
- الثالث : الفاعل لا يتقدّم الفعل ، لما بيّناه .
- الرابع : تقديم المضمّر على المظهر ، أقول : لذلك أربع أحوال :
- 21 الأوّلي : أن يكون المضمّر مقدّماً في اللفظ ، مؤخّراً في المعنى . وذلك

(1) الرابع ك ش م : «د» ب (3) الشيء ش : - ك ب م (4) طلب ب ش م : - ك (5) لإضافة ك ب ش :  
إضافة م (7) وجب ب م : أوجب ك ش (10) الخامس ك ش م : «هـ» ب (15) السادس ك ش م : «و»  
ب (17) الأوّل ك ش م : «آ» ب (18) الثاني ك ش م : «ب» ب (19) الثالث ك ش م : «ج» ب (20)  
الرابع ك ش م : «د» ب (21) الأوّل ك ش م : «آ» ب .



- إذا قَدَّمَ المنصوب على المرفوع لفظاً ، كقوله : «ضربَ غلامه زيداً» وهو جائز .
- 3 الثانية : أن يكون المضمَر مؤخراً في اللفظ ، مقدّماً في المعنى وهو أيضاً جائز ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة 2/ 124 ، بعض الآية] .
- الثالثة : أن يكون المضمَر متأخراً لفظاً ومعنى ، ولا شبهة في جوازه .
- 6 الرابعة : أن يكون متقدّماً لفظاً ومعنى ، كما إذا قُدِّم المرفوع مع الضمير العائد إلى المنصوب عليه ، وهو غير جائز . كقولك : «ضرب غلامه زيداً» .
- الخامس : إذا أوجِبَ اللبس كقولك : «ضربَ هذا ذاك» لا يجوز فيه التقديم والتأخير ، ويجوز في «ضربَ هذا زيداً» لعدم اللبس .
- 9 السادس : الحروف التي لها صدْرُ الكلام ، لا يتأخّر .
- السابع : ما لم يكن له قوّة في العمل كالفعل ، وهو الصّفة المشبّهة ، والتمييز ، وما عمل فيه حرف ، وما عمل فيه معنى .
- 12 فالأوّل : كقولك : «هُوَ حَسَنٌ وَجْهًا ، وَكَرِيمٌ أَبًا» .
- والثاني : كقولك : «تُصِيبُ عَرَفًا ، وَعِشْرُونَ دَرَهْمًا» .
- 15 والثالث : كقولك : «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَذَهَبْتُ إِلَى عَمْرٍو» .
- والرابع : كقولك : «هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا ، وَفِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسًا» .
- الثامن : ما فصل فيه بين العامل والمعمول بما ليس منه . كقولك : «كَانَتْ زَيْدًا الحُمَى تَأْخُذُهُ» . والله الهادي .
- 18

(3) الثانية ك ش م : «2» ب (5) والثالثة ك ش م : «3» ب (6) الرابعة ك ش م : «4» ب (8) الخامس ك ش م : «هـ» ب (9) لعدم ب ش م : لزوال ك (10) السادس ك ش م : «و» ب (11) السابع ك ش م : «ز» ب // كالفعل ك ب م : - ش (17) الثامن ك ش م : «ح» ب (18) والله الهادي ش : والله أعلم ك ب م .

## / الباب الثالث : في الفَصْلِ والوَصْلِ

وفيه خمسة فصول :

- 3 الفصل الأول : في ضَبْطِ معاهد هذا الباب .  
هذا الموضوع أعظم أركانِ البلاغة ، حتى أن بعضهم حدّدها بأنّها :  
«معرفةُ الفَصْلِ والوَصْلِ» . فلا بدّ من تحقيق القول فيه <sup>1</sup> .
- 6 فنقول : فائدة العطف ، التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه ، ثم من الحروف العاطفة ما لا يفيد إلا هذا القدر ، وهو الواو . ومنها ما يفيد مع ذلك فائدة زائدة ، مثل الفاء وثم ، فإنهما يفيدان الترتيب . أمّا الفاء ، فمن غير التراخي ؛ وأمّا ثم ، فمع التراخي . و«أو» فإنه يفيد التردّد . وغرضنا ههنا متعلق بالبحث عمّا لا يفيد إلا الاشتراك ، فنقول : العطف ، إمّا في المفردات أو في الجمل .
- 9 أمّا في المفردات ، فإنه يقتضي التشريك في الإعراب لِيُسْتَدَلَّ به على التشريك فيما يوجب الإعراب .
- 12 وأمّا في الجمل ، فالجُمْلَة : إمّا أن يكون قُوَّتُهَا قُوَّةَ المُفْرَدِ ، كقولك : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَلَقَهُ حَسَنٌ وَخَلَقُهُ قَبِيحٌ» فقد أشركتَ بين الجملتين في الإعراب ، وهو الجِـ بكونهما صفةً للنكرة لِيُسْتَدَلَّ به على التشريك في المعنى . وهو كون كل واحد منهما تقييداً للموصوف وتخصيصاً له .
- 18 وأمّا الجُمْل التي لا تكون قُوَّتُهَا قُوَّةَ المفردات ؛ فلا يخلو إمّا أن يكون معنى إحدى الجملتين لذاته متعلقاً بمعنى الجملة الأخرى ، أو لا يكون . فإن لم يكن ، فإمّا أن يكون بين الجملتين مناسبةً أو لا يكون ؛ فالأقسام لا تزيد على هذه الثلاثة .

(3) الفصل م : - ك ب ش (4) الموضوع ش م : الباب من ك ب (9) فإنه ك ش م : - ب (12-13) لِيُسْتَدَلَّ . الأعراب ك ب ش : - م (14) قُوَّة ك ش م : كقوة ب .

1 قيل للفارسي : ما البلاغة ؟ قال : «معرفةُ الفَصْلِ من الوَصْلِ» (راجع : البيان والتبيين 88/1 ، رسائل الثعالبي 146 ، زهر الآداب 118/1 ، العمدة 244/1) .

فالقسم الأول : أن يكون إحدى الجملتين كالتوكيد للجُملة الأخرى ،  
أو كالصفة لها على ما سيأتي أمثلتها . فلا يجوز إدخال العاطف عليه ، لأنَّ  
الصفة والتوكيد مُتعلّقان بالموصوف والمؤكّد لذاتيهما ، ولما كان التعلُّق الذاتيَّ  
حاصلاً ، استغنى عن لفظٍ يدلّ على ذلك التعلُّق<sup>1</sup> .

3

والقسم الثاني : وهو أن لا يكون بين الجملتين مناسبةً اصلاً . فهنا يجب  
ترك العاطف أيضاً . لأنَّ العطف للتشريك ، فحيث لا يكون مشاركةً / أصلاً  
استحال العطف ، ومن هنا عابوا أبا تمام في قوله<sup>2</sup> :

k/53a

6

[من الكامل]

131 لا والذي هو عالمٌ أن النوى صبرٌ وأن أبا الحسين كريمٌ

فإنه لما لم يكن بين مرارة النوى وبين كرم أبي الحسين مناسبة ، لم يجر ذكر  
العطف . وأمّا إذا لم يتعلّق إحدى الجملتين بالأخرى تعلّقاً ذاتياً ولكن بينهما

9

مناسبة ، فهنا يجب ذكر العاطف . ثمّ لا يخلو إمّا أن يكون المحدّث عنه في

الجملتين شيئاً أو شيئاً واحداً ؛ فإنّ تعدّد فلا يخلو : إمّا أن يكون المناسبة بين

12

الشيئين اللذين أُخبر عنهما فقط ، أو بين اللذين أُخبر بهما فقط ، أو تكون

حاصلةً من الوجهين جميعاً . وهذا هو المعتبر في إدخال العاطف . فلو قلت :

«زيدٌ طويلٌ ، والخليفةُ قصيرٌ» عندما لا يكون لحديث زيد تعلّق بحديث

15

الخليفة ، اختلّ . ولو قلت : «زيدٌ طويلٌ ، وعمرو شاعرٌ» اختلّ لفظاً ؛ لأنه لا

مناسبة بين طول القامة وبين الشعر ، بل الواجب حصول المناسبة من الجهتين

(2) العاطف ب ش م : العطف ك (4) ذلك ك ش م : - ب (7) هنا م : ههنا ك ب ش (8) النوى ديوانه ،

ب م : الهوى ك ش // صبر ديوانه ، ش : مرّك ب م (9) وبين كرم ب ش م : وكرم ك (11) العاطف ب ش

م : العطف ك (12) الجمالتين ك ب ش : الجملة م (14) في إدخال + الحرف ب (16) زيد . . شاعر ك

ش م : زيد طويل القامة وشاعر ب (17) الجهتين ك ب ش : الجملتين م .

1 قارن مع «الدلائل» 222 ، 223 ، 224 ، 243 .

2 من القصيدة التي مدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم ، ديوانه 179 ؛ الدلائل 225 ؛ المفتاح

131 ؛ البرهان 264 ؛ الطراز 48/2 ؛ الإيضاح 148/1 ؛ الفوائد 186 ؛ المطول 348 ؛

شرح الغياثية 147-148 ؛ عقود 52 ؛ الأطول 4/2 ؛ اللسوقي 7/2 ؛ القول الجيد

. 190

جميعاً . ثمَّ أنَّ المناسبة بين الأمرين اللذين حُدِّثَ بهما ، قد يكون لكونهما متشابهين ، وقد يكون لكونهما متضادَّين تضاداً على الخصوص .

3 فالأول ، مثل قولك : «زيد كاتبٌ وعمرو شاعرٌ» .

والثاني ، كقولك : «زيد طويلٌ وعمرو قصيرٌ» .

6 فأما إذا كان المحدث عنه في الجملتين واحداً فكقولك : «فلانٌ يقول وَيَفْعَلُ ، وَيَضُرُّ وَيَنْفَعُ ، وَيَأْمُرُ وَيَنْهَى ، وَيُسِيءُ وَيُحْسِنُ» واشباه ذلك ، فإدخال العاطف ههنا كالضروري .

9 لأنك إذا قلت : «هو يَضُرُّ وَيَنْفَعُ» كنتَ قد أفذتَ بالواو أنك جعلته فاعلاً لهما جميعاً . ولو تركتَ العاطف وقلتَ : «إنه يَضُرُّ وَيَنْفَعُ» ، لم يجب ذلك ، بل قد يجوز أن يكون قولك : «ينفع» ، رجوعاً عن قولك «يضرُّ» وإبطالاً له . ثم

12 إذا وقع الفعلان في مثل هذا ، في الصلَّة ازداد الاشتباك والاقتران ، حتى لا يتصور إفراد أحدهما عن الآخر ، مثل قولك : «العجبُ من أنك أحسنتَ وأسأتَ» تقديرُ «العجبُ من أن تنهى عن شيءٍ وتأتي بمثله» . فإنه لا يشبهه على عاقلٍ أن المعنى جعلُ الفصلين في حكم فعلٍ واحدٍ . ومثله قوله<sup>1</sup> : [من البسيط]

15 132 لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكْفُفَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُوذُونَا

المعنى : لا تطمعوا في أن تروا إكرامنا يوجد مع إهانتكم ، ويجامعها في

k/53b الحصول . /

18 الفصل الثاني : في أمثلة ما يترك العاطف لشدة اتصال إحدى الجملتين بالأخرى .

(3) شاعر ك ش : ذاهب ب ، نائرم (8) هوك ب ش : م (9) جميعاً ك ب ش : م (11) الاقتران ك ب ش : الاشتراك م (14) فعل ب ش م : م // ومثله ك ش م : ويشهده ب (16) في أن ك ب ش : أن م .

1 للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لب ، من فصحاء بني هاشم ، كان معاصراً للفرزدق والأحوص ، مدح عبد الملك بن مروان . وهو أول هاشمي مدح أموياً ، توفي نحو 95 هـ . الأغاني 119/16 ، الأعلام 356/5 ، والبيت في خبر لزيد ابن علي مع هشام بن عبد الملك ، العقد 328/2 ، الدلائل 226 ، الفوائد 187 ، الأعلام 356/5 .

قد ذكرنا أن هذا إما يكون إذا كانت إحدى الجملتين مؤكدة للتي قبلها ، أو صفة لها .

3 مثال التوكيد ، قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة 1-2] بعض

الآية] ، فقوله « لا ريب فيه » توكيد لقوله : « ذلك الكتاب » ، بمنزلة أن يقول :

« هو ذلك الكتاب » . وكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

6 أَلْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى

أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة 6/2-7] ، فقوله تعالى : « لا

يؤمنون » تأكيد لقوله : « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم » . وقوله :

9 « ختم الله على قلوبهم » . تأكيد ثانٍ أبلغ من الأول .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا

هُمُ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة 8/2-9] ، ولم يقل :

12 « ويخادعون الله » ، لأن هذه المخادعة ليست شيئاً غير قولهم : « آمنا » مع أنهم

غير مؤمنين .

وكذلك قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ

15 قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة 14/2] لأن معنى قولهم : « إنا

معكم » ، « إنا لم نؤمن » . وقولهم : « إنا نحن مستهزون » متضمن له .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنِيَ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا

18 كَانَ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأَ ﴾ [لقمان 7/31 بعض الآية] ، لم يقل « وكان في أذنيه وقراً » ؛ لأن

المقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقراً ، هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم

يسمع ، إلا أن الثاني أبلغ ؛ لأن حال من لا يصح السمع منه أبلغ في عدم

21 الانتفاع بالكلام من حال من يصح عليه ذلك ولا يسمعه<sup>1</sup> .

(2) وكذلك ك ش م : - ب (6-7) أذرتهم . . عظيم ك ش م : إلى قوله ولم عذاب عظيم ب (12)

شيئاً ك ب م : - ش (14) وكذلك قوله ك ش م : - ب (16) وقولهم ش م : وقوله ك ب (18) لم يقل .

. وقرب ش م : - ك (19) بعينه ك ب : - ش م (20) الثاني ش م : الأول ك ب .

1 قارن مع «الدلائل» 226 ، 228 ، 229 .

- وكذلك قوله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف 31/12] . فقوله : «إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» يحتمل أن يكون تأكيداً لقوله : «ما هذا بشراً» من وجهين ، وأن يكون صفةً له من وجه واحد<sup>1</sup> .
- 3 فأحد وجهي التأكيد ، أن المترفع عن البشرية يجب أن يكون ملكاً .  
فإثبات الملكية تأكيداً للمترفع عن البشرية .
- 6 والثاني : أن الناس إذا شاهدوا في الإنسان من الخلق الحسن والخلق الجميل بما تعجبوا عنده ، قالوا : «ما هذا يبشراً» ؛ كأن غرضهم أن يقولوا : k/54. «إِنَّهُ مَلَكٌ» . وإذا كان المراد من قولهم : «ما هذا بشراً» أنه ملك / كريم ، وكان ذلك مفهوماً ببل التصريح به ، كان التصريح به تأكيداً .
- 9 وأما الوجه الذي هو فيه شبيهة بالصفة فهو أن إخراجَه عن جنس البشرية يَتَضَمَّنُ لا محالة دخوله تحت جنسٍ آخر ، وجعله ملكاً يكون تعييناً لذلك الجنس وتمييزاً له عن غيره . ولا شك أن الوجه هو الصفة ، لأن سلب البشرية لا يقتضي إثبات الملكية . لأن القسمة غير منحصرة تحت التسمين ، إلا إذا أسند إلى الغير ، وهو مضطرب .
- 12 ومما جاء فيه الإثبات بـ«إِنْ» و«إِلَّا» على هذا الحدّ قوله تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس 69/36] ، وقوله : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم 53/3-4] . ألا ترى أن الإثبات في الآيتين جمعاً تأكيداً لنفي ما نفي ؛ لأن الإثبات أن ما علمه الله لنبيه ، ذكرٌ وقرآن .
- 18 وذلك تأكيدٌ وتثبيتٌ لنفي أن يكون ذلك شِعْراً .

(4) المترفع ك ش : المترفع ب م (7) يبشرك ب ش : بشرام م // كان ك ب ش . سَنَم (12-14) ولا شك .. مضطرب ك ب : - ش م // إلى الغير ك : إلى العرف ب .

1 إن هذا . . الآية : قال عبد القاهر : «إن هذا إلا ملك كريم» مشابهة لقوله : «ما هذا بشراً» ومداخل في ضمنه من ثلاثة أوجه : وجهان هو فيهما شبيهة بالتأكيد ، ووجه هو فيه شبيهة بالصفة (دلائل الإعجاز 229) .

الفصل الثالث : فيما يُظنُّ أنه من هذا الباب ، وليس منه .

واعلم ، أنك قد ترى الجملةَ حالها مع ما قبلها حال ما يقتضي العطف .

ثم أنه يجب فيها ترك العطف ، لأمرٍ عرضٍ وأفاد انقطاعها عما قبلها . 3

كقوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾  
[البقرة 15/2] ، فالظاهر يقتضي أن يكون معطوفاً على قوله : «إنما نحن

مستهزؤون» كما جاء معطوفاً في قوله تعالى : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ 6

[النساء 142/4 بعض الآية] ، وقوله : ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران 54/3 بعض الآية] ،

ولكنَّ الفرقَ أنَّ قوله : «إنما نحن مستهزؤون» حكاية عنهم ، وليس بخبر عن

الله تعالى<sup>1</sup> . وقوله : «الله يستهزئ بهم» خبرٌ من الله تعالى أنه يجازيهم عن 9

كفرهم واستهزائهم . فلو عطِفَ عليه لخرجَ عن كونه خبراً لله تعالى ، وصار

خبراً عنهم ، وأن يكونوا قد شهدوا على أنفسهم أن الله يستهزئ بهم .

وليس كذلك الحال في قوله تعالى : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ 12

و﴿مَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ ، لأنَّ كلَّ واحدةٍ من الجملتين خبرٌ عن الله تعالى .

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ

مُصْلِحُونَ \* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [12-11/2] وإنما جاء «إنهم هم 15

المفسدون» مستأنفاً بـ«ألا» ، لأنه خبر من الله تعالى بأنهم كذلك ، / والذي k/54b

قبله من قوله : «إنما نحن مصلحون» حكاية عنهم ، فلو عطِفَ لزم أن يصير

خبراً من اليهود ووصفاً منهم لأنفسهم بأنهم مفسدون . 18

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا

آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة 13/2 بعض الآية] فلو عطِفَ «أنهم هم

السُّفَهَاءُ» على ما قبله ، لصار ذلك خبراً منهم عن أنفسهم أنهم هم السُّفَهَاءُ 21

من بعد ما زعموا أنهم إنما لم يؤمنوا ، لئلا يكونوا من السُّفَهَاءُ .

(15-16) . . . والمفسدون ك ب م . - ش (17) بصيرك ش : يكون ب م (18) بأنهم ك ش م : -

ب (21) منهم ش : عنهم ك ب م .

1 قارن مع المصدر السابق 229-232 .

- وفيه شيء آخر ، وهو أن «أئمن» استفهام ؛ ولا يُعطف الخبر على الاستفهام . وشيء آخر ، وهو أن الحكاية عنهم بأنهم قالوا : كَيْتَ وَكَيْتَ ، تُشَوِّقُ السامعين إلى العلم بمصير أمرهم ، وما يُصنعُ بهم ، حتى سألوا أنهم لما فعلوا ذلك فماذا فعلَ بهم ؟ فقوله : اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، جواب عن ذلك السؤال المُقدَّر . وحيثُ يجب أن يُؤتى به غير معطوف على ما قبله . وستعرف كَيْفِيَّةَ هذا النوع من الإضمار في باب الحذف والإضمار .

### الفصل الرابع : في عطف الجمل على الجمل

- اعلم أنك تارة تعطف جملة على جملة ، وأخرى تُعَمِّدُ إلى جملتين أو جُمْلٍ فَتُعْطِفُ بعضَها على بعض ، ثم تعطف بعد ذلك مجموعاً من جُمْلٍ على مجموع آخر من جُمْلٍ أُخْرَى ، ويجب أن تجعل ما تَصْنَعُ في الشَّرْطِ والجزاء أصلاً في هذا الموضع . وذلك أنك ترى جُمْلَتَيْنِ قد عُطِفَتْ أحدهما على الأُخْرَى ، ثم جعلنا بمجموعها شرطاً ، كقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء 112/4] فالشرط مجموع الجملتين .
- وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء 100/4] ، فالحكم غير متعلق بالهجرة على الأفراد بل بها مع أن يدركه الموت عليهما<sup>1</sup> .
- واعلم ، أن جعلك الجملتين في هذا جملة واحدة ؛ كجعلك المفردين جملة ، ثم جعلها صفة ، أو خبراً ، أو حالاً ، كقولك : «زيدٌ قام غلامه» و«مررتُ برجلٍ أبوه كريمٌ» و«جاءني زيدٌ يعدُّو به فرسه» . فكما أن الخبر والصِّفَّةُ والحال نفسُ الجملة ، لا شيءٌ من أجزائها ، فكذلك الشرط مجموع

(1) وهو أن .. آخر ك ب ش : - م (3) أنهم ك ب م : - ش (10) من جمل أخرى ك ب ش : - م (11) هذا ك ش م : - ب (20) به ك م : - ب ش // فكما ك ش م : فلما ثبت ب .



- الجملتين لا إحداهما . وإذا عرّفت ذلك في الشرط والجزاء ، فاعرفه في العطف ، فإنه لا فرق . / مثاله ، قوله عز وجل : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾ k/55a
- 3 إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين \* ولكننا أنشأنا قروناً فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاوياً في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكننا كنا مرسلين ﴿ [الفصل 44/28-45] ، فلو جعلت كل جملة معطوفة على ما يليها ، لزم أن يكون «وما كنت ثاوياً» معطوفاً على «فتطاول عليهم العمر» .
- 6 وذلك يقتضي دخوله في معنى «لكن» فيصير كأنه قيل : ولكنك ما كنت ثاوياً . ولما بطل ذلك ثبت أنه ، عطف مجموع «ما كنت ثاوياً» إلى قوله «مرسلين» ، على مجموع «وما كنت بجانب الغربي» إلى قوله «العمر» .
- 9 فإن قلت : فهلاً قدرت أن تعطف «وما كنت ثاوياً» على «وما كنت من الشاهدين» ، دون أن تزعم أنه معطوف عليه مضموماً إليه ما بعده إلى قوله «العمر» . فنقول : إن قدرنا ذلك ، وجب أن ينوي تقديمه على «ولكننا أنشأنا قروناً» وأن يكون الترتيب : «وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين . وما كنت ثاوياً في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكننا أنشأنا قروناً فتطاول عليهم العمر ولكننا كنا مرسلين» . وفي ذلك إزالة
- 12 «لكن» عن موضعها ، وذلك غير جائز . لأن سبيل «لكن» سبيل «إلا» ، فكما لا يجوز أن تقول : «جاءني القوم ، وخرج أصحابك إلا زيدا وإلا عمروا» فتجعل «إلا زيدا» استثناء من «جاءني القوم» و«إلا عمرا» من «خرج أصحابك» ، كذلك لا يجوز أن تصنع مثل ذلك بـ«لكن» فنقول : «ما جاءني زيد ، وما خرج عمرو ولكن بكرأ حاضر ، ولكن أخاك خارج» ،
- 15 وإذا كان تقديرك الذي زعمت يؤدي إلى هذا الممتنع كان خطأ<sup>1</sup> .
- 21

(1) فاعرفه ب ش : فاعرفك م (7) قيل ب م : قالك ش (8) ثاوياً + في أهل مدين ك // قوله م : - ك ب ش (15) ولكننا . العمر ك : - ب ش م (16) وذلك غير جائز ك ب : - ش م (20) عمروك ب ش : بكر م // بكراك ب ش : عمروام // أخاك ب ش م : أباك ك .

1 قارن مع «الدلائل» 246 ، 247 ، 248 .

واعلم ، أن الحال إذا كانت جملةً فقد تجيء مع الواو تارةً ، وبدون الواو  
أخرى . فلاجل ذلك يليق إلحاق هذا البحث بهذا الباب .

- 3 الفصل الخامس : في تفصيل الحال وتمييز ما يستدعي الواو عما لا يستدعيها .  
اعلم أن الشيء إذا وقع خبراً عن شيء آخر ؛ فإما أم يكون المخبر به جزءاً  
من الجملة ، وإما أن لا يكون . والقسم الأول ، فقد استقصينا فيه ؛ والقسم  
k/55b الثاني ، لا بد وأن يكون زيادةً في خبر آخر / سابق ، وهو الحال . مثل قولك :  
6 «جاءني زيدٌ ركباً» فالحال خبرٌ في الحقيقة<sup>1</sup> . ألا ترى أنك أثبتت الركوب في  
قولك : «جاءني زيد ركباً» ، إلا أن الفرق أنك جئت به لتزيد معنى في  
9 إخبارك عنه بالمجيء . وهو أن تجعله بهذه الهيئة في مجيئه ولم تجرد الإخبار  
لإثبات الركوب ولم تباشره لذلك ؛ بل بدأت فأثبتت المجيء ، ثم وصلت به  
الركوب ، فالتبس به الإثبات على سبيل التبع لغيره .
- 12 وأما في الخبر المطلق ، وهو الجملة الاسمية أو الفعلية ، فإنك أثبتت المعنى  
إثباتاً جردته له من غير واسطة شيء آخر ، وإذا ثبت ذلك فنقول :  
الحال إما أن يكون مفرداً ، أو جملةً . والقصد هنا إلى الجملة ، وهي على  
15 ثلاثة أقسام : جملةً ، لا تصلح فيها الواو ؛ وأخرى ، لا تصلح إلا مع الواو ؛  
وثالثة ، تصلح أن يجاء فيها بالواو وأن لا يجاء بها .
- فأما ما لا تصلح فيها الواو ، فهي التي يكون الفعل الواقع في صدرها  
18 يمكن أن يضم إلى الأول في إثبات واحدٍ ، مثل قولك : «جاءني زيدٌ يسرع» ،  
فإنه بمنزلة قولك : «جاءني زيدٌ مسرعاً» في أنك تثبت مجيئاً فيه إسراعاً ،

(2) الباب ك ب ش : الحال م (3) يستدعيها ك ب ش : يستدعي الواو م (9) الهيئة ك ش م : الصفة ب  
(13) وإذا ثبت ك : وإذا قد عرفت ب ش م (15) لا تصلح ك ش : لا تصح ب م (16) تصلح ك ش :  
تصح ب م // بها ش : فيها ك ب ، بالواو م (17) لا تصلح ك ش : + أن يجاء ب ، لا يصح م (18)  
الأول ك ب ش : الأولى م // زيد ك ب ش : - م .

1 ألا ترى : قال عبد القاهر : قد أثبتت الركوب في قولك : «جاءني زيد ركباً» لزيد (الدلائل  
(213) .

وَتَصِلُ أَحَدَ الْفَعْلَيْنِ بِالْآخَرِ ، وَتَجْعَلُ الْكَلَامَ خَبِراً وَاحِداً ، وَتَرِيدُ أَنْ تَقُولَ :  
«جاءني كذلك وبهذه الهيئة» .

3 وأما ما لا تَصْلُحُ إِلاَّ مَعَ الْوَاوِ ، فَهِيَ الَّتِي لَا يُمْكِنُ ضَمُّهَا إِلَى الْفِعْلِ الْأَوَّلِ فِي

الإثبات . مثل قولك : «جاءني زيدٌ وغلامه يسعى بين يديه» . فإنك بدأت فأثبتت

المجيء ، ثم استأنفت خبراً ثانياً لسعي الغلام بين يديه . ولما كان ذلك خبراً

6 مستأنفاً احتجج إلى ما يربط الجملة الثانية بالأولى ، فجاء بالواو ليكون عاطفة .

وسميتها «واو حال» . وتسميتها لها واو الحال ، لا ينافي كونها عاطفة ، كما أن

«الفاء» في جواب الشرط لا تنافي دلالتها على الجزاء إفادتها للعطف<sup>1</sup> .

9 ثم اعلم ، إن الجملة إذا كانت من مبتدأ وخبر ، فالمبتدأ : إما أن يكون

ضميراً للذي الحال ، أو لا يكون . فإن كان ضميراً للذي الحال ، لم يصلح بغير

«الواو» . تقول : «جاءني زيدٌ وهو راكبٌ» ، ولو تركتها لم يجز ، لأنك إذا

12 جمعت بضمير ذي الحال كان بمنزلة أن تُعيدَ اسمه صريحاً ، وتقول : «جاءني

زيدٌ وزيدٌ يُسرِعُ» . وإعادة ذكره / تقتضي استئناف الخبر عنه بأنه يُسرِعُ ، k/56a

لأنك إن لم تفعل ذلك تركت المبتدأ الذي هو ضمير «زيد» ضائعاً . وإذا

15 جعلته خبراً عن المبتدأ الثاني ، امتنع جعله تماماً للخبر الأول . وإلا لكان في

محلّ الرفع والنصب معاً ، لكونه حالاً للأول وخبراً عن الثاني ، وذلك باطل .

واعلم ، أن هذا الكلام يوجب أن لا تجيء جملة من المبتدأ والخبر حالاً

18 إلا مع الواو . ومع ذلك فقد جاءت كثيراً من غير الواو ، كقولهم : «كلمته

فوه إلى في» وكقوله<sup>2</sup> :

(3) لا تصلح ك ب ش : لا يصح م (4) إثبات ك ش م : الإتيان ب // قولك ب ش م : - ك (5) خبرا

ك ش م : - ب (7) وسميتها ك ب ش : - م // وتسميتها ك ب ش : وتسميتهم م (11) لم يجز ك ب ش :

لم يجرم (18) ومع .. الواو ك ب ش : - م .

1 قارن مع المرجع السابق 212-214 .

2 للأحطل التعلبي ، من قصيدة بائية في ديوانه ، قالها في مديح الأمويين عامة ، وبشر بن مروان

خاصة . صدره : إذا أتيت أبا مروان تسألُهُ وجدته . . .

الدلائل 204 ، البرهان 250 ، القول الجيد 205 (رقم : 222) .

## وَجَدْتُهُ حَاضِرًا الْجُودُ وَالكَرْمُ

- وَأَمَّا صَحَّ الْأَوَّلُ بغيرِ واوٍ ، لَأَنَّ التَّقْدِيرَ : « كَلِمَتُهُ مَشَافِهَةٌ لَهُ » ، وَالثَّانِي  
 3 إِنَّمَا صَحَّ ، لَأَنَّ تَقْدِيمَ الْخَبَرِ الَّذِي هُوَ « حَاضِرًا » تَجْعَلُهُ كَأَنَّهُ قَالَ : « وَجَدْتُهُ  
 حَاضِرًا عِنْدَهُ الْجُودُ وَالكَرْمُ » . وَليست التَّقْدِيرَاتُ عَزِيزَةٌ فِي كَلَامِهِمْ .  
 وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَجِيءَ الْجُمْلَةِ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ حَالًا بِغَيْرِ الْوَاوِ عَلَى خِلَافِ  
 6 الْأَصْلِ قِيَّتُهُ وَتُنْدَرُتُهُ ، مَعَ اِحْتِمَالِ أَنَّ مَا جَاءَ مِنْهُ فَإِنَّمَا جَاءَ عَلَى إِرَادَةِ « الْوَاوِ » .  
 فَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ فِي الْمَبْتَدَأِ .

- وَأَمَّا الْخَبَرُ ، فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا وَكَانَ مَقْدَمًا عَلَى الْمَبْتَدَأِ كَقَوْلِنَا : « عَلَيْهِ سَيْفٌ »  
 9 وَفِي يَدِهِ سَوْطٌ » ، وَكَقَوْلِ بَشَّارٍ :  
 [ مِنْ الطَّوِيلِ ]

## خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَيَّ سَوَادٌ

- كثِيرٌ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَجِيئُهَا بِغَيْرِ الْوَاوِ .  
 12 وَالسَّبَبُ فِيهِ ، أَنَّ ذَلِكَ الظَّرْفَ فِي تَقْدِيرِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، فَقَوْلُهُ : « خَرَجْتُ  
 مَعَ الْبَازِي عَلَيَّ سَوَادٌ » تَقْدِيرُهُ : « خَرَجْتُ بِأَقْبَا عَلَيَّ سَوَادٌ » ، فَسَوَادٌ ارْتَفَعَ  
 بِاسْمِ فَاعِلٍ اعْتَمَدَ عَلَى ذِي الْحَالِ ، فَعَمَلُ عَمَلِ الْفَعْلِ . وَإِذَا عَادَ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا ،  
 15 كَانَ الْحَالُ فِي تَرْكِ الْوَاوِ ظَاهِرَةً لِكُونِهِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

(3) تقديم ك ش م : تقدير ب // حاضره ك ش م : حاضره ب (8) عليه سيف ب ش م : جاءني عليه سيف ك (11) مثل ك ش م : - ب (12) خرجت ك ب ش م : - م (15) والله الموفق م : - ك ب ش م .

1 قارن مع «الدلائل» 202 ، 215-219 ، صدره :

إِذَا أَنْكَرْتَنِي بَلَدَةٌ أَوْ نَكِرْتُنِي

الدلائل 203 ، 219 ، البرهان 251 ، الإيضاح 173/1 ، المطول 281 ، الأطول

31/2 ، الدسوقي 107/2 ، القول الجيد 205 (رقم : 223) .

## الباب الرابع : في الحذف ، والإضمار ، والإيجاز

وفيه خمسة فصول :

### الفصل الأول : في حذف المفعولات

3

اعلم ، أن الأفعال المتعدية قد يكون لها مفعولات متعينة ، وقد لا يكون ؛  
والذي لا تكون له مفعولٌ مُعَيَّنٌ ، فحالُه كحالِ غير المتعدّي في أنك لا ترى له  
مفعولاً لفظاً وتقديراً . وهو كقولهم : «فلانٌ يحلُّ ويعقدُ ، ويأمرُ وينهى ،

6

ويضربُ وينفعُ» . والمقصودُ في جميع ذلك إثباتُ المعنى في نفسه / للشيء من k/56b

غير أن يُتعرَّضَ لحديث المفعول ، حتى كأنك قلت : «صارَ بحيثُ يكونُ منه  
حلٌّ وعقدٌ وأمرٌ ونهْيٌ» . وعليه قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ

9

يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر 9/39] المعنى : هل يستوي مَنْ له عِلْمٌ  
ومَنْ لا عِلْمَ له مِنْ غَيْرِ أن يقصدَ النصَّ على معلوم . وكذلك قوله تعالى :

12

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي﴾ [النجم 43/53] إلى قوله : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى  
وَأَقْنَى﴾ [النجم 48/53] ، والمعنى : هو الذي منه الإحياء والإماتة ، والإغناء

والإقناء .

وبالجملة ، فمتى كان الغرضُ بيانَ حالِ الفاعلِ فقط ، فالفعل لا يتعدى  
هناك ، لأنَّ تعديته تنقُضُ الغرضَ ؛ ألا ترى أنك لو قلت : «هو يُعطي

15

الدنانيرَ» ، كان المعنى بيانَ جنسِ ما تناوله الإعطاء في نفسه ، لا بيانَ حالِ  
كونه مُعْطِيًا .

18

والقسم الثاني : وهو أن يكون له مفعولٌ معلوم ، إلا أنه يُحذف من  
اللفظ . وذلك لأغراضٍ ثلاثية :

الأول : أن يكون المقصود فيه أيضاً ، بيانَ حالِ الفاعل ، لا بيانَ حالِ

21

(5) والذي لا تكون ب ش م : - ك // فحاله ك ش م : - ب (11) لا علم له ب ش م : ليس له علم ك //  
يقصد ش م : يقيد ك ، يقصر ب (17) في نفسه ك ب ش : نفسه م // حال ك ب ش م : - م (20) ثلاثة  
ش م : - ك ب (21) حال ش : - ك ب م .

المفعول . كقول طفيل<sup>1</sup> لبني جعفر بن كلاب<sup>2</sup> : [من الطويل]

- 135 جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَرْلَقْتَ      بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَزَلَّتْ  
أَبَوًا أَنْ يَمْلُونَا ، وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا      تُلَاقِي الَّذِي يَلْقُونَ مِنَّا لَمَلَّتْ  
هُمُ خَلَطُونَا بِالنُّفُوسِ وَالْجَاوَا      إِلَى حُجْرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأَظَلَّتْ

- فقد حذف المفعول المعين في أربعة مواضع ، قوله : «لَمَلَّتْ» و«الْجَاوَا  
إلى حجرات» و«أَدْفَأَتْ» و«أَظَلَّتْ» ، لأنَّ الأصل : «لملّتنا» و«الْجَاوَا إلى  
حُجْرَاتٍ ، أَدْفَأَتْنَا وَأَظَلَّتْنَا» إلّا أنّه كالمتناسي حين كأن لا قصد إلى مفعول ،  
وكانَّ الفعل قد أُبْهِمَ أمره فلم يُقصد به قَصْدُ شَيْءٍ يَقَعُ عَلَيْهِ ، كما يكون إذا  
قلت : «قَدْ مَلَّ فلان» تريدُ أن تقول : قد دخله الملل ، مِنْ غير أن تَخُصَّ  
شيئاً ، بل لا يزيدُ على أن تَجْعَلَ المَلَالَ من صفته<sup>3</sup> .

- واعلم ، أن لك في قوله : «لملّت» فائدة زائدة ؛ وهي أن من حكم مثله في  
كلِّ أمٍّ أن تَمَلَّ وتَسَامَ ، وأنَّ المشقة قد بلغت فيه إلى حدٍّ يُعْلَمُ أَنَّ الأمَّ تَمَلَّ له  
الابن مع ما في طباع الأمهات من الصبر على المكاره في مصالح الأولاد . وهو  
وإن قال : «أمنّا» كان المعنى على أن ذلك حكم كلِّ أمٍّ مع أولادها . ولو قال :  
k/57a «لملّتنا» لم يفيد العموم ، / وأنه بحيث تَمَلَّ كلُّ أمٍّ من كلِّ ابن .

- وكذلك قوله : «إلى حُجْرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأَظَلَّتْ» لأنَّ المعنى : «أنها  
حُجْرَاتٌ من شأن مثلها أن تُدْفِئَ وتُظِلَّ» ، أي هي بالصفة التي إذا كان البيت  
عليها أدفاً وأظلاً . ولا يجيء هذا المعنى مع إظهار المفعول .

(3) يلقون ب ش م : لاقوه ك (6) إلى حجرات ش م : - ك ب (9) قد دخله الملل ك ب ش : حصل له  
الإملا م (12-13) له الابن ش م : ابنها ك ب (14) وإن ب : إن ك ش م // كان م : فإن ك ب ش .

- 1 طفيل : هو طفيل بن عوف بن خلف الغنوي ، ويكنى أبا قيران . شاعر جاهليّ ، من أقدم  
شعراء قيس ؛ وهو أوصف العرب للخيل . وربما سمي «طفيل الخيل» عاصر النابغة الجعدي  
وزهير بن أبي سلمى . الشعر والشعراء (وفيه طفيل بن كعب) 453/1 ، الأغاني  
280/15 ، المؤتلف 147 ، خزنة البغدادي 643/4 ، الأعلام 329/3 .  
2 الأغاني 296/15 ، الدلائل 158 ، بديع القرآن 185 ، الإيضاح 104/1 .  
3 قارن مع «الدلائل» 154 ، 155 ، 156 ، 159 .

- والضابط : أنه متى كانت العناية متوفرة على مجرد إثبات الفعل لا على أن يُعلم المفعول ، فالأولى حذف المفعول . وعليه قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝ فَسَقَى لَهُمَا﴾ [الفصل 23-24] . ففيها حذف المفعول في أربعة مواضع ، إذا المعنى :
- 6 وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم ومواشيهم ، وامرأتين تذودان غنمهما وقالتا : لا نسقي غنماً ، فسقى لهما غنمهما . والسبب فيه ما قلنا من أن المقصود أنه كان من الناس في تلك الحالة سقي ، ومن المرأتين ذود ، وأنهما
- 9 قالتا : لا يكون منا سقي حتى يصدر الرعاء ، وأنه كان من موسى عليه السلام بعد ذلك سقي . فأما ما كان المسقي ، أغنماً كان أم إبلاً ، فخارج عن الغرض وموهم خلافه . لأنه لو قيل : «ووجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما» ،
- 12 جاز أن يكون لم ينكر الذود من حيث هو ذود ، بل من حيث هو ذود غنم ، حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر ، كما أنك إذا قلت : مالك تمنع أخاك ؟ ، كنت منكر المنع ، لا من حيث هو منع ، بل من حيث هو منع أخ<sup>1</sup> .
- 15 والغرض الثاني : في حذف المفعول المعين ، أن يكون المقصود ذكره ، لكنك تحذفه لإيهام أنك لا تقصد ذكره .

كقول البحرني<sup>2</sup> :

- 18 136 شَجُو حُسَادِهِ وَغَيْظُ عِدَاهُ      أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعُ وَاِعٍ  
المعنى : لا محالة أن يرى مبصير محاسنه ويسمع واعي أخباره ، ولكنه تغافل

(3-4) ووجد .. فسقى لهما ك ب : - ش م (6) وجد عليه ب ش م : إنه وجدك (7) فيه ك : - ب ش م (10) اغنما كان أم ب ش : اغنما أم ك ، غنما كان أو م (12) من .. بل ك ش م : - ب (14) المنع ب ش م : للمنع ك (16) لإيهام ب ش م : لإيهامك ك (17) البحرني ، يمدح ابن المعتز ش .

1 قارن مع «الدلائل» 159-162 .

2 يمدح المعتز ويعرض المستعين ، ديوانه 2/1244 ، الدلائل 156 ، البرهان 243 ، الإيضاح 104/1 ، الفوائد 74 ، القول الجيد 167 (رقم : 170) .

- عن ذلك . لأنه أرادَ أن يقول : إن فضائله يكفي فيها أن يقع عليها بصراً ويعيها  
 سَمِعُ ، حتى يُعَلِّمَ أَنَّهُ الْمُتَّفَرِّدُ بِالْفَضَائِلِ وَأَنَّهُ الشَّخْصُ الَّذِي لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ  
 3 ينازعه فيها ، فليسَ شيءٌ أُشْجِي لَهُمْ مِنْ عِلْمِهِمْ بَأَنَّ هَهُنَا مَبْصَرًا وَسَامِعًا .  
 الغرض الثالث : أن يُحذفَ لكونه جلياً ، كقولهم : «أَصْغَيْتُ إِلَيْهِ» وهم  
 يريدون «أُذِنِي» و «أَغْضَيْتُ عَلَيْهِ» والمعنى : جَفَنِي .
- 6 **الفصل الثاني : في الإضمار على شريطة التفسير**  
 وذلك مثل قولهم : «أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ» ، أردتَ : أكرمني  
 عبد الله وأكرمته عبد الله ثم تركتَ ذكره استغناءً بذكره في الثاني .
- 9 ومما يشبه ذلك ، مجيء المشيئة بعد «لو» وبعد حرف الجزاء ، هكذا  
 موقوفةً غير معداةً إلى شيء ، كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى  
 الْهُدَى﴾ [الأنعام 35/16 بعض الآية] ، وقوله : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾  
 12 [النحل 9/16 بعض الآية] التقدير : ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى  
 لجمعهم ، ولو شاء الله أن يهديكم لهداكم ، إلا أن البلاغة في أن يُجاء به  
 هكذا محذوفاً .
- 15 واعلم ، أنه متى كان مفعول المشيئة أمراً عظيماً أو بديعاً أو غريباً كان  
 الأولى ذكره ، وإلا فالحذفُ أولى .  
 مثال الأول ، قوله<sup>1</sup> :
- [من الطويل]

(4) جلياً ب ش م : بيتا ك (8) استغناء . . الثاني ك ش م : - ب (9) المشيئة ب ش م : المشبه ك //  
 هكذا ك ش م : - ب (11) وقوله ك ش م : - ب (14) هكذا م : كذلك ك ب ش (15) أو بديعاً ك  
 ش م : - ب .

1 القول لاسحاق بن حسان أبي يعقوب السغدري الخريمي ، من العجم ، وكان مولى ابن  
 خريم ، اتصل بحمد بن منصور كاتب البرامكة ، وله فيه مدائح جيد ، ثم رثاه بعد موته .  
 الشعر والشعراء 853/2 ، أمالي المرتضى 196/1 ، 276 ، زهر الآداب 1071/2 ،  
 اللباب 438/1 ، القول الجيد 169 .  
 يرثي به عثمان بن عامر بن عمار بن خريم الذبياني ، الكامل 303/2 ، ديوان المعاني  
 175/2 ، الدلائل 164 ، بديع القرآن 188 ، الإيضاح 106/1 .



137 وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ  
لَمَّا كَانَتْ مَشِيئَةَ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ يَبْكِي دَمًا ، أَمْرًا عَظِيمًا عَجِيبًا ، كَانَ الْأَوَّلَى

3 التصريح به .

ومثال الثاني : قَوْلُكَ : «لَوْ شِئْتُ خَرَجْتُ» و «لَوْ شِئْتُ قَمْتُ» ، وقوله  
تعالى : ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ [الأَنْفَالُ 31/8 بعض الآيَةِ] وقوله تعالى :  
6 ﴿فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشورى 24/42 بعض الآيَةِ] ، وقوله تعالى :  
﴿مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام 39/6  
بعض الآيَةِ] .

9 واعلم ، أن هذا الذي ذكرنا ، ليس بصريح : «أكرمت وأكرمني عبد الله» ،  
ولكنه يشبهه في أنه إنما حذف مفعول المشيئة ، لأن الذي يأتي في جواب «لو»  
وأحوالها يدل عليه .

12 الفصل الثالث : في أنه قد ترك الكناية<sup>1</sup> إلى التصريح لما فيه من زيادة الفخامة  
ومن النادر فيه ، قول البحرى<sup>2</sup> :

138 قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّوَدِّ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا  
15 المعنى : قد طلبنا لك مثلاً ، ثم حذف ؛ لأن هذا المدح ، إنما يتم بنفي المثل .  
وأما الطلب ، فكالشياء الذي يُذَكِّرُ لِيُنْبِي الغرض عليه . وإذا كان كذلك فلو قال :  
«قد طلبنا لك مثلاً في السُّودِّ والمَجْدِ ، فلم نجد» ، لكان قد ترك أن  
18 يوقع نفي الوجود على صريح لفظ «المثل» ، وأوقعه على ضميره . ومعلوم : أن

(1) عليه م : عليك ك ب ش (2) عظيماً م : - ك ب ش (4-5) وقوله تعالى .. هذا ك ب ش : - م  
(6-7) وقوله تعالى .. مستقيم ك ب : - ش م (9) أكرمت وأكرمني ب ش : أكرمني وأكرمت م  
(18) المثل ك ب ش : المثال م .

1 المراد بالكناية هنا : الضمائر .

2 ديوانه 1657/3 ، الدلائل 168 ، بديع القرآن 188 ، الإيضاح 107/1 القول الجيد  
171 (الرقم : 175) .

الكناية لا تَبْلُغ مبلغ الصَّرِيح . وعليه جاء قوله تعالى : ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ / نَزَّلَ﴾ [الإسراء 105/17 بعض الآيات] ، وقوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص 2-1/112] فإنه لو تُرِكَ الإظهار إلى الإضممار فقييل : 3 «وبالحق أنزلناه وبه نزل» و«قل هو الله أحد هو الصمد» ، لم يكن فيه من الفخامة ما فيه الآن .

6 الفصل الرابع : في حذف المبتدأ  
أورد الشيخ الإمام ، قدس الله سره ، أبياتاً كثيرةً حذف فيها المبتدأ وحكم بحُسن ذلك الحذف ولم يذكر علته . ويشبه أن يكون السبب هو أنه بلغ في استحقاق الوصف بما جعل وصفاً له إلى حيث يُعْلَم بالضرورة أن ذلك الوصف ليس إلا له ، سواء كان في نفسه كذلك أو بحسب دعوى الشاعر على طريق المبالغة<sup>1</sup> . وإذا كان كذلك ، كان ذكره يطل هذه المبالغة . فلهذا قال الشيخ : ما من اسم حُذِف في الحال التي ينبغي أن يُحذف ، إلا وحذفه أحسن من ذكره<sup>2</sup> . 12  
ومن هذا الباب ، قوله تعالى : ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور 1/24 بعض الآيات] . ومن باب حذف الخير قوله تعالى : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ [محمد 21/47 بعض الآيات] أي طاعة وقول معروف أمثل . ويمكن أن يجعل ذلك أيضاً من باب حذف المبتدأ .

18 ومن مشكلات هذا الباب ، قراءة مَنْ قرأ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة 30/9 بعض الآيات] بإسقاط التنوين صورةً ومعنى . ثم تارة يُضمرون المبتدأ هكذا : «وقالت اليهود هو عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ» ، وتارة الخبر هكذا : «وقالت اليهود عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ مَعْبُودُنَا» . وهذا الأخير خطأ ؛ لأنك قد عرفت أنه إذا

(7) قدس الله روحه ش : - ك ب م (11) هذه ك ب ش : - م (12) وحذفه ب ش م : وجد فيه ك

(13) وفرضناها ك : - ب ش م (16) باب ك ب ش : - م .

1 قارن مع «الدلائل» 166 ، 168 ، 170 .

2 قال الشيخ : أي عبد القاهر الجرجاني ، قال في «الدلائل» ص 152-153 «فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ، ثم أصيب به موضعه ، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها ، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره» .

أخبر عن مبتدأ موصوف بخبر فالتكذيب فيه يُنصَرَفُ إلى الخبر ، وتَبْقَى الصِّفَةُ على أصلِ الشُّبُوتِ . فلو قلنا : الابنُ صفةٌ ، لزمَ إخراجُه عن مَوْضِعِ النَّفْيِ إلى مَوْضِعِ الإثباتِ ، تعالى اللهُ عنه . 3

والذي يمكن أن يقال في تصحيح هذه القراءة ، هو أن الغرض ليس إلا الدلالة على أن اليهود قد بلغوا في رُسُوخِ الاعتقاد في هذا الشُّرْكَ إلى حيث كانوا يذكرون «عزيراً» هذا الذكر ، كما إذا حاولت أن تصيف قومًا بالعلو في تعظيم صاحبهم ، فإنك تقول : «إني أراهم قد اعتقدوا فيه أمراً عظيماً فأبداً يقولون : زيدٌ الأميرُ» . وهذا التأويل إنما يستقيم إذا لم تُقدِّرْ خبراً معيناً ولكن تريد أنهم كانوا لا يُخبرون عنه بخبرٍ إلا كان ذكرهم له هكذا . / 9

k/58b

ومن المُشْكِلَاتِ أيضاً ، قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ ذهبوا في رفع «ثلاثة» إلى أنها خبر مبتدأ محذوف . والمعنى : «ولا تقولوا آلِهَتُنَا ثَلَاثَةً» وهو أيضاً باطل ، لأنه يلزم انصراف التكذيب إلى الخبر فقط ، كما بيَّناه . فإذا قلنا : «ولا تقولوا آلِهَتُنَا ثَلَاثَةً» كنا قد نفينا أن تكون هذه الآلهة ثلاثة ولم تنف أن تكون آلهة ، تعالى اللهُ عن ذلك<sup>1</sup> . 12

والوجه أن يُقال : «الثلاثة» صفة مبتدأ ، لا خبر مبتدأ . والتقدير : «ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة» ، ثم حذف<sup>2</sup> الخبر الذي هو «لنا» حذفه من «لا إله إلا الله» ، فبقي : «ولا تقولوا آلهة ثلاثة» ، ثم حذف الموصوف الذي هو «آلهة» ، فبقي «ولا تقولوا ثلاثة» . 18

والفرق بين ذلك ، وبين ما قالوه : إنه إذا قيل «ولا تقولوا آلهة ثلاثة» ففيه اعتراف بوجود الآلهة ، ونفي لكونها ثلاثة . وإذا قيل : «لا تقولوا لنا آلهة ثلاثة»

(1) فيه ب ش : - ك م (2) صفة ك ب ش : صفته م (5) الشرك ب ش م : الشك ك (9) إلا ك ش م : إنما ب (10) قوله تعالى + ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة م (12) إلى الخبر + الأخير ك .

1 قارن مع «الدلائل» 375 ، 376 ، 378 ، 379 .  
2 ثم حذف : قال الجرجاني رحمه الله في دلائل الإعجاز ص 379 : «ثم حذف الخبر الذي هو «لنا» أو «في الوجود» كما حذف من لا إله إلا الله» و«ما من إله إلا الله» (62/3) فبقي . . .» .

لا يلزم إثبات أصل الآلهة ، لأنه يصح أن يُقال : « لا تقولوا في الوجود آلهة ثلاثة ولا إلهان » ، فصحّ الفرق .

- 3 واعلم أن القَدَحَ في التأويل الأول ، إنما يصحّ بناء على القول بدليل الخطاب<sup>1</sup> .

### الفصل الخامس : في الإيجاز

- 6 وحده : أنه العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال .  
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ [البقرة 178/2 بعض الآية] وكان الناس يَضْرِبُونَ المثل بقولهم : « القتلُ أنفى للقتل » استحساناً له . فلما جاءت الآية تركوا ذلك .

ووجه الترجيح من وجوه سبعة<sup>2</sup> :

- الأول : أن قوله « القتل » أنفى للقتل » في ظاهره تناقض . لأنه جعل حقيقة الشيء منافية لنفسه . ولئن قيل : أن المراد منه ، أن كل واحد من أفراد هذا النوع ينفي غيره فهو أيضاً على عمومته خطأ . لأن القتل ظلماً ليس أنفى للقتل قصاصاً ، بل ادعى له . وإنما يصحّ إذا خُصَّصَ فقيل : القتلُ قصاصاً أنفى للقتل ظلماً ، فيصير كلاماً طويلاً مع أن هذه التقييدات بأسرها حاصلة في الآية .

- والثاني : أن القتلَ قصاصاً لا ينفي القتل ظلماً من حيث أنه قتلٌ ، بل من حيث أنه قصاص . وهذه الجهة غير معتبرة في كلامهم .

(3) بناء ك ب ش : لنا م (6) أنه العبارة ك ش م : أن يعبر ب (8) المثل ك ب م : - ش (10) الترجيح ك ب ش : الفرق م (11) الأول ك ش م : «آ» ب (17) والثاني ك ش م : «ب» ب (18) الجهة ك ب ش : الجملة م .

1 قارن مع «الدلائل» 382 .

2 راجع هذه التراجم إلى «النكت» (ثلاث رسائل) 77 ، «الصناعتين» 181 ، «سرّ الفصاحة» 209 ، «إعجاز الثعالبي» 12-13 (وأسند فيه قول : القتل أنفى للقتل ، إلى أردشير الملك) ، «الفصل في الملل» 18/3 ، «الكشاف» 333/1 ، «التفسير الكبير» 57-56/5 .

الثالث : أن حصول الحياة هو المقصود / الأصلي ، ونفي القتل إنما يُراد k/59a  
 حصول الحياة . والتنصيصُ على الغرض الأصليّ أوّلَى من التنصيص على غيره .  
 الرابع : إن التكرير عَيْبٌ ، وهو موجود في كلامهم ، دون الآية . 3  
 الخامس : إن حروف «القصاص حياة» عشرة ، وحروف كلامهم أربعة  
 عشر .

السادس : إنه ليس في قولهم : «الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ» كلمة يجتمع فيها 6  
 حرفان متلاصقان متحرّكان ، إلا في موضعٍ واحدٍ ، بل ليس فيها إلا أسبابٌ  
 خفيفةٌ متواليّةٌ . وقد عرفت أن ذلك ممّا يَنْقُصُ من سلاطة الكلمة وجريانها على  
 اللسان ، بخلاف قوله : في القصاص حياة . 9

السابع : إن الدافع لصدور القتل عن الإنسان ، كراهيته لذلك ، وصارفةُ 12  
 القويّ عنه حتى إنه ربما يعلم أنه لو قتل ، قُتِلَ ؛ ثم لا يَرْتَدِعُ ، إمّا طمعاً منه في  
 الثواب أو الذكر الجميل . وإذا كان كذلك فليس أنفى الأسباب للقتل هو  
 القتل ، بل الأنفى لذلك هو الصّارفُ القويّ . وقوله : «في القصاص حياة»  
 لم يُجْعَلِ القصاص مقتضياً للحياة على الإطلاق ، بل لِحَيوةٍ منكّرةٍ .  
 والسبب فيه : أن شرعيّة القصاص تكون رادعةً عن الإقدام على القتل غالباً ، 15  
 وإن لم يكن دائماً .

واعلم ، أن في هذا التّكثير فائدةً أُخرى لطيفةً . وهي أن الإنسان إذا علم 18  
 أنه إذا قَتَلَ قُتِلَ ، ارتدّع بذلك عن القتل فسلمَ صاحبه فصار حياة هذا الممّوم  
 بقتله في المستقبل مستفادّة بالقصاص ، وصار كأنه قد حُيِيَ في باقي عمره به .  
 ولذلك وجب التّكثير وامتنع التعريف من جهة أن التعريف يقتضي أن تكون  
 الحياة قد كانت بالقصاص من أصلها ؛ وليس الأمر كذلك . 21

(1) الثالث ك ش م : «ج» ب (3) الرابع ك ش م : «د» ب (4) الخامس ك ش م : «ه» ب (6)  
 السادس ك ش م : «و» ب (8) الكلمة ك ش م : الكلام في ذلك ب (10) السابع ك ش م : «ر» ب  
 (12) الأسباب ك ب : الأشياء ش م (16) وإن .. دائماً ك ش م : - ب (18) الممّوم ك : الموهوم ب  
 ش م (19) به م : - ك ش م .

ومثله قوله تعالى : ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة 96/2 بعض الآيات] ولم يُقَلَّ : على الحياة .

- 3 وفائدة التنكير : أنَّ الحريصَ على الحياة لا بدَّ وأن يكون حيًّا ، وحِرْصُهُ لا يكون على الحياة الماضية أو الرَاهنة ، بل على الحياة المُسْتَقْبَلَةِ ؛ ولَمَّا لم يكن الحِرْصُ متعلِّقاً بالحياة على الإطلاق ، بل بالحياة في بعض الأحوال ، لا جرم حَسُنَ التَّنْكِيرُ<sup>1</sup> .

- 6 واعلم ، أنَّ لَلتَّنْكِيرِ في قوله تعالى : ﴿في القصاصِ حياةٌ﴾ فائدةٌ أُخرى . k/59b وهي : أنَّ الرجل / لا يَرْتَدِعُ بالقصاص عن القتل حتى يكون له داعٍ إلى القتل . لكن من العجائز أن لا يكون للإنسان عَدُوٌّ فَيَقْصِدُ قَتْلَهُ ، حتى يمنعه خَوْفُ القصاص . وحيثُ لا يكون حياةُ ذلك الإنسان لأجل الخَوْفِ من القصاص . ولَمَّا دخل الخصوصُ في هذه القضية وَجَبَ أن يقال : «حياة» ولا يقال «الحياة» ، كما وَجَبَ أن يقال «شفاء» ولا يقال «الشِّفاء» في قوله تعالى : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل 69/16 بعض الآيات] حين لم يكن شفاءً للجميع<sup>2</sup> .

- 15 ومن حسن الإيجاز ، قوله تعالى : ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [النافقون 4/63 بعض الآيات] ، وقوله تعالى : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ [الفتح 21/48 بعض الآيات] . فالغرض فيها المبالغة في وصف الله تعالى بالقُدرةِ عليهم مع حُسْنِ وصفه وَقِلَّةِ أَلْفَاظِهِ في تحصيل هذا المعنى . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم 23/53 بعض الآيات] .

(2) ولم يُقَلَّ + ولتجدنهم أحرص الناس ك (4) أو الرَاهنة ك ب م : أو الذاهبة ش (5) لا جرم ب ش م : - ك (7) عن القتل ك : - ب ش م // حتى + لا ك // داع ك ب ش : رادع م (12) كما وجب أن ك ش م : - ب (13) يخرج .. ألوانه ك ش م : - ب (15) حسن ك ش م : جنس ب .

1 قارن مع «الدلائل» 288 ، 289 ، 428 .

2 قارن مع «الدلائل» 290 .

## الباب الخامس : في المباحث المتعلقة بـ«إن» و«إنما»

وفيه ثلاثة عشر فصلاً :

- 3 الفصل الأول : في مواقع «إن» وفوائدها :  
وهي أربع :
- 6 الفائدة الأولى : إنها تربط الجملة الثانية بالأولى ، وبسببها يحصل التأليف بينهما حتى كأن الكلامين قد أفرغاً وإفراغاً واحداً ؛ فلو أسقطتها ، كان الثاني نائباً عن الأول ، كقول بشرار<sup>1</sup> :  
[من الخفيف]
- 139 بَكَرًا صَاحِبِيَّ قَبْلَ الْهَجِيرِ      إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ
- 9 ولو قلت : «بَكَرًا صَاحِبِيَّ قَبْلَ الْهَجِيرِ فَذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ» بطلت المناسبة التي كانت حاصلة ، والألفة التي كانت موجودة .
- وهذا الضرب كثير في التنزيل ، كقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج 1/22] ، وقوله تعالى : ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان 17/31] ، وقوله تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة 103/9 أكرر الآية] ، ومن أبين ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون 27/23] . وقد يتكرر في الآية الواحدة ، كقوله تعالى : ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(4) أربع ك ب ش : أربعة م (5) الفائدة ك : - ب ش م // الثانية بالأولى ب ش م : الأولى بالثانية ك (6) أسقطتها ك ب ش : أسقطها م (12) تعالى ك : - ب ش م // يا بني ش : - ك ب م (13) واصبر على ما أصابك ، ساقط من م .

1 ديوانه 203 ، الدلائل 232 ، 316 ، المفتاح 82 ، الإيضاح 20/1 ، القول الجيد 132 (رقم : 124) .

- 3 واعلم أنك متى أسقطت «إن» من الجملة التي أدخلتها عليها ، فإن كانت الجملة الثانية إنما تُذكر لإظهار فائدة ما قبلها احتيج فيها إلى الفاء ، وإلا فلا<sup>1</sup> .

مثال الأول قوله :

- 6 إن ذلك النجاح في التَّكْبِيرِ  
فالغرض أن يبيِّن المعنى في قوله : «بَكْرًا» وأن يحتج لنفسه في الأمر بالتَّكْبِيرِ .  
وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ، بيان لمعنى في قوله :  
9 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾  
بيان لمعنى في أمر النبي ﷺ بالدعاء لهم .

- ومثال ما لا يكون كذلك ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ وقبله  
12 ﴿إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ [الدخان 50/44-51] .

- ومعلوم ، أنك لو قلت : «إن هذا ما كنتم به تمرون ، فالمتقون في جناتٍ وعيون» لم يكن كلاماً ؛ وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء 101/21] ، لم تجد لإدخال الفاء فيه وجهاً . وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الحج 17/22 أكثر الآية] ، جملة «الذين آمنوا» اسم «إن» ، وما بعده معطوف عليه . وقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ جملة في موضع الخبر ، ودخول «الفاء» فيها محالٌ ، لأن الخبر لا يُعطف على المبتدأ . ومثله  
21 سَوَاءٌ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ

(5) قوله ك ش م : - ب (9) تعالى ب : - ك ش م (10) لهم ب ش م : عليهم ك (13) فالمتقون + في مقام أمين ك (15) أولئك .. مبعدون ، ساقط من ب ش م (18-19) جملة ... جملة ك ب م : - ش (21) سواء ب ش : - ك م



عَمَلًا ﴿﴾ [الكهف 30/18] .

- 3 الفائدة الثانية : إنك ترى لضمير الأمر والشأن في الجملة الشرطية معها من الحُسْنِ واللُّطْفِ ، ما لا تراه ، إذا هي لم تَدْخُلْ عليه . كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف 90/12 بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة 63/9 بعض الآية] وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ ﴾ [الأنعام 54/6 بعض الآية] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون 117/23 بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ ﴾ [الحج 46/22 بعض الآية] .
- 9 فَإِن قُلْتَ : أو ليس قد جاء ضمير الأمر والشأن مبتدأ به من غير أن في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

- 12 فنقول : الدعوى أنها لا تجيء في الجملة الشرطية إلا مع «إن» ، وأيضاً قيل في : «قل هو الله أحد» ، «هو» ليس بضمير الأمر والشأن .
- الفائدة الثالثة : أنها تُهَيِّئُ النِّكَرَةَ وتُصَلِّحُهَا لأن يُحَدِّثَ عنها ، كقوله<sup>2</sup> :
- [من معجزة المنسرح المرقل]

140 15 إِنَّ شِوَاءَ وَنَشِوَةَ وَحَبَّ الْبَازِلِ الْأُمُونِ

/ فترى حسنهما وصحة المعنى معها ، ولو جئت بها من غير «إن» فقلت : k/60b «شِوَاءَ وَنَشِوَةَ» لم يكن كلاماً .

(5) ورسوله ، ساقط من م (12) قيل في + قوله ك (13) تهىء ك ب م : نهى ش .

1 قارن مع «الدلائل» 322 ، 323 ، 317 ، 318 .

2 البيت لسلمي بن ربيعة بن زيان بن عامر ، من بني ضبة ، شاعر جاهلي ، جاء في شرح الحماسة (للمرزوقي) سلم (يفتح السين وسكون اللام) ولكن الأصح ما قيل في حواشي شرح المذكور ص 546 . شرح الحماسة (للمرزوقي) 1137/3 ، الدلائل 320 ، البرهان 159 ، المفتاح 255 ، الطراز 220/2 ، المطول 53 ، القول الجيد 52 (رقم : 46) ، ما بعده :

يُجْتَمِعُهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَى مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ  
وَالْبَيْضَ يَرْفُلْنَ كَالدَّمَى فِي الرَّيْطِ وَالْمَذْهَبِ الْمُصُونِ

واعلم ، أنه لو كانت النكرة موصوفة ، كانت لذلك أصلح .  
كقوله<sup>1</sup> : [من الخفيف]

3 141 إِنَّ دَهْرًا يُلْفُ شَمْلِي بِسُعْدِي لَزَمَانَ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ

ليس يخفى أنه وإن كان يستقيم أن يقول : «دهر يلف بشملي بسعدى دهر صالح» إلا أنه ليس الخالان سواء .

6 **الفائدة الرابعة** : أنها إذا كانت في الجملة فقد تُغني عن الخبر ، تقول :  
«إِنَّ مَالًا» و «إِنَّ وَلَدًا» ؛ أي أَنَّ لَهُم مَالًا . فالمضمر هو «لَهُمْ» ، ويقول  
الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : «النَّاسُ أَلْبَّ عَلَيْكُمْ فَهَلْ لَكُمْ أَحَدٌ» فيقول : «إِنَّ زَيْدًا وَإِنَّ  
9 عمرًا» ، أي إِنَّ «لَنَا» قال الأعشى<sup>2</sup> : [من المنسرح]

142 إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًّا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا

ولو أَسْقَطْتَ «إِنَّ» لم يَجْزُ حَذْفُ الْخَبَرِ ، فلو قلتَ : «مَالٌ» و«عَدَدٌ»  
12 و«مَحَلٌّ» و«مُرْتَحَلٌّ» ، لم تُقَلِّ شَيْئًا مَفِيدًا<sup>3</sup> .

(3) يلف بك ب ش : يلم م (9) الأعشى ك م : ب ش (11) فلو ك ب ش : فإن م .

1 وهو لحسان بن ثابت الدلائل 320 ، البرهان 159 ، الطراز 220/2 ، المطول 53 ، القول  
الجيد 54 (رقم : 47) .

2 ديوانه 34 ، الكتاب 284/1 ، الدلائل 321 ، الإيضاح 82/1 ، الطراز 221/2 ، المطول  
141 ، عقود 28 ، الدسوقي 461/1 ، التنصيص 64 ، القول الجيد 149 (رقم : 144) .

3 راجع هذه الفائدة الرابعة بتامها إلى «الكتاب» 283/1-284 . قارن مع «الدلائل»  
320 ، 321 ، 322 .

## الفصل الثاني : في حكاية قول المبرّد<sup>1</sup> في «إن»

- 3 روى ابن الأنباري<sup>2</sup> : أن الكندي المتفلسف ، ركب إلى المبرّد وقال : إني أجد في كلام العرب حشواً . فقال له المبرّد : في أيّ موضع ؟ فقال : «أجد العرب يقولون : «عبد الله قائم» ، ثم يقولون : «إن عبد الله قائم» ، ثم يقولون : «إن عبد الله لقائم» ، والمعنى واحد . فقال المبرّد : ويحك ، بل المعاني مختلفة ، لاختلاف الألفاظ ؛ فقوهم : «عبد الله قائم» إخبار عن قيامه ، وقوهم : إن عبد الله قائم» جواب عن سؤال سائل ، وقوهم : «إن عبد الله لقائم» جواب عن إنكار منكر لقيامه .
- 6
- 9 واحتجّ الشيخ على صحّة قوله بأنّها إنّما تذكر جواباً لسؤال السائل ، بأن قال : إنا رأيناهم قد ألزموها الجملة من المبتدأ والخبر ، إذا كانت جواباً
- (2) ركب ش م : كك ب (3) له ب : -ك ش م (5) والمعنى واحد م : -ك ب ش // ويحك ش : -ك ب م (8) لقيامه ك ش : -ب م .

- 1 المبرّد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصريّ ، أبو العباس المبرّد . أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، كان فصيحاً بليغاً مفوهاً ثقةً اخبارياً . لقبه المازني بـ«المبرّد» - بكسر الراء - أي المثبت للحق . وله : معاني القرآن ، الكامل في اللغة والأدب ، المقتضب ، ضرورة الشعر ، إعراب القرآن . . وكان بينه وبين ثعلب من المنافرة ما لا يخفاء به ، ولد سنة مائتين ، ومات سنة 285هـ . معجم الشعراء 449 ، نزهة الألباء 217 ، معجم الأدباء 111/19 ، وفيات 313/4 ، المزهرة 408/2 ، 456 ، بغية الوعاة 116 .
- 2 ابن الأنباري : هو أبو بكر محمد بن القاسم النحوي اللغوي ، كان من أعلم الناس باللغة والأدب وأكثرهم حفظاً . سمع من ثعلب وغيره ، يروى أنّه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن ، كان أحفظ الناس للغة والشعر . له : الوقف والابتداء ، وشرح المفضليات ، وشرح السبع الطوال ، وله الأمالي وغيره ، توفي سنة 328هـ . نزهة الألباء 364 ، معجم الأدباء 306/18 ، الوافي بالوفيات 344/4 ، المزهرة 466/2 ، بغية الوعاة 91-92 .
- الكندي : هو يعقوب بن إسحق الكندي ، من نسل الأشعث بن قيس بن معديكرب . وكان أبوه إسحاق أميراً على الكوفة للمهدي والرشيدي ، وجدّه الأشعث صحابي ، وكان قبل ذلك ملكاً على كندة . وهو فيلسوف العرب والإسلام . تعلّم واشتهر بالطب ، والفلسفة ، والموسيقى ، والهندسة ، والفلك . من كتبه : اختيارات الأيام ، الهيات أرسطو ، رسالة في الأدوية المركبة ، توفي سنة 252 ، أو نحو 260هـ . اللباب 115/3 ، لسان الميزان 305/6 ، الأعلام 256/9 .

للقسم ، نحو : «والله إن زيدا منطلق» .

- ويدلُّ عليه من التنزيل ، قوله تعالى : ﴿وَسَأَلُونكَ عَن ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ
- 3 سَأَلْتُو عَلَيَّكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف 83/18-84] ، وكقوله
- في أول السورة : ﴿لَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾
- [13/18] ، وكقوله : ﴿فَإِن عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾
- 6 [الشعراء 216/26] ، وقوله : ﴿إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
- [الأنعام 56/6 بعض الآيات] ، وقوله : ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر 89/15] ،
- k/61a وأشبه ذلك مما يُعَلِّمُ به أنه كلام أمير النبي عليه السلام بأن يُجِيبُ به الكفار /
- 9 في بعض ما جادلوا وناظروا فيه<sup>1</sup> . وعليه قوله تعالى : ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا
- رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء 16/26] والمعنى : فأتيناها فإذا قال لكما : ما
- شأنكما ؟ ، فقولا : إنا رسول رب العالمين . وكذلك قوله : ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا
- 12 فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف 104/7] . وكذلك قوله تعالى في
- قِصَّةِ السَّحْرَةِ : ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الأعراف 125/7 بعض الآيات] ، إذ من
- الظَّاهِر أَنَّهُ جَوَابُ فِرْعَوْنَ عَن قَوْلِهِ : ﴿أَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ [133/7] .
- 15 ثم قال الشيخ الإمام : والتحقيق إنها للتأكيد ؛ فإذا كان الخبر بما ليس
- للمخاطب ظنٌّ في خلافه ، فلا يحتاج هناك إلى إن . إنما تحتاج إليها إذا كان
- للسامع ظنٌّ في الخلاف . ولذلك تراها تَرْدَادُ حُسْنًا إذا كان الخبر بأمر يُبْعَدُ
- 18 مثله ، كقول أبي نواس<sup>2</sup> :
- [من السريع]

(6) «إني .. الله» ساقط من ب (10) العالمين + الآية م (11) رسول + الله ك (11-12) وكذلك ..  
العالمين ك ش : - ب م (13) السحرة ك ب م : الشجرة ش (15) الإمام ك : - ب ش م // كان + جواب م  
(17) في الخلاف ب ش م : في خلافه ك .

1 قارن مع «الدلائل» 315 ، 324 ، وقابل مع «البرهان» 159 ، والإيضاح 18/1-19 .  
2 يهجو قبيلة خندف ، ديوانه 391 ، الدلائل 325 ، البرهان 160 ، الطراز 2/202 ،  
وبعده : كم صاحب قد كان لي وامقاً إذ كان في حالات إفلاس  
حتى إذا صار إلى ما اشتهى وعده الناس من الناس

- 143 عَلَيَّكَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ إِنْ غَنَى نَفْسِكَ فِي الْيَأْسِ  
فَإِنَّمَا حَسُنَ مَوْقِعُهَا ، لِأَنَّ الْغَالِبَ إِنَّ النَّاسَ لَا يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْيَأْسِ .
- 3 ومن لطيف موقِعها ، أن يُدعى على المخاطب ظنًّا لم يُظنّه ، ولكن يراد  
أن يقال : «حالك والذي صنعت ، يقتضي أن يكون قد ظننت ذلك»  
كقوله<sup>1</sup> :  
[من السريع]
- 144 جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُمَحَهُ إِنْ بَنَى عَمَّكَ فِيهِمْ رِمَاحُ  
أَي مَجِيئِهِ هَكَذَا ، مُدِلًّا بِنَفْسِهِ وَبِشَجَاعَتِهِ ، دَلِيلٌ عَلَى اعْتِقَادِهِ أَنَّهُ لَا يَقُومُ  
أَحَدٌ حَتَّى كَانَهُ ظَنًّا أَنَّهُ لَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مَنَّا رُمَحٌ يَدْفَعُهُ بِهِ ، فَثَبَّتَ أَنَّهُ جَوَابُ سَائِلٍ  
يُظَنُّ فِي الْمَسْئُولِ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَى خِلَافٍ مَا يَذْكُرُهُ الْمُجِيبُ<sup>2</sup> .
- 9 وَأَمَّا جَعْلُهَا مَجْمُوعَةً مَعَ اللَّامِ جَوَابًا لِلْمُنْكَرِ فِي قَوْلِكَ : «إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ»  
فَجَيِّدٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مَعَ الْمُنْكَرِ كَانَتْ الْحَاجَةُ إِلَى التَّأَكِيدِ أَشَدًّا . وَكَأَنَّ  
يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْكَارُ مِنَ السَّامِعِ فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا مِنَ الْحَاضِرِينَ .
- 12 وَاعْلَمْ ، أَنَّهَا قَدْ تَجِيءُ إِذَا ظَنَّ الْمُتَكَلِّمُ فِي الَّذِي وَجَدَ أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ مِثْلَ  
قَوْلِكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَرَاهُ الْمَخَاطَبُ وَيَسْمَعُهُ : «إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا تَرَى» وَإِنَّهُ  
كَانَ مَنِّي إِلَيْهِ إِحْسَانٌ فَقَابِلَنِي بِالسَّوِّءِ . فَكَأَنَّكَ تَرَدَّدَ عَلَى نَفْسِكَ ظَنُّكَ الَّذِي  
15 ظَنَنْتَ ، وَتَبَيَّنَ الْخَطَأُ فِي الَّذِي تَوَهَّمْتَ . وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنِ أُمِّ مَرْيَمَ :  
﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران 36/3 بعض

(10) مع ك ب م : على ش (16) أم ك ش ب : - م .

1 لحجل بن نفلة أحد بني عمرو بن عبد بن قتيبة بن معن بن أعصر . وهو شاعر جاهلي ، وقال  
الأمدي : هو حجل - بفتح الجيم وسكون الحاء - من باهلة ، ذكره ابن قتيبة : أنه أسر بنت  
عمرو ابن كلثوم وركب بها المفاوز ، واسمها النوار . وشقيق : هو ابن جزء بن رباح بن  
عمرو بن عبد شمس بن أعيا ، أحد بني قتيبة بن معن ، أحد أولاد عم الشاعر . البيان والتبيين  
3/340 ، المؤلف 82 ، الدلائل 222 ، الطراز 2/203 ، المفتاح 83 ، الإيضاح 1/20 ،  
المطول 50 ، عقود 10 ، الأطول 1/64 ، شرح الغياثية 34 ، النسوقي 1/229 ،  
التنصيص 33 ، القول الجيد 49 (رقم : 43) .

2 قارن مع «الدلائل» 324 ، 325 ، 326 .

[الآية] ، وكذلك قوله عز وجل حكاية عن نوح عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴾ [الشعراء 117/26] .

3

الفصل الثالث : في بيان مواضع استعمال «إنما»

اعلم ، أن موضع «إنما» على أن تجيء بخبر لا يدفع المخاطب صحته k/61b أو ما ينزل هذه المنزلة . /

6

مثال الأول ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام 36/6] ، بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذُّكْرُ ﴾ [بقره 11/36] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ﴾ [التارعات 45/79] ، كل ذلك تذكير بأمر معلوم . لأن كل أحد يعلم أنه لا يستجيب إلا من يعلم ويسمع ما يقال له . وكذلك الإنذار ، إنما يؤثر مع من يؤمن بالله .

9

ومثال الثاني ، قول الشاعر<sup>1</sup> :

[من الخفيف]

12

145 إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِّنَ اللَّدِّ سِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ  
أدعى في كون الممدوح بهذه الصفة ، أنه أمر معلوم للكل ، على عادتهم إذا مدحوا أن يدعوا أنهم ما ذكروا الممدوح إلا بما لا ينكره أحد<sup>2</sup> .

(1) عز وجل ك ب : - ش م (3) بيان ك ب : - ش م (4) موضع ك ب ش : موضوع م // تجيء بخبر ك ب ش : يجيء بالخبر في أمر م (5) أو ما ك ش م : إنما ب (9) أحد ك ب ش : واحد م (10) له ك ش م : - ب // يؤثر ك ش م : يؤتى ب .

1 لعبيد الله - أو عبد الله - بن الحارث بن قيس بن شريح بن مالك ، أحد بني عامر بن لوحي ، الرقيات . سمي به لأنه كان يشبه بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً «رقية» . وقيل إنما نسب إلى الرقيات ، لأن له جدات اسمهن «رقيات» . كان أشد قريش في الإسلام ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير فمدح مصعباً ، وهجا عبد الملك بن مروان . له ديوان شعر ، توفي نحو 85 هـ . ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 299 ، الأغاني 64/5 ، الشعر والشعراء 539/1 ، العقد 173/2 ، أمالي المرتضى 326/1-528 ، الأعلام 352/4 والشعر : في الكامل 399/1 ، نقد الشعر 112 ، الدلائل 331 ، المفتاح 142 ، البرهان 164 ، الإيضاح 125/1 ، الفوائد 155 .

2 قارن مع «الدلائل» 327 ، 330 ، 331 .

ومنه قوله تعالى حكايةً عن اليهود : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة 11/2] ، المعنى : «أنهم يدعون أن كونهم مُصْلِحِينَ أمرٌ ظاهرٌ معلومٌ» . ولذلك أُكِّد الأمرُ في تكذيبهم ، والرّد عليهم ، فَجُمِعَ بين «الآ» الذي هو للتنبيه ، و«إن» الذي هو للتأكيد ، فقال : ﴿الآ إِنَّمَا هُمْ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة 12/2] .

### 6 الفصل الرابع : في الخبر بالنفي والإثبات

وهو نحو قولهم : «ما هو إلا كذا» و «إن هو إلا كذا» فإنما يُستعمل في الأمر الذي يُنكره المخاطب ، أو ما يُنزَل هذه المنزلة ؛ وإذا كان كذلك ، فلا يصح استعمال هذه العبارة في الأمر الظاهر ، فلا تقول للرجل الذي تُرَفِّقه على أخيه وتُبَيِّهه للذي يَجِب عليه من صلة الرَّحِم : «ما هو إلا أخوك» . فأما نحو «إنما مُصْعَبٌ شهابٌ» فيصْلَح أن تقول : «ما مُصْعَبٌ إلا شهابٌ» لأن ذلك ليس أمراً بيّناً في نفسه ؛ بل بحسب دعوى الشّاعر ، فجاز استعمال ذلك فيه ولكنّه يخرج المدحُ حينئذٍ عن أن يكون على حدّ المبالغة ، من حيث لا يكون قد ادّعت فيه كونه معلوماً ، بيّناً . وإذا عرفت ذلك فنقول :

15 مثال الأول : إذا رأيتَ شخصاً من بعيد فقلت : «ما هو إلا زيدٌ» لم تقله إلا وصاحبك يتوهم أنه غير زيد ، ويجدّ في إنكار أنه زيد .

ومثال الثاني : قوله عز وجلّ : ﴿إِن أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [إبراهيم 10/14] بعض الآيات ، فالبشرية معلومة ، لكن جاء الكلام بـ«إن» و«إلا» دون «إنما» لأن الكفار جعلوا الرُّسُلَ كأنهم بادعائهم النبوة ، قد أخرجوا أنفسهم عن أن يكونوا بشراً مثلهم . ولما كان كذلك ، أخرج اللفظ مخرجه عندما يراد إثبات أمر يدفعه المخاطب . ويدعي خلافه ، ثم جاء الجواب من الرُّسُل الذي هو

قوله : ﴿قَالَتْ / لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم 11/14] بـ«إن» k/62a و«إلا» ، لأن حكم من ادّعى عليه خصمته الخلاف في أمر هو لا يخالفه فيه

(4) الذي هو ك ش : التي هي ب م (7) وإن . . كذا ك ش م : - ب // فإنما ك ب ش : إنما م (10) للذي ب ش م : الذي ك (11) أن تقول - م (13) حدّ ب ش م : أحد ك (14) بينا ك ب م : على ما بينا ش (16) ويجدّ + أنه ليس زيداً ك ب (20) مخرجه ش م : مخرجه ك ب .

أن يُعِيدَ كلامَ الخصمِ على وجهه ويحكيه كما هو . فإذا قلتَ للرجل : « من شأنك كيئت وكيئت » فيقول : « نعم ، أنا من شأنِي كيئت وكيئت ، ولكن لا يلزمني من أجل ذلك ما ظننتَ أنه يلزمني » . فالرسل كأنهم قالوا : « إن ما قلتم من أنا بشرٌ مثلكم فكما قلتم ، ولسنا ننكر ذلك ولا نجعله ، ولكن ذلك لا يمنعنا أن يكون الله قد من علينا وأكرمنا بالرسالة<sup>1</sup> .

6 وأما قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾<sup>2</sup>  
[الكهف 18/110 بعض الآية]

بأن يُبلِّغَهُ إليهم ويقولهُ معهم ، ولما لم يكن جواباً لكلامٍ سابقٍ كما في الآية الأولى ، لا جرم جاء بـ «إنما» .

9 وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ، إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر 22/35-23] ، إنما جاء بالنفي والإثبات ، لأنه لما قال : « وما أنت بمسمع من في القبور » كان المعنى فيه أن يقال للنبي ﷺ : « إنك لا تستطيع أن تحول قلوبهم عما هي عليه من الآباء ، ولا تمليك أن توقع الإيمان في نفوسهم ، مع إصرارهم على كفرهم » . والأليق بهذا الخطاب أن يجعل المخاطب به بمنزلة من ظن أنه يملك ذلك ، ولا يعلم أنه ليس في وسعه إلا الإنذار والتحذير ، فأخرج اللفظ مُخرجه إذا كان الخطاب مع من يشك ، فقيل : « إن أنت إلا نذير » .

18 ومثله ، قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف 7/188] .

(2) ولكن - ك (3) إن ما ك م : إنما ب ش (6) يوحى إلي ، ساقط من ك ب م (20) وبشير لقوم يؤمنون ، ساقط من م .

1 قارن مع «الدلائل» 358 ، 332 ، 333 .



الفصل الخامس : في فائدة «إنما» وذكر العبارات التي تقرب فائدتها منها ، ووجه الفرق بينهما

3 فائدة هذا الحرف ، تخصيص الحكم بالمذكور . ويُستعمل في هذا التخصيص عبارات ثلاث :

الأولى : «جاءني زيدٌ لا عمرو» ،

6 الثانية : «إنما جاءني زيدٌ» ،

الثالثة : «ما جاءني إلا زيدٌ» ومعانيها متقاربة .

9 والفرق بين العبارتين الأولىين ، أن ذلك : «إنما جاءني زيدٌ» تعقل منه إيجاب الفعل لزيد ونفيه عن غيره دفعة واحدة ، وليس الأمر كذلك في «جاءني زيدٌ لا عمرو» / فإنك تعقلهما في حالتين .

k/62b

12 واعلم ، أن قولك «جاءني زيدٌ لا عمرو» إنما تقوله إذا لم تكن شبهة في أنه جاءه وأنه ليس هناك جائيان ، وإنما شبهة في أن ذلك الجائي الواحد زيدٌ أو عمرو . فتقول : «جاءني زيدٌ لا عمرو» ، أي ذلك الواحد الذي عرفت أنه

جاءني ، فهو «زيدٌ» لا «عمرو» . فدلالته الأولية ليست على نفي التشريك ، بل على إثبات التخصيص<sup>1</sup> . وأما نفي التشريك ، فيعلم منه على طريق اللزوم .

15 وهذا بعينه هو المفهوم من قولك : «إنما جاءني زيدٌ» ، لأنه إذا عرف أنه جاءك إنسان واحد فقط ، ثم ظن أن ذلك الجائي عمرو فتقول : «إنما جاءني

زيد» ، ويكون غرضك تخصيص ذلك المحيي بزيد . وليس الغرض منه مطلق نفي التشريك .

21 فأما إذا قلت : «ما جاءني إلا زيدٌ» فاعلم أنها بأصل الوضع تفيد نفي التشريك ؛ ولكنها قد تقام مقام «إنما» في إفادة التخصيص ، مثل قولك للرجل الذي يدعي أنك قلت قولاً ، ثم قلت بخلافه فتقول : «ما قلتُ

(8) تعقل ش : يعقل ك ب م (9) لزيد ك ش : - ب م (10-11) فإنك .. لا عمرو ك ب ش : - م (16)

عرف ك ش م : عرفت ب (22) يدعي ك ب ش : يرتجي م // فتقول ك ب ش : - م .

1 قارن مع «الدلائل» 333 ، 334 ، 335 ، 336 .

الآن إلا ما قلته قبل» . وعليه قوله تعالى : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾  
 [المائدة 117/5 بعض الآيات] ؛ ليس المعنى : أنني لم أزد على ما أمرتني به شيئاً ،  
 3 ولكن المعنى : «أنني لم أدع ما أمرتني به أن أقول لهم» . والذي يدل على أنها  
 موضوعة في الأصل لنفي التشريك ، أنه لا يصح أن يقال : «ما زيد إلا قائم ،  
 لا قاعد» ويصح أن يقال : «إنما زيد قائم ، لا قاعد» . وليس السبب فيه إلا  
 6 أن قولك : «ما زيد إلا قائم» يفيد أنك نفيت عنه كل صفة تنافي القيام فيندرج  
 فيه نفي القعود ؛ فإذا قلت بعده «لا قاعد» كان تكراراً ، وهو غير جائز . لأن  
 «لا»<sup>1</sup> العاطفة موضوعة لأن يُنفي بها ما أوجب الأول ، لا لأن يُفاد بها نفي  
 ما نفي أولاً .

وأما صيغة «إنما» فهي بأصل وُضِعَها تدلُّ على تخصيص الحكم بالمذكور .  
 وأما نفي الشَّرْكَه فليس ذلك نفس مفهومها ، بل لازماً من لوازمها . وليس  
 12 حال ما يدل على النفي بوضعه كحال ما يدل عليه بطريق اللزوم . فإن قولنا :  
 «زيد هو الجائي» ، يفيدنا أن هذا المجيء لم يكن من غيره ، ثم لا يمنع ذلك  
 من أن تجيء فيه بـ«لا» العاطفة ، حتى تقول : «زيد هو الجائي لا عمرو» .  
 15 فثبت أن قولنا : «ما جاءني إلا زيد» دلالته على نفي التشريك ، أقوى من  
 دلالته على إثبات التخصيص . وإن قولك : «إنما جاءني زيد» دلالته على  
 k/63a إثبات الاختصاص ، / أقوى من دلالته على نفي التشريك .

18 واعلم ، أن حكم «غير» ، حكم «إلا» . فإذا قلت : «ما جاءني غير  
 زيد» احتمال أن يكون المراد نفي أن يكون قد جاء معه إنسان آخر ، وأن  
 يكون المراد تخصيص الحكم بالمذكور ، لا نفيه عمماً عداه<sup>2</sup> .

(1) الآن ب ش م : لهم ك // قلته ب ش م : قلت ك (8) لا العاطفة م : لفظه لا ك ، العاطفة ش ، العاطفة  
 لفظه ب (15) على . . دلالته ك ب م : - ش (16) التخصيص م : الاختصاص ك ب ش (18) حكم إلا  
 ب ش م : غير حكم الا ك (19) قد ك ش م : - ب (20) لا . . عداه ك ب : - ش م .

1 «لا» العاطفة : قال الجرجاني : «وهي موضوعة لأن تنفي بها ما بدأت فأوجبهته ، لا لأن تنفي  
 بها النفي في شيء قد نفيته» (انظر : المرجع السابق 347) .

2 قارن مع الدلائل 336 ، 337 ، 347 ، 348 ، 349 .

الفصل السادس : في حكم الجملة المشتملة على المنصوب إذا دخلت فيها صيغتا «ما»  
و«إلا»

3 واعلم ، أن صيغة ما وإلا ، إذا دخلت على الجملة المشتملة على المنصوب كان المقصود بالذكر حكم ما اتصل بإلا متأخراً عنه .

6 ثم «إلا» ، إما أن يكون متقدماً على المرفوع والمنصوب معاً ، أو على أحدهما . فإن كان متقدماً على أحدهما ، فإما على المرفوع ، كقولك : ما ضرب عمرو إلا زيداً ، فيكون المرفوع هو المقصود بالذكر أو على المنصوب ، كقولك : ما ضرب زيد إلا عمراً ، فيكون المنصوب هو المقصود بالذكر .  
9 وذلك لأن الفاعل والمفعول لا بد وأن يكون ذكر أحدهما أهم من ذكر الآخر ، ولا بد وأن يكون ذلك الأهم ما تعلق به «إلا» . لأنه الحرف الدال على الاختصاص لتقدم العامل على المعمول .

12 وأما إذا أخرت الفاعل والمفعول جميعاً عن «إلا» فلاختصاص بالذكر لما يلي «إلا» منهما ؛ فإذا قلت : «ما ضرب إلا عمرو زيداً» ، كان الاختصاص حينئذٍ للفاعل فكأنك قلت : «الضارب عمرو لا غيره» ، فإذا قلت : «ما ضرب إلا زيداً عمرو» ، كان الاختصاص للمفعول وكان المعنى أنك قلت : «المضروب زيد لا غيره» .

18 واعلم ، أن تقديم «إلا» على المرفوع والمنصوب نادر ، والسبب فيه أنك إذا قلت : ما ضرب زيداً إلا عمرو ، كان غرضك بيان اختصاص «عمرو» بضرب «زيد» ، لا بالضرب على الإطلاق . وذلك يقتضي أن يتعدى الفعل إلى المفعول قبل ذكر الفاعل . لأن السامع لا يعلم أن مرادك ، تخصيص الفاعل بالفعل المتعدى إلى ذلك المفعول ، إلا إذا صرح بتلك التعدية . فإذا ذكرته غير متعدى فقلت : «ما ضرب إلا عمرو» ، كان المعنى الذي يقع في

(2) و«الأ» + عليها ب (3) واعلم .. دخلت ك : - ش ، إذا دخلت صيغتا ما والاب م (6) على ك ب ش : - م (10-11) لأنه .. الاختصاص ب ش : - ك م (11-12) لتقدم .. وأما ك ب ش : - م (15) إنك قلت - ب (19) على الإطلاق ك ب م : المطلق ش (21) التعدية ك ب ش : التعدية م (22) الذي ش : - ك ب م .

نفس السامع أنك أردت أن تخصه بالضرب المطلق ، وأنه ليس هنا مضروباً  
إلا وضاربه عمرو .

3 k/63b الفصل السابع : في أن حكم المفعولين ما ذكرناه /

تقول : «لم أكس إلا زيدا جبة» فيكون المعنى : أنه خص «زيداً» من بين  
الناس بكسوة الجبة . وإن قلت : «لم أكس إلا جبة زيدا» كان المعنى : أنه  
6 خص الجبة من أصناف الكسوة<sup>1</sup> .

وكذلك الحكم حيث يكون بدل أحد المفعولين جاراً ومجروراً ، كقول  
الحميري<sup>2</sup> :  
[من السريع]

9 146 لَوْ خَيْرَ الْمُنْبَرِ فُرْسَانَهُ مَا اخْتَارَ إِلَّا مِنْكُمْ فَارِسًا

الاختصاص في «منكم» ، دون «فارساً» . ولو قلت : «ما اختار إلا  
فارساً منكم» ، صار الاختصاص في «فارساً» والله أعلم .

12 الفصل الثامن : في أن حكم المبتدأ والخبر أيضاً كذلك<sup>3</sup>

تقول : «ما زيد إلا قائم» فيكون المراد تخصيص القيام من بين سائر  
الأوصاف المنافية للقيام التي يتوهم كون زيد عليها بدلاً عن القيام . مثل  
15 الجلوس والاضطجاع والاتكاء . وتقول : «ما قائم إلا زيد» فيكون المراد  
تخصيص زيد بالقيام دون من حضر من سائر الأشخاص .

(4) خص ش م : تخص لك ب (11) والله أعلم ك : وبالله التوفيق ب ، - ش م (12) أنك ب ش : - م

// كذلك لك ب ش : - م (13) ما قائم ب م : ما قام لك ش .

1 قارن مع «الدلائل» 344 ، 350 .

2 الحميري ، هو إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري ، كان متشعباً يذهب مذهب الكيسانية .  
ولقبه السيد ، وكنيته أبو هاشم . يقال إنه من أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ، وإنما  
مات ذكره وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سب أصحاب رسول الله ﷺ ، توفي  
سنة 173هـ . الأغاني 7/324 ، وفيات 6/343 ، فوات الوفيات 1/188 ، الأعلام

1/320 . الدلائل 344 ، المفتاح 144 ، البرهان 186 ، الإيضاح 1/129 ، عقود 42 .

3 يعني أن أمر المبتدأ أو الخبر الواقعيين بعد «إلا» نفس أمر الفاعل والمفعول ، أو المفعولين معاً .

الفصل التاسع : في تحقيق هذه الأحكام في «إنما»

- 3 كما عرفت ، أن الاختصاص مع «إلا» يقع في المتأخر ، سواء كان فاعلاً أو مفعولاً ، فكذلك الاختصاص في «إنما» يقع في المتأخر . فإذا قلت : «إنما ضرب عمرو زيدا عمرو» كان الاختصاص في الضارب ، وإذا قلت : «إنما ضرب عمرو زيدا» . كان الاختصاص في المضروب . وعليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [الفاطر 28/35 بعض الآيات] . فإنه لما كان الغرض بيان المرفوع وهو أن الخاشين هم العلماء ، لا جرم تأخر عن المنصوب . ولو أخرج المنصوب لصار المقصود بيان المخشبي منه ، ويتغير المعنى . وظاهر أن الأول أهم ، وعليه قول الفرزدق أيضاً<sup>1</sup> :
- 9 [من الطويل]

- 147 أنا الذائدُ الحامي الذمارِ وإنما يُدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي  
لأنَّ غرضه أن يخصَّ المدافع بأنه هو لا غيره ، لا المدافع عنه . ولو قال : «إنما أدافع عن أحسابهم» ، توجه التخصيص إلى المدافع عنه ويصير كما إذا قال : «وما أدافع إلا عن أحسابهم» ، والله أعلم .
- 12

الفصل العاشر : في أن حكم المبتدأ والخبر بعد «إنما» كذلك

- 15 إن تركت الخبر في موضعه ولم تُقدِّمه على المبتدأ ، لكان الاختصاص له ، وإن قدَّمته على / المبتدأ ، صار الاختصاص الذي كان له للمبتدأ .
- k/64a
- تقول : «إنما هذا لك» فيكون الاختصاص في «لك» بدلالة أنك تقول : «إنما هذا لك لا لغيرك» . وتقول : «إنما لك هذا» فيكون الاختصاص في «هذا» بدلالة أنك تقول : «إنما لك هذا لا ذاك» .
- 18

(2) مع إلا ك ب م : في إنما ش . (3-4) فإذا . . في الضارب ك ب م : - ش (7) العلماء + لا غير ش (8) منه ك ب م : عليه ش (11) المدافع ك ش م : الدافع ب (12) أدافع ك ب ش : أنا دافع ب (13) والله أعلم ك م : - ب ش (14) إنما + كان ش .

1 من قسيده عندما أتته نساء بني مجاشع وهو مقيد ، ديوانه 153/2 ، الدلائل 328 ، المفتاح 140 ، الطراز 200/2 ، الإيضاح 121/1 ، شرح الغيابة 134 ، القول الجيد 173 . (178) .

وعليه قوله جلّ ثنائه : ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد 40/13 بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ [التوبة 93/9 بعض الآية] . فَإِنَّ مِنَ الظَّاهِرِ أَنَّ الاختصاص في الآية الأولى للمبتدأ الذي هو «البلاغ» و«الحساب» دون الخبر الذي هو «عَلَيْكَ» و«عَلَيْنَا» . وفي الآية الثانية في الخبر الذي هو «على الذين يستأذنونك» دون المبتدأ الذي هو «السَّبِيل» .

### الفصل الحادي عشر : في حكم آخر من أحكام «إنما»

إذا كان الفعل بعدها فعلاً لا يَصِحُّ إلا من المذكور ، كالتذكّر الذي يعلم أنه لا يكون إلا من أولى الألباب ، لم يَحْسُنُ العطف بـ«لا» فيه كما يَحْسُنُ فيما لا يَخْتَصُّ بالمذكور ويصحّ من غيره . فلا يَحْسُنُ أَنْ تقول : «إنما يتذكّر أولو الألباب ، لا الجهّال» . كما يحسن أن تقول : «إنما يجيء زيد لا عمرو» .

ثم إن النفي فيما يجيء فيه النفي يتقدّم تارة ويتأخّر أخرى . مثال التأخير ما تراه في قولك : «إنما يجيء زيد لا عمرو» . وعليه قوله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لَسَتْ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ﴾ [الغاشية 21/88-22] . ومثال التقديم ، قولك : «ما جاءني زيد وإنما جاءني عمرو» وهذا ممّا أنت تعلم به مكان الفائدة فيها . فإنك تعلم ضرورة أنك لو لم تُدْخِلْها وقلت : «ما جاءني زيدٌ وجاءني عمرو» لكان الكلام مع مَنْ ظنَّ أنّهما جآك جميعاً ، وإذا أُدْخِلْتَهَا كان الكلام مع مَنْ غلطَ في الجائي فظنَّ أنّه كان زيداً لا عمراً . ويطل به ظنّ مَنْ ظنَّ أنّه ليس في انضمام «ما» إلى «إن» فائدة أكثر من أن يبطل عملها ، لأنك لو قلت : «ما جاءني زيدٌ ، وإن عمراً جاءني» لم يُعقل منه أنك أردت أن الجائي عمرو لا زيد ، بل يكون دخول «إن» كالشيء المستغنى عنه<sup>1</sup> .

(4) دون ... وعليتنا ك ش م : - ب (5) دون ك ب : لا ش ، لا على م (6) السبيل + والله أعلم ك (7) إنما ك ب م : النخريش (11) يجيء ب ش م : جاء ك (13) وعليه ك ب ش : - م (15) قولك - ك // مماب ش م : فيما ك (20) منه ك ش م : - م (21) عمرو لا زيد ش م : زيد لا عمرو ك ب .

1 قارن مع «الدلائل» 345 ، 353 ، 354 .

الفصل الثاني عشر: في حُسن مَوْقعها

- إِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ وَجَدْتَهَا أَقْوَى مَا يَكُونُ إِذَا كَانَ لَا يَرَادُ بِالْكَلامِ الَّذِي  
 3 بعدها / نفس معناه ، ولكن التعريض بأمر هو مُقتضاه . فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ k/64b  
 الغرض من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ ، [الرعد 40/13 ، الزمر  
 9/39] أَنْ يَعْلَمَ السَّامِعُونَ ظَاهِرَ مَعْنَاهُ ، وَلَكِنْ أَنْ يَذَمَ الْكُفَّارَ وَيُقَالَ لَهُمْ :  
 6 إِنَّهُمْ مِنْ فِرْطِ الْعِنَادِ فِي حَكْمٍ مَنْ لَيْسَ بِذِي عَقْلٍ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا  
 أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾ [الزمر 45/79] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ  
 9 يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ [الفاطر 18/35 بعض الآيات] . وَالتقدير : أَنْ مَنْ  
 لَمْ يَكُنْ لَهُ هَذِهِ الْخَشْيَةُ ، فَهُوَ كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أُذُنٌ يَسْمَعُ وَقَلْبٌ يَعْقِلُ ، فَإِلْإِنْذَارِ  
 مَعَهُ كَلَا إِِنْذَارٍ .  
 والعجب : أَنْ هَذَا التَّعْرِيفُ الَّذِي ذَكَرْتُ ، لَا يَحْصُلُ مِنْ دُونَ «إِنَّمَا» .  
 12 فَلَوْ قُلْتُ : «يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» لَمْ يَحْصُلْ هَذَا الْغَرْضُ ؛ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ هَذَا  
 التَّعْرِيفُ ، إِنَّمَا وَقَعَ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ «إِنَّمَا» أَنْ يَضْمَنَ الْكَلَامُ مَعْنَى النَّفْيِ مِنْ  
 بَعْدِ الْإِثْبَاتِ ، وَالتَّصْرِيحُ بِامْتِنَاعِ التَّذَكُّرِ مِمَّنْ لَا يَعْقِلُ . وَإِذَا أُسْقِطَتْ مِنْ  
 15 الْكَلَامِ فَحَقِيلٌ : «يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» كَانَ مَجْرَدَ وَصْفٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ، بِأَنَّهُمْ  
 يَتَذَكَّرُونَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى نَفْيِ التَّذَكُّرِ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ، وَمَحَالٌ أَنْ يَقَعَ  
 تَعْرِيفٌ لشيءٍ لَيْسَ لَهُ فِي الْكَلَامِ ذِكْرٌ ، وَلَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ .  
 18 فَالتَّعْرِيفُ بِمِثْلِ هَذَا ، أَعْنِي بِأَنْ يَقُولَ : «يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» بِإِسْقَاطِ  
 «إِنَّمَا» ، لَوْ وَقَعَ ، إِنَّمَا يَقَعُ بِمَدْحِ إِنْسَانٍ بِالتَّيَقُّظِ ، وَبِأَنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ ، وَتَنَبَّهَ لِمَا  
 21 تَنَبَّهَ لِعَقْلِهِ وَحَسَّنَ تَمْيِيزَهُ . كَمَا يَقَالُ : «كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْعَاقِلُ» وَ«هَكَذَا يَفْعَلُ  
 الْكَرِيمُ»<sup>1</sup> .

(9) له ك ب م ؛ - ش (20) لعقله ب ش م : بعقله ك // يفعل ك ب م : تعقل ش .

1 قارن مع «الدلائل» 354 ، 355 ، 356 ، 357 .

الفصل الثالث عشر: في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا﴾ [النور 40/24]

- ذكر المفسرون<sup>1</sup> في معناها أنه: «لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكِدْ». وتحقيقه: أن الذي يقتضيه اللفظ إذا قيل: «لَمْ يَكِدْ يَفْعَلُ» و«مَا كَادَ يَفْعَلُ» هو أنه لم يُوجَد 3 مقاربة الفعل، لأن «كاد» لقرب الفعل من الوقوع، فنفيها نفي لهذا القرب. ومن المعلوم، أن نفي القرب من الوقوع لا يدل على الوقوع. وقوله تعالى:
- ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة 71/2 بعض الآية] لا يدل على وقوع الفعل لولا ما سبق من قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾. فعلى هذا متى لم يكن في الكلام ما يدل على الوقوع، كان الذي يفيد الظاهر نفي الوقوع ونفي القرب منه. ومنه قول ذي الرمة<sup>2</sup>:
- [من الطويل]

(3) وما كاد يفعل - ب (4) لقرب ش م: يقرب ك ب .

1 ذكر المفسرون: قال صاحب الكشاف (69/3): «لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا» مبالغة في لم يرها: أي لم يقرب أن يراها، فضلاً عن أن يراها، ومثله قول ذي الرمة: إذا غير النأي... البيت، أي لم يقرب من البراح فما باله يبرح. وقال مؤلفنا الرازي في تفسيره الكبير (9/24): «لم يكد يراها» فقيه قولان: أحدهما، أن «كاد» نفيه إثبات وإثباته نفي. فقوله (وما كادوا يفعلون) نفي في اللفظ، ولكنه إثبات في المعنى، لأنهم فعلوا ذلك، وقوله عليه السلام: «كاد الفقر أن يكون كفرة» إثبات في اللفظ، لكنه نفي في المعنى، لأنه لم يكفر؛ فكذا ههنا قوله (لم يكد يراها)، معناه: أنه رآها. والثاني: «كاد» معناه، المقاربة، فقوله (لم يكد يراها) معناه: لم يقارب الوقوع؛ ومعلوم، أن الذي لم يقارب الوقوع لم يقع أيضاً. وهذا القول هو المختار، والأول ضعيف...

2 من قصيدته الحائية التي منها:

هي البرء، والأسقام، والهم، والمنى وموت الهوى في القلب مني المبرح  
وكان الهوى بالنأي يمحي فيمحي وحسك عندي يستجد ويربح

إذا غير النأي... الخ.

ولهذا البيت قصة مشهورة، قال صاحب الأغاني (334-335): وأخبرني علي بن سلمان الأخفش قال: حدثني محمد بن يزيد النحوي قال: حدثني عبد الصمد بن العذل قال: حدثني أبي عن أبيه قال: قدم ذو الرمة الكوفة، فوقف ينشد الناس بالكناسة (حملة بالكوفة) قصيدته الحائية حتى أتى على قوله: إذا غير النأي المحيّن لم يكد... فناده ابن شبرمة (هو عبد الله بن شبرمة الضبي، كان شاعراً فقيهاً قاضياً جواداً ورعاً، من الرجال الكبار): يا غيلان، أراه قد برح. فشنق ناقته وجعل يتأخر بها ويفكر، ثم عاد فأنشد قوله:



148 إذا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكِدْ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ /  
معناه : أن يَرَّاحَ مَحَبَّتِهَا لَمْ يَقَارِبِ الْكَوْنَ ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ k/65a  
بِالصَّوَابِ<sup>1</sup> . 3

### الباب السادس : في أربعة فصولٍ متفرقةٍ وهو خاتمة الكتاب

6 الفصل الأول : في وَجْهِ الإعجاز في سورة الْكَوْثَرِ  
لجار الله العالمة رحمه الله في ذلك رسالة ، وأنا أذكرُ حاصل ما فيها في  
هذا الموضوع .

9 فأقول : فوائدها ، إحدى وعشرون فائدةً .  
فأما قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر 1/108] ففيه ثمانُ  
فوائدَ :

12 الفائدة الأولى : إنه يدلّ على عطيةٍ كثيرةٍ مُسْتَبَدَّةٍ إلى مُعْطٍ كبير . ومتى  
كان كذلك ، كانت النعمة عظيمةً . وأراد بالكوثر ، أولاده إلى يوم القيامة من  
أُمَّتِهِ .

(1) النَّأْيُ ب : الهجر ك ش م // من ب ش م : عن ك (2) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ك : - ب ش م (5) وهو  
ك ب ش : - م (7) رحمه الله ش : - ك ب م (9) فأقول . فائدة ك ب : - ش م (10) فأما ك ب : - ش  
م (12) الفائدة الأولى ك ش م : «آ» ب // ومتى ك ش م : من ب (13) عظيمة + عنده ب .

= إذا غيّر النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ أُجَاد . . . قال : فلما انصرفت حدثت أبي (قائله : غيلان بن الحكم ،  
وأبوه هو الحكم بن البحري بن المختار) ، فقال : أخطأ ابن شبرمة حين أنكر على ذي الرمة ما  
أنشده ، وخطأ ذو الرمة حين غيّر شعره لقول ابن شبرمة ، إنما هذا مثل قول الله عز وجل :  
«ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها» وإنما معناه : لم يرها ولم يكد . وروي  
الخبر عن طريق آخر ، كما قال الجرجاني في دلائل الإعجاز ص 274 : وروي عن عنبسة (هو  
عنبسة بن معدان المسائي ، ويعرف بعنبسة الفيل شاعر في العصر الأموي) إنه قال : قدم ذو  
الرمة الكوفة . . . الخ . ونقل هذه القصة في «البرهان» 153 ، و«الطراز» 199/2 .  
1 قارن مع «الدلائل» 274-276 .

جاء في قراءة عبد الله<sup>1</sup> : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب 6/33 بعض الآية] ، وأيضاً ما أعطاه الله تعالى في الدارين من مزايا الأثرة والتعظيم والتقديم والثواب الذي لا يعرف إلا الله كنهه .

ومن جملة الكوثر ، ما اختصه به من النهر الذي طيبته المسك ، ورصراضه الدرر ، وماءه أحلى من كل شيء ، وعلى حافاتِه من أوالي الذهب والفضة ما لا تعاد له النجوم .

الثانية : أنه بُني الفعل على المبتدأ فدل على الخصوصية . وتحقيقه ما بينا في باب التقديم والتأخير ، أن تقديم المحدث عنه أكد لإثبات الخبر .

(3) الأثرة ب ش م : الأثر ك (3-4) لا يعد . كنهه ك ب ش : لم يعرف كنهه إلا الله م (6) الدرر ك : الجوهر ب ، التوم ش م // وماءه .. شيء ب : - ك ش م (8) الثانية ك ش م : «ب» .

1 عبد الله ، هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع أبو عبد الرحمن الهذلي المكي ، حليف بني زهرة ، كان من السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة ، من أكابر الصحابة . كان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وأقرأه ، توفي سنة 32هـ . ابن سعد 2/342 ، أسد الغابة 3/256 ، معرفة القراء 1/33 ، الأعلام 4/280 . قال الزمخشري في تفسيره (251/3) : وفي قراءة ابن مسعود : «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبوهم» وقال مجاهد : كل نبي فهو أبو أمته ، ولذلك صار المؤمنون إخوة ، لأن النبي ﷺ أبوهم في الدين . وفي بعض التفاسير أسند هذه القراءة إلى أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر : الصحابي الأنصاري . عرض القرآن على النبي عليه السلام ، أخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب . وفي الحديث : «قرأ أمتي أبي بن كعب» توفي سنة 21هـ . ابن سعد 2/340 ، معرفة القراء 1/32 ، الأعلام 1/78 قال البغوي في تفسيره (هامش الخازن) 5/231 : وفي حرف أبي «وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وهن أمهات المؤمنين» . وقال القرطبي (14/123) : ثم أن في مصحف أبي بن كعب : «وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم» ؛ وقرأ ابن عباس : «من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم» ، وقال الآلوسي (21/152) : وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أنه قال : كان في الحرف الأول : «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبوهم» ، وفي مصحف أبي رضي الله تعالى عنه كما روى عبد الرزاق وابن المنذر وغيرهما : «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم» . وإطلاق الأب عليه ، لأنه سبب الحياة .

- الثالثة : أنه جمع ضمير المتكلم ، وهو يُشعر بعظمة الربوبية .
- الرابعة : أنه صَدَّرَ الجملة بحرف التوكيد الجاري مَجْرَى القسم .
- 3 الخامسة : أنه أورد الفعل بلفظ الماضي ، دلالةً على أن الكوثر لم يتناول عطاء العاجلة دون عطاء الآجلة ، دلالةً على أن المتوقع من سَيِّب الكريم في حكم الواقع .
- 6 السادسة : جاء بالكوثر محذوف الموصوف ، لأنَّ المُثَبَّتَ ليس فيه ما في المحذوف من فرط الإبهام والشَّياع والتناول على طريق الاتساع .
- 7 السابعة : اختار الصفة المؤذنة بالكثرة ، ثم جاء بها مصروفة عن صيغتها .
- 9 الثامنة : أتى بهذه الصيغة مُصَدَّرَةً بلام التعريف ، لتكون بها شاملةً / k/65b وفي إعطاء معنى الكثرة كاملةً ؛ ولما لم يكن للمعهود وجب أن يكون للحقيقة ، وليس بعض أفرادها أولى من بعض ، فيكون كاملة . وقد دخل فيه الجواب عن كونه غير معقَّب ابناً ، لأن بقاء الابن بعده لا يخلو عن أمرين : إما أن يُجْعَلَ نبيّاً ، وذلك محال لكونه خاتم الأنبياء ، أو لا يُجْعَلَ نبيّاً ، وذلك يوهم بأنه خَلَفَ سَوْءَ ، فَصِيَنَ عن تلك الوصمة بما أعطي من الخير .
- 12 وهو حصول الغرض المتعلق بهم ، مع انتفاء تلك الوصمة اللازمة ، لو كانوا ولم يكونوا أنبياء .
- 15 وقوله عز وجلّ : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر 2/108] فيه ثمان فوائد :
- 18 الأولى : فاء التعقيب ههنا مستعارة من معنى التسيب لِمَعْنِيَيْنِ : أحدهما : جعل الإنعام الكثير سبباً للقيام بِشُكْرِ المنعم وعبادته . وثانيهما : جعله سبباً لترك المبالاة بقول العدو .
- 21

(1) الثالثة ك ش م : «ج» ب (2) الرابعة ش م : الفائدة الرابعة ك ، «د» ب (3) الخامسة ش م : الفائدة الخامسة ك ، «ه» ب // الماضي ك ب : الماضي ش م (6) السادسة ك ش م : «و» ب (8) السابعة ك ش م : «ز» ب // اختار م : اختيار ك ب ش // الصفة ب ش م : الصيغة ك (9) الثامنة ك ش م : «ح» ب (10) ولما لم يكن .. أنبياء ش م : - ك ب (19) الأولى ك ش م : «آ» ب // مستعارة ك ش م : مستفادة ب .

- فإن سبب نزول هذه السورة : أن العاص بن وائل<sup>1</sup> قال : إن محمداً صنوبر ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه السورة .
- 3 الثانية : قصده باللام التعريضُ بدين العاص وأشباهه ممن كانت عبادته ونخره لغير الله ، وتثبيت قدمي رسول الله ﷺ على الصراط المستقيم ، وإخلاصه العبادة لوجهه الكريم .
- 6 الثالثة : أشار بهاتين العبادتين إلى نوعي العبادات . أعني الأعمال البدئية التي الصلوة إمامها ، والمالية التي نحر البدن سنامها .
- الرابعة : التنبية على ما لرسول الله ﷺ من الاختصاص بالصلوة ، حيث جعلت<sup>2</sup> لعينه قرّة ، ونحر البدن التي كانت همته فيه قوية . روي عنه عليه السلام ، أنه أهدى<sup>3</sup> مائة بدنية فيها جمل لأبي جهل في أنفه بُرةً من ذهب .
- 9 الخامسة : حذف اللام الأخرى لدلالته عليها بالأولى .

(3) الثانية ك م ش : «ب» ب // قصده باللام ك : فصل باللامين ش ، قصده بالأميرين ب ، قصده بالأميرين م // وأشباهه ب ش م : وأشباعه ك (4) الصراط ب ش م : صراطه ك (6) الثالثة ك ش م : «ج» ب (7) إمامها ك ش م : قوامها ب (8) الرابعة ك ش م : «د» ب // من الاختصاص - ش (9) همته ك ب م : قيمته ش (11) الخامسة ك ش م : «هـ» ب .

- 1 عاص ابن وائل السهمي ، كان من أشد أعداء النبي صلعم ، فكان أول من مات من ولد النبي ﷺ ولده القاسم ، ثم مات عبد الله بمكة ، فقال العاص : قد انقطع ولده فهو أتر ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿إِنْ شِئْتُمْ لَأُبْرُؤَنَّ﴾ (انظر : طبقات ابن سعد 1/133 ، 7/3) .  
الصنوبر : الذي لا ولد له .
- 2 حيث جعلت : قال مؤلفنا الرازي في تفسيره (131/32) : واعلم ، أنه لما كانت النعم الكثيرة محبوبة ولازم المحبوب محبوب ، والفناء في قوله «فصل» اقتضت كون الصلاة من لوازم تلك النعم ، لا جرم صارت الصلاة أحب الأشياء للنبي عليه السلام فقال : «وجعلت قرّة عيني في الصلاة» .
- 3 أنه أهدى : وكذا قال الرازي عند تفسيره هذه الآية (132/32) : وروى أنه عليه السلام أهدى مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه بُرةً من ذهب فنخر هو عليه السلام حتى أعبأ ، ثم أمر علياً بذلك ، وكانت النوق يزدحمن على رسول الله ، فلما أخذ علي السكين تباعدت منه .

السادسة : مراعاة حق التسجيع الذي هو من جملة صنعة البديع ، إذا ساقه قائله مساقاً مطبوعاً ولم يكن متكلفاً ولا مصنوعاً .

3 السابعة : أنه قال : «لربك» وفيه حُسنان ، وروده على طريق الالتفات

التي هي أمّ من الأمهات ، وصرف الكلام عن لفظ المضمر إلى لفظ المظهر .

وفيه إظهارٌ لكبرياء شأنه ، وإبانةٌ لعزّة سلطانه . ومنه أخذ الخلفاء قولهم :

6 «يأمرُ أمير المؤمنين بكذا» . وعن عمر بن الخطّاب<sup>1</sup> رضي الله عنه ، أنه

حين خطب الأزدية إلى أهلها فقال لهم : «خطب إليكم سيّد شباب قریش

مروان بن الحكم ، وسيّد أهل المشرق جرير بن بُجيلة ، ويخطب إليكم أمير

9 المؤمنين» عني نفسه .

الثامنة : علّم بهذا أنّ من حقّ العبادة ، أن يُخصّ العباد بها ربّهم

k/66a

ومالكهم ، وعرض بخطاء من عبّد / مروبياً وترك عبادة ربّه .

12 وقوله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الکوثر 3/108] فيه خمس

فوائد :

الأولى : علّل الأمر بالإقبال على شأنه وترك الاحتفال بشأنه على سبيل

15 الاستئناف الذي هو جنسُ الموقّع ، وقد كثرت في التنزيل مواقعه .

الثانية : ويتّجه أن تجعلها جملةً للاعتراض مُرسلةً إرسال الحكمة لخاتمة

الأغراض ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينُ﴾ [القصص

26/28 بعض الآية] ، وعنى بالشأنىء : العاص ابن وائل .

(1) السادسة ك ش م : «و» ب (3) السابعة ك ش م : «ز» ب // أنه م : - ك ش م (5) لعة ب ش م :

لأمره ك (6) ابن الخطّاب - م (8) أهل ب ش م : - ك // بن - م // إليكم ش م : - ك ب (9) عني ب

ش م : عن ك (10) الثامنة ك ش م : «ح» ب // العبادة + التي يعبد ب (12) هو الأبتَر - ش م (14)

الأولى ك ش م : «آ» ب (16) الثانية ك ش م : «ب» .

1 عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، ابن نفيّل بن عبد العزى ، ويكنى أبا حفص ، أمير المؤمنين

يعدّ أبي بكر ، كان إسلامه في السنة السادسة من النبوة ، سمّاه النبي بـ «الفاروق» فرّق الله به

بين الحقّ والباطل ، هو أوّل من سُمّي «أمير المؤمنين» ، قتل في سنة 33 هـ .

الثالثة : إنما ذكره بصفته لا باسمه ، ليتناول كل من كان في مثل حاله من كيديه لدين الحق .

3 الرابعة : صدر الجملة بحرف التوكيد ؛ وفيه أنه لم يتوجه بقلبه إلى الصدق ، ولم يقصد به الإفصاح عن الحق ، ولم ينطق إلا عن الشئان الذي هو قرين البغي والحسد ، وعن البغضاء التي هي نتيجة الغيظ والحرد . ولذلك وسمه بما ينبغي عن المقت الأشد .

6 الخامسة : جعل الخبر معرفة ، ليم التبر للعدو والشانيء . حتى كانه الجمهور الذي يقال له «الصنوبر» .

9 ثم هذه السورة مع علو مطلعها وتمام مقطعيها واتصافها بما هو طراز الأمر كله من مجيئها مشحونة بالنكت الجلائل ، مكنزة بالمحسن غير القلائل ، فهي خالية من تصنع من يتناول التنكيت وتعمل من يتعاطى بحاجته التبيكيت . والله أعلم .

12 الفصل الثاني : في وجه الحكمة في المشابهات  
ذكر القاضي<sup>1</sup> في ذلك خمسة أوجه :

15 الأول : أن المتشابه إذا كان مقترناً بالحكم ، كان أدعى لسائر أهل المذاهب إلى النظر في القرآن ، لأنهم متي ظنوا وجود ما ينصرون به أقاويلهم ، كان نظرهم فيه أقوى ، فيكون ذلك داعية للمحقق إلى انشراح الصدر ، وللمبطل أن يتأمل كثيراً

(1) الثالثة ك ش م : «ح» ب (3) الرابعة ك ش م : «د» ب // صدر . . التوكيد ك ب م : - ش // بقلبه ش : نقله ك ب ، بقلبه م (7) الخامسة ك ش م : «ه» ب (9) واتصافها ك ب م : والصاقها ش // بما ك ب ش : مما م (11) تعمل ك ب م : تعمد م (12) بمحاجته ك ب ش : - م (13) الحكمة ك ب ش : الحكم م (15) الأول ك ش م «أ» ب // أهل ب ش م : - ك (17) للمحق ك ب ش : للحق م .

1 القاضي : عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن احمد ، قاضي القضاة في الدولة البويهية بإيران ، كان شيخ المعتزلة في عصره ، وهم يلقبونه قاضي القضاة ، كان في ابتداء حاله يذهب في الأصول مذهب الأشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي ، فبلغ من الفقه مبلغاً عظيماً ، وله اختيارات لكن وفر أيامه على الكلام ، توفي سنة 415 هـ . لسان الميزان 3/386 ، طبقات المعتزلة 112 ، الأعلام 4/47 ، البلاغة تطور 114 ، معجم المؤلفين 78/5 .

فيزول عن باطله . وإن كان جميعه محكماً لم يكن تحصيل هذا الوجه .

الثاني : أن كون القرآن مشتملاً على المحكم والمتشابه يقتضي أن الناظر فيه والمتدبر له إذا ظفر بما ظاهره التشبيه ، وبما يدل على التوحيد ، أن ينظر في أدلة العقول ليميز بين المحكم والمتشابه .

الثالث : أن عند النظر في ذلك / ربما ذاکر العلماء ، وتعرف منهم ما k/66b أشكل عليه . وما دعا إلى ذلك أولى مما يقتضي العدول عنه ؛ لأن مذاكرتهم تكشف عن الحق .

الرابع : أن كونه كذلك أبعد عن طريقة التقليد إلى طريقة النظر ، لأنه إذا وجد القرآن مختلفاً لم يكن بأن يقلد المحكم أولى من المتشابه ، فيحوج إلى الرجوع إلى الدلالة . ولو كان الجميع محكماً لكان أقرب إلى الإشكال على ظاهره .

الخامس : أنه سبحانه علم أن الصلاح للخلق أن يزداد نظرهم وتأمّلهم ، ويتعبوا في معرفة الحق خواطرهم<sup>1</sup> .

الفصل الثالث : في الجواب عمّا قاله بعض الملحدین من أن في القرآن تناقضاً

اعلم ، أن الكلامين إنما يتناقضان إذا تضمن أحدهما نفي ما يثبتته الآخر ، أو إثبات ما ينفيه . وقد علمنا أنه ليس في كتاب الله تعالى ما هذا حاله ؛ فإن ادعى مدّع ما هذا حاله ، بينا فساد قوله .

ومتى قال : أن في القرآن ما يقتضي ظاهره التناقض ، لكن يحتمل غيره .

(1) ولوب : وإذاك ، وإن ش م (2) الثاني ك ش م : «ب» ب // إن ك ب : وهو أن ش م // إن الناظر ب ش م : أن يكون الناظر ك (3) بما ظاهره ك ب م : بها ظاهرة ش (4) العقول ك ب م : المعقول ش (5) الثالث ك ش م : «ج» ب // تعرف ب م : يعرف ك ش (6) عنه ك ب ش : عنهم م (8) الرابع ك ش م : «د» ب (9) فيحوج ك ب : فيخرج ش م (10) الإشكال ب : الاتكال ك ش م (12) الخامس ك ش م : «ه» ب // أن الصلاح للخلق ب : إن صلاح الخلق ك ، إن إصلاح حالهم ش ، إن الصلاح م (13) ويتعبوا ك ب م : ويعبتوا ش (15) يثبتته ك ب ش : أثبتته م (16) تعالى ك م : - ب ش (18) أن ك : - ب ش م .

1 راجع «المغنى» 16/373 ، 374 .

قيل له : يجوز أن يكون المراد ما لا يتناقض ، لأن قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾ [النور 24/35 بعض الآية] ، إذا احتمل أن يكون المراد به المنور ، فكيف يحكم بكونه متناقضاً لقوله : ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ ، بل يجب أن يُستدلّ بقوله : «مثل نوره» ، على أن المراد بالأوّل هو المنور .

- ومتى قال القائل في قوله : ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى 11/42 بعض الآية] أنه يتناقض ، لأن دخول الكاف عليه يقتضي إثبات المثل ، والنفي يقتضي ضدّ ذلك ، قلنا له : الواحد منا ، إذا أراد أن يؤكد المثل في الإثبات والنفي ، أدخل فيه الكاف فيقول : «ليس كمثلي زيد جواد ولا شجاع» فيكون أبلغ من حذف الكاف . وهذا يبيّن أن الوجه الذي به طعنوا في القرآن ، مما يعظم شأنه . وقد ذكر ابن الراوندي<sup>1</sup> آياتٍ ؛ زعم أنها متناقضة ، والشيخ أجاب عنها . فلنذكر بعض ذلك ليستدلّ به على جهل المعارض وركاكة عقله<sup>2</sup> .

(2) مثل نوره ، ساقط من ك ب م (3) لقوله ك ب ش : - م (6) يتناقض ك ب م : تناقض ش (6-7) ضد ذلك ك ب ش : ضده م // له - ب // متا - ب // يؤكد ب ش م : يستعمل ك (9) وهذا ك ب ش : وهو م // به ك م : بهاب ، - ش .

- 1 ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى بن اسحاق أبو الحسين الراوندي ، من أهل مرو ؛ فيلسوف مجاهر بالإلحاد ؛ يُعدّ من الطبقة الثامنة (من طبقات المعتزلة) ، كان في أوّل أمره حسن السيرة ، كثير الحياء . ثم جرى منه ما جرى وانسلخ عن الدين وأظهر الإلحاد والزندقه وطردته المعتزلة ، فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الإسلام ، والذي يهمنا الآن كتابه «الدامغ» في الرد على القرآن . وأكثر كتبه الكفرية التي ألفها لأبي عيسى بن لاوي اليهودي ، وفي منزل هذا الرجل مات في سنة 298هـ . تكملة الفهرست 4 ، لسان الميزان 1/323 ، شذرات 2/235 ، طبقات المعتزلة 92 ، الأعلام 1/252 . والشيخ : هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ، أحد أئمة المعتزلة ، كان إماماً في علم الكلام ، وإليه ينسب الطائفة «الجبائية» ، وابنه أبو هاشم عبد السلام ، كذا من شيوخ المعتزلة في البصرة . والمتأخرون من المعتزلة ، مثل القاضي عبد الجبار وغيره انتهجوا طريقة أبي علي وابنه . يقول القاضي (المعنى 16/390) : ونحن نورد اليسير مما أورده ابن الراوندي في كتاب «الدامغ» وادّعى به المناقضة . . . على ما نقض شيخنا أبو علي . . . توفي الجبائي سنة 303هـ . الملل (في هامش الفصل) 1/98 ، وفيات 4/267 ، المعتزلة 80 ، الأعلام 7/136 .
- 2 راجع «المعنى» (الجزء الخاص لإعجاز القرآن) 16/388 ، 389 ، 390 .



وزعم أن قوله تعالى : ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾  
 [الجانبية 17/45 بعض الآية] ، مناقض لقوله عز وجل : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ  
 3 يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأعام 25/6 بعض الآية] وقوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ  
 اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [النحل 108/16 بعض الآية] .

فأجاب الشيخ ، بأن المراد بالعلم في الآية الأولى القرآن . والأدلة دون العلم  
 6 في نفسه ؛ لأنه تعالى أطلق / العلم ولم يُقَيِّده ، وقد تسمى الحجّة علماً ، k/67a  
 والكتاب علماً . كما يقال : «عِلْمُ أَبِي حَنِيفَةَ» و«عِلْمُ الشافعي» رحمهما الله .  
 وإذا احتمل ذلك ، زال التناقض .

ومنها قوله : إن قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾  
 [الشورى 44/42 بعض الآية] يناقض قوله عز وجل : ﴿فَرِيقٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ  
 فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾ [النحل 63/16 بعض الآية] ، فأحدى الآيتين تقتضي أن الأولى  
 12 للكفار ، والثانية تقتضي أن لهم ولياً .

فأجاب الشيخ ، بأن قوله تعالى : ﴿فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾ المراد به في  
 الآخرة عند إضلال الله لهم بالعقوبة ، وأراد بقوله : ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾ في  
 15 الدنيا . وتقييده بذكر اليوم يدل على ذلك ، وأيضاً إن كان المراد في وقت واحد  
 لم يتناقض ، لأن المراد : «فما لهم من ولي ينفع ويضر» . وكون الشيطان لهم  
 ولياً لا يقتضي أن ينفع ويضر .

ومنها ، ما ادعاه من أن قوله تعالى : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾  
 [النساء 76/4 بعض الآية] يناقض قوله : ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ  
 18 اللَّهِ﴾ [المجادلة 19/58 بعض الآية] وقوله : ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ  
 21 عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل 24/27] فزعم أن من يستحوذ عليه وعلى قلبه ، ويصدّه عن  
 دينه ، كيف يكون ضعيفاً .

أجاب الشيخ : أن المراد بأن كيد الشيطان ضعيف ، أنه لا يقدر على أن

(7) رحمهما الله ش : - ك ب م (9) قوله ك ب ش : - م // أن قوله ب م : - ك ش (11) الآيتين المعنى ، م :  
 الاثنين ك ب ش (13) تعالى ك ش - ب م (14) لهم ش م : إياهم ك ب (15) واحد ك ب م : - ش (18)  
 ما . . . إن ك ب م : - ش (21) عليه + الشيطان ك (23) بأن ك ش : إن ب ، إن كون م // ضعيف ك ب  
 ش : ضعيفاً م .

يَضُرُّ ، وَإِنَّمَا يُؤْسِسُ وَيَدْعُو فَقَط . فَإِنِ اتَّبَعَ لِحَقَّتِ الْمُضِرَّةُ ، وَإِلَّا فَحَالَهُ عَلَى مَا  
 كَانَ . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَقِيرِ يُؤْسِسُ الْغَنِيِّ فِي دَفْعِ مَالِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى  
 3 الامتناع ، فَإِنِ دَفَعَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِقُوَّةِ كَيْدِ الْفَقِيرِ ، لَكِن لَضَعْفِ رَأْيِ الْمَالِكِ<sup>1</sup> .  
 وَمِنْهَا مَا ادَّعَاهُ الْمُتَجَبِّرُ مِنْ تَنَاقُضِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [ذ 38/50 بعض الآيات] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ  
 6 أَتَيْتُكُمْ لِتُكْفِرُوا بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ  
 الْعَالَمِينَ﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ  
 أَيَّامٍ سِوَاءَ لِلسَّائِلِينَ « ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ  
 9 ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ « فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴿  
 [فَصَلَتْ 9/41-12] . وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِذَا عُدَّ زَادَ عَلَى السِّتَّةِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ خَلْقَ الْأَرْضِ  
 فِي يَوْمَيْنِ ، وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، وَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ،  
 12 وَذَلِكَ يَبْلُغُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ .

فَأَجَابَ الشَّيْخُ : أَنَّهُ تَعَالَى أَرَادَ بِقَوْلِهِ : ﴿أَتَيْتُكُمْ لِتُكْفِرُوا بِالَّذِي خَلَقَ  
 k/67b الْأَرْضَ / فِي يَوْمَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ مَعَ الْيَوْمَيْنِ  
 15 الْمُتَقَدِّمِينَ وَلَمْ يَرِدْ بِذِكْرِ الْأَرْبَعَةِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ . وَهَذَا كَمَا يَقُولُ الْفَصِيحُ :  
 صَرَّتْ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، وَصَرَّتْ إِلَى الْكُوفَةِ فِي ثَلَاثَةِ عَشْرٍ  
 يَوْمًا ، وَلَا يَرِيدُ سِوَى الْعَشْرَةِ بَلْ يَرِيدُ مَعَ الْعَشْرَةِ . ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَقَضَاهُنَّ  
 18 سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ وَأَرَادَ سِوَى الْأَرْبَعَةِ ، وَهَذَا إِذَا حَصَلَ لَمْ يَكُنْ مُخَالَفًا  
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ .  
 وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ

(1) يؤسس ك ش م : يشوش ب // فهو + فكان هوش (2) الغني ك ش : لغني ب م (3) كيد م ، المعنى :  
 كمدك ، كنه ش // المالك ب ش م : الباذل ك (4) المتجبر ك ب ش : - م (7-9) من فوقها . . في يومين  
 ك : من فوقها إلى قوله : فقضاهن سبع سموات في يومين ب ش م (10) أنه ب ش م : - ك (13-14)  
 فأجاب ... الأرض ك ب م : - ش (16) عشرة ك ب : أربعة م // وصرت ك ب : وجرت م // ثلاثة عشر  
 ك ب : أربعة عشر م (17) بل يريد ب م : ولم يرد ك (20) ومنها ب : قال ومنها ك م

1 راجع «المعنى» 16/390 ، 391 .

استوى إلى السماء فسويهن سبع سموات ﴿ [البقرة 29/2] ، وقوله : ﴿ انتم أشد خلقاً أم السماء بناها ﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ﴾ وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۝ والأرضَ بعدَ ذلك دَحِيهَا ﴿ [النازعات 27/79-30] . فزعم أن الآية الأولى تقتضي أن خلق الأرض قبل خلق السموات ، وفي الثانية توجب أن يكون خلق السموات قبل خلق الأرض .

أجاب الشيخ بأنه تعالى أخبر : أن الأرض بعد ذلك دحاها ، وقد كان خلقها من قبل ؛ وإنما أراد بقوله : «دحاها» أنه بسطها . فقد كان تعالى خلقها لا مبسوطة قبل خلق السماء . ثم بسطها بعد خلق السماء .

فهذا القدر كافٍ في التنبيه على جهل المُعْتَرِضِ وسخافة عقيله وقلة تأمله<sup>1</sup> .

#### الفصل الرابع : في بيان فساد طغيهم في القرآن من جهة التكرار والتطويل

اعلم ، أن عادة الفصحاء جارية بأنهم يكررون القصة الواحدة في مواضع مختلفة لأغراض مختلفة يتجدد في المواضع ؛ وذلك من الفضائل لا من

المعائب ، وإنما يعاب التكرار ، إذا كان في الموضع الواحد . والله تعالى إنما أنزل القرآن على رسوله في ثلاث وعشرين سنة ، حالاً بعد حال ، وقد علم من حاله أنه كان يضيق صدره لما يناله من الكفار ، وكان تعالى يُسَلِّيه بما ينزله عليه من

أقاصيص من تقدم من الأنبياء عليهم السلام ويعيد ذكره بحسب ما يعلمه من الصلاح . ولهذا قال سبحانه : ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبَّتْ بِهِ فَوَادَكَ ﴾ [هود 120/11] . وأيضاً ، فلأن ظهور الفصاحة ومزيتها في

القصة الواحدة إذا أعيدت أبلغ منها في القصص المتغيرة ؛ فهذا هو الفائدة فيما تكرر في كتاب الله تعالى من قصة «موسى» و«فرعون» وسائر الأنبياء .

وأما ما تكرر في سورة / الرحمن من قوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فليس k/68a بتكرار ، لأنه سبحانه وتعالى ذكر نعمة بعد نعمة ، وعقب كل نعمة بهذا القول ،

(4) أن خلق ك ب ش : أن يكون خلق م // يكون ك - ب ش م (7) بسطها ش م : خلق سطحها ك ب

(8) السماء ش م : السموات ك ب (10) بيان ك ب م - ش (16) عليهم السلام ك : - ب ش م .

1 راجع «المغنى» 393/16 ، 394 .

وإنما عنى بالثنية ، الجنّ والإانس . ومعلوم أنّ الغرض من ذكره عقيب نعمة غير الغرض من ذكره عقيب نعمة أخرى ، وإن كان اللفظ واحداً .

- 3 فإن قيل : فقد ذكر تعالى في سورة الرحمن ما ليس من النعم وعقبه بهذا القول ، لأنه قال : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ « يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آناً » [الرحمن 43/55-44] ، وقال : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ [الرحمن 35/55] ، وذلك يَطْعَن فيما قلتم .

- 6 فنقول له : إن جهنم والعذاب وإن لم يكونا من آلاء الله ، فإن ذكره تعالى لهما ووصفه لهما على طريق الزجر عن المعاصي ، والترغيب في الطاعات ، من الآلاء والنعم .

- 9 وأما ما ذكره تعالى في إعادة قوله : ﴿ وَيَلْ يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات 177/ تسعة آيات] ، فلائنه ذكر ذلك عند قصص مختلفة فلم يعد تكراراً ، لأنه أراد بما ذكره أولاً ، « ويل يومئذ للمكذبين » بهذه القصة ، ثم لما أعاد قصة أخرى ذكر مثله على هذا الحد ؛ ولما اختلفت الفائدة ، خرج عن أن يكون تكراراً .
- 12 وأما سورة « الكافرين » فليس فيها تكرار ، لأن المراد به : « لا أعبد ما تعبُدون » اليوم ؛ وأراد بقوله : ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ إنكم غير عابدين لما أعبد اليوم ؛ وأراد بقوله : ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾ أي غير عابد ما عبدتموه فيما سلف ، لأنهم كانوا يعبدون في المستقبل من الحجارة والأوثان غير ما عبده من قبل ؛ وعن بقوله : ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ إنكم لا تعبُدون ما أعبده بعد اليوم .

- 15 وإنما أنزل الله تعالى ذلك ، لأن قوماً من الكفار قالوا لرسول الله ﷺ : « أعبد ما نعبده نحن اليوم سنة ، حتى نعبد ما تعبده أنت اليوم سنة ، وهكذا في كل سنة حتى نشترك في العبادة على هذا السبيل » . فأنزل الله تعالى هذه السورة

(5) وقال المغني : ثم قال ك ب ش م (8) فلما ب ش م : - ك (11) فلائنه ك ب ش : قال إنه م (22) نشترك ك ب ش م : تشرك ب .

جواباً لهم . ولا يصحّ في الخطاب إذا قصّدت هذا الوجه إلاّ أن يُورَدَ على هذا الحدّ . وليس المُعْتَبَرُ بتكرار اللفظ ، لأننا نعلم أنّ الحروف والكلمات متكرّرة في كلّ كلام ؛ وإنّما المُعْتَبَرُ بالأغراض والمقاصد . فربّما كان المُشْتَبِه في اللفظ غير مكرّر في المعنى ، وربّما كان المتباين في اللفظ متكرّراً في المعنى<sup>1</sup> .

3

6

فهذا آخر ما أوردناه ، ممّا أردنا أن نقرّره في هذا الكتاب ، والحمد لله ربّ العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله أجمعين ولكلّ سائر الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين .

9

وقع الفراغ من تسوده شهر عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستمئة على يد الضعيف أحمد بن إبراهيم بن عيسى الرحال<sup>2</sup> .

تمّ تحقيق «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز»  
لفخر الدين الرازي ، سنة 1407هـ-1987م  
بيد الفقير د . نصر الله بن محمد بهاء الدين  
والحمد لله ربّ العالمين .

(1) لهم ك ب ش : - م (1-2) على هذا الحد ك ب ش : هذا على الحد م (3) المشته ك ب ش : التشبيه م  
(4) المتباين ش م : المتباين ك ب // في المعنى ب م : - ك ش .

1 راجع «المعنى» 400/16 .  
2 هذه خاتمة نسخة «ك» . وخاتمة نسخة «ب» ، هكذا : فهذا ما أردنا إيراده في هذا الكتاب فلنختم الكتاب حامدين لله عزّ وجلّ مصليين على رسوله سيّد المرسلين محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين . (وافق الفراغ من نقله على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري ، أواخر صفر سنة أحد وخمسين وستمئة ، بدمشق المحروسة ، والحمد لله ربّ العالمين) . وخاتمة نسخة «ش» : فهذا ممّا أردنا إيراده في الكتاب . فلنختم الكتاب حامدين لله ومصليين على نبيه محمد المصطفى وعلى آله وسلّم تسليمًا كثيرًا . (وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربّه اللطيف منصور بن شهاب يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وستمئة في موضع يسمّى باردوبازاري في بلدة الروم) . وخاتمة نسخة «م» : فهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب ولنختم الكتاب حامدين لله ومصليين على رسوله محمد المصطفى وآله الطاهرين والحمد لله ربّ العالمين . (تم طبع هذا الكتاب الجليل في 2 شعبان المبارك سنة 1317 هجرية) .

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة	الآية
172	الفاتحة	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿١﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٢﴾﴾
199	البقرة	﴿الْعَرَبُ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾
226, 202	البقرة	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نُسْلِحُكُمْ ﴿١﴾﴾
226, 202	البقرة	﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾﴾
196	البقرة	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُرْهَانَ رَبِّكَ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّ الْبَاقِيَاتُ يَتَّقْنَ ﴿١﴾﴾ ﴿وَمِن دُرِّيَّتِي قَالَ لَا تَبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾﴾
202	البقرة	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ الْأَنْبِيَاءُ قَالُوا إِنَّمَا نَشْفَعُ آلَا ﴿١﴾﴾ ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْمُشْفَعُونَ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾﴾
102	البقرة	﴿فَإِن آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آخَذُوا مِن لَّدُنَّا حُرْمًا ﴿١﴾﴾ ﴿فَسَيَجْزِيكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢﴾﴾
200	البقرة	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ الَّذِينَ نَامُوا قَالُوا إِنَّا نَعْبُدُكَ إِنَّمَا كُنَّا نَعْبُدُ آبَاءَنَا ﴿١﴾﴾
202	البقرة	﴿وَاللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٢﴾﴾
89	البقرة	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى كَمَا رَحِمْتَ بَعْدَهُم وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١﴾﴾
215	البقرة	﴿يَتَأْتِيهِمُ الرِّبَا مَرْدُودًا ﴿١﴾﴾ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾﴾
142	البقرة	﴿يَكْفُرُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ظَلَمَ ﴿١﴾﴾ ﴿عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمِيِّهِمْ وَأَوَّصَرَهُمْ لَئِن كَانُوا عَلَىٰ شَيْءٍ فَذَرُونَهُمْ ﴿٢﴾﴾
158	البقرة	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَنَّتُمُ الْبَيْتَاتِ ﴿١﴾﴾ ﴿وَالضَّرَّةَ وَرَزَقُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢﴾﴾
158	البقرة	﴿وَلَمَّا سَبَرُوا إِلَيْهَا لُوتٌ ﴿١﴾﴾ ﴿وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾﴾
124	البقرة	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ لِيُطْعِمَنِي ﴿١﴾﴾ ﴿قُلِّي قَالَ فخذ آزرعة بين الظنير فصرهن إليك فمد أجعل على كل جبل منهن جزءا فمد أعدهن ﴿٢﴾﴾
62	البقرة	﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾﴾
246, 245	البقرة	﴿يَسْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الضَّرَفَاتِ وَأَنَّهُ لَا يُجِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَتَمَّ ﴿١﴾﴾ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ ﴿٢﴾﴾ ﴿سَمَوَاتٍ وَهُوَ يُجِبُّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾﴾
73	البقرة	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾﴾
200	البقرة	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾﴾

- ﴿ قَالَ اللَّهُ يُعَذِّبُهَا بِقَرَّةٍ لَا ذُلُّ لِيَوْمِ الْأَرْضِ وَلَا تَسْفِي لِمَنْزِلَةِ مُسَلِّمَةٍ لَأَسَ سَيِّئَةٌ فِيهَا ﴾  
 235 البقرة ﴿ قَالُوا لَنْ نَجِدَ بِالْحَقِّ قَدَّ بِجُوهَا وَمَا كَادُوا يَتَفَكَّرُونَ ﴾
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَكَ بِالْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ ﴾  
 200 البقرة وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾
- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ يَقُولُوا  
 71 البقرة وَاسْمِعُوا قَوْلَنَا وَصَيِّرْنَا وَنُصِّرْنَا وَأُتْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَمَجِلُ يُكْفِرِهِمْ  
 قُلْ يَسْكَا يَا مُرْكُومَ بِهِ إِسْمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوْءُ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَسِّرُ  
 217 البقرة أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِعِهِمْ مِنْ عَدَابِ اللَّهِ إِنَّ يَعْزُّوهُمُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾
- ﴿ وَلَكِنَّمِ فِي الْفِئَاصِ حَيَاتٌ يَتَذَكَّرُ أُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾  
 28 البقرة ﴿ فِيمَا رَحِمَهُمُ مِنَ اللَّهِ لَنْ تُفْلِكَمْ قُلُوبُهُمْ لَئِن قُلْتُمْ لَهُمْ فَاغُفْ  
 101 آل عمران عَنَّهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَسَيَآوِرُهُمْ فِي الْأَمْمَارِ فَإِنَّا عَزَمْتُ لِمَنْزِلَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُنْكَرِينَ ﴾
- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُونُ لَكُمْ عَنَابُؤُهُ  
 158 آل عمران وَرَأَاهُ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَبُوا بِهِ ثُمَّ قَالَ قَلِيلًا فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ ﴾
- ﴿ طَهَّرْنَا عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةَ إِن مَّا نُفَعُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَإِنَّمَا يُعْطَسُ مِنَ اللَّهِ  
 158 آل عمران وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ السَّكَنَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ  
 يَغْتَرِبُونَ حَتَّىٰ ذَلِكُمْ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾
- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ سَيِّدَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَلَائِكَةِ وَرَبِّ السَّمَاءِ وَمَنْ تَشَاءُ وَتَسْمِعُ  
 171 آل عمران مَنْ تَشَاءُ وَتَسْمِعُ مَنْ تَشَاءُ مِنْ سَمْعِكَ الْعَبْرَةَ بِرَبِّكَ الْعَبْرَةَ بِرَبِّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَرِيذٌ ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ  
 فِي اللَّيْلِ وَتَسْمِعُ الْعَمَىٰ مِنْ كَلِمَتِكَ وَتَسْمِعُ مِنَ الْعَمَىٰ وَتَسْمِعُ مَنْ تَشَاءُ بِحَبْلِ حَسَابٍ ﴾
- ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ  
 224 آل عمران وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
- ﴿ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرُوهًا اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمُنْكَرِينَ ﴾  
 202 آل عمران ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ رَدَّهَا بِرَبِّهِ بِرَبِّتِنَا فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا بُهْتَانًا  
 203 النساء ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُرَاءُونَ  
 202 النساء النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
- ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَبِلُوا أَوْلِيَاءَ  
 244 النساء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾
- ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَادِنَا  
 141 المائدة وَءَآخِرًا لَنَا وَمَا يَكْفُرُ بِكَ وَارْتَدَّ قُلُوبَنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾
- ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ آخِذُوا بِاللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُمْ  
 229 المائدة فِيهِمْ ثُمَّ لَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّؤُوفَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾
- ﴿ وَإِذْ جَاءَوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكِتَابِ وَمَعَهُمْ قَدْ جَاءَوكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَاللَّهُ أَخْبَرُكُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾  
 188 المائدة ﴿ وَإِن كَانَ كِبْرُكَ عَلَيْكُمْ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَمْتَلْتُمْ أَنْ تَبْلُغُوا نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَمًا  
 211 الانعام فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ يَأْتِيَةٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُهُمْ عَلَىٰ الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾





		﴿ حٰذِرًا مِّنْ اٰمُوْلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّى عَلَيْهِمْ اِنَّ صَلٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴿٢١٨﴾
218	التوبة	
		﴿ اٰمَنَّا اَنْتَ اَسْسَدُ بُيُوتِكُمْ عَلٰى تَقْوٰى رَبِّكَ اللّٰهُ وَرِضْوَانِ خَيْرٌ اَم مِّنْ اَسْكَنَ بُيُوتَكُمْ عَلٰى شِقَاقِ جُرُفٍ هٰكِرٍ فَانْبَارٍ يُّوَدِّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ﴿٢١٩﴾
158	التوبة	
		﴿ وَاِذَا مَا اُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُوْلُ اٰيُكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ اٰيٰتُنَا فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَرَادَتْهُمْ اٰيٰتُنَا وَهَرَّ يَسْتَبِيْرُوْنَ ﴿٢٢٠﴾
89	التوبة	
		﴿ وَاِذَا مَا اُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ اِلَىٰ بَعْضٍ هٰذَا يَرٰنَكُمْ مِنْ اٰخَرٍ ثُمَّ اَصْرَقُوْا حٰرِكًا اللّٰهُ فَاُوْجِبْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهِمْ قَوْمٌ لَا يَتَّقُوْنَ ﴿٢٢١﴾
173	التوبة	
		﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيْٓ اَبْنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصٰرَى الْمَسِيْحُ اَبْنُ اللّٰهِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِاَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيْنَ قَوْلَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَبْلُ قَتَلْنَا اللّٰهَ اِنَّ يُّوْفِكُوْنَ ﴿٢٢٢﴾
213	التوبة	
		﴿ اَلَمْ يَقْتُلُوْا اٰدَمَ مِّنْ اٰوَادِ اللّٰهِ وَرَسُوْلًا قَاتَلَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَلِيْدًا فِيْهَا ذٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيْمُ ﴿٢٢٣﴾
220	التوبة	
		﴿ اِنَّمَا السَّبِيْلُ عَلٰى الَّذِيْنَ يَسْتَقِيْدُوْنَكَ ﴿٢٢٤﴾
233	التوبة	
		﴿ هُوَ الَّذِيْ يُسَبِّحُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتّٰى اِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَاحِ وَحَتّٰى يَمِ يَبِيْعَ مَلِيَّتَهُ وَدَرَجَاتٍ يَّهَا جَاهٌ تَهَا رِيْعٌ عَاصِفٌ وَجَاهٌ هُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوْا اَنْهُمْ اُحِيطَ بِهِمْ دَعَوٰا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الَّذِيْنَ لَيْنَ اُنْجِيْتُنَا مِنْ هٰذِيْهِ لَتَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ ﴿٢٢٥﴾
172	يونس	
		﴿ اِنَّمَا مَثَلُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَآ اُنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآخِطًا يُّوَسِّطُ بِهَا نَارًا يَمَسُّ اَنَّهَا نَاسًا وَالْاَنْعَامَ حَتّٰى اِذَا اَحَدَتْ اَرْضًا فُجِّرَتْهَا وَارْتَسَتْ وَظَلَمَتْ اَهْلَهَا اَنْتُمْ قَدِ رُوْتُمْ عَلَيْهَا اَنَّهَا اَمْرٌ نَّالِيْلٌ اَوْ تَهَاوٍ فَجَعَلْنٰهَا حَصِيْدًا كَاَنْ لَّمْ تَعْرِضْ بِالْاَنْسِ كَذٰلِكَ نَفِصِلُ الْاَلْبَابَ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُوْنَ ﴿٢٢٦﴾
157, 114	يونس	
		﴿ قُلْ اَرَهٗ يَشْعُرُ مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْنٰهُ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلٰلًا قُلْ اللّٰهُ اُوْدِيَ لَكُمْ اَمْرٌ عَلٰى اللّٰهِ تَقَرُّوْنَ ﴿٢٢٧﴾
183	يونس	
		﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جِوْمًا اَفَاَنْتَ تُكْفِرُ النَّاسَ حَتّٰى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ ﴿٢٢٨﴾
185	يونس	
		﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ اٰيٰتِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هٰذِيْهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٢٢٩﴾
246	هود	
		﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ النَّفْسُ اِلَّا بِاِذْنِ رَبِّهَا فَمِنْهُمْ شَقِيْحٌ وَسَعِيْدٌ ﴿٢٣٠﴾ فَاَمَّا الَّذِيْنَ سَقُوْا فِى النَّارِ لَمْ يَنْبَغِ فِيْهَا زَفِيْرٌ وَشَهِيْدٌ ﴿٢٣١﴾ خَلِيْلِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ اِنَّ رَبَّكَ فَعٰلٌ لِّمَا يُرِيْدُ ﴿٢٣٢﴾ وَاَمَّا الَّذِيْنَ سَعَدُوْا فِى الْجَنَّةِ خَلِيْلِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطٰةٌ غَيْرُ مُتَّحِدِيْنَ ﴿٢٣٣﴾
174	هود	
		﴿ فَقَالَ الْمَلٰٓئِكَةُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهِ مَا زِلْتُمْ اِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا زِلْتُمْ اَنْتُمْ عَلٰى اِلَّا الَّذِيْنَ هُمْ اَرَادُوْا لِنَا بِاُدَى الرَّآئِي وَمَا زِيْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كٰذِبِيْنَ ﴿٢٣٤﴾
152	هود	
		﴿ قَالَ يَقُوْمُ اَرَهٗ يَتَمَنَّوْنَ اِنْ كُنْتُمْ عَلٰى يَتَمَنَّوْنَ مِنْ رَبِّيْ وَهَآءِىْ رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِيْ فَعَبِيْتِ عَلَيْكُمْ اَنْتُمْ تَكْفُرُوْهَا وَاَنْتُمْ لَهَا كٰرِهُوْنَ ﴿٢٣٥﴾
184	هود	
		﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ اَرْسَلَتْ اِلَيْهِنَّ وَاَعْتَدَتْ لِهِنَّ مَكٰنًا مَّكٰنًا وَهِيَ تَجِدُ مِنْهُنَّ سِيْئًا وَقَالَتْ اَخْرِجْنِيْ لِنَارِ رَبِّيْ ثُمَّ اَنْزَلْنَاهُنَّ اِلَيْهِنَّ وَقُلْنَ حٰشَى لِيْ مَا هٰذَا بَشَرًا اِنِ هٰذَا



159	الإسراء	﴿فَصَلِّ مِنْ رَبِّكَ وَأَلْبَسُوا عِدَّةَ السِّبْيَانِ وَالْحَسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ وَقَضَّاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٥٩﴾﴾
160	الإسراء	﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِى صَغِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾
159	الإسراء	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿١٥٩﴾﴾
183	الإسراء	﴿أَفَأَسْفِكُ رَبِّكُمْ بِالَّذِينَ وَأَعْتَدَ مِنَ اللَّذَّةِ إِنَّمَا أَتَاكُمْ لِنِقْمَتِكُمْ لَوْلَا عَطِيفَةٌ ﴿١٨٣﴾﴾
173	الإسراء	﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿١٧٣﴾﴾
223	الكهف	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذَّةَ لَيْسِهِمْ هَدَىٰ ﴿٢٢٣﴾﴾
50	الكهف	﴿الَّذِينَ صَدَّ عَنْهُمُ فِي الْحَيَاةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُخْلِصُونَ صُنْعًا ﴿٥٠﴾﴾
227	الكهف	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ إِنَّهُ كَانَ يُخَالِفُ ﴿٢٢٧﴾﴾
170,80	الكهف	﴿وَتَحْسِبُهُمْ مِّثْلًا ضَالًّا وَمَن رُّفُودٌ وَنَقِيلُهُمْ ذَاتَ السِّبْيَانِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكُلُّهُمْ ﴿١٧٠﴾﴾
220,219	الكهف	﴿بَسِطَ يَدَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ وَمِنْهُمْ رِجْسًا ﴿٢٢٠﴾﴾
223	الكهف	﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْعَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنه مَوْعِزًا ﴿٢٢٣﴾﴾
223	الكهف	﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَوَعَدْنَاهُمْ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّسِيحًا ﴿٢٢٣﴾﴾
157	الكهف	﴿وَوَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ وَوَلَّجْنَا فِي الْأُصُورِ لَمُتَمَنَّتْهُمْ جَمْعًا ﴿١٥٧﴾﴾
72	مريم	﴿فَتَادَّبَرْنَا مِن خَلْفِهَا أَلَّا تَحْزَنَ قَدْ جَعَلْنَا رُبَّكَ نَحْلًا سَرِيحًا ﴿٧٢﴾﴾
157,155,142	مريم	﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴿١٥٧﴾﴾
152	طه	﴿أَن أَقْدِفِيهِ فِي النَّارِ أَوْ أَقْدِفِيهِ فِي الْبَيْتِ فَلْيُلْقِهِ الِئِمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ ﴿١٥٢﴾﴾
219	الانبياء	﴿عَذُوبًا لِّي وَعَذُوبًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَعَذُوبًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَنُصِصَ عَلَىٰ عِبْقِي ﴿٢١٩﴾﴾
157	الانبياء	﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَئِكَ عَنْهَا مُعَذَّوُونَ ﴿١٥٧﴾﴾
158	الانبياء	﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَبِثِينَ ﴿١٥٨﴾﴾
182	الانبياء	﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْمُنَىٰ عَلَى الْبَاطِلِ قَيْدًا مِّمَّعًا فَلَمَّا هُوَ رَاجِعٌ وَكَفُّمُ الْوَيْلِ وَمَا يُصِفُونَ ﴿١٨٢﴾﴾
218	الحج	﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أُرْسِلْنَا بِكِتَابِكُمْ ﴿٢١٨﴾﴾
219	الحج	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالصَّابِرِينَ وَالْمُجْرِمِينَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ فَصِيحٌ ﴿٢١٩﴾﴾
220,188	الحج	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنَّهُمْ فَلَوْ أَنَّهُمْ يَعْقِلُونَ ﴿٢٢٠﴾﴾
220,188	المؤمنون	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَادٍ أَخْرًا وَلَا يَبْرَهُنَّ لَكُمْ بَدِيلٌ فَإِنَّمَا جَسَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّيَّةٍ ﴿٢٢٠﴾﴾
218	المؤمنون	﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٢١٨﴾﴾
189	المؤمنون	﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلَکَ بِأَعْيُنِنَا ووَحِينَا فَإِنَّا جَاءَ آمُرًا وَكَفَارًا الشُّورُ ﴿١٨٩﴾﴾
213	النور	﴿فَأَسْلَفَ فِيهَا مِن كُلِّ قَوْمٍ مِّنْ نَّبِيٍّ وَأَهْلِكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنهُمْ ﴿٢١٣﴾﴾



		﴿ الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا 237 الاحزاب 232 فاطر
		﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿١١﴾ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جُنْحِهَا لَا يُجْمَلُ بِهَا شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُشَدُّ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَحْمَةً بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ 234 فاطر ﴿ وَمَنْ تَرَكَّنِي فَإِنَّمَا يَتَرَكَ لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٢﴾ ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَلَا الْأُمُوتُ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ 227 فاطر ﴿ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۗ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبِيرُ بِهَا سَحَابًا فُسْفِسَتْ إِلَىٰ بِلَادِ الْمُؤْمِنِينَ 90 فاطر فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿١٤﴾ 225 يس ﴿ إِنَّمَا تُشَدُّونَ مَنْ أَمْسَحَ الْيَدَ الْيَمِينِ وَالرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ فَخَبِيرٌ عَفِيفٌ وَأَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٥﴾ 157 يس ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنزَلْنَا لَهُمْ مِن السَّمَاءِ مَاءً فَآخَسُوا بِأَعْيُنِهِمْ فَغُلِّقُوا عَلَيْهِمْ ﴿١٦﴾ 103 يس ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْتُم مِّنَ مَّوَارِدِ حَيٍّ عَادَ كَالْعُرْوَةِ الْقَائِمِ ﴿١٧﴾ 201 يس ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ 189 يس ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَيْنَا أَنَّا كَرِهْنَا لَكُمْ أَسْمَاءَ لَا تَدْرُسُونَ ﴿١٩﴾ 159 يس ﴿ قَالُوا إِنَّا بُدِئْنَا مِنْهُ بِعَشَاةٍ مِّن مَّرْقَدِنَا ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢٠﴾ 69 الصافات ﴿ وَءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ الْمُنِيرَ ﴿٢١﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢٢﴾ 183 الصافات ﴿ أَسْطَفَىٰ الثَّنَاتِ عَلَى الْكَيْبِ ﴿٢٣﴾ 108 الصافات ﴿ طَلَّمَهَا كَأَنَّ مَوْسَىٰ السَّيِّطِينَ ﴿٢٤﴾ 72 ص ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا جَعَلْنَا قَلْبَنَا قَلْبَ يُورِ الْحِسَابِ ﴿٢٥﴾ ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَدِيتُ مَاءَ الْبَيْتِ سَاجِدًا وَقَالُوا بِحَدْرٍ الْآخِرَةِ وَرَجُلًا بَخِيلٌ رَّيْبُ 234, 208 الزمر ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦﴾ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ 175 الزمر وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحٰنَهُ وَعَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٧﴾ 159 فصلت ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿٢٨﴾ ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ لَّا تُكْفُرُونَ ۗ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَسْمَاءَ ۗ ذَٰلِكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِّن فَوْقِهَا وَبَرَكٌ فِيهَا وَقَدَرْنَا فِيهَا أَفْقَانًا ۗ فِي آرَافِهَا بُيُوتٌ لِّلسَّالِمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿٣١﴾ ﴿ فَفَضَّلْنَهُنَّ سَبْعَ سُنُونٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهُنَّ وَرَزَقْنَا السَّمَاءَ الْوَاتِيئَاتِ 245 فصلت بِمَصْرِيحٍ وَجَعَلْنَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٢﴾ ﴿ فَطَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ جَمَعْنَا لَكُمُنَّ نَفْسًا كَرِيمًا ۗ أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ زَوْجًا وَرَبًّا ۗ وَاللَّاتُ وَاللَّاتُ وَاللَّاتُ 243, 102 الشورى يَذُرُّكُمْ فِيهِ أُنثَىٰ كَمَا يَبْرَأُ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٣٣﴾ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْعَلْنَا عَلَى اللَّهِ كِبْرًا ۗ إِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَصِيرَ 212 الشورى ﴿ وَيُحِقُّ الْمُحِقَّ وَيَكْفِيهِ يَدَهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٤﴾

		﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَاقٍ مِنْ بَعْدِهِ. وَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُوكَ هَلْ لَنَا مِنْ سَبِيلٍ ﴿١٤﴾ ﴾
244	الشورى	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ أَنْثًا أَنْهُمْ دَاخِلُهُمْ سَتَكُنْ سَيِّئَاتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾
136	الزخرف	﴿ وَإِنَّ فِي أُولَئِكَ لَلَّذِينَ نَبَّأَ عَلِيُّ حَكِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾
157	الزخرف	﴿ أَهْمَرُ بِقِسْمٍ رَحِمْتَ رَبِّكَ لَمْ نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ فَمَيْتَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾
185	الزخرف	﴿ وَإِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تُشَكَّرُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿١٩﴾ وَءَايَاتِنَاهُمْ يَبْدُرُ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيثًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبِّكَ يَقْبِضُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾
219	الدخان	﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ كُنَّا اللَّهُ لَكُنَّا خَيْرًا لَكُمْ ﴿٢١﴾ ﴾
244	الجاثية	﴿ فَإِذَا لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْقِيَامَةِ فَسَوْفَ نُنَادِيهِمْ فَذُنُّهُمْ فَإِذَا هُمْ تَائِبِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾
213	محمد	﴿ بَعْدَ وَإِنَّا فَنَادَيْنَا مَنْ تَلَّحَّنُوا لَمَرْبِ الْأَرْضِ فَأَلَّكُمُ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَنْسَخُوا آيَاتِنَا لَكُنَّ عَذَابًا لَكُمْ وَلَكِنْ لَيْسَ بِنَسْخِكُمْ بَعْضَ آيَاتِنَا فَلَوْلَا إِذْ نَسَخْنَا اللَّهُ لَبِغِ لَكُمْ لَوْلَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ لَكُمْ لِيُحْلِلَ عَلَيْكُمْ ذَمًّا وَلَا حُلْمًا وَلَكِنْ لَسَأَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٣﴾ ﴾
159	محمد	﴿ وَتَلَّحَّنُوا لَمَرْبِ الْأَرْضِ فَأَلَّكُمُ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَنْسَخُوا آيَاتِنَا لَكُنَّ عَذَابًا لَكُمْ وَلَكِنْ لَيْسَ بِنَسْخِكُمْ بَعْضَ آيَاتِنَا فَلَوْلَا إِذْ نَسَخْنَا اللَّهُ لَبِغِ لَكُمْ لَوْلَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ لَكُمْ لِيُحْلِلَ عَلَيْكُمْ ذَمًّا وَلَا حُلْمًا وَلَكِنْ لَسَأَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٣﴾ ﴾
213	محمد	﴿ وَتَلَّحَّنُوا لَمَرْبِ الْأَرْضِ فَأَلَّكُمُ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَنْسَخُوا آيَاتِنَا لَكُنَّ عَذَابًا لَكُمْ وَلَكِنْ لَيْسَ بِنَسْخِكُمْ بَعْضَ آيَاتِنَا فَلَوْلَا إِذْ نَسَخْنَا اللَّهُ لَبِغِ لَكُمْ لَوْلَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ لَكُمْ لِيُحْلِلَ عَلَيْكُمْ ذَمًّا وَلَا حُلْمًا وَلَكِنْ لَسَأَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٣﴾ ﴾
217	الفتح	﴿ وَتَلَّحَّنُوا لَمَرْبِ الْأَرْضِ فَأَلَّكُمُ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَنْسَخُوا آيَاتِنَا لَكُنَّ عَذَابًا لَكُمْ وَلَكِنْ لَيْسَ بِنَسْخِكُمْ بَعْضَ آيَاتِنَا فَلَوْلَا إِذْ نَسَخْنَا اللَّهُ لَبِغِ لَكُمْ لَوْلَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ لَكُمْ لِيُحْلِلَ عَلَيْكُمْ ذَمًّا وَلَا حُلْمًا وَلَكِنْ لَسَأَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٣﴾ ﴾
245	ق	﴿ وَتَلَّحَّنُوا لَمَرْبِ الْأَرْضِ فَأَلَّكُمُ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَنْسَخُوا آيَاتِنَا لَكُنَّ عَذَابًا لَكُمْ وَلَكِنْ لَيْسَ بِنَسْخِكُمْ بَعْضَ آيَاتِنَا فَلَوْلَا إِذْ نَسَخْنَا اللَّهُ لَبِغِ لَكُمْ لَوْلَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ لَكُمْ لِيُحْلِلَ عَلَيْكُمْ ذَمًّا وَلَا حُلْمًا وَلَكِنْ لَسَأَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٣﴾ ﴾
157	الذاريات	﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٢٤﴾ ﴾
201	النجم	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٢٦﴾ ﴾
217	النجم	﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي يُؤْتِكُ ﴿٢٧﴾ ﴾
208	النجم	﴿ وَأَنْتُمْ هُمْ أَهْلُهَا وَأَتَكُمُ ﴿٢٨﴾ ﴾
208	النجم	﴿ وَأَنْتُمْ هُمْ أَهْلُهَا وَأَتَكُمُ ﴿٢٨﴾ ﴾
72	القمر	﴿ وَحَمَلْتَهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَرْجِ وَأُتِرَ ﴿٢٩﴾ ﴾
185	القمر	﴿ فَقَالُوا إِنَّمَا تَشَاءُ وَإِنَّا أَهْلُ الْحَقِّ لَنَعْلَمُ ﴿٣٠﴾ ﴾
156	القمر	﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿٣١﴾ ﴾
103	الرحمن	﴿ وَكَلَّمَ الْحَمِيرَ الْإِسْرَافِيَّةَ ﴿٣٢﴾ ﴾
160	الرحمن	﴿ سَتَجِدُنَا كَمَا كُنَّا ﴿٣٣﴾ ﴾
247	الرحمن	﴿ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَابًا مِنْ ثَارٍ وَرِيحًا غَلِيظَةً تَنْصَبُهَا ﴿٣٤﴾ ﴾
247	الرحمن	﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ يَطْرُقُونَ بِهَا لُبًّا وَيَبْتَغُونَ حَيْبًا وَآيَةً ﴿٣٦﴾ ﴾
63	الرحمن	﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ قُرْبَىٰ تَلَّحَّنُوا لَمَرْبِ الْأَرْضِ فَأَلَّكُمُ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَنْسَخُوا آيَاتِنَا لَكُنَّ عَذَابًا لَكُمْ وَلَكِنْ لَيْسَ بِنَسْخِكُمْ بَعْضَ آيَاتِنَا فَلَوْلَا إِذْ نَسَخْنَا اللَّهُ لَبِغِ لَكُمْ لَوْلَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ لَكُمْ لِيُحْلِلَ عَلَيْكُمْ ذَمًّا وَلَا حُلْمًا وَلَكِنْ لَسَأَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٣٧﴾ ﴾
172	الواقعة	﴿ فَلَا أَمْسِرُ بِمَوَاقِعِ الشُّجُورِ ﴿٣٨﴾ ﴾
62	الواقعة	﴿ قَرُوعٌ وَرِيحٌ وَجَحْشٌ يَبِيسٌ ﴿٣٩﴾ ﴾
		﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدِيمُ الْقُدُّوسُ الَّذِي لَا يَمُوتُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ شَبَّحَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾
174	الحشر	



## فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
106 . . . . .	«أتيتكم بالحنفية البيضاء ليلها كنهارها»
111 . . . . .	«أصحابي كالنجوم»
237 . . . . .	«أقرأ أمتي أبي بن كعب»
68 . . . . .	«اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا»
173 . . . . .	«إن أصدق كلمة قالتها العرب: «ألا كل شيء ما خلا الله باطل»
111 . . . . .	«إيّاكم وخضراء الدّمن»
60 . . . . .	«الخير معقود بنواصي الخيل»
62 . . . . .	«الظلم ظلمات يوم القيامة»
235 . . . . .	«كاد الفقر أن يكون كفرةً»
70 . . . . .	«المؤمنون هينون لينون»
144 . . . . .	«مثل المؤمن كمثل النحلة أو مثل الخامة»
144 . . . . .	«مثل المؤمن مثل النحلة: إن أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً»
82 . . . . .	«النّاس عالم ومتعلّم وسائر النّاس همج لا خير فيه»
144 . . . . .	«النّاس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة»
239 . . . . .	«وجعلت قرّة عيني في الصّلاة»



## فهرس الأمثال والحكم وبعض أقوال الناس

- 70 . . . . . فُلَانٌ رَفَعَ دَعَامَةَ . . . . .
- 160 . . . . . فُلَانٌ صَوَّلَ النُّجَادَ . . . . .
- 162 . . . . . فُلَانٌ كَثِيرُ الرَّمَادِ . . . . .
- 155 . . . . . فُلَانٌ لَفِيَ المَوْتَ . . . . .
- 151 . . . . . فُلَانٌ مَرَّحَى العِنَانَ . . . . .
- 62-61 . . . . . فُلَانٌ مَلِيحُ البَلَاغَةِ . . . . .  
قَوَالَهُ لَقَقَاكَ خَيْرٌ مِن وَجْهِهِ
- 169 . . . . . (النابعة)
- 208 . . . . . فُلَانٌ يَحِلُّ وَيَعْقُدُ . . . . .
- ق -
- 215 . . . . . القَتْلُ النُّفَى لِقَتْلِ (الأردشير الملك)
- 193 . . . . . قَطَعَ اللِّصُّ الأَمِيرَ . . . . .
- 70 . . . . . قَوْمِي قَادِحِي المَخْدَعِ (مسيلمة)
- ك -
- 114 . . . . . كالرَّاقِمِ عَلَى المَاءِ . . . . .  
كَاتِبُوا حُمَاةَ السَّرْحِ نَهَاراً
- 111 . . . . . (كعب الأشقرى)
- 50 . . . . . الكَرَمُ ثَبَتَ اللهُ (الحريرى)
- 206 . . . . . كَلِمَتُهُ قُوَّةٌ لِيَّ فِي . . . . .
- 114 . . . . . كَتَمَتْنِي الصَّيْدُ فِي عَرَبِيَّةِ الأَسَدِ . . . . .
- ل -
- 135 . . . . . لأَحْمَلَنَّكَ عَلَى الأَذْهِمِ (الحجاج)
- 169 . . . . . اللِّسَانُ أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا (الجاحظ)
- 107 . . . . . لَيْلٌ كَقَلْبِ المُنَافِقِ . . . . .
- م -
- 60 . . . . . مَا خَصَّصْتَنِي وَلَكِنُّ خُسْتُنِي . . . . .
- 71 . . . . . مَا وَرَا الخَلْقِ الدِّيمِ . . . . .
- 114 . . . . . مَا زَالَ يَمْتَلِئُ فِي البُرُودِ . . . . .
- 161 . . . . . المَجْدُ بَيْنَ نَوْبِيهِ وَالكَرَمُ بَيْنَ بُرْدِيهِ . . . . .
- 61 . . . . . مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَهُ وَجَدَهُ . . . . .
- أ -
- 113 . . . . . أَحَدَ القُوسِ بَارِيهَا . . . . .
- 133 . . . . . أَرَاكَ تَقْدِمُ رِجْلاً . . . . .
- 125 . . . . . أَطْوَلُ مِن ظِلِّ الرَّبْحِ (يزيد بن وليد)
- 173 . . . . . أُعْرِمُ مِن كَلْيَبِ وَأَيْلِ . . . . .
- 96 . . . . . أَقْدَمَنِي بِلَدِّكَ حَقَّ لِي عَلَى إِنْسَانٍ . . . . .  
أَعْلُ جَوَادِكَ وَأَلْفِي قَنَاتِكَ
- 55 . . . . . (واصل بن عطاء)
- 110 . . . . . أَلْفَاظُهُ كالمَاءِ فِي السَّلَامَةِ . . . . .
- 123 . . . . . إِنَّهُ كَسَحَنِكَ العُرَابِ . . . . .  
إِنَّهُ يَقْدِمُ رِجْلاً وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى
- 42 . . . . . (يزيد بن وليد)
- 28 . . . . . إِنَّا أُعْطِينَاكَ الجَمَاهِرَ (مسيلمة)
- 172 . . . . . أَوْزَنِي صُدَاعَ الرُّؤْسِ . . . . .
- ب -
- 59 . . . . . البِدْعَةُ شَرَاكُ الشُّرْكَ . . . . .
- 60 . . . . . بَيْتِي وَبَيْتُهُ كَيْلٌ دَامِسٌ (الحريرى)
- ج -
- 59 . . . . . جِبَّةُ البُرْدِ جِبَّةُ البُرْدِ . . . . .
- 169 . . . . . جَنَّبَكَ اللهُ الشَّبِيهَةَ (الجاحظ)
- ح -
- 153 . . . . . حَرَقُوا الجِثْمَةَ . . . . .  
حَطَبَ إِلَيْكُمْ سَيْدُ شَبَابِ قُرَيْشٍ
- 240 . . . . . (عمر بن الخطاب)
- س -
- 81 . . . . . السُّوَادِيَّةُ إِنْ اقْتَضَتْ . . . . .
- ش -
- 191 . . . . . شَرُّ أَمْرٍ ذَا نَابٍ . . . . .
- ف -
- 174 . . . . . فُلَانٌ إِلَيْهِ الخُلُوفُ والعَقْدُ . . . . .

111	هَمْ كَالْحَلْفَةِ الْمَفْرَعَةِ (كعب الأشقري)
98	هَنْ مُخْرَجَاتِي مِنَ الشَّامِ (عمرو بن العاص)
83	هُوَ الْبَطْلُ الْخَامِي
51	هُوَ الْجَيْبُ الْخَيْبُ
114	هُوَ كَمَنْ يَجْمَعُ السَّيْفَيْنِ فِي غَمْلٍ
114	هُوَ كَثْرُ الْخَوَزِ عَلَى الْقُبَّةِ
116	هُوَ يَصْفُو وَيَكْدِرُ
- ي -	
240	يَأْمُرُكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَذِّبَا
173	يَا قَوْمِ اصْبِرُوا عَنِ الْخُرْمَاتِ
69	يَا ضَيْفُدُعُ يَقِي يَقِي (مسيلمة)

104	مَنْ فَقَدَ حَسًّا
- ن -	
147	النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْكُمْ
61	النَّبِيَاءُ يَغْتَرِ النَّعْمُ غَمًّا
113	النَّحْوُ فِي الْكَلَامِ كَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ
141	تَطَلَّقَتِ الْحَالُ بِكَذِّبَا
126	نُورُ الصَّبَاحِ يَخْفَى
90	نَهَارُكَ صَائِمٌ
- و -	
28	وَالطَّاحِنَاتُ طَلْحَانًا (مسيلمة)
107-106	وَكُلُّ مَا لَيْسَ بِحَقِّ إِيَّاهِ مَظْلَمٌ
- ه -	
176	هَمُّ بِحَارِ الْعِلْمِ

## فهرس صدور الأبيات

161	إِنَّ السَّمَاحَةَ	- أ -	175	أَحَا الْفَوَارِسَ
220	إِنَّ شِوَاءَ		141	أَيُّوَأَنَّ
232	لَا الذَّائِدُ		89	أَتَنِي تَمِيمٌ
225	إِنَّمَا مَصْعَبٌ		144	أَثْمِرَتْ
221	إِنَّ مَخَالًا		150	أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ
106	أَهْدَيْتِ عَطْرًا		178	أُدْيِيانَ
130	أَوْ قَاتِمٍ مِنْ نَعَاسٍ		207	إِذَا أَتَيْتِ
184 + 108	أَيَّقُتْلَنِي وَالْمَشْرِفِي		207	إِذَا أَلْكَرْتَنِي
180	أَيَّا شَمْعًا		236	إِذَا غَيْرٌ
149	أَيَّا مَنْ رَمَى		67	إِذَا لَعْرَاءَ
	- ب -		84	إِذَا قَبِعَ الْبِكَاءَ
45	بَجَلْتِ جَفُونِكَ		62	إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ
118	بَدَتْ قَمْرًا		97	إِذَا مَا أَحْسَنَهُ
218	بَكْرًا صَاحِبِي		171	إِذَا مَا نَهَى
	- ت -		119	أَرِقْتُ
97	تَجُوبُ لَهُ		89	أَرَى الْخَطْفِي
149	تَسْعُونَ أَلْمَأ		177	أَرَيْتُكَ
129	تَقْضُ		68	أَسْ أَرْمَلًا
46	تَعَالَلْتِ كَيْ		98 + 89	أَشَابَ الصَّغِيرَ
166	تَكُونُ عَنِ		122	أَعْتَقَنِي سَوْءَ مَا
97	تَنَامُ طِلَابٌ		50	أَعْبُدُ لِحَسَابِكَ
	- ث -		99	أَفَاهُ قِيلَ اللَّهُ
64	ثَبْلِكَ أَهْلُ الْفَضْلِ		50	أَقْسِمُ بِاللَّهِ
166	ثَابِيهِ فِي كَبِدِ		174	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ
66	تَوَى فِي الثَّرَى		172	أَلَا هَلْ
	- ج -		105	أَمَا تَرَى الْبَرْدَ
224	جَاءَ تَتَّقِي		65	أُمَّ الْقُبُورِ فَاتِهِنَّ
106	جَاءَتْ وَنَحْنُ		147	أَمِينَ الْمُنُونِ
98	جَدَّبُ اللَّيَالِي		44	إِنَّ تَلْقَيْنِي لَا تَرَى
209	جَزَى اللَّهُ		50	إِنَّ الْحَرِيرِي
	- ح -		221	إِنَّ ذَهْرًا
67	حُسَامُكَ فِيهِ			

180 . . . . . فَإِنْ غَادَرَ . . . . .  
 171 . . . . . قَبِينَا الْمَرْءَ . . . . .  
 50 . . . . . فَتَسْتَنِي فَمَجْنَتِي . . . . .  
 174 . . . . . فَالْحَيْلُ وَاللَّيْلُ . . . . .  
 122 . . . . . فَصِرْتُ عَبْدًا . . . . .  
 66 . . . . . فَفِعْلُكَ إِنْ سَلْتُ . . . . .  
 47 . . . . . فَكَ السَّرِيَّ . . . . .  
 145 . . . . . فَكَلْتُ لَهُ . . . . .  
 106 . . . . . فَالْأَرْضُ تَحْتُ . . . . .  
 166 . . . . . فَلَوْ إِذْ تَبَا . . . . .  
 124 . . . . . فِي لَيْلٍ صَوْلٍ . . . . .  
 66 . . . . . فَمَشْعُوفٌ بِآيَاتٍ . . . . .  
 106 . . . . . فَانْبَهَضَ بِنَارٍ . . . . .  
 178 . . . . . فَنَوَالُ الْأَمِيرِ . . . . .  
 89 . . . . . فَيَا شَاعِرًا . . . . .  
 178 . . . . . فَهَذَا طَوِيلٌ . . . . .  
 178 . . . . . فَوَحْهُكَ . . . . .  
 - ق -  
 98 . . . . . قَدْ أَصْبَحْتَ أُمَّ الْعِيَارِ . . . . .  
 212 . . . . . قَدْ طَلَبْنَا . . . . .  
 177 . . . . . قَدْ قُلْتُ . . . . .  
 176 . . . . . قُلْتُ شِعْرًا . . . . .  
 179 . . . . . قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا . . . . .  
 148 . . . . . قَامَتِ تَطَلَّنِي . . . . .  
 - ك -  
 105 . . . . . كَأَنَّ انْتِضَاضَ . . . . .  
 128 . . . . . كَأَنَّهَا يُوتِقُهُ . . . . .  
 130 . . . . . كَأَنَّهُ عَاشِقٌ . . . . .  
 129 . . . . . كَأَنَّ فِي غَدْرَانِهَا . . . . .  
 118 ، 79 . . . . . كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ . . . . .  
 109 . . . . . كَأَنَّ أَصْوَاتَ . . . . .  
 115 . . . . . كَأَنَّمَا الْمُرِيحُ . . . . .  
 79 . . . . . كَأَنَّ مُثَارَ . . . . .  
 131 . . . . . كَحَلَاةٍ فِي دَعَجٍ . . . . .  
 56 . . . . . كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحَهُ . . . . .  
 177 . . . . . كَفَى بِجِسْمِي . . . . .

61 . . . . . حَلَقْتُ لِخَبِيئَةِ مُوسَى . . . . .  
 134 . . . . . الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ . . . . .  
 223 . . . . . حَتَّى إِذَا صَارَ . . . . .  
 - خ -  
 176 . . . . . حَاظَ لِي عَمْرُو . . . . .  
 - د -  
 46 . . . . . دَعَّ الْمَكَارِمَ . . . . .  
 179 . . . . . الدَّهْرُ مَعْتَلِرٌ . . . . .  
 - ذ -  
 64 . . . . . ذَوَائِبُ سَوْدٍ . . . . .  
 - ر -  
 79 . . . . . رُبَّ حَطِيئَةٍ . . . . .  
 106 . . . . . رُبَّ لَيْلٍ . . . . .  
 146 . . . . . رَمَتْنِي بِسَهْمٍ . . . . .  
 66 . . . . . زَمَانُ زَمَانِ السَّوَاءِ . . . . .  
 - س -  
 179 . . . . . سَجِيَّةُ تِلْكَ . . . . .  
 68 . . . . . سَارَ حَيٌّ . . . . .  
 68 . . . . . سَاقٌ هَذَا . . . . .  
 64 . . . . . سَكْرَانٌ : سَكْرٌ هَوَى . . . . .  
 170 . . . . . سَأَلْتُ عَلَيْهِ . . . . .  
 - ش -  
 210 . . . . . شَجَّوْهُ حَسَّادِهِ . . . . .  
 128 . . . . . الشَّمْسُ مِنْ . . . . .  
 - ط -  
 166 . . . . . الطَّيِّبُ أَنْتَ . . . . .  
 - ع -  
 224 . . . . . عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ . . . . .  
 55 . . . . . عَلِيمٌ بِإِدَالٍ . . . . .  
 - غ -  
 190 . . . . . غَيْرِي بِأَكْثَرِ . . . . .  
 - ف -  
 177 . . . . . فَالْحَوَالِي . . . . .  
 180 . . . . . فَانَّتِ الْبَدْرُ . . . . .  
 123 . . . . . فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامُ . . . . .

150	وَشَدَّتْ عَلَى دُحْمٍ	62	كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَامِ
146	وَصَلَدَ أَرَاخَ	117	كَا أْبَرَقَتْ
100	وَصَاعِقَةٍ مِنْ نَصْلِ	223	كَمْ صَاحِبٍ
95	وَصَيَّرَنِي هَوَاكُ		- ل -
134	وَعْدَاةٍ رِيحِ	149	لَا تَسْقِنِي مَاءَ
152	وَفِي يَدِكَ السِّيفُ	199	لَا تَطَّمَعُوا
45	وَقَبِدْتُ نَفْسِي	148	لَا تَعَجُّبُوا مِنْ بَلِي
56	وَقَبَّرَ خَرَابِ	198	لَا وَالَّذِي
66	وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ	147	لَأَدَى أَسَدٍ
131 ، 116	وَكَاَنَّ أَجْرَامَ	179	لَلسَّبِي مَا نَكَحُوا
121	وَكَاَنَّ التَّرِيقُ	59	لَشَوْوَنِ عَيْنِ
127	وَكَاَنَّ الشَّمْسُ	67	لَعُمْرِي
105	وَكَاَنَّ النُّجُومَ بَيْنَ	56	لَمْ يَصْرِهَا
105	وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ	231	لَوْ خَجَّرَ الْمُنِيرُ
150	وَلَمَّا قَضَيْتَا مِنْ	84	وَلَيْسَ لِلَّهِ
212	وَلَوْ شِئْتُ		- م -
66	وَمَا إِنْ شِئْتُ	131	مَا بَالُ عَيْنِكَ
186	وَمَا أَنَا وَخَدِي	190	مِثْلَكَ يَتَّبِعِي
165	وَمَا بِمِثْلِهِ	173	الْمُسْتَعِيثِ بِعَمِيرِ
67	وَمُضْطَلَعِ	177	مِنْ الْقَاصِرَاتِ
65	وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ	98	مِنْ أَنْ رَأَتْ
161	وَمَا لَيْكَ فِي	178	مَا تَوَالُ الْعُصَامِ
47	وَهُوَ بِالْمَالِ		- ن -
125	وَنَوْمِ كَطَلٍّ	142	نَقَرِيهِمْ لَهْدِيَاتِ
147	وَيَصْعَلُ حَتَّى	176	نَهَيْتَ مِنْ
	- ه -		- و -
209	هُمْ عَخَلَطُونَا	65	وَإِذَا الْبَلَابِلُ
188	هُمَا تَلْبَسَانِ	147	وَإِذَا الْمُنِيَّةُ
176	هُوَ التَّائِدُ	166	وَإِنِّي لِأَرْجُو
	- ي -	142	وَأَقْرِي الْمَسَامِعَ
106	يَا أَيُّهَا الْفَاضِي	65	وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا
161	يَبِيْتُ بِمَنْجَاةِ	126	وَبَدَا الصَّبَاحُ
220	يُجَشِّئُهَا الْمَرْءُ	220	وَالْبَيْضُ يَرْفُلُنِ
44	يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ	172	وَيَتَنَا نَعْمَةٌ
95	يَزِيدُكَ وَجْهَهُ	79	وَجَعِبَةٌ
60	يَمْدُدُونَ مِنْ أَيْدِي	50	وَزُرُّ دَارَ زُرُّرٍ

## فهرس قوافي الأبيات

الصفحة	بحره	آخر البيت	قائله	الصفحة	بحره	آخر البيت	قائله
- ت -				- أ -			
161	الطويل	حَلَّتِ	الشنفري	67	الطويل	الثرى	-
209	الطويل	فَرَلَّتِ	طُفَيْلُ العنوي	- ع -			
49	-	مِيقَاتِهِ	الزُمخشري	171	الطويل	اعتلاء	سليمان القضاعي الوافر
117	الطويل	وَتَجَلَّتِ	-	225	الطويل	الظلماء	ابن قيس الرقيات الخفيف
- ج -				50	الطويل	دواء	-
161	الكامل	الْحَشْرَجِ	زياد الأعجم	149	الكامل	بُكَائِي	أبو تمام
109	البيسط	الْقَرَارِيحِ	ذو الرمة	67	الوافر	بالعزاء	-
- ح -				178	الطويل	سحاه	الوطواط الخفيف
150	الطويل	الْأَبَاطِحُ	كثيّر عزة أو غيره	147	المتقارب	السماء	أبو تمام
146	الطويل	جَارِحُ	كثيّر عزة	176	الرميل	سواء	بشار
224	السرّيع	رِمَاحُ	حجل بن نضلة	- ب -			
47	مجزوء الرمل	شَحِيحُ	أبو نواس	128	السرّيع	حاجب	المهلبّي
236	الطويل	يُرِخُ	ذو الرمة	131	البيسط	ذَهَبُ	ذو الرمة
126	الكامل	يُمْتَدِّحُ	محمد بن وهيب	64	الطويل	ذوائب	أبو نصر المرغيناني
141	المدّيد	السَّمَاحَا	ابن المعتز	170 ، 79	الطويل	كواكب	بشار
121	المدّيد	وانفِتاحَا	ابن المعتز	165	الطويل	يقاربه	الفرزدق
55	السرّيع	السَّمَاحِ	الحريري	144	المدّيد	عُنَابَا	ابن المعتز
- د -				61	الرميل	قَلْبَا	-
176	الطويل	عَالِدُ	المنشّي	66	الوافر	أشبابا	أبو فراس
207	الطويل	سَوَادُ	بشار	62	المتقارب	ذاهية	أبو الفتح البستي
45	الطويل	تَقْيِدَا	المنشّي	146	الطويل	جانب	الدايعة
44	البيسط	الْأَسَدِ	أرطاة بن سهيب	100	الطويل	سحائب	البحثري
145	البيسط	يَا بَرْدُ	الوأياء الدمشقي	127	الخفيف	الضَّرَابِ	ابن المعتز
142	البيسط	زَرَادُ	القضامي	190	السرّيع	عَرِيه	المنشّي
178	المتقارب	الكَبِدِ	ابن الرومي	60	الطويل	قَوَاضِي	أبو تمام
84	السرّيع	وَاحِدِ	أبو نواس	149	البيسط	والعَيْبِ	أبو تمام

الصفحة	بحره	آخر البيت	قائله	الصفحة	بحره	آخر البيت	قائله
	- ط -			122	المنسرح	كبيدي	-
129	الرجز	تَمَطُّهُ	الصنوبري	56	الطويل	وَحَلْبِي	أبو تمام
		تَنَحَّطُّهُ	أبو العشاء		- ذ -		
175	الكامل		الحمداي	149	الطويل	فانفدا	أبو تمام
	- ع -				- ر -		
105	الخفيف	ابتدأ	التنوخي	177	الطويل	جَمْرٌ	المتنبي
212	الطويل	أوسع	الخريمي	66	الطويل	العَمْرُ	أبو تمام
147	الكامل	تنفع	أبو ذؤيب	65	الكامل	قبور	الوطواط
129	الكامل	كززع	الأعشى	56	الرجز	قبر	-
66	الوافر	مطاع	البحري	166	الطويل	نصير	إبراهيم الصولي
179	البيسط	ومرتع	المتنبي	171	الطويل	أشجر	البحري
179	البيسط	نعموا	حسان	172	الطويل	يتقرا	امرء القيس
115	السريع	الرفعة	التنوخي	177	الطويل	لأشرا	امرء القيس
98	الرجز	لم أصنع	أبو النجم	95	الوافر	نظرا	أبو نواس
105	الطويل	وقوع	ابن طباطبا	173	البيسط	بالنار	كليب وائل
210	الخفيف	واع	البحري	97	الطويل	الضفري	-
	- ف -			218	الخفيف	التيكير	بشار
67	الوافر	خفف	العباس الأحنف	166	الكامل	الغار	أبو تمام
	- ق -			148	المنسرح	القمر	ابن طباطبا
152	الطويل	فتخرقا	البحري	170	البيسط	كالدنائير	ابن المعتز أو
105	البيسط	منطلقا	التنوخي		الخطيم	المراهير	سبيع بن الخطيم
106	الكامل	مشتاقه	الصاحب ابن عباد		الطويه أو		يزيد بن الطويه أو
131	الكامل	أرزق	أبو طالب الرقي	125	الطويل		شيرمة أو
119	الرجز	الخافق	كشاجم	178	المتقارب	بعض الضبيين	بعض الضبيين
180	الوافر	مُحاق	ابن الرومي			خرها	الوطواط
105	الكامل	يغشق	أبو طالب الرقي		- س -		
	- ك -			68	الرجز	أسا	الحريري
46	الطويل	بذلك	ابن الدمينه	142	المتقارب	الشموسا	الحريري
151	الطويل	الصواحيك	تأبط شرأ	231	السريع	فارسا	السيد الحميري
	- ل -			224	السريع	الياس	أبو نواس
174	الطويل	زائل	ليبد	68	الرميل	فاس	الوطواط
166	الكامل	الغاسل	المتنبي	46	البيسط	الكاسي	الخطيطة
				448	الكامل	نفسى	ابن العميد أو
							الصبايبي





## فهرس الأعلام

- أبو جهل : 239 .
- أبو حاتم السجستاني ، شيخ المبرد : 222 .
- أبو الحسن علي الجرجاني ، انظر القاضي الجرجاني
- أبو الحسن علي الرماني : 31 ، 52 ، 68 ، 193 .
- أبو الحسن نصر المرغيناني : 64 .
- أبو الحسين محمد بن ابيشم ، ممدوح البحرني : 198 .
- أبو حنيفة النعمان الإمام : 47 .
- أبو ذلف القاسم ، ممدوح أبي تمام : 60 .
- أبو ذؤيب خويلد : 147 .
- أبو سعيد الجند يسابوري : 169 .
- أبو شجاع عضد الدولة ، ممدوح المنتبي : 190 .
- أبو طالب الرقي : 105 ، 116 .
- أبو العباس ثعلب : 40 ، 121 ، 222 .
- أبو العباس المبرد : 97 ، 121 ، 130 ، 222 .
- أبو عبد الله محمد الرازي ، انظر ، الرازي فخر الدين
- أبو العشائر الحمداني : 175 .
- أبو عيسى بن لاوي اليهودي : 243 .
- أبو علي سينا : 30 .
- أبو الفتح البستي : 62 ، 64 .
- أبو فراس الحمداني : 66 .
- أبو الفضل ، بديع الزمان الحمداني : 176 .
- أبو القاسم جاز الله ، انظر ، الزمخشري أبو القاسم محمود
- أبو القاسم عبد الحميد : 64 .
- أبو المعالي سهيل : 25 .
- أبو النجم العجلي : 98 .
- أبو نواس : 46 ، 56 ، 95 ، 223 .
- أبو هاشم عبد السلام الجبائي : 243 .
- أبو هريرة (الصحابي) : 237 .
- أبو هلال العسكري : 31 .
- أبي بن كعب ، أبو المنذر (الصحابي) : 237 .
- أحمد بن إبراهيم (أو أمين بن عيسى ، مستنسخ نسخة «ك» : 248 .
- أحمد بن حنبل : 62 .
- أ -
- الآلوسي ، شهاب الدين محمود المفسر : 237 .
- الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر : 89 ، 224 .
- إبراهيم عليه السلام : 124 .
- إبراهيم الصولي : 166 .
- ابن الأبياري ، أبو بكر محمد اللغوي : 222 .
- ابن اليواب علي : 95 .
- ابن الجني ، أبو الفتح عثمان : 150 .
- ابن الحشرح ، ممدوح زياد الأعجم : 160 .
- ابن الخطيب ، انظر الرازي فخر الدين : 23 ، 25 ، 30 ، 31 ، 92 ، 102 ، 137 ، 235 ، 239 .
- ابن الدمينية عبد الله : 45 .
- ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى : 243 .
- ابن الرومي : 178 ، 180 .
- ابن شبرمة عبد الله الضبي : 235 .
- ابن طباطبا ، أبو القاسم أحمد : 106 .
- ابن طباطبا ، أبو الحسن العلوي : 148 .
- ابن عباس (الصحابي) : 237 .
- ابن العميد ، أبو الفضل : 106 ، 148 .
- ابن فارس اللغوي : 106 .
- ابن القبتري ، انظر ، الغضبان
- ابن القيم الجوزية : 31 .
- ابن مسعود ، انظر ، عبد الله ابن مسعود
- ابن المعتز ، أمير المؤمنين : 119 ، 121 ، 128 ، 141 ، 170 .
- ابن هرمة إبراهيم : 161 .
- ابن يسير محمد : 56 .
- أبو إسحاق الصابي : 148 .
- أبو بكر (الخليفة) : 70 ، 98 ، 240 .
- أبو بكر عبد القاهر ، انظر ، عبد القاهر الجرجاني
- أبو تمام ، حبيب بن أوس : 56 ، 60 ، 65 ، 125 ، 147 ، 149 ، 150 ، 166 ، 198 .
- أبو ثمامة مسيلمة انظر ، مسيلمة الكذاب
- أبو جعفر النامي : 59 .

الأحطل التغلبي : 130 ، 142 ، 206 .

الأحفش الأكبر : 52 .

الأحفش الأوسط : 52 .

الأحيطل محمد : 130 .

أديب ترك ، انظر ، ابن الرومي

أردشير الملك : 215 .

أرطاة بن سهبة أبو الوليد : 44 .

الأشفت (الصحلي) جد الكندي : 222 .

الأصفهاني ، صاحب الأغاني : 95 ، 235 .

الأعشى الكبير : 129 ، 148 .

الأفشين : 166 .

امرىء القيس : 79 ، 108 ، 118 ، 145 ، 172 ،

177 .

أم الخيار : 98 ، 192 .

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : 240 .

الأنباري ، أبو البركات كمال الدين : 169 .

## - ب -

البحثري : 45 ، 66 ، 100 ، 152 ، 172 ، 210 ،

212 .

الباخرزي ، أبو الحسن علي : 64 ، 177 .

برقوقاء ، انظر الاحيطل

بشر بن مروان ، ممدوح الأحطل : 207 .

بشار بن برد ، أبو معاذ : 78 ، 171 ، 176 ، 207 ،

218 .

البعوي ، المنفسر : 237 .

## - ت -

تأبط شراً ، ثابت بن جابر : 151 .

التفتازاني ، سعد الدين : 111 .

التنوخسي ، القاضي علي بن محمد : 105 ، 115 .

## - ث -

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك : 65 .

تعلب ، أبو العباس أحمد ، انظر ، أبو العباس أحمد :

121 .

## - ج -

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو الكتاني : 38 ، 169 .

جار الله ، انظر ، الرمخشري أبو القاسم محمود جبار

بن جزء : 119 ، 128 .

الجرجاني ، انظر ، عبد القاهر الجرجاني

جرير : 89 ، 130 .

جرير بن بُجَيْلَة : 240 .

## - ح -

الحارث بن أبي شمر الغساني : 169 .

الحجاج بن يوسف : 111 ، 190 .

حجل بن نضلة : 224 .

الحريري أبو محمد القاسم صاحب المقامات : 49 ،

61 ، 66 ، 68 ، 142 .

حسن بن ثابت : 179 ، 221 .

الحطيفة جروان أبو مليكة : 46 .

الحكم بن البخري : 236 .

حمد بن منصور ، كاتب البرامكة : 211 .

حندج بن حندج : 124 .

## - خ -

الخزيمي ، إسحاق بن حسن السعدي : 211 .

الخطابي ، أبو سليمان حمد : 146 .

الخفاجي ، انظر ، ابن سنان الخفاجي

خالد بن الوليد (الصحلي) : 70 .

خلف بن أحمد السجستاني ، ممدوح أبي الفضل

الشمذاني : 176 .

الخليل بن أحمد الفراهدي اللغوي : 53 .

الخنساء ، تماضر : 84 .

## - ذ -

ذو الرمة ، غيلان : 65 ، 95 ، 109 ، 131 ،

235 ، 236 .

## - ز -

الرادوياني ، محمد بن عمر : 69 .

الرازي فخر الدين : 23 ، 25 ، 29 ، 30 ، 31 ،

92 ، 102 ، 137 ، 235 ، 239 .

رسول الله محمد عليه السلام : 23 ، 29 ، 37 ، 62 ،

68 ، 82 ، 111 ، 144 ، 173 ، 179 ، 185 ،

223 ، 231 ، 237 ، 239 ، 248 .

الرشيد : انظر هارون الرشيد

رشيد الدين = الوطواط رشيد الدين

ركن الدولة البويهبي : 148 .

الرماني ، انظر ، أبو الحسن علي

رقيات ، جدات عبيد الله الرقيات : 225 .

الزيرقان بن بدر ، مهجو الخطيئة : 46 .

الرمخشري ، جار الله أبو القاسم محمود : 49 ،  
111 .

الزملكاني ، كمال الدين عبد الواحد : 48 .  
الزوزني : 134 .

زُهَيْر بن أَبِي سلمى : 146 ، 209 .  
زياد الأعجم : 160 .

زيد بن علي : 199 .  
زيد الفوارس الضبي : 170 .

### - س -

سُبَيْع بن الخطيم التيمي : 170 .  
سيبويه ، صاحب الكتاب : 52 ، 180 ، 181 ،  
193 .

سجاس : 70 .

السكاكي ، أبو يعقوب يوسف : 92 .  
سلمى بن ربيعة : 220 .

سليمان داود القضاعي : 171 .  
سليم بن سلام : 95 .

السيد الحميري ، أبو هاشم إسماعيل : 231 .  
سيف الدولة ، ممدوح المنيني : 119 .

الشافعي ، أبو عبد الله محمد الإمام : 47 .  
شقيق بن جزء : 224 .

شماخ : 119 .

الشنفرى ، عمر بن مالك الأزدي : 61 ، 180 .  
الشيخ أبو علي الجبائي : 243 ، 245 .

الشيخ الإمام ، انظر ، عبد القاهر الجرجاني  
شيخ البلاغة ، انظر عبد القاهر الجرجاني

شيوخو ، لويس : 84 .

### - ص -

الصاحب ابن عباد : 106 .

صاحب الأغاني ، انظر ، الأصفهاني

صاحب الطراز ، انظر ، يحيى بن حمزة العلوي  
صاحب الكشاف ، انظر ، الزمخشري جار الله

صخر ، أخ الخنساء : 84 .

الصلتان السعدي : 90 .

الصلتان العبيدي : 89 ، 90 .

السنوبري : 129 .

### - ط -

الططرية : 124 .

طُفَيْل الغنوي : 209 .

طُفَيْل الخيل ، انظر ، طُفَيْل الغنوي : 209 .  
طُفَيْل بن كعب : 209 .

### - ع -

عبد الله ابن النبي عليه السلام : 239 .  
عبد الله ابن مسعود (الصحابي) : 237 .

عبد الله السائب (الصحابي) : 237 .  
عبد الجبار ، انظر ، القاضي الأسد آبادي

عبد القاهر الجرجاني : 24 ، 29 ، 33 ، 74 ، 76 ،  
77 ، 80 ، 83 ، 85 ، 87 ، 88 ، 90 ، 92 ،

94 ، 95 ، 97 ، 99 ، 100 ، 111 ، 180 ،  
201 ، 205 ، 213 ، 214 ، 224 ، 236 .

عبد الملك بن مروان ، مهجو عبید الله

الرقيات : 225 .

عبید الله الرقيات : 225 .

العاص ابن وائل : 239 .

عثمان بن عامر : 211 .

عزّة ، صاحبة كثير : 146 .

عقبة بن كعب : 150 .

علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) : 165 ، 190 .

علي بن أحمد الأنطاقي ، ممدوح المنيني : 186 .

علي بن عيسى ، انظر ، أبو الحسن علي الرماني

عمر بن الخطاب ، انظر ، أمير المؤمنين عمر

عمرة الخنعمية : 198 .

عمرو بن الحارث الغساني ، ممدوح النابغة : 169 .

عمرو الخياط الأعور : 176 .

عمرو ابن العاص : 98 .

عنيسة القبيل : 236 .

### - غ -

الغساسنة ، ملوك الشام : 179 .

الغضبان بن القبعري : 190 .

غيلان بن الحكم : 235 .

### - ف -

فاطمة الأتمارية بنت خرشب : 111 .

الفرزدق : 130 ، 165 ، 199 ، 232 .

فرعون : 246 .

الفضل بن العباس : 199 .

فيروز ، أخ إبراهيم الصولي : 166 .

## - ق -

- القاسم ، ابن النبي عليه السلام : 239 .  
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني :  
106 .  
القاضي علي ، انظر ، التنوخي  
القاضي عبد الجبار الأسد آبادي : 241 ، 243 .  
قثم بن خبيبة ، انظر ، الصلتان العبيدي  
القرطبي ، المقسّر : 237 .  
قسورة بن محمد : 51 .  
القطامي ، أبو سعيد التغلبي : 142 .  
قوام الدين مجد الإسلام : 25 .  
قيس بن رفاعة : 169 .

## - ك -

- كثير عزة : 146 ، 150 .  
كشاجم أبو الفتح الرملي : 119 .  
كليب وائل التغلبي ، خال امرء القيس الكندي :  
173 .  
الكندي ، يعقوب بن إسحاق الفيلسوف : 222 .

## - ل -

- ليبد بن ربيعة : 173 .

## - م -

- المازني ، شيخ المبرد : 222 .  
مؤيد الدولة : 106 .  
المبرد محمد ، انظر ، أبو العباس المبرد  
المتنبي ، أبو الطيب أحمد : 44 ، 166 ، 174 ،  
175 ، 177 ، 179 ، 186 ، 190 .  
مجاهد ، المفسر : 237 .  
محمد بن وهيب الحميري : 125 .  
محمد عليه السلام ، انظر رسول الله  
محمد عبد العزيز بن عبد القادر الأنصاري مستسخ  
نسخة «ب» : 248 .  
محمد البيدي : 95 .  
محمود شهابي : 30 .  
محمود محمد شاکر : 27 .  
مروان بن الحكم : 240 .  
مروان بن محمد : 43 .  
المرزباني : 130 .  
المستعين ، مهجو البحرني : 210 .

مسيلم الكذاب : 28 ، 70 .

مصعب بن زبير ، ممدوح عبد الله الرقيات : 225 .  
معاوية : 179 .

المعتر ، ممدوح البحرني : 210 .

معز الدولة البويهني : 128 .

منصور بن شهاب مستسخ نسخة «ش» : 248 .

موسى الراقني : 56 .

موسى عليه السلام : 210 ، 246 .

المهادي (الخليفة) : 222 .

المهلب : 111 .

المهلب الوزير : 105 ، 128 .

المهلب ، خال امرء القيس : 173 .

ميّة ، صاحبة ذي الرمة : 65 .

## - ن -

الناطقة الجعدي : 209 .

الناطقة الذبياني : 84 .

النبي عليه السلام ، انظر ، رسول الله

النظام أبو إسحاق إبراهيم : 26 .

النعمان اللحمي : 169 .

نوح عليه السلام : 150 .

## - و -

الواصل بن عطاء : 55 .

الوأواء ، أبو الفرج الدعشقي : 145 .

الوطواط : 65 ، 67 ، 69 ، 108 ، 178 .

وليد بن يزيد : 124 .

## - ه -

هارون الرشيد : 84 ، 95 ، 222 .

هشام بن عبد الملك : 98 ، 199 .

همام بن غالب ، انظر ، الفرزدق .

## - ي -

يحيى بن ثابت ، ممدوح البحرني : 149 .

يحيى بن حمزة العلوي : 31 .

يزيد بن أبي سفيان : 98 .

يزيد بن طرية : 124 ، 150 .

يزيد بن المهلب : 167 .

يزيد بن وليد : 43 .

يوسف بن محمد ، ممدوح البحرني : 152 .

## فهرس القبائل والأمم

- أ -
- آل الزبير : 225 .  
آل سلجوق : 25 .  
الأوس : 179 .
- ب -
- بني أمية : 44 ، 124 .  
باهلة : 224 .  
بني بكر : 173 .  
بني تغلب : 142 ، 173 .  
بني تميم : 70 .  
بني جعفر بن كلاب : 209 .  
بنو رقاعة : 170 .  
بني زهرة : 237 .  
بنو سليم : 84 .  
بني ضبة : 220 .  
بني قطيعة : 46 .  
بني مجاشع : 232 .  
بنو محارب : 89 .  
بني مرة : 44 .  
بنو المهلب : 111 .
- ت -
- بني هاشم : 199 .
- خ -
- تيم عبد مناة : 170 .  
الخيرج : 179 .  
خندف : 223 .
- ع -
- عبد القيس : 89 .
- ق -
- قحطان : 161 .  
قريش : 225 ، 240 .
- ك -
- كليب : 44 .  
كليب : 89 .
- م -
- مضر : 154 .
- ه -
- هوازن قيس : 134 .

## فهرس البلدان والأماكن

- الزوزن : 64 .
- س -  
سامرا : 166 .  
سوق عكاظ : 146 .
- ش -  
الشام : 98 .
- ص -  
صول : 124 ، 142 .
- ع -  
العراق : 105 .
- غ -  
غرة : 47 .
- ف -  
فلسطين : 119 .
- ك -  
الكنانة : 235 .  
كندة : 222 .  
الكوفة : 44 ، 134 ، 222 ، 235 .
- م -  
المدينة المنورة : 179 .  
مرو : 243 .  
مصر : 47 ، 105 .  
مكة : 47 ، 180 ، 239 .  
منى : 150 .
- ن -  
نجد : 79 .  
نيسابور : 65 ، 160 .
- أ -  
الأهواز : 46 ، 105 ، 167 .  
أصفهان : 148 .  
أنطاكية : 105 .  
أنقرة : 79 .  
أردوبازاري : 248 .  
إيران : 241 .
- ب -  
البصرة : 46 ، 52 ، 105 ، 125 ، 165 ، 243 .  
بغداد : 52 ، 105 ، 180 .  
بلدة الروم : 248 .
- ت -  
تركيا : 79 .  
نهران : 30 .
- ج -  
جرجان : 106 ، 166 .
- خ -  
خراسان : 160 .  
الخزرج : 124 .  
خوارزم : 180 .
- د -  
دمشق : 248 .
- ر -  
الرملة : 119 .  
الري : 106 .
- ز -  
زمخشتر : 180 .

## فهرس أسماء الكتب المذكورة في المتن

أسرار البلاغة	137 ، 24
دلائل الإعجاز	137 ، 136 ، 96 ، 95 ، 24
رسالة في إعجاز سورة الكوثر	236
الفصيح	40

## فهرس أسماء الكتب المذكورة في الحواشي

### - أ -

- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، لعز الدين بن محمد ابن الأثير، 1-14.
- ابن سعد: كتاب طبقات الكبرى، تصنيف محمد بن سعد، 1-9، بيروت 960/1380.
- ابن ماجه: سنن ابن ماجه، أبي عبد الله، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، 1-2، مصر.
- أخبار المراقسة: أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدور الإسلام (ضمن شرح ديوان امرئ القيس) تأليف حسن السندوبي، القاهرة، الطبعة الخامسة.
- أخبار النوايع: أخبار النوايع وآثارهم في الجاهلية وصدور الإسلام (ضمن شرح ديوان امرئ القيس) تأليف حسن السندوبي، القاهرة، الطبعة الخامسة.
- أساس البلاغة: الزمخشري جار الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري، بيروت، 1399/1979.
- أسد الغابة: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير، 1-5، طهران.
- أسرار البلاغة: كتاب أسرار البلاغة، للشيخ عبد القاهر الجرجاني، تحقيق هـ. ريتز، امتانبول، 1954.
- أسرار البلاغة (رضا): أسرار البلاغة في علم البيان، تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني، تعليق وحواشي السيد رشيد رضا، بيروت، 1398/1978.
- أسماء المغتالين: أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، (رسالة طبعت ضمن نواذر المخطوطات المجموعة السادسة والسابعة) تحقيق عبد السلام هارون القاهرة، 1374/1954.
- الإصابة: الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناي.
- الأطول: الشرح الأطول على التلخيص، تأليف إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأسفرايني، 1-2 المطبعة العامرة، 1284.
- إعجاز الباقلاي: إعجاز القرآن، للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب، تحقيق أحمد صقر، القاهرة 1963.
- إعجاز التعالي: الإعجاز والإيجاز، لأبي منصور عبد الملك النعالي السيابوري، نشر اسكندر آصاف، بيروت.
- إعجاز الخطابي: بيان إعجاز القرآن، لأبي سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، (طبع ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) تحقيق م. حلف الله - محمد زغلول سلام، القاهرة، 968/1387.
- إعجاز القرآن: انظر المغني.
- أعلام النبوة: لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، بيروت.
- أعلام النساء: عمر رضا كحالة، 1397/1977، 1-4.
- الأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة.
- الأغاني: تأليف أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني. (دار الثقافة)، 1-25، بيروت 1381/1962.
- ألقاب الشعراء: كني الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، تأليف أبي جعفر محمد بن شبيب البغدادي (رسالة طبعت ضمن نواذر المخطوطات المجموعة السابعة)، تحقيق ع. هارون، القاهرة، 1370.



- أمثال الميداني : مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري ، الميداني ، حققه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، 1-3 ، القاهرة 1955/1374 .
- أمالي المرتضى : غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ، 1-2 ، القاهرة ، 1954/1373 .
- الأمالي : (في اللغة العربية) تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ، 1-2 ، بيروت .
- الإنصاف : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، تأليف كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي ، ومعه كتاب الانصاف من الأنصاف ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، 1-2 ، مصر ، 1961/1380 .
- أليس الجلساء : النظر شرح ديوان الخنساء .
- الإيضاح : الإيضاح في علوم البلاغة ، تأليف قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني ، بتحقيق وتعليق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، 1-2 ، بغداد (مكتبة المثني) .
- إيضاح المكنون : إيضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون ، إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي استانبول ، 1972 .

#### - ب -

- البخاري : صحيح أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، 1-4 ، مصر .
- البداية والنهاية : لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، 1-14 ، بيروت ، 1966 .
- بديع القرآن : لابن أبي الإصبع المصري ، نشر حفتي محمد شرف ، القاهرة .
- البرهان : البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، تأليف كمال الدين عبد الوهاب الزملاكاني ، تحقيق خديجة الخديثي وأحمد مطلوب ، بغداد ، 1974/1394 .
- بغية الوعاة : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، بيروت (دار المعرفة) .
- البلاغة تطور : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف ، القاهرة ، 1965 .
- البيان والتبيين : تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق ع . هارون ، 1-4 ، مصر ، 1975/1395 .

#### - ت -

- ترجمان البلاغة : تصنيف محمد بن عمر الرادوياني ؛ باهتمام وتصحيح وحواشي وتوضيحات أحمد أئش ، استانبول 1949 .
- الترمذي : سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد ، تحقيق العلماء الثلاثة ، 1-5 ، المكتبة الإسلامية .
- تاريخ آداب العرب : تأليف مصطفى صادق الرافعي ، 1-3 ، بيروت ، 1974/1394 .
- تاريخ علوم البلاغة : تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ، تأليف أحمد مصطفى المراغي ، مصر ، 1950/1369 .
- التبيان في شرح الديوان : انظر ، شرح ديوان المثني .
- تفسير الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، 1-30 ، بيروت .
- تفسير البغوي : معالم التنزيل ، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (في هامش تفسير الخازن) ، 1-4 ، القاهرة ، 1955/1375 .

- تفسير الرمخشري : انظر ، الكشاف .
- تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، 1-10 ، بيروت .
- التفسير الكبير : مفاتيح الغيب ، لإمام فخر الدين الرازي بن ضياء الدين عمر ، 1-32 ، القاهرة (الطبعة الأولى) .
- تكملة الفهرست : لابن النديم (في ذيل الفهرست) ، بيروت (دار المعرفة) .
- تلخيص ابن الرشيد : تلخيص كتاب أرسطوطاليس في الشعر (الشرح الوسيط) ، تأليف القاضي الأجل أبي الوليد بن رشد ، نشر عبد الرحمن يدوي (في ذيل فن الشعر) ، بيروت ، 1973 .
- التلخيص : تلخيص المفتاح ، لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني خطيب دمشق ، استانبول 1312 .
- التنصيص : التنصيص المنتظر في شرح أبيات التلخيص والمختصر ، تأليف أبي العصمة مصطفى عصام الدين الأسكندري ، استانبول ، 1308 .
- التيهات والإشارات : تأليف الشيخ أبي علي سيناء ، باهتمام محمود شهاب طهران ، 1339 .
- التوفيق والتلقيح : تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعماني ، تحقيق إبراهيم صالح ، دمشق ، 1983/1403 .

#### - ث -

- ثلاث رسائل : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (للرماني ، والخطابي ، وعبد القاهر الجرجاني) ، حَقَّقَهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام ، القاهرة ، 1968/1387 .

#### - ج -

- الجامع لأحكام القرآن : انظر تفسير القرطبي .
- جمهرة الأشعار : انظر ، جمهرة القرشي .
- جمهرة القرشي : جمهرة أشعار العرب ، تأليف أبي زيد محمد القرشي ، بيروت ، 1963/1383 .
- جواهر البلاغة : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، تأليف السيد أحمد الهاشمي ، بيروت ، (دار الإحياء) .

#### - ح -

- حدائق السحر : كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر ، تأليف رشيد الدين محمد عمري كاتب بلخي معروف بوطواط ، بتصحيح واهتمام عباس إقبال ، طهران ، 1308 .
- حسن المحاضرة : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تأليف جلال الدين السيوطي ، 1-2 ، القاهرة ، 1321 .
- الحيوان : كتاب الحيوان ، تأليف أبي عثمان عمر بن بحر الحافظ ، بتحقيق وشرح ، ع . هارون ، 1-7 ، مصر ، 1947/1366 .
- الحيوان (عطوي) : كتاب الحيوان ، للحافظ ، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ الخامي فوزي عطوي ، 1-2 (سبعة أجزاء) ، بيروت ، 1968/1387 .

#### - خ -

- خزنة البغدادي : خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، 1-4 ، بيروت ، (دار مصادر) .

- د -

- الدارمي : سنن الدارمي ، لأبي محمد عبدالله ، 1-2 ، بيروت .
- الدسوقي : حاشية الدسوقي على شرح المختصر ، للتفتازاني على متن التلخيص مع الشرح المذكور في هامشها على التمام ، تأليف محمد بن محمد عرفة الدسوقي ، 1-2 ، استانبول ، 1301 .
- دلائل الإعجاز : تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، بملحقه (رسالة الشافية) ، القاهرة ، 1984/1404 .
- دلائل الإعجاز (المراغي) : دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني ، صححه وعلّق عليه أحمد مصطفى المراغي ، مصر ، (المكتبة المحمودية) .
- دلائل الإعجاز (الداية) : للإمام اللغوي عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد رضوان الداية ، فايز الداية ، دار فنية ، 1983/1403 .
- ديوان ابن المعتز : ديوان أمير المؤمنين ابن المعتز العباسي ، بيروت ، 1980/1400 .
- ديوان أبي تمام ، بيروت (دار الفكر) .
- ديوان الأعشى : ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، نشر محمد محمد حسين (المطبعة النموذجية) .
- ديوان اليحترى : نشر حسن كامل الصيرفي ، القاهرة .
- ديوان بشار : ديوان بشار بن برد العتيلي ، نشر محمد الطاهر عاشوراء ، القاهرة ، 1950/1369 .
- ديوان حسان : ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، بيروت ، (دار صادر) .
- ديوان الخساء : انظر ، شرح ديوانها .
- ديوان الفرزدق : 1-2 ، بيروت ، 1966/1386 .
- ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري ، 1-2 ، مصر ، 1352 .
- ديوان المتيني : ديوان أبي طيب المتيني بشرح أبي البقاء العسكري ، 1-2 ، (في أربعة أجزاء) ، بيروت ، 1978/1397 .
- ديوان أبي فواس : بيروت (دار صادر) .
- ديوان الفضليات : لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي ، تحقيق ن. لويس يعقوب لايل مع شرح الأتباري ، بيروت ، 1920 .

- ذ -

- ذيل الأماي : لأبي علي القالي ، بيروت .

- ر -

- رسائل التعالي : نثر النظم وحل العقد ، الكناية والتعريض ، تأليف منصور عبد الملك بن محمد التعالي النيسابوري ، بيروت (دار صعب) .
- الرسالة الشافية : لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، ضمن كتاب «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن» . تحقيق محمد خلف الله ، محمد زغلول ، مصر ، 1968/1387 .
- الرسالة الشافية (شاكر) : الرسالة الشافية في إعجاز ، تأليف عبد القاهر الجرجاني بملحق «دلائل الإعجاز» ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ، 1984/1404 .
- روح المعاني : انظر ، تفسير آلوسي .
- الروض الأنف : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، للإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي ومعه السيرة النبوية للإمام ابن هشام ، تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل ، 1-7 ، القاهرة ، 1967/1387 .

### - ز -

- الزمخشري : تأليف أحمد محمد الحوفي ، القاهرة ، 1966 .
- زهر الآداب : زهر الآداب وثمر الألباب : لأبي إسحاق إبراهيم الحصري القيرواني ، تحقيق علي محمد البيجاوي ، 1-2 ، القاهرة ، 1970 .

### - س -

- سر الفصاحة : للأمير أبي محمد عبدالله بن سنان الخفاجي الحلبي بيروت ، 1982/1402 .
- السيلكوتي : السيلكوتي على المطول ، لعبد الحكيم السيلكوتي ، استانبول ، 1402/1306 .

### - ش -

- شرح البيعية : شرح الكافية البيعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، تأليف صفي الدين الحلبي عبد العزيز سرايا ، تحقيق نسيم نشاوي ، دمشق ، 1983/1403 .
- شرح الحماسة : شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ، 1-4 ، نشر أحمد أمين ، ع . هارون ، القاهرة ، 1967/1387 .
- شرح ديوان امرئ القيس : تأليف حسن السندوبي ، القاهرة (الطبعة الخامسة) .
- شرح ديوان الخنساء : أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، اعتنى بضبطه الأب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ، 1968 .
- شرح ديوان المتنبي : التبيان في شرح الديوان ، لأبي البقاء العسكري ، 1-4 ، بيروت ، 1978/1397 .
- شرح العضد : انظر ، شرح الغياثية .
- شرح الغياثية : شرح الفوائد الغياثية من علمي المعاني والبيان ، للمولى أبي الخير عصام الدين أحمد الشهير بطاشكبري زده على متن عضد الدين الإيجي ، استانبول ، 1312 .
- شرح المعلقات : شرح المعلقات السبع ، للروزني ، بيروت (مكتبة المعارف) .
- شذرات : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحفي بن العماد الحنبلي ، 1-8 ، بيروت ، 1979/1399 .
- الشعر والشعراء : تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، 1-2 ، مصر ، 1966 .
- شواهد الكشاف : تنزيل الآيات على الشواهد عن الآيات ، تأليف محب الدين أفندي ، (في ذيل الكشاف) ، بيروت ، (دار المعرفة) .

### - ص -

- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية : تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، 1-6 ، بيروت ، 1979/1399 .
- الصناعتين : كتاب الصناعتين ، الكتاب والشعر ، تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، نشر علي محمد البيجاوي ، محمد إبراهيم ، القاهرة .

### - ط -

- طبقات ابن سعد : انظر ، ابن سعد .
- طبقات الأتباري : انظر ، نزهة الألباء .
- طبقات السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي .
- طبقات المعتزلة : تأليف أحمد بن يحيى بن المرتضى ، عنيت بتحقيقه سوسنة دبشلد فازر ، بيروت ، 1961/1380 .

- الطراز : كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . تأليف أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني 1-3 ، القاهرة ، 1965/1384 .

### - ع -

- عقود : انظر عقود الجمال .  
- عقود الجمال : عقود الجمال في علم المعاني والبيان (شرح الأرجوزة) لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي مصر ، 1305 .  
- العكبري : انظر ، شرح ديوان المتنبي .  
- العمدة : العمدة في صناعة الشعر ونقده . تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، نشر محمد محي الدين عبد الحميد ، 1-2 ، بيروت ، 1972 .  
- العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق عبدالله درويش ، بغداد ، 1967 .

### - ف -

- الفخري : الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية ، ل محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن طقطقا ، بيروت .  
- الفصل في الملل : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لإمام أبي محمد علي بن حزم الظاهري ، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ، 1-5 ، بيروت ، 1983/1403 .  
- فوائد العصد : الفوائد العباثية ، لعبد الرحمن بن احمد الأبيحي الشيرازي ، الملقب بعصده الدين مع شرحه لطاشكيري زادة ، استانبول ، 1312 .  
- الفوائد : كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، تأليف أبي عبد الله محمد المعروف بابن قيم الجوزية ، عنى بتصحيحه محمد بدر الدين النعماني ، مصر ، 1327 .  
- فن الشعر : لأرسطوطاليس (مع الترجمة العربية القديمة وشرح الفارابي وابن سينا وابن رشد) ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، بيروت ، 1973 .  
- فوات الوفيات : تأليف محمد بن شاکر الكنتي ، نشر إحسان عباس ، 1-5 ، بيروت ، (دار صادر) .  
- فيض القدير : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ل محمد عبد الرؤوف المناوي ، 1-6 ، بيروت ، 1972/1391 .

### - ق -

- القول الجيد : القول الجيد في شرح أبيات التلخيص وشرحه وحاشية السيد ، تأليف محمد ذهني ، استانبول ، 1327 .

### - ك -

- الكامل في التاريخ : انظر ، ابن الأثير .  
- الكامل : الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمرید النحوي ، 1-2 ، بيروت (مكتبة المعارف) .  
- الكتاب : كتاب سيبويه ، المشهور في النحو ، واسمه الكتاب ؛ لأبي بشر عمرو ، 1-2 ، مصر ، 1316 .  
- الكشاف : الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، (وفي ذيله شواهد الكشاف لمحج الدين) ، 1-4 ، بيروت (دار المعرفة) .  
- كشف الخفاء : كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، لإسماعيل بن محمد العجلوني ، 1-2 ، بيروت ، 1351 .

- كشف الظنون : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفتون ، لحاجي خليفة (كاتب حلبي) ، استانبول ، 1941 .

### - ل -

- الباب : الباب في تهذيب الأنساب ، تأليف عز الدين ابن الأثير الجزري ، 1-3 ، بيروت (دار صادر) .
- لباب الإشارات : لفخر الدين الرازي ، باهتمام محمود شهابي (مع التنبهات والإشارات لابن سينا) ، تهران ، 1339 .
- لسان الميزان : شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، 1-7 ، بيروت ، 1971 .
- اللسان : لسان العرب ، لابن منظور ، 1-4 ، بيروت .

### - م -

- المؤلف : المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسبهم وبعض شعرهم ، لإمام أبي القاسم الحسن بن بشر بن الأمدى ، بتصحيح وتعليق ف . كرنكو مع معجم الشعراء للمرزباني ، بيروت ، 1982/1402 .
- المباحث المشرقية : تأليف إمام فخر الدين الرازي ، 1-2 ، طهران ، 1966 .
- المجازات النبوية : تأليف الشريف الرضي ، تحقيق طه محمد الزيني ، القاهرة ، 1967/1387 .
- مجامع الأدب : تأليف محمد رقت ، استانبول ، 1308 .
- مجمع الأمثال : انظر ، أمثال المبدائي .
- المزهري : المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، نشر محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، (الجلبي) .
- المنجد في الأعلام : لفردنان توتل اليسوعي ، بيروت ، 1969 .
- منهج الزمخشري : منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه ، تأليف مصطفى الصاوي الجويني ، مصر ، 1959 .
- المسند : مسند أحمد بن حنبل ، 1-6 ، بيروت .
- المطول : المطول شرح التلخيص ، لإمام سعد الدين التفتازاني ، استانبول ، 1309 .
- معرفة القراء : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لإمام شمس الدين الذهبي . نشر محمد سيد جاد الحق ، القاهرة .
- معالم التنزيل : انظر ، تفسير البغوي .
- معجم الأدباء : لياقوت الرومي ، 1-19 ، بيروت .
- معجم البلاغة العربية : تأليف بدوي طبانة ، 1-2 ، رياض ، 1982/1302 .
- معجم المرزباني : معجم الشعراء ، لإمام أبي عبيد الله محمد المرزباني ، بتصحيح وتعليق ف . كرنكو مع المؤلف والمختلف للأمدى بيروت ، 1982/1402 .
- معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ، 1-15 ، دمشق ، 1957/1376 .
- المغني : المغني في أبواب التوحيد والعدل ، إملاء القاضي أبي الحسن عبد الجبار الأسدي ، الجزء السادس عشر إعجاز القرآن ، تحقيق طه حسين - أمين الخولي ، القاهرة ، 1960/1380 .
- مفاتيح الغيب : انظر ، التفسير الكبير .
- المفتاح : مفتاح العلوم ، تأليف أبي يعقوب يوسف السكاكي ، مصر ، 1937/1356 .
- مفتاح التلخيص : مفتاح تلخيص المفتاح ، محمد بن مظفر الخليلي ، مخطوط .

- المقامات : كتاب المقامات الأدبية ، تأليف أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري ، قسطنطينية ، 1288 .
- مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا ، بتحقيق وضبط ع . محمد هارون ، 1-6 ، مصر ، 1969/1389 .
- الملل والنحل : لإمام أبي الفتح محمد الشهرستاني (في هامش الفصل في الملل لابن حزم) 1-5 ، بيروت ، 1983/1403 .

#### - ن -

- نثر النظم وحل العقد : انظر ، رسائل النعماني .
- نُزهة الألباء : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة .
- نَقْدُ الشعر : تأليف أبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، غني بتصحيحه س . آ . بوني باكر ، ليدن (بريل) .
- نَقْدُ النثر : لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، بتحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي ، بيروت ، 1980/1400 .
- النُكْت في إعجاز القرآن : لأبي الحسن بن عيسى الرمائي ، ضمن كتاب «ثلاث رسائل في الإعجاز» ، تحقيق م . حلف الله - محمد زغلول سلام ، مصر ، 1968/1387 .
- نوادر القالي : النظر ، ذيل الأمامي .
- نوادر المخطوطات (رسائل مختلفة) : نشر . ع . هارون ، القاهرة ، 1370 .
- نهاية العقول في دراية الأصول : لإمام فخر الدين الرازي ، مخطوط ، مكتبة راشد أفندي ، تحت رقم 504 ، مدينة قيصري ، تركيا .

#### - و -

- الوافي بالوفيات : تأليف صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، اعتناء من . رندرنغ ، 1974/1394 .
- الوساطة : الوساطة بين المتبني وخصومه ، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البيجاوي ، بيروت (دار القلم) .
- وفيات وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف القاضي أحمد الشهير بابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت .

#### - ي -

- اليتيمة : يتيمة الدهر ، لأبي منصور عبد الملك النعماني النيسابوري ، 1-4 ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، 1956/1375 .

## فهرس المحتويات

5	المقدمة (للمحقق)
13	النسخ التي اعتمد بها عند التحقيق
15	منهج التحقيق
23	المقدمة (للمؤلف)
26	الفصل الأول: في أن القرآن معجز وأن الإعجاز في فصاحته
29	الفصل الثاني: في شرف علم الفصاحة
30	الجملة الأولى في المفردات
30	الفصل الأول في أقسام دلالة اللفظ على المعنى
31	الفصل الثاني: في حقيقة البلاغة والفصاحة
35	القسم الأول: في الدلالة اللفظية
35	الباب الأول: في بيان أن البلاغة والفصاحة لا يجوز عودها إلى الدلالة اللفظية
35	الفصل الأول: في إقامة الحجّة على أن الفصاحة لا يجوز عودها إلى الدلالات الوضعية للألفاظ
37	الفصل الثاني في الدلالة الالتزامية
39	الفصل الثالث: في ذكر شبه الخصوم والجواب عنها
41	الفصل الرابع: في حكاية أقوى شبيهم والجواب عنها
45	الفصل الخامس: في شبهة أخرى للتهم والجواب عنها
48	الباب الثاني: في المحاسن والمزايا الحاصلة بسبب الألفاظ وما يتبعها
49	الركن الأول: فيما يكون بسبب الكتابة
51	الركن الثاني: فيما يكون بسبب أمور عائدة إلى اللفظ
71	الركن الثالث: ما يتعلق بالدلالة اللفظية
73	القسم الثاني: في أحكام الدلالات المعنوية
73	القاعدة الأولى: في أحكام الخبر
73	الفصل الأول: في أنه ليس الغرض الأصلي من وضع الألفاظ
74	الفصل الثاني: في حدّ الخبر
74	الفصل الثالث: في أنه لا دلالة للخبر على أعيان الموجودات
75	الفصل الرابع: في أن الأخبار حكمٌ مقيدٌ بقيلدين
76	الفصل الخامس: في معنى إسناد الفعل إلى الفاعل
76	الفصل السادس: في الأفعال المتعدية
77	الفصل السابع: في أن الإثبات إنما يتقيد بالمفعول الحقيقي لا بالمفعول به
77	الفصل الثامن: في أن الفعل المتعدّي إلى جميع مفعولاته خبرٌ واحدٌ
78	الفصل التاسع: في أن حكم المبتدأ والخبر في هذا الباب هو ما ذكرناه
79	الفصل العاشر: في الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية في المعنى



80.	الفصل الحادي عشر: في حقيقة المبتدأ والخبر
81.	الفصل الثاني عشر: في المقدمة
82.	الفصل الثالث عشر: في الفرق بين قولنا «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ»
85.	الفصل الرابع عشر: في إبطال قول من يقول المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين
86.	الفصل الخامس عشر: في تحقيق المفهوم من «الذي»
86.	الفصل السادس عشر: في أن الصدق والكذب يتوجهان إلى خير المبتدأ
87.	القاعدة الثانية: في الحقيقة والمجاز
87.	الفصل الأول: فيما به يكون اللفظ مجازاً، وهو شيان
88.	الفصل الثاني: في الفرق بين المجاز وبين الكذب والدعوى الباطلة
89.	الفصل الثالث: في أقسام المجاز
91.	الفصل الرابع: في أن المجاز في المثبت، مجاز في المفرد
91.	الفصل الخامس: في حد الحقيقة والمجاز
92.	الفصل السادس: في أن المجاز في الإثبات، أمر عقلي
95.	الفصل السابع: في أن الإثبات المجازي لا يخلو عن إثبات حقيقي
97.	الفصل الثامن: في الأمور التي لا بد منها حتى يحسن استعمال هذا المجاز
97.	الفصل التاسع: فيما به يفرق بين ما إذا كانت الجملة مجازية
99.	الفصل العاشر: في أن المجاز في المثبت لغوي
100.	الفصل الحادي عشر: في أن المجاز أعم من الاستعارة
100.	الفصل الثاني عشر: فيما يحتاج إليه في هذا النوع ليعلم كونه مجازاً أو مستعاراً
100.	الفصل الثالث عشر: في المجاز الذي يكون بالنقصان
101.	الفصل الرابع عشر: فيما يكون مجازاً بسبب الزيادة
103.	القاعدة الثالثة: في التشبيه
103.	الباب الأول: في المشابهيين
103.	الفصل الأول، في أقسامها: المشبه والمشبه به
105.	الفصل الثاني: في الاعتذار عما جاء في الأشعار من هذا الجنس
108.	الفصل الثالث: في تفصيل القول في تشبيه الموجود بالمتخيل
108.	الفصل الرابع: في كيفية تشبيه الشيتين بالشيء الواحد
109.	الباب الثاني: فيما به التشبيه
109.	الفصل الأول: في أقسام ما به التشبيه
111.	الفصل الثاني: في بيان أن التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي
112.	الفصل الثالث: في أن التشبيه بالوصف المحسوس أقوى من التشبيه بالوصف المعقول
113.	الفصل الرابع: في أنه لا بد من رعاية جهة التشبيه
113.	الفصل الخامس: في تقسيم ما به المشابهة إلى المفرد والمركب
114.	الفصل السادس: في بيان إن التقييدات كلما كانت أكثر كان التشبيه أوغل في كونه عقلياً
115.	الفصل السابع: في أن ما به المشابهة إذا كان وصفاً متقيداً
116.	الفصل الثامن: في التشبيهات المجمعة
117.	الفصل التاسع: فيما يظن أنه تشبيهات مجموعة ولا يكون كذلك

- 117 . . . . . الفصل العاشر: فيما يظن أنه تشبيه متقيد مع أنه تشبيهات
- 118 . . . . . الفصل الحادي عشر: في تقسيم ثالث لوجه المشابهة بالقرب والغريب وبيان أحكامه
- 119 . . . . . الفصل الثاني عشر: في إعطاء السبب في كون بعض التشبيهات قريباً والبعض بعيداً
- 121 . . . . . الفصل الثالث عشر: في اكتساب وجه المشابهة
- 122 . . . . . الباب الثالث: في الغرض من التشبيه
- 122 . . . . . الفصل الأول: في الأغراض العائدة إلى المشبه به
- 125 . . . . . الفصل الثاني: في الأغراض العائدة إلى المشبه به
- 126 . . . . . الباب الرابع: في التشبيه
- 126 . . . . . الفصل الأول: في أن التشبيه ليس من المجاز
- 127 . . . . . الفصل الثاني: في التشبيه الذي يصحّ عكسه والذي لا يصحّ عكسه
- 127 . . . . . الفصل الثالث: في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها الحركات
- 130 . . . . . الفصل الرابع: في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها السكنات
- 131 . . . . . الفصل الخامس: في مراتب التشبيهات في الظهور والخفاء
- 132 . . . . . الفصل السادس: في التمثيل
- 132 . . . . . الفصل السابع: في المثل
- 132 . . . . . القاعدة الرابعة: في الاستعارة
- 132 . . . . . الباب الأول: في حقيقتها وأحكامها
- 132 . . . . . الفصل الأول: في حدها
- 134 . . . . . الفصل الثاني: في أن المستعار هو اللفظ أو المعنى
- 138 . . . . . الفصل الثالث: فيما يظن أنه استعارة ولا يكون كذلك
- 140 . . . . . الفصل الرابع: فيما يصحّ دخول الاستعارة فيه
- 141 . . . . . الفصل الخامس: في كيفية وقوع الاسم المستعار
- 141 . . . . . الفصل السادس: في أقسام كون الفعل مستعاراً
- 142 . . . . . الفصل السابع: في الفرق بين الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية
- 143 . . . . . الفصل الثامن: في الفرق بين الاستعارة والتشبيه
- 143 . . . . . الفصل التاسع: في أنه ليس متى صحّت الاستعارة حسنّ التصريح بالتشبيه
- 144 . . . . . الفصل العاشر: في زيادة تقرير لما قلنا من شأن الاستعارة
- 145 . . . . . الفصل الحادي عشر: فيما يزداد الاستعارة به حسناً
- 145 . . . . . الفصل الثاني عشر: في ترشيح الاستعارة وتجردها
- 147 . . . . . الفصل الثالث عشر: في الاستعارة بالكناية
- 147 . . . . . الفصل الرابع عشر: في أنه كيف تنزل الاستعارة منزلة الحقيقة
- 149 . . . . . الفصل الخامس عشر: في الاستعارة الحسنة والقيحة
- 150 . . . . . الباب الثاني: في أقسام الاستعارة
- 155 . . . . . الباب الثالث: في إيراد بعض ما جاء في القرآن من الاستعارات وتخريجها على الأصول
- 155 . . . . . الفصل الأول: في استعارة اسم المحسوس للمحسوس بسبب المشاركة في وصف محسوس
- 157 . . . . . الفصل الثاني: في استعارة المحسوس للمحسوس لشبه عقلي
- 158 . . . . . الفصل الثالث: في استعارة المحسوس للمعقول

159	الفصل الرابع : في استعارة المعقول للمعقول . . . . .
159	الفصل الخامس : في استعارة المعقول للمحموس . . . . .
160	الفصل السادس : في الاستعارة التخيلية . . . . .
160	القاعدة الخامسة : في الكناية . . . . .
160	الفصل الأول : في حقيقة الكناية . . . . .
161	الفصل الثاني : في أنّ الكناية ليست من المجاز . . . . .
162	الفصل الثالث : في ترجيح الكناية على التصريح وترجيح الاستعارة على التصريح بالتشبيه . . . . .
164	الجملة الثانية : في النظم . . . . .
164	الباب الأول : في حقيقة النظم . . . . .
164	الفصل الأول : في أنّ النظم عبارة عن توحّي معاني النحو فيما بين الكلم . . . . .
167	الفصل الثاني : في زيادة تحقيق لما قلناه على القانون العلمي الكلي . . . . .
168	الفصل الثالث : في أقسام النظم . . . . .
181	الباب الثاني : (في علم المعاني) في التقديم والتأخير . . . . .
181	الفصل الأول : في فائدة التقديم والتأخير . . . . .
182	الفصل الثاني : في التقديم والتأخير في الاستفهام . . . . .
183	الفصل الثالث : في دخول الاستفهام على المضارع . . . . .
186	الفصل الرابع : في التقديم والتأخير في النفي . . . . .
187	الفصل الخامس : في التقديم والتأخير في الخبر المثبت . . . . .
189	الفصل السادس : في التقديم والتأخير في الخبر المنفي . . . . .
190	الفصل السابع : فيما يكون فيه تقديم الاسم كاللزام . . . . .
191	الفصل الثامن : في تقديم النكرة على الفعل وتأخيرها عنه . . . . .
191	الفصل التاسع : في تقديم حرف السلب على صيغة العموم وتأخيرها عنها . . . . .
192	الفصل العاشر : في تقديم بعض المفعولات على البعض . . . . .
193	الفصل الحادي عشر : في استيفاء أقسام التقديم والتأخير . . . . .
197	الباب الثالث : في الفصل والوصل . . . . .
197	الفصل الأول : في ضبط معاقده هذا الباب . . . . .
199	الفصل الثاني : في أمثلة ما يترك العاطف لشدة اتصال إحدى الجملتين بالأخرى . . . . .
202	الفصل الثالث : فيما يظن أنه من هذا الباب . . . . .
203	الفصل الرابع : في عطف الجمل على الجمل . . . . .
205	الفصل الخامس : في تفصيل الحال وتمييز ما يستدعي الواو عما لا يستدعيها . . . . .
208	الباب الرابع : في الحذف ، والإضمار ، والإيجاز . . . . .
208	الفصل الأول : في حذف المفعولات . . . . .
211	الفصل الثاني : في الإضمار على شريطة التفسير . . . . .
212	الفصل الثالث : في أنه قد تترك الكناية إلى التصريح . . . . .
213	الفصل الرابع : في حذف المبتدأ . . . . .
215	الفصل الخامس : في الإيجاز . . . . .
218	الباب الخامس : في المباحث المتعلقة بـ«إن» و«إنما» . . . . .

218	الفصل الأول : في مواقع «إن» وفوائدها
222	الفصل الثاني : في حكاية قول المرء في «إن»
225	الفصل الثالث : في بيان مواضع استعمال «إنما»
226	الفصل الرابع : في الخبر بالنفي والإثبات
228	الفصل الخامس : في فائدة «إنما» وذكر العبارات التي تقرب فائدتها منها
230	الفصل السادس : في حكم الجملة المشتملة على المنصوب إذا دخلت فيها صيغتا «ما» و«إلا»
231	الفصل السابع : في أن حكم المنعولين ما ذكرناه
231	الفصل الثامن : في أن حكم المبتدأ والخبر أيضاً
232	الفصل التاسع : في تحقيق هذه الأحكام في «إنما»
232	الفصل العاشر : في أن حكم المبتدأ والخبر بعد «إنما»
233	الفصل الحادي عشر : في حكم آخر من أحكام «إنما»
234	الفصل الثاني عشر : في حسن موقعها
235	الفصل الثالث عشر : في قوله تعالى : «لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا»
236	الباب السادس : في أربعة فصول متفرقة ، وهو خاتمة الكتاب
236	الفصل الأول : في وجه الإعجاز في سورة الكوثر
241	الفصل الثاني : في وجه الحكمة في المشابهات
242	الفصل الثالث : في الجواب عما قاله بعض الملحدين من أن في القرآن تناقضاً
246	الفصل الرابع : في بيان فساد ظنهم في القرآن من جهة التكرار والتطويل
249	فهرس الآيات القرآنية
259	فهرس الأحاديث
260	فهرس الأمثال والحكم وبعض أقوال الناس
262	فهرس صدور الآيات
265	فهرس القوافي
268	فهرس الأعلام
272	فهرس القبائل والأسم
273	فهرس البلدان والأماكن
274	فهرس أسماء الكتب المذكورة في المتن
275	فهرس أسماء الكتب المذكورة في الحواشي
283	فهرس المحتويات

NIHĀYAT AL-ĪJĀZ  
FĪ DIRĀYAT AL-ĪJĀZ

by

AL-IMĀM FAKHR AL-DĪN MOḤAMMAD  
BIN 'UMAR BIN ḤUSĀYN AL-RĀZĪ

edited by

PROF. DR. NASRULLAH HĀCIMŪFTŪOĖLU

DAR SADER, Beirut